مجلة علمية فصلية محكّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

# السبط

مجلة علمية فصلية محكمة

تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

في الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

العدد الثاني / السنة الأولى، ربيع الأول ١٤٣٧ هـ ـ كانون الثاني ٢٠١٦ م

الاشراف العام

**سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي**

رئيس التحرير

**الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي**

مدير المركز

مدير التحرير

**أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي**

رئيس الهيأة الإستشارية

سكرتير التحرير

**الأستاذ سمير خليل شمطُو**

هيأة التحرير

١. أ. د. عدنان كريم نجم الدين
٢. أ. د. مكي عبد المجيد الربيعي
٣. أ. م. د. حسن حبيب الكريطي
٤. أ. م. د. باقر محمد رضا الزجاجي
٥. أ. م. د. حيدر يونس الموسوي
٦. أ. م. د. ضياء عبد الله الأسدي

المراجعة اللغوية

**العلامة الشيخ**

**محمد علي داعي الحق**

## الهيأة الاستشارية

**أ.د. علي راستبين**
(الأكاديمية الجيويسياسية-فرنسا)

**أ.د. محمد فريد عبد الله**
(الجامعة الإسلامية لبنان)

**أ.د. ماهر يعقوب موسى**
(الجامعة المستنصرية - العراق)

**أ.د. نبيلة عبد المنعم**
(جامعة بغداد كلية الآداب - العراق)

**أ.د. بسام الحجار**
(الجامعة اللبنانية - لبنان)

**أ.د. ثامر أحمد الحمداني**
(جامعة البصرة - العراق)

**أ.د. نذير الهنداوي**
(جامعة بغداد - العراق)

**أ.د. محمود تقي العبدواني**
(كلية الخليج - سلطنة عمان)

**أ.د. صباح الجابري**
(جامعة كربلاء - العراق)

**أ.د.أكرم محسن الياسري**
(جامعة كربلاء - العراق)

**أ.د. فضل ناصر مكوع**
(جامعة عدن - اليمن)


# السبط


ربيع الاول ١٤٣٧هـ - كانون الثاني ٢٠١٦م
العدد الثاني / السنة الأولى

مجلة علمية فصلية محكّمة
تعنى بنشر الإرث الحضاري و الثقافي لمدينة كربلاء المقدسة

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة
العتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م



**المراسلات:**
توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:
مجلة السبط - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:
alsibt@hotmail.com
alsibt@yahoo.com
alssebt.k.center1@gmail.com

facebook: مجلة السبط

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:
٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠
٠٠٩٦٤٧٩٠٣٤٠٩٥٥٦
٠٠٩٦٤٧٨١٤١٨٧٦٢٥

www.c-karbala.com



التصميم والاخراج الفني
عماد محمد

## سياسة النشر في مجلة السبط:

مجلة السبط مجلة فصلية محكّمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على الأعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونسكو – برنامج الذاكرة العالمية) وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف الاختصاصات الإنسانية (اللغة العربية وآدابها، التاريخ، الجغرافيا، الاجتماع، الاقتصاد، السياحة، علم النفس وبقية العلوم الاجتماعية) التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة المقدسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية. تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف الاختصاصات الإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي بعيداً عن التحيّز والميول لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

### ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهرمن تأريخ تسليم البحث.
- لايجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

**جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.**

## تعليمات النشر في المجلة:

ترحب مجلة السبط بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية المختلفة وفقاً للقواعد الآتية:

١. إن البحوث كلها تخضع للتقويم العلمي من قبل هيأة التحرير وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الاختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه أو مستلاً أو مقتبساً من كتاب أو أطروحة أو رسالة جامعية أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على أن يقدم الباحث تعهداً خطيا بذلك يرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يسلّم البحث إلى هيأة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقاته المالية.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققا)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية.

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت/ ١٠٧٤
التاريخ: ٢٠١٥/٢/١٠

No:
Date:

" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى"

**العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث**

**م / مجلة السبط**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...**

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة السبط** "الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

**تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير**

**أ.د. غسان حميد عبد المجيد**
**المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً**
**٢٠١٥/٢/ ١٢**

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

العنوان : بغداد - شارع النضال - المجمع التربوي - بناية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - طابق ٦
www.rddiraq.com
Email: gd_offfice@rddiraq.com

شهادة الاعتماد الدولي

**لمركز كربلاء للدراسات والبحوث**

التي حصل عليها من منظمة

**اليونسكو** (برنامج الذاكرة العالمية)

بتأريخ ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

# المحتويات


» **افتتاحية العدد**..... ١٣

» **التأريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة حتى واقعة الطف**..... ١٥
أ. د. (المتمرس) عبد الحسين مهدي الرحيم/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث

» **الحائر الحسيني ومنهج الزيارة في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)**..... ٥١
أحمد مهلهل مكلف الأسدي (ماجستير تاريخ إسلامي)/ مركز كربلاء للدراسات والبحوث

» **مضامين موضوعات واقعة الطف باللغة الانكليزية على موقع يوتيوب (دراسة تحليلية)**..... ٧٣
م. حسين إسماعيل حداد/ جامعة ذي قار- كلية الإعلام

» **عزاء طويريج (دراسة تأريخية)**..... ١٠٧
د. ثامر مكي علي/ الجامعة المستنصرية - كلية الآداب
عبد الأمير عزيز القريشي/ باحث اسلامي - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

» **كربلاء كما رسمها مطراقي زاده**..... ١٤٥
أ.د. عماد عبد السلام رؤوف/ كلية الآداب - جامعة صلاح الدين

» **الرّي والارواء في كربلاء مشروع نهر الحسينية - أُنموذجاً - طبقاً لجريدة الزوراء العراقية**..... ١٦٧
أ.د (المتمرس) طارق نافع الحمداني/ جامعة بغداد - كلية التربية ابن الرشد للعلوم الانسانية

» **أثر المدارس الدينية في كربلاء المقدّسة في نشر الثقافة الحسينية للعالم**..... ١٨٣
فاطمة آزادى منش (ماجستير فلسفة أسلامية)/ جمهورية ايران الاسلامية

» **العلاقة بين قيمة التسامح و السياحة الدينية في الاقتصاد الاسلامي والوضعي (كربلاء انموذجاً)**.... ٢٠٣
أ. د. هاشم مرزوك الشمري/ جامعة كربلاء - كلية الادارة والاقتصاد
أ. م. د. طالب حسين فارس / جامعة كربلاء - كلية الادارة والاقتصاد

» **تقييم جغرافي لمحاور التصميم الأساس المقترح لمدينة كربلاء (٢٠١٣) (رؤية وتحليل)**..... ٢٢٩
أ. م. د. قيس مجيد علوش/ جامعة بابل - كلية التربية
م. م ضياء بهيج البيرماني/ جامعة بابل - كلية التربية

» **تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة (من وجهة نظر المدرسين والمدرسات)**..... ٢٤٥
أ.د. فاطمة عبد الأمير الفتلاوي/ جامعة بغداد - كلية التربية ابن الرشد
أ.م.د. عبد الحسين رزقي الجبوري/ جامعة بغداد - كلية التربية ابن الرشد
د. حسنين عدنان مرتضى / مديرية تربية كربلاء

عن الإمام علي (عليه السلام) قال: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد حسن وحسين فقال:

﴿من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة﴾

١. الأمالي للصدوق، ص٢٩٩.
٢. مسند احمد بن حمبل، ج١، ص٧٧.

# أفتتاحية العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد...

مثلت كربلاء نقطة تحول كبيرة في التأريخ والوجدان الاسلامي لما حوته من مآثر وبطولات مدت الإنسانية جمعاء بمختلف القيم والمبادئ العليا التي يحتفي بها عموم المسلمين إلى يومنا هذا، مما زادتها رفعة وشموخاً على الدوام، ومن هنا إنصبت جهود العتبة الحسينية المقدسة ممثلة بمركز كربلاء للدراسات والبحوث لإماطة اللثام عن تأريخ هذه المدينة المقدسة، والبحث عنه في المخطوطات والوثائق والمدونات العربية والاجنبية خاصة، وإن مركزنا سبق وإن أعتمد لدى برنامج الذاكرة العالمية في منظمة اليونسكو بكل ما يخص تأريخ وتدوين الأحداث لهذه الحاضرة المقدسة، فبالأمس أقمنا مؤتمراً علمياً للمجدد العلامة الوحيد البهبهاني الذي يعد من أبرز علماء كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، فضلاً عن أكتمال أكثر من خمسة عشر جزءاً من الموسوعة الحضارية لتاريخ مدينة كربلاء المقدسة والذي يقوم المركز بكتابتها والإشراف عليها، وهو جزء من الوفاء لمدينة سيد الشهداء عليه السلام، وبعدها أصدرنا العدد الاول من مجلة السبط في حزيران من العام ٢٠١٥م الذي تضمنت ابحاثه عن أصل تسمية كربلاء وتأريخها الوضاء، فضلاً عن بحوث النهضة الحسينية المباركة، بوصفها الاساس في تأريخ هذه المدينة، وكذلك أهتم جانباً من البحوث بالحركة العلمية في المدينة ومدارسها الدينية وبعض أسماء علمائها فيما ذهب جانب آخر من أهتمامات المجلة بجوانبها الجغرافية والسياحية والذي لاقى قبول واسع في الأوساط العلمية والثقافية داخل العراق وخارجه، واليوم نقدم للسادة القراء الكرام العدد الثاني من مجلتنا الذي إنصبت أبحاثه عن تتبع الإرث الحضاري والديني لمدينة كربلاء الذي كتب بأقلام اكاديمية يشار لها بالبنان، آملين أن تحضى محتويات هذا العدد باستحسان القراء والمتابعين والمختصين والباحثين الكرام، وأن تكون هذه المجلة حاضنة لجميع منتجاتهم العلمية والفكرية خدمة منا للتأريخ الحافل لهذه المدينة، والله من وراء القصد.

**رئيس التحرير**

# التأريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة

# حتى واقعة الطف ٦١هـ

الأستاذ الدكتور المتمرس

عبد الحسين مهدي الرحيم

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

# Inherited Historicity of Kora of holly karbala till AL-Tuff incident 61Higri

*Dr. Abd Al-Husaayn Mahdy Al-Raheem*

Karbala center for studies and research

## Abstract

The Historicity of an event refers to an event that makes change in history. It is an act of a free man who has the ability to make change, regardless the nature of this change, positive or negative.

The kora of karbala has been described as historical for reasons related to changes lived by higher (Bahkabth) in which kora of karbala, Tosouge AL-Nahrean and village of karbala are located.

The village of karbala was inhabited by Arab tribes since 6th century B.C simultaneously with the foundation of Hira and AL-Anbar by the efforts of the Chaldean king Nabuchadnezzar, Arab came to live in this place for the first time after they defeated the Armenias and Urdiwanian.

Accordingly, the tribes of Esad Bin Wabra, Muaad Bin Adnan, and Iaad came to an agreement to help And support each other. Being one hand, aftar their meeting in Bahrain.

In Islamic era, the importance of the historical role of the place has been renewed. The Islamic armies under the leadership of Kalid bin AL-Waleed entered the village of karbala in 633 A.d/12 Higri, who came to the place unintentionally but to rest for few days with his army. Then they left it, especially the place was full of flys. After that they chose kofa.

In 635A.d/ 12 Higri the Muslim armies lead by kalid bin Arfata entered karbala as conquerors and the administration of Tosouge AL-Nahrean became the share of Bashir Bin AL-kasasia. After that the place has been controlled by kalid Bin AL-Waleed`s soldiers, the soldiers were in upper, middle, and lower areas.

However, Tosouge AL-Nahrain had seen different events in which its people had lived the incident of killing the prisoners by Kalid Bin AL-Waleed in Olis battle. Also AL-Tosouge was a target of Muslims raids or attacks for its large number of agricultural crop to provide them with food. However,

they had taken AL-Qadisiyah as a place of confrontation with Persians for its deface immunity and Al Kofa as a new estate.

Where as Higher Bahkabth from which Tosouge AL-Nahrain and village of karbala became under the conquest of Muslims, the other lands, middle and lower lands had not been treated the same, but they came to an agreement with muslims to pay the (jezia) only.

Historicity of Karbala has been again renewed with the coming of Ail`s army (peace upon him) and found water in this desert area, there was a monastery for Christian people in the place.

Then it became more important in 680 AD/61 Higri, the day of Ashore when AL-Hussein (peace upon him) declared his immortal principles to confront the injustice, dictatorship, and corruption of Umayyads, inviting people to reformation and promotion of virtue and preventing of vice.

AL-Hussain (peace upon him) came to Karbala to help people of kofa who sent him letters to come. Moreover, AL-Hussain himself had dreamt of his grandfather, Prophet Mohammed (peace upon him) inviting him, to fight against tyrants.

Some of AL-Hussain followers tried to restrain him from his confrontation with tyrants, but he refused and insisted to fulfill his Islamic project.

Although some of shia left Imam AL-Hussain and joined Umayyads, running after their rewards, Al-Hussain had never stopped his eloquent speeches that invited people to follow the religion of Mohammad and Ali Bin Abi Talib (peace upon them). He called for the genuine values and principles of Islam, by which the state of Umayyads had been destroyed.

AL thought AL-Hussain had lost the battle, he is still alive as symbol of freedom, justice, and reformation to became an example to all those who want to rebel against tyranny and oppression.

# التاريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة

# حتى واقعة الطف ٦١هـ

الأستاذ الدكتور المتمرس

عبد الحسين مهدي الرحيم

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

## الملخص

التاريخية صفحة مميزة من صفحات التاريخ، لأنها فعل حي للإنسان في زمن معين يمتلك فيه الحرية والحركة للتغيير، بغض النظر عن طبيعة هذا التغيير ونتائجه بالإيجاب أو السلب، لتحقيق الخروج من النمطية المستمرة بتأثير حرية الفعل الإنساني.

لقد وصفتُ كورة كربلاء بالتاريخية لأسباب تتعلق بالمتغيرات التي عاشها البيهقباذ الأعلى، ومنه كورة كربلاء، المشتملة على طسوج النهرين الذي تعود اليه قرية كربلاء. فهذه المساحة الواسعة من الأرض للمكونات الإدارية الثلاثة عاشت أحداثاً غيرت من واقعها، فقرية كربلاء سكنتها القبائل العربية منذ القرن السادس قبل الميلاد بمعية تأسيس الحيرة والأنبار بجهود الملك الكلداني نبوخذنصر على الأرجح. وكان سكنى العرب بهذه الجهات أول سكنى لهم في السواد ومنه قرية كربلاء، بعد أن دحروا الأرمانيين (وهم نبط السواد سكان العراق القدماء)، والاردوانيين (وهم ملوك الطوائف ١٣٨ق.م ـ ٢٢٧م)، وكانت قبائل قضاعة ومنهم اسد بن وبرة، وقبائل معد بن عدنان، وقبائل إياد قد تحالفوا على التنوخ (وهو المقام)، وتعاهدوا على التناصر والتآزر وصاروا يداً واحدة على الناس بعد اجتماعهم بالبحرين، وظهر من فيض هذا الحلف ان سكن بعض بنوا أسد وقبائل أخرى كورة كربلاء وقراها، وزها بنو أسد في جزئية من واقعة الطف بدفن الأجساد الطاهرة.

وفي العصر الإسلامي تجددت تاريخية المنطقة بكل مكوناتها، فقد دخلت الجيوش الإسلامية سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م قرية كربلاء بقيادة خالد بن الوليد، ولم تكن مقصودة، وإنما كانت محطة في طريق الفاتحين، ومكثوا فيها أياماً ثم غادروها لكثرة الذباب فيها، حتى اختاروا الكوفة.

وفي سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م دخلت الجيوش الإسلامية كربلاء ثانيةً بالفتح عنوة بقيادة خالد بن عرفطة وأصبحت إدارة طسوج النهرين من حصة بشير بن الخصاصية بعد أن وزع خالد بن الوليد عماله في البيهقباذات الثلاثة، الأعلى، والاوسط، والأسفل، وامتلك الفاتحون الأراضي بكربلاء. أما طسوج النهرين فقد شهد احداثاً من نوع اخر حيث عاش أهله حادثة قتل الأسرى من قبل خالد بن الوليد بعد أن حقق المسلمون النصر في معركة أُليس، ودخل أهلها في صلح مع المسلمين. كذلك كان طسوج النهرين هدفاً لغارات الجيش الإسلامي من قبل امراء الثغور للتزود بالمحاصيل والمواشي، وإنما كان هدفاً لهم لخصوصيته الزراعية والرعوية وتمتعه بوفرة الإنتاج.

وإذا كان المسلمون قد اعتمدوا على قرى طسوج النهرين، ومنه قرية كربلاء في المؤون والمحاصيل الزراعية، فإنهم اتخذوا من القادسية لحصانتها الدفاعية مكاناً لمواجهة الفرس في حربهم، واتخذوا الكوفة مصراً جديداً لهم. فيما كان البيهقباذ الأعلى الذي منه طسوج النهرين وقرية كربلاء قد فتح عنوة وأصبح فيئاً للمسلمين، كان البيهقباذ الأوسط والأسفل قد صولح سكانهما وارتبطا بمعاهدة صلح تقررت فيها الجزية عليهما، بينما لم يدخل البيهقباذ الأعلى بهذه الأحكام وبقي فيئاً للمسلمين.

ثم تجددت تاريخية كربلاء بمرور الإمام علي عليه السلام بها وهو في طريقه إلى الشام، وعلى مسافة منها كانت له معجزة وكرامة العثور على الماء في منطقة صحراوية، حتى وطدت هذه الحادثة قيماً عقائدية عند المسلمين وراهب دير نصراني كان قريباً من مكان استخراج الماء. لكن تاريخية كربلاء تجذرت وشمخت في مأساة كربلاء يوم عاشوراء من سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م يوم استشهد الإمام الحسين عليه السلام فكان رمزاً لهذه التاريخية الخالدة بإعلان مبادئ ثورته على الظلم والطغيان والفساد الأموي، ودعوته إلى الإصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حينما رأى أن الحق والمعروف لا يعمل به، وأن الباطل والمنكر لا يتناهى عنه.

كان الحسين عليه السلام قد استجاب لاستغاثة المسلمين من أهل الكوفة المتمثلة بكتبهم ورسلهم اليه، مقرونة برؤياه لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي دعاه للثورة على الطغاة. ولم تستوقف الحسين عليه السلام محاولات البعض لمنعه من تنفيذ مشروعه الإصلاحي، بالرغم من تخاذل الاتباع والشيعة في الكوفة بأساليب الترغيب والترهيب الأموية، لكن الحسين عليه السلام أكثر من خطبه البليغة التي ثبت فيها القيم والمثل والمبادئ السماوية التي جاء بها الإسلام، وحرص عليها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبوه أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فكانت هذه المثل والقيم والمبادئ هي المعاول التي هدمت أركان دولة الظالمين الأمويين.

ولئن خسر الحسين عليه السلام المعركة، فقد ربح خلود الرمزية للحرية والعدالة والأصلاح الذي إئتم به الثائرون على الطغيان من بعده في كل مكان وزمان.

## التاريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة حتى واقعة الطف

يعرف المتخصصون بأن التاريخية (Historicity) هي[١]: القول بأن لوقائع التجربة الحية زماناً خاصاً، وأنها تتسم بشيء من المرونة والطلاقة، وقد قال بها الوجوديون[٢] معارضين بها نظرية حتمية[٣] التاريخ الماركسية.

فالتاريخية على هذه الحدود صفحة مميزة من التاريخ History، لأنها فعل حي للإنسان في زمن معين يمتلك فيه الحرية والحركة للتغيير بغض النظر عن طبيعة هذا التغيير ونتائجه بالإيجاب او السلب لتحقيق الخروج من النمطية المستقرة بتأثير حيوية الفعل الإنساني.

وحيث أن التاريخ في الإصطلاح[٤]: التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال، وهو فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم.

ويعرفه المحدثون[٥] بأنه: ((جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، وتصدق على الفرد والمجتمع، كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، وهو تسجيل لهذه الأحوال والاحداث)).

وانطلاقا من هذه الشمولية في تعريف التاريخ تصبح التاريخية، كما نوهنا عنها أنفاً جزئية من هذا الكل الذي يبسط جناحيه على الإنسان والطبيعة.

ونعتقد أن تاريخية كربلاء نواة لتاريخية أوسع تتمثل بطسوج النهرين والبيهقباذ الأعلى[٦]، وأن هذه التاريخية تمثلت في هذه المساحة الواسعة من الأراضي باستقرار القبائل العربية النازلة في ريف العراق، إما ببناء المدن، أو أنها سكنت الضواحي، فيما كان القاسم المشترك لهذه التقسيمات الإدارية أنها فتحت عنوة في العصر الإسلامي ولم تكن ضمن عهود الصلح التي تمتع بها البيهقباذ الأوسط والأسفل.

وبالعودة إلى كربلاء وتاريخيتها، نعتقد أن بداية نشوئها وظهورها كقرية سكنها العرب يتصل بظهور الحيرة والأنبار، وأن زمان نشأتهما يعود إلى عهد الملك الكلداني نبوخذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) على الأرجح[٧] لشهرته العسكرية والعمرانية.

يقول ابن الأثير[٨] بشأن نبوخذنصر وبنائه للحيرة وسماحه للقبائل العربية ببناء الأنبار:

((فابتدأ بمن في بلاده من تجار العرب فأخذهم وبنى لهم حيراً بالنجف، وحبسهم فيه ووكل بهم، وأنتشر الخبر في العرب، فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين، فقبلهم وعفا عنهم فأنزلهم السواد فابتنوا الأنبار، وخلى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلاً حياة نبوخذنصر، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار، وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والأنبار)).

ويمكن استخلاص ما ذهبنا اليه بنشوء كربلاء القرية في عهد نبوخذنصر من هذا النص الذي ذكره ابن الأثير، فبعد ان بنى نبوخذنصر الحير للتجار الموجودين في بلاده بالنجف، والزمهم السكنى بالحراسة والمراقبة، وانتشر الخبر بين القبائل

العربية، توجهت له قبائل أخرى طالبين الأمان منه، فأستقبلهم بالعفو والقبول، وأسكنهم الأنبار فجاوروا بذلك سكنى إخوانهم من القبائل العربية في حير النجف، حيث يتصل امتداد الأرض بين النجف والانبار بطبيعة تضاريسية واحدة، تكون كربلاء جزءً من هذا الامتداد الطبيعي للأرض.

وقد ذكر النص انه بعد وفاة نبوخذنصر التحقت قبائل الحيرة بإخوانهم من القبائل العربية الساكنة في الانبار. والراجح ان هذا التحرك السكاني الكلي قد وسع انتشار القبائل العربية في قرية كربلاء ومنطقتها وهي في طريقها إلى الانبار.

وهناك إشارة وردت في النص، هي في غاية الأهمية حينما أكد ابن الاثير ان ظاهرة السكن الأول للقبائل العربية في منطقة السواد، كان في الحيرة والانبار، ولا ريب ان قرية كربلاء ومنطقتها مشمولة بهذه الأولوية بواقع الامتداد التضاريسي، وموقعها الوسطي بين الانبار شمالاً والحيرة جنوباً، بل رغبة القبائل العربية في الانتشار بالسكن بطبيعتهم الرعوية، فينبسطوا على المساحات الواسعة من الأرض الممتدة بين الحيرة والانبار ومنها قرية ومنطقة كربلاء.

وبمرور الوقت توالت[٩] هجرات القبائل العربية إلى ريف العراق بعد ان استثمروا النزاع بين الارمانيين (وهم نبط السواد سكان العراق القدماء) والاردوانيين (وهم ملوك الطوائف ١٣٨ق.م - ٢٢٧م وكان الأرمانيون (النبط) قد بسطوا نفوذهم بين بابل والموصل، فيما حكم الإردوانيون المنطقة المحصورة بين نفر[١٠] إلى الابلة)[١١].

تمكنت القبائل العربية من دفع الطرفين (الإرمانيين والإردوانيين) عند ارض العراق ونزلت تنوخ بزعامة مالك وعمرو ابني فهم بن تيم الله الحير الذي بناه نبوخذنصر، ثم التحق بهم من تخلف من الجيش تبع (اسعد أبو كرب بن مليكرب) وفيهم من كل القبائل من بني لحيان، ومنهم جعفي وطي، وكلب، وتميم، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة، وما بين الحيرة إلى طف الفرات وغربيه إلى ناحية الانبار، وما والاها في المضال والأخبية، ولا يسكنون بيوت المدر، ولا يجتمعون مع أهلها فيها، واتصلت جماعتهم بين الانبار والحيرة، وكانوا يسمون (عرب الضاحية)[١٢].

ولو تأملنا رواية الطبري والحموي التي أشرنا اليها أنفاً لتبين لنا ان بعضهاً من قبائل تنوخ قد انتشرت بين الحيرة والانبار، وهذا يعني انها بانتشارها هذا قد سكنت قرية كربلاء ومنطقتها، وجاء ما نصه: ((ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة، وما بين الحيرة إلى طف الفرات[١٣] وغربيه إلى ناحية الانبار))[١٤].

فالنزول في منطقة طف الفرات يعني منطقة كربلاء على الخصوص، واذا استقرينا القبائل التي تكون منها تحالف تنوخ يتبين انها من قضاعة وعدنان واياد، قال الحموي[١٥]: ((فكان الذين اقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو إبنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ومالك بن الزمير

بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة في جماعة من قومهم، والحيقان بن الحيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها، ثم لحق بهم غطفان بن عمرو بن طمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن افصى بن دعمى بن اياد، فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التنوخ، وهو المقام، وتعاقدوا على التناصر والتوازر، فصاروا يداً على الناس، وضمهم اسم التنوخ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر وقبيلة من القبائل)).

ومن فيض هذا التحالف يظهر أن بني اسد بن وبرة قد نالوا قصب السبق من بين قبائل أخرى في سكنى منطقة كربلاء وجوارها، فقد نزلت بعض قبائل أسد أطراف الكوفة بعد تمصيرها[١٦]، ولعل هذه الأطراف منها منطقة كربلاء.

وقد أكد اليعقوبي[١٧] سكنى أطراف الكوفة ايضاً بقوله: ((وجاءت تميم وبكر واسد فسكنوا الأطراف)).

وفي هذا النص تعزيز لسكنى هذه القبائل أطراف الكوفة، ولعل من بين هذه الأطراف منطقة كربلاء

وكان الطبري[١٨] وآخرون من المؤرخين أكثر وضوحاً وتخصيصاً في سكنى بني أسد في منطقة كربلاء فقال: ((أهل الغاضرية[١٩] من بني أسد)).

واذا كانت تاريخية كربلاء قد برزت في نشوئها وسكنى القبائل العربية فيها قبل الإسلام حينما نزلوا ريف العراق وسكنوا السواد، بوصفها تجارب حية وفي زمن معين، فإن تاريخيتها تجددت في العصر الإسلامي بعدد من التجارب ندرجها بالاتي:

## كربلاء في حركة الفتوح والامتداد الإسلامي

أشار الحموي[٢٠] إلى موقع كربلاء فقال في تعريف نينوى: ((كورة بأرض بابل منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي عليه السلام ))، وقال في مكان آخر: ((وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام)).

وبخصوص أرض بابل، فإن سواد الكوفة جزء من امتدادها السياسي في عصورها المزدهرة.

وكانت كربلاء جزءاً من امتداد هذا السواد، بوصفها من مكونات منطقة نينوى وتقع في طرف البرية المتجهة للكوفة. وعليه فإن نينوى السواد كانت جزءاً من بابل، لأن هذه كانت تمتد بمساكنها بدجلة والفرات، فبلغت من دجلة إلى أسفل كسكر[٢١]، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة فكانت السواد بأجمعه[٢٢].

وعن الاصمعي انه قال: السواد سوادان: سواد البصرة دستميسان[٢٣] والأهواز[٢٤]وفارس[٢٥]، وسواد الكوفة من كسكر إلى الزاب[٢٦] طولاً، ومن حلوان إلى القادسية عرضاً[٢٧].

في سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م أنجز خالد بن الوليد[٢٨] فتوحه[٢٩] بقرى السواد والحيرة وكانت اهم مدن السواد، وفي حديث دار بين خالد بن الوليد وعمرو بن عبد المسيح[٣٠] مقدم اهل الحيرة حين سأله خالد، فما اعجب ما رأيت؟ قال: ((رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة، تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود الا رغيفا))[٣١].

ومن هذا النص يمكن استنتاج الحالة الاقتصادية المزدهرة لهذه القرى بضمنها قرية كربلاء، لأن انتظام القرى يشير إلى القدرات الزراعية والرفاهية المعيشية التي تتمتع بها المنطقة حتى تستغني المسافرة من النساء عن استصحاب الطعام معها معتمدة على ضيافة أهل القرى لها بتوفيره من جهة، وصفة الكرم التي تميز سكان المناطق وما يسودها من الأمن من جهة اخرى.

تمثلت تاريخية كربلاء في السنوات الأولى للإسلام بدخول جيوش المسلمين اليها سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م بقيادة خالد بن الوليد ولم تكن بعينها مقصودة، وإنما كانت محطة في طريق الجيش الإسلامي فلم تفتح عنوة، يقول الطبري في حوادث ١٢هـ/ ٦٣٣م: ((خرج خالد في عمل عياض[٣٢] ليقضي ما بينه وبينه، ولإغاثته فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلاء وعلى مسلحتها عاصم بن عمرو[٣٣]، وعلى مقدمة خالد الأقرع بن حابس[٣٤] ... وأقام خالد على كربلاء اياماً، وشكا اليه عبد الله بن وثيمة الذباب[٣٥]، فقال له خالد... أصبر فأني إنما اريد ان استفرغ المسالح التي مر بها عياض فنسكنها العرب، فتأمن جنود المسلمين ان يأتوا من خلفهم وتجيئنا العرب امنة وغير متعتعة وبذلك أمرنا الخليفة))[٣٦].

وقال رجل من أشجع فيما حكى ابن وثيمة:

**لقد حبست في كربلاء مطيتي**
**وفي العين حتى عاد غثاً سمينها**
**اذا رحلت من مبرك رجعت له**
**لعمر أبيها انني لأهينها**
**ويمنعها من ماء كل شريعة**
**رفاق من الذبان زرق عيونها**[٣٧]

وكانت المماليك والأقاليم الساسانية تنقسم ادارياً إلى أقسام تسمى الأستانات[٣٨] (وسماها المسلمون الكور جمع كورة[٣٩]) وهذه تنقسم إلى طساسيج، والطسوج[٤٠] ينقسم إلى رساتيق[٤١]، والرستاق يتألف من القرى والضياع، وعندما فتح المسلمون العراق وايران لم يغيروا تلك الأنظمة سوى أنهم صاروا يسمون الاستان بالكورة[٤٢].

أما البيهقباذات[٤٣] فقد كانت اسماً لثلاث كور ببغداد من اعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد انو شروان بن فباذ العادل وهي (الأعلى، والأوسط، والأسفل)، وهي اليوم أراضي محافظات الانبار وكربلاء وبابل والقادسية والنجف.

وتجددت تاريخية هذه الاقسام الادارية بفعل ما شهدت من الأحداث والخصوصية

فقد كانت تاريخية قرية كربلاء ظاهرة سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م حينما احتلها الجيش الإسلامي عنوة، يقول الحموي بذلك: ((لما فرغ سعد بن أبي وقاص[٤٤] من وقعة رستم بالقادسية وضمن أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه، وكان الدهاقين[٤٥] ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق، ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد، وقدم خالد بن عرفطة[٤٦] حليف بني زهرة بن كلاب، فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن[٤٧]، ثم توجه إلى المدائن فلم

يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا، وهرب يزدجرد إلى اصطخر، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها))[٤٨].

وفي هذا النص استنتاج يؤكد تاريخية كربلاء، ذلك انه جاءت بأهمية فتحها بعد عاصمة الدولة الفارسية المدائن، وفتحها عنوة جعلها غنيمة للفاتحين في أهلها وأرضها، فقسمها سعد بن أبي وقاص بين أصحابه الفاتحين، ونزل هؤلاء في أسهمهم من الأرض التي وزعت عليهم فأحيوها بالاستزراع والعمل بها.

كذلك نستنتج من هذا النص ان سكان كربلاء من القبائل العربية الأصيلة التي نهضت بالفتوح الإسلامية في العراق والساحات الأخرى لكن الخليفة عمر بن الخطاب أشار على سعد بن أبي وقاص ان ينقل سكنى هذه القبائل من كربلاء إلى سوق حكمة[٤٩] او كويفة ابن عمر[٥٠]، إلا ان هذه القبائل لم تستجب لهذا التوجيه، حرصاً منها على مغنمهم من الأرض في كربلاء، غير ان عمر بن الخطاب كتب ثانية لسعد بن ابي وقاص قائلاً: ((أنه لا تصلح إلا حيث يصلح البعير والشاة في منابت العشب، فأنظر فلاةً في جنب البحر، فأرتد للمسلمين بها منزلاً))[٥١]. والظاهر ان ما كتب به عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابي وقاص في اختيار المكان الذي يصلح للبعير والشاة جاء بعد ان ايقن ان اختياره الأول لم يكن موفقاً في (سوق حكمة) و(كويفة ابن عمر).

وبناء على إصرار الخليفة عمر بن الخطاب على مغادرة منطقة كربلاء إلى مكان أخر يصح عليه وصفه الأنف الذكر لسعد بن أبي وقاص إختار الكوفة[٥٢] لتكون مصرهم الجديد بعد البصرة، وكان اختيار الكوفة قد تعددت به الروايات[٥٣] واختلف فيمن كان الدليل اليها، بعد ان اخفق سعد بن ابي وقاص بنزوله كويفة عمرو بن سعد لكثرة الذباب والحمى[٥٤] فيها، فكان هذا وهماً آخر من سعد بن ابي وقاص يضاف إلى وهم الخليفة عمر بن الخطاب في اختيار مكان المصر الجديد، كذلك لم يتوفر لدينا الدليل بمغادرة كل المقاتلة المسلمين كربلاء إلى الكوفة، وان كنا نرجح ان بعضاً منهم استقر في كربلاء بعد أن امتلك فيها الأرض ومارس الزراعة إلى جانب امتلاكه أموال أخرى من الغنائم.

أما تاريخية طسوج النهرين، وهي المساحة التي تضم مجموعة من القرى من بينها قرية كربلاء، ويحدده الطبري[٥٥] فيقول: ((مقدار ذلك من كل جانب أليس))[٥٦].

فبعد ان انجز خالد بن الوليد فتوحاته للبيهقباذات الأسفل والأوسط والأعلى سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م بعث عماله لهذه المناطق، ومنهم بشير بن الخصاصية[٥٧] على طسوج النهرين فنزل الكويفة ببانبورا[٥٨]، فيما بعث بأمراء الثغور إلى المسالح[٥٩]. وكانت مهمة هؤلاء عسكرية تتلخص بحماية الحدود وسبر اغوار الأعداء للتوسع والامتداد بالظروف المناسبة.

ومن المفارقات ان خالد بن الوليد يبعث ببشير بن الخصاصية عاملاً على طسوج النهرين لجباية

الخراج، ولم يبعثه كأحد أمراء الثغور، ذلك ان ابن الخصاصية يقول عن نفسه: (اني رجل جبان)[٦٠]، فإن كان كذلك ألم يكن عند خالد من تزينه مؤهلاته وشجاعته ليكون عاملاً للخراج بدلاً من ابن الخصاصية، أم أن لخالد ما يدفعه لتنفيذ ذلك ونحن لا نعلمه، وإن كان توجيهه للخراج مبنياً على معرفة خالد بجبن ابن الخصاصية على الأرجح.

وشهد طسوج النهرين قتل الاسرى من الفرس بعد ان أمنهم خالد بن الوليد - كعادته - بعد معركة (أُليس) سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، وكان قد أقسم بقوله: (اللهم ان لك عليَّ ان منحتنا أكتافهم ألا استبقي منهم احداً فذرنا عليه حتى أجري نهرهم بدمائهم))[٦١].

ولما ضرب أعناقهم قال له القعقاع[٦٢]وآخرون، لو أنك قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم، فأرسل عليها الماء تبر بيمينك، وكان قد قطع الماء عن النهر فأعاده، فجرى دماً عبيطاً فسمي نهر الدم لذلك الشأن.

وهذا النص الذي أورده الطبري يؤشر أن طسوج النهرين كان يشهد وقائع قتالية إلى جانب تمتعه بخصوصية الخصب والإنتاج، ولعل هذه الخصوصية كانت من أسباب الحرب بين الأطراف للتمتع بها.

اما المسألة الثانية التي تجذر تاريخية طسوج النهرين فهي الإغارة على منطقته وسواده من جانب أمراء ثغور المسلمين، قال الطبري[٦٣]: ((أمرهم خالد بالغارة والإلحاح فمخروا ما وراء ذلك إلى شاطئ دجلة))، وهذا يعني ان الغارات عند المسلمين كانت من العوامل المحققة لإمتدادهم على المناطق المجاورة حتى وصلوا شاطئ دجلة.

وفي معركة القادسية ١٤هـ/ ٦٣٥م كان طسوج النهرين هدفاً لغارات المقاتلين المسلمين يقول الطبري[٦٤]: ((وأغار على النهرين عمرو بن الحارث[٦٥]، فوجدوا على باب ثوراء[٦٦] مواشي كثيرة، فسلكوا أرض شيلى[٦٧] وهي اليوم نهر زياد (يقصد الطبري في أيامه)، حتى أتوا بها العسكر. وقال عمرو: ليس بها يومئذ إلا نهران))[٦٨] ولعل وجود هذين النهرين كان السبب في مصطلح الطسوج.

وذكر الطبري[٦٩] غارة أخرى على طسوج النهرين فقال: ((خرج سواد[٧٠] وحميضة[٧١] في مائة مائة، فأغاروا على النهرين، وقد كان سعد نهاهما أن يُمعِنا، وبلغ رستم[٧٢]، فأرسل اليهم خيلاً، وبلغ سعداً ان خيله قد وغلت، فدعا عاصم بن عمرو[٧٣] وجابر الاسدي[٧٤]، فأرسلهما في آثارهم يقتصانها، وسلكا طريقهما، وقال لعاصم: ان جمعكم قتال فأنت عليهم فلقيهم بين النهرين واصطيميا، وخيل أهل فارس محتوشتهم، يريدون تخلص ما بين أيديهم، وقد قال سواد لحميضة: اختر، اما أن تقيم لهم وأستاق الغنيمة، او أقيم لهم وتستاق الغنيمة. قال: أقم لهم ونهنههم عني، وانا ابلغُ لك الغنيمة، فأقام لهم سواد، وانجذب حميضة فلقيه عاصم بن عمرو، فظن حميضة أنها خيل للأعاجم أخرى، وصد عنها منحرفاً، فلما تعارفوا ساقها، ومضى

عاصم إلى سواد - وقد كان أهل فارس تنقذوا بعضها - فلما رأت الأعاجم عاصماً هربوا، وتنقذ سواد ما كانوا ارتجعوا فأتوا سعداً بالفتح والغنائم والسلامة)).

وشخص ابن حجر العسقلاني[٧٥] الغارة التي قام بها سواد، فذكر انه غنم في غارته على طسوج النهرين ثلاثمائة دابة أو قرها سمناً، واتى بها فقسمت بين المسلمين.

وفي هذه الرواية ما يغني عن الكلام في ثراء طسوج النهرين ووفرة خيراته، وان كنت أستبعد هذا العدد من الدواب في الغنيمة ومقدار السمن الذي عادوا به إلى معسكرهم.

وبما ان طسوج النهرين يتميز بهذه الخصوصية، فقد أصبح هدفاً للفاتحين المسلمين ومصدراً لمؤونتهم قبل معركة القادسية، وهو ما يشير إلى اعتماد المسلمين الفاتحين على ما تدر عليهم البلاد المفتوحة من المؤون فيما يجنونه من الغنائم، وهذا يرجح أنهم لم يكونوا يستصحبوا مؤونتهم في فتوحهم الأولى، ولعل مرد ذلك إلى طريقة حربهم التي اعتادوا عليهم في جزيرتهم بأسلوب الكر والفر، وهو ما لا يستدعي استصحاب المؤونة، لأن أسلوب الحرب هذا لا يقتضي لزوم الاستقرار الذي عرفوه في الفتوح الإسلامية التالية.

وإذا كانت المقومات الاقتصادية في خصوبة الأرض ووفرة المياه من خصائص طسوج النهرين وإمتداداته، وهي من الأمور التي تتقصاها الجيوش في حركاتها العسكرية، فكيف نفسر استقرار الجيوش الإسلامية في منطقة القادسية بعيداً عن كربلاء؟.

من الممكن الإجابة على ذلك بالقول: إن موقع القادسية[٧٦] كان يمتاز بحصانة عسكرية فهو بين الخندق والعتيق، وعن يسارها بحر أخضر في جوف ينتهي إلى الحيرة بطريقين احداهما على ظهر الأرض، وثانيهما على شاطئ نهر الحضوض ينتهي بمن يسلكه في المنطقة المحصورة بين الخورنق[٧٧] والحيرة، وعن يمين القادسية فيض من المياه، وإذا كان الجانب الأيسر والأيمن محميين بموانع طبيعية، كانت الجهات الشمالية والجنوبية منها محصورة بين الخندق والعتيق، فأكتسبت - والحالة هذه - حصانة عسكرية جعلت الجيش الإسلامي يفضل المكوث فيها لمواجهة الفرس.

ولما تيقن المقاتلون المسلمون أن الحالة الدفاعية والعسكرية مؤمنة - وهو الأهم - في الحرب لإتقاء مخاطر الجيش الفارسي والمحافظة على المقاتلة المسلمين، ظهرت لديهم الحاجة إلى ما يرفدهم بالطعام والمؤون، من هنا جاءت ضرورة دفع السرايا بإتجاه طسوج النهرين للتزود بما يحتاجون من الطعام والمؤونة.

والى جانب ما امتاز به موقع القادسية من الحصانة العسكرية، فإن بعض قرى ومدن طسوج النهرين ومنه كربلاء يكثر فيها الذباب[٧٨] وكان هذا أحد الأسباب التي دفعت بالمقاتلة المسلمين لمغادرة هذه المنطقة والتحرك جنوباً بإتجاه القادسية، وكأن حالة التوازن الطبيعي كانت مستقرة بين

المنطقتين فطسوج النهرين ومنه قرية كربلاء غني بقدراته الاقتصادية، لكنه منفرة للمقاتلة لكثرة الذباب، ومناطق القادسية أقل وفرة اقتصادية لكنها حصينة عسكرياً وقليلة الذباب، ولعل وجود بواعث طبيعية ذات صلة بالتضاريس والشروط المناخية الخاصة بطسوج النهرين كانت السبب في كثرة الذباب فيه ومنه كربلاء، حتى أشار إلى هذه الظاهرة فيها أحد الشعراء من أشجع، وهو ما ذكرنا آنفاً من الشعر بهذه المناسبة.

ربما كانت هذه الظاهرة الذبابية سبباً في هجرة البعض من كربلاء إلى كرابلة الواقعة فوق بلدة عانة (والمعروفة اليوم ناحية كربول)، ولا أعلم هل أن بعض سكان ناحية كربول في الأنبار في شمال الفرات يقرون بأصولهم الكربلائية ام تنكروا لها؟!.

على ان كرابلة كانت سبباً في اختلاف وجهات النظر بين المؤرخ الجيكي (موسيل)[٧٩] والمؤرخ الايطالي (كيتاني) ففي الوقت الذي يطابق كيتاني بين كرابلة والكواثل، والاخيرة منهما هي موقع[٨٠] في اطراف الشام مرة به خالد بن الوليد لما قصد الشام من العراق، فيما رفض موسيل هذا الرأي واقر التطابق بين الكواثل والكواتل وعرف هذه الاخيرة انها محطة مهمة ومعروفة لدى المؤلفين العرب على الطريق من القباجب إلى الرحبة وهي تقع غربي بلدة الميادين الحديثة وتحمل اسم (الجواثل) او (عاقولا)، بينما يقول عن كرابلة انها ليست على الضفة اليمنى للفرات وانما هي جزيرة سكنها مهاجرون من كربلاء والذين يدعون بكرابلة.

واقول لعل هؤلاء المهاجرون كانوا سكان قرية كربلة فسمو المنطقة التي هاجروا اليها باسم موطنهم الاول وهو ما اعتادت عليه القبائل العربية في هجرتها ولعل كربلة هذه هي التي اشار الشهرستاني[٨١] بانها من قرى بابل إلى جانب نينوى، والغاظرية، وكربلاء، وعقر بابل، والنواويس واضاف اليها متوهما الحير او الحائر لتاخر ظهور هذه التسمية.

وبعد ان تناولنا قرية كربلاء ثم طسوج النهرين بوصفها جزءاً منه، فإن مسار البحث يقتضي ان نأتي على البيهقباذ الأعلى الذي يضم طسوج النهرين بل هو من مكوناته، والذي كان يختلف بطبيعة فتحة عنوة فأصبح فيئاً للمسلمين، فيما كان فتح البيهقباذ الأوسط والأسفل صلحاً فارتبطا بعهود المصالحة مع المسلمين الفاتحين، ونحن بهذا المسار ننتقل من الجزء إلى الكل في التاريخية ثم نعود إلى جزئية كربلاء فهي عمود البحث ونواته.

تقول الروايات ان خالد بن الوليد صالح صلوبا بن نسطونا صاحب قس الناطف[٨٢] وزاذ بن بهيش، وقد ضمنوا له جزية البيهقباذ الأسفل والأوسط، وكتب لهم كتاباً سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م جاء فيه:

((بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد لزاذ بن بهيش وصلوبا بن نسطونا، لكم الذمة، وعليكم الجزية، وانتم ضامنون لمن نقبتم عليه من اهل البيهقباذ الأسفل والأوسط))[٨٣].

وكان كتاب العهد الذي منحه خالد بن الوليد لأهل قس الناطف يشمل أهل البيهقباذ الأسفل والأوسط ولم يشمل البيهقباذ الأعلى المشتمل على طسوج النهرين حيث تقع كربلاء.

قال البلاذري[٨٤]: ((ليس لأهل السواد عهد الا الحيرة[٨٥] وأليس وبانيقيا))[٨٦].

وبالعودة إلى قرية كربلاء وتاريخيتها المتنامية مع الأعوام حيث تجدد العهد بها سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م حينما مر بها الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو متوجه إلى حرب صفين، وكانت له وقفة فيها فيما ذكر المنقري[٨٧] برواية عن ابي سعيد التيمي[٨٨] جاء فيها: ((كنا مع علي عليه السلام في مسيره إلى الشام، حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد – قال: عطش بعض الناس واحتاجوا إلى الماء، فأنطلق بنا علي عليه السلام حتى أتى بنا على صخرة ضِرس من الأرض كأنها ربضة عنز، فأمرنا فأقتلعناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثم امرنا فأكفأناها عليه– قال: وسار الناس حتى اذا مضينا قليلاً قال علي عليه السلام: ﴿**منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه**﴾؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ﴿**فانطلقوا اليه**﴾، قال: فأنطلق منا رجال ركباناً ومشاة فأقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه. قال: فطلبناه فلم نقدر على شيء، حتى اذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم: اين الماء الذي هو عندكم؟ قالوا: ما قربنا ماء. قالوا: بلى، إنا شربنا منه. قالوا: أنتم شربتم منه؟! قلنا نعم، قال صاحب الدير ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي)).

ذكر المنقري ان توقف الأمام علي عليه السلام وأصحابه الذاهبين معه إلى الشام في حرب صفين، دون ان يحدد المكان، فيما جاءت الرواية عند الشيخ المفيد[٨٩] والخطيب البغدادي[٩٠] بمجملها متوافقة مع رواية المنقري، لكنهما خصصا أن نزول الأمام علي عليه السلام وأصحابه كان في كربلاء، وان كان الخطيب قد جعل الحادثة في عودة الامام علي عليه السلام من معركة صفين قاصداً الكوفة.

في هذه الرواية جانبان، الأول يشير إلى مكانة الإمام علي عليه السلام من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه هو وصيه بالحق، والجانب الثاني هو المعجز، بخروج الماء تكريماً للإمام علي عليه السلام، وتخليداً لهذا العنصر الحياتي الذي سيكون مركز دائرة الظالمين في حربهم مع الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م وقد خلد هذه الحادثة الشاعر إسماعيل بن محمد الحميري[٩١]جاء فيها:

**ولقد سرى فيما يسير ليلةً**
**بعد العشاء بكربلا في موكب**
**قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا**
**تروووا ولا تروون إن لم تُقلبِ**
**فسقاهم من تحتها متسلسلاً**
**عذباً يزيدُ على الألذِ الأعذبِ**
**حتى اذا شربوا جميعاً ردها**
**ومضى فَخِلتَ مكانها لم يقربِ**[٩٢]

ورتاج تاريخية كربلاء يوم عاشوراء من سنة ٦١هـ/ ١٠ تشرين أول من سنة ٦٨٠م، ففي واقعة كربلاء، أختزل تاريخها منذ أن سكنتها القبائل العربية النازلة إلى ريف العراق قبل الميلاد بمئات السنين، لكنه تضاعف باتجاه جديد بناء واصلاحي تجذر فيه الحق والعدل والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاجتثاث الباطل والظلم والفساد والمنكر الذي تعامل به الأمويون منذ نزوهم على دست الخلافة.

لخص الحسين عليه السلام أسباب ثورته الخالدة بوصيته لأخيه محمد بن الحنفية قال فيها: ﴿**إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجتُ أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد، وسيرة أبي علي ابن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين**﴾(٩٣).

وكان ذلك مصداقاً لما سمعه من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ﴿**الخلافة محرمة على ال أبي سفيان الطلقاء وأبناء الطلقاء**﴾(٩٤).

وفي خطبة أخرى للحسين عليه السلام بين أصحابه بعد أن التقى الحر بن يزيد الرياحي القائد الأموي، وقد أشار اليه بأن يأخذ طريقاً لا يدخله الكوفة ولا يوصله إلى المدينة، فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل عذيب الهجانات(٩٥)، لكن الحر عاد ثانية إلى مضايقة الحسين عليه السلام في مسيره بناء على أوامر جاءته من عبيد الله بن زياد يأمره فيها بالتضييق على الحسين عليه السلام، فقام الحسين عليه السلام خطيباً بين أصحابه فقال: ﴿**أنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وأن الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها، واستمرت جذاء، ولم يبق منها إلا صبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فأني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما**﴾(٩٦).

ولما وصل الحسين عليه السلام كورة كربلاء، قال لأصحابه: ﴿**يا قوم ما أسم هذه الأرض؟**﴾ قالوا: أرض الغاضرية، قال: ﴿**فهل لها اسم غير هذا؟**﴾ قالوا: تسمى نينوا، قال: ﴿**أهل لها اسم غير هذا؟**﴾ قالوا: شاطئ الفرات، قال: ﴿**أهل لها أسم غير هذا؟**﴾ قالوا: تسمى كربلاء، قال: ﴿**ارض كرب وبلاء**﴾، ثم قال: ﴿**انزلوا ههنا مناخ ركابنا، ههنا تسفك دماؤنا، ههنا والله تهتك حريمنا، ههنا والله تقتل رجالنا، ههنا والله تذبح أطفالنا، ههنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خلف لقوله**﴾، ثم نزل عن فرسه. وروي انه استبدل فرسه سبع مرات، وفي كل مرة لم تغادر احداهن المكان فأيقن أنه المكان الذي وعده به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مكان استشهاده(٩٧).

وبمضمون ذلك ينسب تفسير اسم كربلاء وما جرى فيها من احداث - مهمة شكلت منعطفاً مهماً في تاريخيتها - إلى الامام علي عليه السلام في رواية نصر ابن مزاحم انه قال : مصعب ابن سلام قال: حدثني الاجلح ابن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد ابن وهب، فسأله وانا اسمع فقال: حديث حدثتنيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: نعم، بعثني مخنث بن سليم إلى علي عليه السلام، فاتيته بكربلاء فوجدته يشير بيديه ويقول: ﴿**ها هنا هاهنا**﴾، فقال له رجل: وما ذلك ياأمير المؤمنين؟ قال: ﴿**ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم**﴾، فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿**ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم إلى النار**﴾(٩٨).

وفي رواية عن سعيد ابن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان علياً عليه السلام اتى كربلاء فوقف بها، فقيل يا امير المؤمنين هذه كربلاء، قال: ﴿**ذات كرب وبلاء**﴾، ثم اومأ بيده إلى مكان، فقال: ﴿**هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم**﴾، واومأ بيده إلى موضع آخر فقال: ﴿**ها هنا مهراق دمائهم**﴾[٩٩].

وفي رواية عن الشيخ[١٠٠] المفيد ما رواه عثمان بن عيسى العامري عن جابر ابن الحر عن جويرية ابن مسهر العبدي قال: توجهنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء، وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: ﴿**هذه كربلاء يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب**﴾، ثم سار.

فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان، فعرف حين اذن من سمع مقاله مصداق الخبر فيما انبأهم به.

ومن كربلاء كتب الحسين عليه السلام كتاباً آخر إلى أشراف الكوفة ممن يظن أنهم على رأيه جاء فيه: ﴿**أما بعد فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال في حياته من رأى سلطان جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله، وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا في الأرض الفساد، وعطلوا الحدود والأحكام، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم...**﴾[١٠١].

نخلص إلى القول ان أسباب ثورة الحسين عليه السلام التي وضحها في بعض خطبه، وكتبه التي بعثها إلى أهل الكوفة، مقرونة بتواصل رسله إليهم، لإستنهاض هممهم حتى نجحت في شد أزرهم ووحدتهم لمقاومة الظلم والباطل والفساد والمنكر وشكلت انعطافاً جديداً في حياتهم للتغيير والتزام نهج الإسلام الحقيقي المتجسد بعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمامهم الحسين بن علي عليهما السلام.

من هنا فإن من عرض الرأي وقدم المشورة للإمام الحسين عليه السلام بعدم الخروج لمقاومة الظالمين وقع بالوهم والإثم بعد أن أعلم البعض منهم إنما كان خروجه لمقاومة الظالمين برضى من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبتوجيه[١٠٢] منه في عالم الرؤيا، وهو ما يصله بأمره تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝٤﴾ النجم: ٣-٤.

واذا كان بعض الافراد[١٠٣] قد عرضوا المشورة على الحسين عليه السلام، ولم يأخذ بما أشاروا عليه، فإن مرد ذلك لما ورد عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة، وبما عاش المسلمون من المنكر والظلم والباطل وإهمال الحق، فتكاملت لديه أسباب الثورة ومقارعة الظلم والظالمين وقصد الإصلاح في إمة جده بإصلاح النهج الإسلامي، لذلك لم يلتفت لآراء المتخاذلين والمستكينين فيما هم فيه من سياسة الحكم الإموي الجائر.

لكن الانعطاف المرتد الذي قضى على تلك الصحوة التي عاشها أهل الكوفة، وهو ما حل

برسل[١٠٤] الحسين عليه السلام، وهم مسلم بن عقيل، وعبد الله بن يقطر أخيه بالرضاعة وقيس بن مسهر الصيداوي، فضلاً عن تفكك عرى وحدة الإيمان بنصرة الحسين عليه السلام، بأساليب الخداع[١٠٥] والتضليل والقسوة التي مارسها حكام بني أمية وأعوانهم، فاستمالوا معظم زعماء القبائل بالرشا، وأرهبوا العامة بالأكاذيب الشائعة بوصول جيش الشام، إلى جانب أساليب القتل والسجن والتهديد بالأسر، واستثارة[١٠٦] عواطف النساء بأزواجهن وأبنائهن وعوائلهن، فأصبحت قلوب العامة معه وسيوفهم عليه في وقت تكلم السلاح، وصمتت القلوب.

وقد اكثر الحسين عليه السلام من خطبه بين الجماهير وأصحابه لبيان طريق الحق وصراط الدين الحنيف، ومشروعية ثورته في مقاومه الظالمين، فضلاً عن معرفته وعلمه علم اليقين أنه وأصحابه سيخسرون المعركة بعد أن انفض الأتباع والمؤيدون والأنصار بأساليب الترغيب والترهيب، لكنه ثبَّتَ في ثورته مبادئ الصمود بوجه الظالمين بقوله: ﴿**والله لا اعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد**﴾[١٠٧]، كما رسخ في أذهانهم روح التضحية والفداء من أجل مبادئ الإسلام فقال: ﴿**خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى اشتياق اسلافي، اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأن بأوصالي تقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس[١٠٨] وكربلاء، فيملأن مني أكراشاً جوفا، وأجرية سغباً، ولا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين**﴾[١٠٩].

لكل ذلك لم يكن مرغماً ولا متسلطاً في استصحاب شيعته وإنما ترك لهم الخيار في رفقته المرسومة نهايتها، وقد أمتدح اخلاصهم وتفانيهم من اجل الإصلاح والثورة بوجه الظالمين والتفاني والفداء من أجل إحياء شريعة الإسلام المحمدي المتجسد بثورة الإمام الحسين عليه السلام، فقال في خطبة لأصحابه: ﴿**إني لا أعلم أصحابا أصلح منكم، ولا أعلم أهل بيت أبر ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً عني خيراً. إن هؤلاء القوم ما يطلبون أحداً غيري، ولو قد أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم أبداً، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اخوتي، وتفرقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء القوم**﴾[١١٠].

فهب اخوته واصحابه بلسان واحد، واقسموا أنهم لن يفارقوه، وأنهم يفدونه بأنفسهم، ويردون مورده، وأن لا خير في عيش من بعده، وقد صدقوا وعدهم، فكانوا درعه الحصين للدفاع عنه وعن آل بيته حتى سقطوا صرعى بسيوف الظالمين.

وكان للحسين موقف سابق من الذين التحقوا بركبه في (زبالة)[١١١] حينما أخبرهم بقوله: ﴿**انه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا[١١٢] شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف غير حرج ليس عليه ذمام**﴾[١١٣].

فتفرق الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، ونفر

يسير ممن استجابوا له من اهل الحجاز والبصرة واماكن اخرى[١١٤]، وانما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون.

هذا هو الحسين عليه السلام في صراحته وصدقه وحسن تعامله بالوضوح والحقيقة، وان تكون شيعته على بصيرة من امرهم حتى يتعلموا صدق التعامل وقول الحق.

وحين تجمع لدى عمر بن سعد جيش بعدد اثنين وعشرين ألف مقاتل[١١٥]، وكان أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثلاثين فارساً واربعين راجلاً وبمجموع اثنين وسبعين مقاتلاً[١١٦]، كانت النتيجة الحتمية والطبيعية ان يكسب المعركة الطرف الاموي بواقع الفرق غير المعقول في الاستعداد لأليات المعركة بين الجانبين.

ولم يفكر الحسين عليه السلام في الكسب الدنيوي للمعركة، وانما كان هدفه من خروجه ان يشكل انعطافاً تاريخياً للتغيير وان تستديم روح الإصلاح في حياته ومن بعده، وان يسلك المسلمون وحكامهم طريق الإسلام الصحيح المبني على العدالة والحرية لكل ذلك لم يفكر الحسين عليه السلام بمنفعة شخصية ولا بكسب دنيوي.

وثمة مسالة جديرة بالاهتمام انه قد توفرت للحسين عليه السلام فرصتان للنجاة بنفسه **أولاهما** عرضها عليه عبيد الله بن الحر الجعفي حينما دعاه الحسين عليه السلام لنصرته فأعتذر عن ذلك بحجة عدم توفر الشيعة والانصار بالكوفة، لكنه عرض على الحسين عليه السلام ان يهبه فرسه (الملحقة) السريعة الجري وسيفه، فرفض الحسين عليه السلام قائلاً:

**﴿يا ابن الحر إنا لم نأتك لفرسك وسيفك، انما أتيناك نسألك النصرة، فإن كنت بخلت علينا في نفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك﴾**[١١٧].

والفرصة **الثانية** وفرها الطرماح[١١٨] بن عدي الطائي، حينما قال للحسين عليه السلام: ((الرأي ان تركب معي جمازة[١١٩] فإني ابلغ بك الليلة قبل الصباح أحياء طي، وأسوي لك أمورك، وأقيم بين يديك خمسة الاف مقاتل يقاتلون عنك.

فقال له الحسين عليه السلام: **﴿أمِنَ مروءة الانسان أن ينجو بنفسه، ويهلك اهله وإخوته وأصحابه؟﴾** فقال له أصحابه !! إن هؤلاء القوم إذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئاً، فلم يلتفت إلى قولهم، وجزى الطرماح خيراً))[١٢٠].

وكانت الرعاية الإلهية (في رواية غيبية) قد استجابت لاستغاثة الحسين عليه السلام وعرضت عليه النصر بالمدد الإلهي، لكنه لم يرغب في هذه الوسيلة التي لا تجعله نداً لأعدائه في البشرية وفضل قتالهم بما أتيح له من ألية القتال على قلة الناصر والمدد، وان كان جده صلى الله عليه وآله وسلم من قبل قد ادركته رحمة السماء بالعون في بدر وحنين.

قال ابن طاووس[١٢١] في توضيح ذلك:

((أومأ بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، فنزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم الا الله عز وجل)).

فقال عليه السلام: **﴿لولا تقارب الأشياء وحضور الاجل لقاتلتهم بهؤلاء، ولكني اعلم يقيناً ان هناك**

**مصرعي وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم الا ولدي علي**.

هكذا كانت التضحية والفداء والإخلاص للمبادئ الإسلامية الحقة عند الحسين عليه السلام فورد ما ورد أصحابه واهل بيته من القتل والسلب والتمثيل في المعركة والسبي لآل بيته، ولكنه ان كان قد خسر المعركة مع الظالمين فقد زرع روح الثورة عند المسلمين لمقاومة الظلم حتى تداعت دولة بني أمية فخسروا الدنيا والاخرة وربح الحسين عليه السلام الدنيا بالخلود والرمزية المباركة للحرية والعدالة، إلى جانب جنات الاخرة ونعيمها مع جده وابيه وأمه وأخيه وصحابته وبنيه سلام الله عليهم اجمعين.

وصف المبرد(١٢٢) فعلة بني امية بالحسين عليه السلام ومكانتها من الدين الإسلامي ووحشيتهم في أسلوب قتله وقتل أهل بيته وصحابته فقال:

((ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء... فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن ابي طالب وأصحابه)).

فقد كان الحسين عليه السلام الدين كله، لكن المبرد والاخرين فاتهم حسن التعبير فقد كان عليهم ان يفرقوا بين خروج بني امية من الدين الإسلامي الذي انتسبوا اليه زوراً وكذباً وبهتانا، في فعلتهم هذه وفضحوا رياءهم الذي كان يمثل دعواهم بانتسابهم للإسلام وخدعوا فيه العوام الجهلة و المنافقين و المنتفعين، فيما كان الدين الإسلامي بعقائده المحمدية والتي مثلتها ثورة الامام الحسين عليه السلام قد تجذر وبدأ الانعطاف الحقيقي للأصلاح وترسخت قيم السماء بالمثل والمبادئ والعقائد التي بشر بها النبي في دعوته صلى الله عليه وآله وسلم فبعثت الحياة الصالحة في الإسلام وبها تقوضت اركان الحكم الاموي الجائر والخارج على تعاليم السماء والمزيف لحقيقة الإسلام.

ونخلص إلى القول ان واقعة كربلاء حفظت تاريخ المنطقة حينما كانت كربلاء قرية، وكانت السبب المباشر في تحولها إلى مدينة مقدسة بمرور الوقت وأنها أصبحت قبلة الشيعة والاتباع على مر العصور، وتوجهت اليها الأنظار وتضاعف الاهتمام بها بعد ان كانت في زوايا النسيان، فتسلقت سلم المجد بين المدن فأزدهرت فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية العقائدية والعلمية في القرون الوسطى ثم احتلت مكانتها السياسية في الاحداث التي عصفت في تاريخ العراق الحديث، كل ذلك بفعل آثار واقعة كربلاء، وإزاء هذه المتغيرات العامة ألا يحق لنا ان نقول ان هذه القضية جددت تاريخ كربلاء العام وأسست بحق لتاريخيتها المعاصرة.

## الهوامش

(١) نخبة من المتخصصين، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٢٦.

(٢) الوجودية **Existentialism**، مذهب يقوم على ابراز الوجود وجعلة سابقاً على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وجود لا ماهية، ويؤمن بالحرية المطلقة، وتنسب إلى ياسبرز وهيدجر ثم جان بول سارتر، وشاعت في المدة المتأخرة ثم تدهورت، م.ن، ص٢١١.

(٣) المادية التاريخية Historical Materialism مصطلح وضعه أنجلز للدلالة على مذهب كارل ماركس،

ويتلخص في أن الوقائع الاقتصادية أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية، وأنها محددة لها، وتقابل المثالية التاريخية Idealism Historique التي تذهب إلى أن للمؤثرات الفكرية والروحية شأناً في الوقائع الأولى للحياة الاقتصادية.

وبناء على هذه المادية التاريخية ذهب ماركس إلى أن الرأسمالية لا محال زائلة، وأن الاشتراكية حتمية تاريخية، وستفضي هذه الاشتراكية إلى الشيوعية عن طريق النمو غير محدود للقوى المنتجة وتغلب القوى العاملة والتنظيم المستمر لهذه القوى، وعن طريق هذه الحتمية ستنتقل كما يقول أنجلز من مملكة الضرورة إلى مملكة الحرية.

وتعرف (الحتمية) Determinism بأنها مبدأ يفيد عموم القوانين الطبيعية وثبوتها، فلا تخلف ولا مصادقة، ويقوم على مجموعة الشرائط الضرورية لتحديد ظاهر ما، فكل شيء في الوجود يرد إلى العلة والمعلول، وعلى هذا المبدأ يعتمد الاستقراء في العلوم الطبيعية. نخب من المتخصصين، المعجم الفلسفي ص٦٧، ص١٦٤ نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعه د. إبراهيم مدكور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٥٠٥.

(٤) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه فرانز روزشال، ترجمة د. صالح احمد العلي، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ص١٧.

(٥) نخبة من المتخصصين، المعجم الفلسفي، ص٣٦.

(٦) البيهيقباذات: اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات، منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد أنوشروان بن قباذ العادل، منها:

بيهقباذ الأعلى: سقية من الفرات، وهو ستة طساسيج: طسوج خطرنية، وطسوج النهرين، وطسوج عين التمر، والفلوجتان العليا والسفلى، وطسوج بابل.

بيهقباذ الأوسط: وهو أربعة طساسيج: طسوج سورا، وطسوج باروسما، وطسوج الجبة والبداة، وطسوج نهر الملك.

بيهقباذ الأسفل: وهو خمسة طساسيج، طسوج الكوفة، وطسوج فرات بادقلي والسيلحين، وطسوج الحيرة، وطسوج نستر، وطسوج هرمزجرد.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد اللة الرومي البغدادي، معجم البلدان، ط٨، بيروت، ٢٠١٠م، ح١ ص٥١٦.

(٧) تعددت الآراء بشأن بناء الحيرة والانبار، فقد أرجع بعضها بناء الحيرة إلى ملك اليمن تبع الأكبر، او إلى احد زعماء قضاعه وهو مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن ويرة...، أو إلى الاردوان ملك النبط، أو إلى نبوخذنصر ملك بابل الكلداني، فيما نسب بناء الانبار إلى ملك النبط(بابا) أو إلى نبوخذنصر الذي اعان القبائل العربية النازلة إلى ريف العراق على بنائها، أو إلى الملك الفارسي سابور بن هرمز(ذي الاكتاف)، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح١ ص٢٥٧، ح٢ ص٣٢٩.

(٨) عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ح١ ص٢٧١-٢٧٢.

(٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، ط١، بيروت، دار الفكر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٢ ص٣١.

(١٠) نفر: قرية من سواد العراق، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص٣١، وقال الحموي عنها: ذكرها الخطيب البغدادي فقال: قرية على نهر الفرس من

بلاد الفرس، يقول الحموي: فان كان عني انه من بلاد الفرس قديما جاز فأما الان فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة. ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٢٩٥.

(١١) الأُبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة لان البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب، وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح وقائد من قبل كسرى، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح١ ص٧٧.

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص ٣١-٣٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٣٠.

(١٣) طف الفرات أي الشواطئ، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيما كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٤ص٣٦.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص٣٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٣٠

(١٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٢٩-٣٣٠

(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥

(١٧) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، البلدان، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٧٥.

(١٨) تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص٢٤٧، وانظر كذلك في التأكيد على أن اهل الغاضرية من بني أسد، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه وقدم له مصطفى السيد أبن ليلى، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م، ج٣ ص٦٤، قال: ((أهل الغاضرية وهم من بني غاضر من بني أسد ))، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٥٥، قال: ((قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية))، ابن الأثير، الكامل في تاريخ، ج٤ ص٨٠، قال: ((قوم الغاضرية من بني اسد)).

(١٩) الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص١٨٣.

(٢٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٣٣٩.

(٢١) كسكر. قال ياقوت الحموي: كورة واسعة ينسب اليها الفراريج الكسكرية، قصبتها اليوم واسط (المقصود في ايام ياقوت الحموي) القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور، ويقال ان حد كور كسكر من الجانب الشرقي في اخر سقي النهروان إلى ان تصب دجلة في البحر كله من كسكر، فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها، معجم البلدان، ج٤ص٤٦١.

(٢٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٣٠٩، ج٣ص٢٧٣.

(٢٣) دستميسان: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز أقرب، قصبتها بسامتي وليست ميسان لكنها متصلة بها، وقبل دستميسان كورة قصبتها الأُبلة، فتكون البصرة من هذه الكورة، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ص٤٥٥.

(٢٤) الأهواز: وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر

استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وعلى هذا يكون الأهواز إسماً عربياً سمي به في الاسلام وكان اسمها في ايام الفرس خوزستان، وقال صاحب كتاب العين: الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يفرد الواحد منها بهوز، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٢٨٤-٢٨٥ تفاصيل.

(٢٥) فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، وكورها المشهورة خمسة فأوسعها كورة اصطخر ثم اردشيرخرُه ثم كورة دار أبجرد، ثم كورة سابور ثم قباب خرُه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٢٢٦.

(٢٦) الزاب زابان الأعلى والأسفل والمقصود هنا في حدود سواد الكوفة الزاب الأسفل، ومخرجه من جبال السلق ما بين شهرزور وأذربيجان ثم يمر إلى ما بين داقوق وأربل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة عند السن، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص١٢٤.

(٢٧) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص٢٧٢-٢٧٣ في بيان حدود السواد.

(٢٨) خالد بن الوليد: بن المغيرة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم ت٢١هـ/ ٦٤١م، ويكنى أبا سليمان، أسلم سنة ٨هـ/ ٦٢٩م مع عثمان بن طلحة وعمرو بن العاص، ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق د. علي محمد عمر، ط١، الشركة الدولية للطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٤م، ج٥ص٢٦-٤٨ تفاصيل، ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، قدم له وقرظه د.محمد عبد المنعم البري، د.جمعة طاهر النجار، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج٢ ص١١-١٤.

(٢٩) لمزيد من التفاصيل عن الفتوح انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٦-٤٧، في صلح الحيرة، ووقعة المذار، ووقعة الوجلة، وخبر أُليس على صلب الفرات، وحديث امغيشيا، وحديث يوم المقروفم فرات بادقلي، وخبر ما بعد الحيرة بانيقيا وبسما، وما بين الفلاليج إلى هرمزجرد، وحديث الأنبار، وهي ذات العيون، وذكر كل وادٍ، واخيراً خبر عين التمر.

(٣٠) عمر بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو من زعماء النصارى في الحيرة ويسمى بقيلة، وإنما سمية بقيلة لانه خرج على قومه في بردين اخضرين، فقالو: يا حار ما انت بقيلة خضراء. الطبري، تاريخ الرسل والملوج، ج٤ ص٧٣.

(٣١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٣٨.

(٣٢) عياض بن غنم بن زهير... القرشي، ت٢٠هـ/ ٦٤٠م، اسلم قبل الحديبية، وشهد الخندق والحديبية، ولما حضرت الوفاة ابا عبيدة الجراح ولاه عمله وأقره عمر بن الخطاب، وكان افتتاح الجزيرة والرها وحران والرقة على يديه سنة ١٨هـ/ ٦٣٩ م، وكان موصوفاً بالكرم والعطاء والمحافظة على مال المسلمين، وهو أول من أجاز الدرب في قول الزبير وكان يسمى (زاد الراكب) يطعم الناس زاده، فإذا نفذ نحر لهم جمله، ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، ج٥ ص٩٤ -٩٧، ج٩ ص٤٠٢، ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن

محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، قدم له وقرظه، د.محمد عبد المنعم البري، د.عبد الفتاح ابو سنة، د.جمعة طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج٤ ص٣١٥ -٣١٧ تفاصيل.

(٣٣) عاصم بن عمرو التميمي: احد الشعراء الفرسان، هو اخو القعقاع بن عمرو، وكان له ولأخيه القعقاع مقامات محمودة بالقادسية، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الأصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، قدم له وقرضه، د. محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح ابو سنة، د. جمعة طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج٣ ص٤٦٥.

(٣٤) الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد... بن تميم... قدم على النبيﷺ مع عطارد بن حاجب بن زرارة، والزبرقان بن بدر... شهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وحنيناً... وشهد مع خالد بن الوليد حرب العراق وفتح الانبار وهو على مقدمة خالد، ابن الاثير، اسد الغابة، ج١ ص٢٦٤-٢٦٧.

(٣٥) عبد الله بن وثيمة النصري: وهو أحد عمال خالد بن الوليد في العراق بعد إنجاز الفتوح فيه سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، وهو من شكا إلى خالد كثرة الذباب في منطقة كربلاء حين نزولهم فيها، وكانت مناسبة لرجل من (أشجع) لينظم أبياتاً من الشعر بهذه المناسبة، كما كان الأمر فرصة للتفكير في ارتياد مدينة أخرى للمسلمين لتكون مقراً لهم وهو ما سعى به الصحابيان الجليلان سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان في اختيار موضع الكوفة على الأرجح سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٤، ص٢٢٤.

(٣٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٤.

(٣٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٤.

(٣٨) يقول ابن خرداذبة: السواد إثنتا عشرة كورة كل كورة إستان وطساسيجه ستون طسوجاً وترجمة الاستان إحازة وترجمة الطسوج ناحية، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م، ص٥-٦، وقال الفيروز آبادي: الأُستان بالضم أربع كور ببغداد، عال، وأعلى، وأوسط، وأسفل، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، ط١، المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٠٢٨.

(٣٩) يقول المسعودي: الكورة بلغة الفرس هي إستان، ابو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص٣٦-٣٧، وجاء عند ابن منظور: الكورة: المدينة والصقع، وعن ابن سيدة: الكورة من البلاد المخلاف، وهي القرية من قرى اليمن، وعن ابن دريد انه قال: لا أحسبه عربياً، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج٧ ص٧٦١، مادة كور، وبنفس التعريف انظر، الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج٢ ص٥٤٣ مادة كار، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص٤٠٧ مادة الكور.

لكن الخفاجي يقول: الكورة القرية ويقطع بأنها غير عربية محضة، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٥٥.

(٤٠) الطسوج: الناحية، والطسوج واحد من طساسيج السواد، ابن منظور، لسان العرب، ج٥ ص٦٠٢ مادة طسج، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٨٠، وقيل الطسوج: الناحية وهو مركب من تا أي إلى ومن سواي بمعنى جانب، شير، آدي الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٠٨م، ص١١٢.

(٤١) الرستاق: يقول ابن منظور: (رستق) اللحياني: الرزتاق والرستاق واحد، فارسي معرب، الحقوه بقرطاس. ويقال: رزادق ورستاق والجمع الرساتيق وهي السواد، وقال ابن ميادة:

**تقول خَود ذات طرف براق**

**هلا اشتريت حنطة بالرستاق**

**سمراء مما درس ابن مخراق**

وقال ابن السكيت: رسداق ورزداق، ولا تقل رستاق.

وقال ابن منظور في تعريف السواد: جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده، وقيل: إنما ذلك لأن الخضرة تقارب السواد. وسواد كل شيء كورة ما حول القرى والرساتيق. والسواد: ما حوالي الكوفة من القرى والرساتيق...وسواد الكوفة والبصرة قراهما. لسان العرب، ج٤ ص١٣٧ مادة رستق ص٧٣٨ مادة سود.

وجاء ان الرزداق والرستاق: السواد والقرى تعريب روستا، والرزدق: الصف من الناس والسطر من النخل معرب رسته، شير، ادي، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٧١.

(٤٢) ماسنيون لويس، خطط الكوفة، ص٣١، وص٣٢ الهوامش في تعريف الرستاق، والطسوج، والاستان (الكورة) والبيهقباذ.

(٤٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٥١٦.

(٤٤) سعد بن ابي وقاص، واسم ابي وقاص مالك بن وهيب، وقيل اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب ت٥٥هـ/ ٦٧٤م، لمزيد من التفاصيل انظر، ابن سعد: الطبقات، ج٣ ص١٢٧ و ما بعدها، ج٨ ص١٣٥، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٢ ص١٧١ وما بعدها، ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢ ص٤٥٢.

(٤٥) الدهقان التاجر، فارسي معرب وهم الدهاقنة والدهاقين قال:

**اذا شئت غنتني دهاقين قرية**

**وصناجة تجذو على كل منسم**

ابن منظور، لسان العرب، ج٣ ص٤٣٥، وقال الفيومي: الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له رأس مال وعقار. ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله، المصباح المنير، ج١ ص٢٠١، وقيل في تعريفه ايضا: القوي على التصرف وزعيم فلاحي العجم اي رئيس القرية، شير، أدي، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٦٨.

(٤٦) خالد بن عرفطة: بن ابرهة من بني عذرة من قضاعة ت٦١هـ/ ٦٨٠م، وهو حليف لبني زهرة بن كلاب، صحب النبي ﷺ وروى عنه، وكان سعد بن ابي وقاص ولاه القتال يوم القادسية، وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة، نزل الكوفة وبنى بها داراً، ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٢٧٣، ج٨ ص١٤٣؛ ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج٤ ص١٠١.

(٤٧) ساباط المدائن: ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف... وقال ابو المنذر: انما سمي ساباط الذي بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمي به، وهو

أخو النخيرجان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من أهل المدائن، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص١٦٦.

(٤٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٩١.

(٤٩) سوق حكمة: موضع بنواحي الكوفة، قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: نسبة إلى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده، قال: وأن حكمة هي أم قرفة التي كانت تؤلب على رسول الله ﷺ فقتلها زيد بن حارثة في بيتها، وقال أبو اليقظان: نسب إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم، والله اعلم. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص٢٨٣.

(٥٠) كويفة ابن عمر: تصغير الكوفة، منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتلت بنت ابي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادي، وهي بقرب بزيقيا، وهذه قرية قرب حلة بني مزيد من اعمال الكوفة، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٩٩، وج١ ص٤١٢، بخصوص بزيقيا. وقد ورد وهم في كتاب معجم البلدان، وأظنه بفعل عمل النساخ، ان الذي قتل الهرمزان والاخرين عبد الله بن عمر (والصحيح عبيد الله بن عمر) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣ ص٣٢٤، ص٣٢٩ -٣٣٠، فلعل الكويفة منسوبة إلى عبيد الله بن عمر.

(٥١) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٧٢.

(٥٢) الكوفة: بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم (خد العذراء)، قال ابو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لإستدارتها آخذاً من قول العرب: رأيت كُوفاناً كوفاناً و بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لإجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل. ويقال: اخذت الكوفة من الكوفان، يقال: هم في كوفان اي في بلاء وشر، وقيل: سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد. وقال قطرب: يقال: القوم في كوفان اي في امر يجمعهم. قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة، وقال اخرون: سميت كوفة لأن جبل سنيدما يحيط بها كالكاف عليها، وقال ابن الكلبي: سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها، وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به، وقد اختطها سعد بن ابي وقاص في المحرم من سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م وقد سماها عبد بن الطيب (كوفة الجند) فقال:

**ان الذي وضعت بيتاً مهاجرةً**

**بكوفة الجند غالت ودها غول**

لمزيد من التفاصيل انظر، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٩٠-٤٩٤، وقد ذكر سنوات تأسيسها ١٧، ١٨، ١٩هـ، ويوثقها الطبري ١٧هـ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥.

(٥٣) رأيت من الضرورة ان اشير إلى مجموعة الروايات التي تناولت اختيار موقع الكوفة بعد ان نفر المسلمون من غيرها.

قال الطبري: ((دلهم عليها ابن بقيلة، قال لسعد: أدلك على ارض ارتفعت عن البق، وانحدرت عن الغلاة، فدلهم على موقع الكوفة اليوم)). تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٨٤. وقال الطبري في رواية اخرى: ((بعث سعد رجلاً من الانصار يقال له الحارث بن سلمة، ويقال بل عثمان بن حنيف أخا بني عمرو بن عوف، فأرتاد لهم موضع الكوفة اليوم))، م.ن، ج٤ ص١٧٢.

وفي رواية نسبت اختيار موضع الكوفة إلى عمار بن ياسر، عن الحصين بن عبد الرحمن قال: ((يوم هزم الناس يوم جلولاء ورجع سعد بالناس، فلما قدم عمار خرج

بالناس إلى المدائن فأجتووها (كرهوا المقام بها) قال عمار: هل تصلح بها الابل؟ قالوا: لا، ان بها البعوض، قال: قال عمر: ان العرب لا تصلح بأرض لا تصلح بها الابل. قال: فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة)). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥.

فيما اشارت رواية اخرى ان اختيار لكوفة بمساعدة وجوه العرب، روى النسير بن ثور، فقال: ((لما اجتوى المسلمون المدائن بعدما نزلناها وآذاهم الذباب والغبار، وكتب إلى سعد في بعثه رواداً يرتادون منزلاً برياً وبحرياً، فان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح البعير والشاة، سأل من قبله عن هذه الصفة فيما بينهم، فأشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان، وظهر الكوفة يقال له اللسان، وهو فيما بين النهرين إلى العين، عين بني الحذاء، كانت العرب تقول: أدلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط، وما كان يلي العين منه النُجاف، فكتب إلى سعد يأمره به، فارتحل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة)). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥.

وفي رواية ان التغلبيين ومن اطاعهم من النمريين والاياديين والحصنين قد هاجروا إلى المدائن إلى سعد بن ابي وقاص وخطوا معه الكوفة، وكان التغلبيون من أهل تكريت والحصنين قد عاهدوا عمر بن الخطاب على الجزية بهيأة الصدقة لئلا يهربون ويصيرون عجماً واشترط عليهم ان لا ينصروا وليداً ممن اسلم آبائهم فقالو لك ذلك. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٤.

ولعل اكثر الروايات قبولاً تلك التي نسبت اختيار الكوفة إلى سلمان المحمدي (الفارسي) وحذيفة بن اليمان لأنها بنيت على التتبع الميداني، فضلاً عما كان يتمتع به الصحابيان الجليلان من المهارة والخبرة، قال الطبري: كتب عمر إلى سعد: ((ابعث سلمان رائداً وحذيفة، وكانا رائدي الجيش، فليرتادا منزلاً برياً بحرياً، ليس بيني وبينكم بحر ولا جسر، ولم يكن بقي من امر الجيش شيء إلا وقد اسنده إلى رجل، فبعث سعد حذيفة وسلمان، فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار، فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً، حتى أتى الكوفة، وخرج حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، والكوفة على حصباء، وكل رملة حمراء يقال لها سهل، وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة، فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة، دير حرقة، ودير ام عمرو، ودير سلسلة وخصائص خلال ذلك، فأعجبتهما البقعة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما: اللهم رب السماء وما اظلت ورب الارض وما اقلت... بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات، وكُتِبَ إلى سعد بالخبر)) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٤-٢٢٥.

(٥٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٧٢.

(٥٥) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٣٥.

(٥٦) أُليس: بوزن سُكّيْت: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م من ناحية البادية، وفي كتاب الفتوح: أُليس قرية من قرى الأنبار، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٢٤٨، وعن المعركة انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٣٣.

(٥٧) بشير بن الخصاصية السدوسي، وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضباري بن سدوس... كان اسمه زخماً وسماه رسول الله ﷺ بشيراً، والخصاصية أمه أو أم جده ضباري، روى عن النبي ﷺ، انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨ ص١٧٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١ ص٢٥٣، ابن الاثير، أسد الغابة، ج١ ص٣٩٦، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ ص٤٤٤.

(٥٨) بانبورا: ناحية بالحيرة من ارض العراق، صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، الحموي،

ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٣٣١.

(٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٣٣١.

(٦٠) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ج١ص٢٠٩.

(٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٤-٣٥.

(٦٢) القعقاع بن عمرو التميمي: قال شهدت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وله أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها، وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاء، شهد مع الامام علي عليه السلام الجمل وغيرها من حروبه، وأرسله إلى طلحة والزبير، فكلمهما بكلام حسن، تقارب الناس به إلى الصلح، وسكن الكوفة، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤ ص٣٩٠.

(٦٣) تاريخ الرسل والملوك، ح٤ص٤٢.

(٦٤) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١٢٤.

(٦٥) عمرو بن الحارث بن زهير القرشي، قديم الإسلام بمكة، وقيل اسمه عامر ويكنى ابا نافع، هاجر إلى الحبشة وذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة في البدريين، ابن الاثير، أسد الغابة، ج٤ص١٩٧.

(٦٦) ثوراء: لم اعثر على ترجمة لها، لعلها من قرى طسوج النهرين.

(٦٧) شيلى: ناحية من نواحي الكوفة، ولها نهر يعرف بنهر شيلي، لها ذكر في الفتوح، والنهر اليوم يعرف بنهر زياد، ينسب إلى زياد بن أبيه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص٣٨٦.

(٦٨) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١٢٩.

(٦٩) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٢٩.

(٧٠) سواد بن مالك التميمي: امره سعد على أول سرية خرجت له، وامره مرة أخرى على الطلائع، ابن حجر العسقلاني، الأصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٨٣.

(٧١) حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي، أمره عمر بن الخطاب على السراة، وأنفذه مع سعد بن ابي وقاص إلى العراق اول سنة أربع عشرة، وكان لا يؤمرون إلا الصحابة، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، ج٢ ص١١٣.

(٧٢) رستم: هو رستم بن الفرخزاذ الأرمني، من أبرز القادة الفرس وكان منجماً كاهناً ولم يكن راغباً في قتال العرب المسلمين في معركة القادسية ولكنه أرغم على ذلك من قبل الملك، ولعل عدم رغبته جاءته من علمه بالنجوم قتل في القادسية ١٤هـ/ ٦٣٥م، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٢٤-١٢٥.

(٧٣) عاصم بن عمرو التميمي: أخو القعقاع بن عمرو أحد الشعراء الفرسان، قال سيف بن عمر: انه من الصحابة، فيما أنكر ذلك ابن عبد البر بقوله: لا يصح لعاصم ولأخيه القعقاع عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ولا رواية، وكان له ولأخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن. الأستيعاب، ج٢ص٣٣٤، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، ج٣ ص٤٦٥.

(٧٤) جابر الأسدي: ذكره سيف بن عمر في الفتوح ان سعد بن ابي وقاص امره على بعض السرايا في قتال القادسية، وكانوا لا يؤمرون الا الصحابة، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، ج١ص٥٥٢.

(٧٥) الاصابة في تمييز الصحابة، ج٣ص١٨٣.

(٧٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١١٨، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص٢٩٢.

(٧٧) الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة، وقد اختلفوا في

بانيه، فمنهم من قال: ان النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي (الملقب بالسائح) ومنهم من قال انه النعمان بن المنذر، للتفاصيل، انظر، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٤٠١-٤٠٣.

(٧٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٤٤.

(٧٩) الوا، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة د. صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن داوود، مراجعة د. صالح احمد العلي، د. علي محمد المياح، بغداد، بغداد، مطبوعات المعجع العلمي العراقي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٨٠) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٨٦.

(٨١) هبة الدين محمد علي، نهظة الحسين، قدم له علي الخاقاني، ط٥، منشورات رابطة النشر الاسلامي، كربلاء، مطبعة دار التضامن، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٩٩.

(٨٢) قس الناطف: وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، والمروحة: موضع على شاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م في خلافة عمر بن الخطاب، وأمير المسلمين ابو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، والد المختار، ويعرف هذا اليوم بيوم الجسر وقد قتل فيه أبو عبيد وخسر المسلمون المعركة.

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٢.

وقس الناطف غير بعيدة عن باروسما وتسمى ايضاً (قسياثا) او (باقسياثا) او (باقسياثاء)، موسيل، الوا، الفرات الاوسط، رحله وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة د.صدقي حمدي، عبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة، د.صالح احمد العلي، د.علي محمد المياح، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠، ص٤٨٥ نقلاً عن المؤرخ الإيطالي كيتاني، في حولياته لسنة ١٩٠٥م المجلد ٢، ص١٢٢٨.

(٨٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٤٢.

(٨٤) أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨، ص٢٤٢.

(٨٥) مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام. كانت الحيرة مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه، ويقال لها الحيرة الروحاء، والبيضاء لحسن عمارتها، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، تفاصيل، ج٣ص٣٢٨-٣٣١.

(٨٦) بانيقيا: ناحية من نواحي الكوفة، نزلها النبي إبراهيم عليه السلام في سفرة إلى مكة، وهي على شاطئ الفرات، صالح خالد بن الوليد صاحبها سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، صلوبا بن يصبهرى وكتب له كتاباً بذلك أمنة وقريته بانقيا وسيما على ان يدفع الجزية، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٣٣١.

(٨٧) ابو الفضل، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، قم، طبع بهمن، ١٤١٨هـ، ص١٤٥.

(٨٨) قيل ان اسمه دينار ولقبه عقيص، الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج١٢ ص٣٠١ وقد أتهمه الخطيب كعادته في التعصب على المخالفين له في العقيدة، وقال عنه انه متروك الحديث وغير ثقة، معتمداً بذلك على يحيى بن معين وابي الحسن الدارقطني وغيرهما ص٣٠٢، وأقول ان الخطيب ومن اعتمد عليهم في تجريح التيمي مخالفون كلهم لعقيدته لذا

اقتضى التنويه.

(٨٩) محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، ط٢، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج١١ ق١ص٣٣٤-٣٣٨ (من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة).

(٩٠) تاريخ بغداد، ج١٢ ص٣٠١-٣٠٢.

(٩١) إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ، أبو هاشم أو أبو عامر، شاعر امامي متقدم، ت١٧٣هـ/ ٧٨٩م، للتفاصيل، الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين ٢٠٠٢م، ج١ ص٣٢٢.

(٩٢) للاطلاع على القصيدة انظر: الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق١ ص٣٣٧-٣٣٨.

(٩٣) الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين، تحقيق العلامة الشيخ محمد السحلوي، ط٢، تصحيح دار أنوار الهدى، دار الحوراء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ج١ ص٢٧٣.

(٩٤) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٦٨

(٩٥) عذيب الهجانات: العذيب وهو ماء بين القادسية والمغيثة... وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السواد... وكان مسلحة للفرس، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: ارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم، ولهذا دليل على ان هناك عذيبين، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٩٢.

(٩٦) ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزيان الحسون، طهران، دار الأسوة للطباعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٣٨.

(٩٧) أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين، دار الزهراء، إيران، ١٤٢٨هـ، ص٥١، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٣٧.

(٩٨) المنقري، واقعة صفين، ص١٤١-١٤٢.

(٩٩) المنقري، واقعة صفين، ص ١٤٢.

(١٠٠) الارشاد، ج ١١، ق١، ص٣٢٣.

(١٠١) الخوارزمي، مقتل الامام الحسين، ج١ ص٣٣٥

(١٠٢) ذكر ابن طاووس الحوار الذي دار بين الحسين عليه السلام واخية محمد بن الحنفية حينما سأله الأخير عن أسباب خروجه عاجلاً، قال الحسين عليه السلام: ﴿**أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما فارقتك، فقال: يا حسين، أخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا**﴾.

فقال محمد بن الحنفية: إنا لله وانا اليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال؟

فقال له: ﴿**قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا**﴾. وسلم علية ومضى. الملهوف، ص١٢٨.

(١٠٣) ذكرت الروايات أن بعضاً من أخوة الحسين عليه السلام وأبناء عمومته ومريديه ومنافسيه وحساده قد عارضوا خروجه ورجحوا له مسالمة حكم الظالمين الأمويين وأعوانهم. ومن الناصحين له من أخوته (محمد بن الحنفية) يراجع ابو مخنف، مقتل الحسين ص٤٢؛ الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، مصر، مطبعة عبد الحميد احمد، د.ت، ص٢٠٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٧٦؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١١ ق٢ ص٧٤؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ ص٢٧١وما بعدها؛ ابن طاووس، الملهوف، ص١٢٧-١٢٨.

ومنهم عبد الله بن جعفر، يراجع الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص٢٠٥؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق٢

ص٦٨-٦٩؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣١١-٣١٢؛ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٣٦.

ومنهم عبد الله بن العباس، يراجع ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٢-٤٣؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٠-٢٢١، وقد قابل الحسين عليه السلام مرتين؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٧٧؛ الخوارزمي، مقتل الحسين ج١ص٢٧٨-٢٨١، ٣٠٩-٣١١، وذكر أنه نهاه مرتين عن الخروج إلى العراق.

ومنهم عبد الله بن مطيع العدوي، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٠٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٨٢؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق٢ ص٧١-٧٢؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٧٤، ص٣١٠، وقد قابله ثانية بمكة بعد أن كانت المقابلة الأولى بين المدينة ومكة.

ومنهم بشر بن غالب الأسدي وقد التقى الحسين عليه السلام (بذات عرق)، وتعرف هذه بأنها مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل عرق جل بطريق مكه ومنه ذات عرق...، الحموي، ياقوت، معجم البلاد، ح٤ص١٠٧-١٠٨، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣١٨، ومنهم الشاعر الفرزدق بن غالب، وقد روي أنه التقى الحسين عليه السلام (بالصفاح)، وتعرف هذه، موضع بين حنين وأنصاب الحرم على ميسرة الداخل إلى مكة من مشاش، قال الحموي: «وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي عليه السلام، لما عزم على قصد العراق، قال:

(لقيت الحسين بأرض الصفاح عليه اليلامق والدرق).

ياقوت، معجم البلدان، ح٤، ص٤١٢، أو (بالشقوق) وتعرف هذه، بأنها جمع شَق أو شِق وهو الناحية: منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وأبعدها تلقاء مكة بطان وقبر العبادي، وهو لبني سلامة من بني أسد، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٣ص٣٥٦.

فلما سأله الحسين عليه السلام: ((من أين أقبلت يا أبا فراس؟)) فقال: من الكوفة يا بن رسول الله(ص)! قال: ((فكيف خلفت أهل الكوفة؟)) قال: خلفت قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل في خلقه ما يشاء، فقال له الحسين ((صدقت وبررت)). الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣١٩، ص٣٢١، وبنفس المعنى في المقابلة، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص٢٠٤. ومنهم أبو هرة الأزدي، يراجع الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٤؛ ابن طاووس، الملهوف، ص١٣٢.

لعل مكان لقاء الشاعر الفرزدق في الصفاح أو في الشقوق لا ينسجم مع هدف الحج الذي من أجله قصد الشاعر الفرزدق مكة المكرمة برفقة أمه، وكل المكانين يبعد عن مكة بأميال عدة، فكيف يستطيع الفرزدق أن يحقق فريضة الحج وقد بدأت بخروج الحسين عليه السلام من مكة، إذا كان لقاؤه في الصفاح أو الشقوق؟.

والراجح أن الرواية التي ذكرها الشيخ المفيد هي أكثر الروايات قبولاً في لقاء الحسين عليه السلام للشاعر الفرزدق في مكة.

قال الشيخ المفيد: كان خروج مسلم بن عقيل - رحمة الله عليهما - بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين، وقتلهُ يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة، وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة - وهو يوم التروية - بعد مقامه بمكة بقية شعبان( مبدؤه ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، وهو يوم دخوله مكة)، وشهر رمضان وشوال وذي القعدة وثماني ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة، انضافوا إلى أهل بيته ومواليه.

وقال في مكان آخر: «روي عن الفرزدق الشاعر أنه

قال: حججت بأمي في سنة ستين، فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجاً من مكة معه أسيافه واتراسه....» الارشاد، ج١١ق٢ص٦٦-٦٧.

ومنهم ابو محمد الواقدي وزرارة بن خلج روي انهما لقيا الحسين عليه السلام قبل ان يخرج إلى العراق بثلاثة أيام في مكة فأخبراه بضعف الناس بالكوفة، وأن قلوبهم معك وسيوفهم عليك، ابن طاووس، الملهوف، ص١٢٥.

ومنهم رجل من بني أسد، التقى الحسين بعد أن غادر (زرود) وتعرف هذه: أنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من مكة، الحموي ياقوت، معجم البلدان، ح٣ص١٣٩، وقيل لم يلتقيه وإنما اخبر عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل الأسديين، حينما سألاه ما الخبر؟ فقال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، ورأيت الصبيان يجرونهما بأرجلهما في السوق، وقد أخبر هذان الاسديان الحسين عليه السلام في (الثعلبية) وتعرف هذه، بأنها من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٢ص٧٨ بالحادث، فقال: انا لله وإنا اليه راجعون، عند الله نحتسب أنفسنا، فقالا: نناشدك الله يا بن رسول الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف منهم أن يكونوا عليك، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٣؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٧-٣٢٨.

ومنهم عمرو بن لوذان من بني عكرمة، وقد قال للحسين عليه السلام: ((بنفسي أنت فو الله ما تسير إلا إلى الأسنة والسيوف، ولا تتكلن على الذين كتبوا اليك، فإن اولئك أول الناس مبادرة إلى حربك))، فقال الحسين عليه السلام: ((قد ناصحت وبالغت فجزيت خيراً))، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٣، وبنفس المعنى، الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ق٢ص٧٦، وذكر أن لقاءه للحسين عليه السلام (ببطن العقبة)، الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٣٧.

ومنهم عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي، اذ قال للحسين عليه السلام: ((يا بن عم لا تخرج إلى العراق، فإنهم من قد عرفت، وهم أصحاب أبيك... والناس عبيد المال، ولا آمن أن يقاتلك من كتب اليك يستقدمك»، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص٢٠١؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٠٩.

وممن شعر بمنافسة الحسين عليه السلام ورغب في مفارقته، وادعى حرصه عليه وهو كاذب، وهم:

عبد الله بن الزبير، يراجع ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٨٢، وكانت حقيقة مشاعر ابن الزبير ضد الحسين يقول الطبري عن ذلك: ((وهو اشد خلق الله على أبن الزبير، قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه أبداً ما دام حسين بالبلد))، وذكر ابو مخنف أن ابن عباس مر بابن الزبير حينما خرج الحسين من مكة فقال له: ((قد قرت عينك يابن الزبير بخروج سيدك الحسين إلى العراق ليخلو لك الحجاز))، مقتل الحسين ص٤٣، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٧٧، ٣١١، ٣١٤.

ومنهم عبد الله بن عمر، يراجع الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٧٧، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٧٨ وما بعدها.

ومن العجب العجاب أن مروان بن الحكم التقى الحسين عليه السلام فقال: ((يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد)). فقال الحسين عليه السلام: ﴿**وما ذاك؟، قل حتى أسمع**﴾، فقال مروان. إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين، فإنه خير لك في دينك ودنياك. فقال الحسين عليه السلام: ﴿**إنا لله وإنا اليه راجعون، وعلى الإسلام السلام، إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:**

الخلافة محرمة على آل أبي سفيان»، ابن طاووس، الملهوف، ص٩٨-٩٩.

(١٠٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج٦ص١٨٣ في بعث مسلم بن عقيل، الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١١ق٢ في بعث مسلم بن عقيل، ص٧٠ في بعث قيس بن مسهر الصيداوي وأخيه بالرضاعة عبد الله بن يقطر، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٨٤ وما بعدها في بعثه لقيس بن مسهر الصيداوي.

(١٠٥) أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٨، الدنيوي، والاخبار الطوال ص٢١٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص١٩٤، ٢١٦، الشيخ المفيد الإرشاد، ج١١ ق٢ ص٥٣.

(١٠٦) قال الدينوري في ذلك: ((كان الرجل من اهل الكوفة يأتي ابنه واخاه وابن عمه فيقول: ((انصرف فان الناس يكفونك، وتجيء المرأة إلى ابنها وزوجها واخيها فتتعلق به حتى يرجع)) الاخبار الطوال ص٢١٧، وقال الطبري: ((انصرف الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه او اخية فيقول: غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر! انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون وتصدعون حتى امسى ابن عقيل... ليس معه انسان)). تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص١٩٤.

(١٠٧) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ ص٣٥٨.

(١٠٨) النواويس: يقول الحموي: الناووس والقبر واحد، معجم البلدان، ج٥ ص٢٥٤.

وقال ابن المنظور: النواويس مقابر النصارى، لسان العرب، ج٨ ص ٧٣٩، مادة نوس.

وقال الفيومي: الناووس فاعول مقبرة النصارى، المصباح المنير، ج٢ ص٦٣٠.

ويقول الاستاذ طه باقر، الناووس وهو التابوت الملكي الذي اشتهر فيه الفينيقيون، حيث كان يصنع بهيئة انسان يمثل الملك، ويتراوح زمنه من القرن السادس إلى الثالث قبل الميلاد، وقد اعتادوا كتابة بعض النصوص على غطاء الناووس لضمان عدم العبث بالجثة، وهذا التعريف يستبعد خصوصية الناووس النصرانية. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بيروت، شركة الوراق للنشر، ٢٠١١م، ج٢ ص٢٩٧.

(١٠٩) ابن طاووس، الملهوف ص١٢٦

(١١٠) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ ص٣٤٩-٣٥٠، ابن طاؤوس، الملهوف، ص١٥١.

(١١١) زبالة: بضم اوله، منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية، وقال ابو عبيد السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني اسد.

ويوم زبالة: من ايام العرب قالوا: سميت بزبالة بزبلها الماء اي بظبطها له واخذها منه ... وقال ابن الكلبي سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ١٢٩.

(١١٢) بلغ عدد المبايعين للحسين فيما اخبره مسلم(١٨) الفاً، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص١٩٣-١٩٧، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٩٧، ابن طاووس، الملهوف، ص١٠٨، ولكن هذه الاعداد التي كتب بها مسلم للحسين انتهت بالخذلان حتى لم يبق معه احد، الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ق٢ص٥٤.

(١١٣) الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ق٢ص٧٥-٧٦، ٩١، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٨، قال ابن طاووس فيمن ترك الحسين عليه السلام:

((فتفرق عنه اهل الأطماع والإرتياب، وبقي معه أهله

وخيار الأصحاب))، الملهوف، ص١٣٤.

(١١٤) ابن طاووس، الملهوف، ص١١٠- ١١٣ في تفصيل الاحداث في حماسة اهل البصرة وقبائلها في نصرة الحيسن عليه السلام.

(١١٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٤٤، وذكر عددهم أبو مخنف بـ (٨٠) الفاً، مقتل الحسين، ص٥٤، وذكرهم ابن طاووس(٢٠) الفاً، الملهوف ص١٤٥.

(١١٦) الشيخ المفيد، الارشاد، ح١١ق٢ص٩٥، وذكر المسعودي ان جيش الحسين كان مكون من (٥٠٠) فارس ونحو(١٠٠) راجل، ولعل ذلك من الاعراب الذين انضموا اليه من الحجاز والبصرة، ثم فارقوه. أبو الحسن علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه وقدم له مصطفى السيد بن أبي ليلى، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م، ج٣ ص٦٢، كتب الحسين عليه السلام كتاباً لأهل البصرة يدعوهم فيه لنصرته فاستجابوا له، ابن طاووس، الملهوف، ص١١٠-١١٣ في تفصيل الأحداث.

وذكر عدد جيش الحسين عليه السلام عن الامام الباقر عليه السلام فقال:﴿**أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومئة راجل**﴾. ابن طاووس، الملهوف ص١٥٨، والظاهر ان الاعداد للجيشين المتقابلين كانت فيها اراء مختلفة في اعدادها، لكن الحصيلة أنها لم تكن متكافئة.

(١١٧) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٦.

(١١٨) الطرماح: قال الصفهاني هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر ... ابن الغوث ابن طئ ، ت ١٢٥هـ/ ٧٤٣م فيما ذكره الخوارزمي الطرماح بن عدي ابى نفر وابى ضبينة يكنى ابى نفر وابى ظبينة والطرماح الطويل القامة، وقيل كان يلقب الطرماح لطوله وهو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم، ومنشؤه بالشام وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش اهل الشام واعتقد مذهب الشرات (الخوارج) الازارقة وكان معاصراً للكميت ابن زيد وتربطهما صداقة متينة، فقيل للكميت: ((لا شيء اعجب من صفاء بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمنذهب والبلد، هو شامي قحطاني شاري، وانت كوفي نزاري شيعي، فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية))، فقال: ((اتفقنا على بغض العامة)). ابو الفرج، الاغاني، ج١٢ ، ص ٢٨، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٢٥.

ولي تساؤول كيف نوفق بين انتساب الطرماح للخوارج الازارقة وتعاطفه مع الامام الحسين عليه السلام، والازارقة اشد فرق الخوارج تطرفاً وقسوة وقد كفروا جميع الفرق الاسلامية وكان الخوارج في نشأتهم قد كفروا علي وابناءه عليهم السلام، فلعل هذه الجزئية هي من فعل اعداء الطرماح وحساده.

(١١٩) جمازة: جمز الانسان والبعير والدابة يجمز جمزاً وجمزى وهو عدوٌ دون الحُظر الشديد وفوق العَنَق، وهو الجمز، وبعيرٌ جمازٌ منه. والجماز: البعير الذي يركبه المُجمّز. وحمار جمزى: وثاب سريع- الكسائي- الناقة تعدو الجمزى وكذلك الفرس. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٥٨، مادة جمز.

(١٢٠) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٣٩.

(١٢١) الملهوف، ص١٢٦.

(١٢٢) أبو العباس، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والادب، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، دار العهد الجديد للطباعة، د.ت، ج٢ص٢٥٧، وذكرها بنفس اللفظ كل من الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، تحقيق، د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ،

ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٩ ص٢٠، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حققه، د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م، ج٦ص٣٠٨.

## المصادر


١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م.

- الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، قدم له وقرظه، د. محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنة، د. جمعه طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معرض، قدم له وقرظه، محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنة، د. جمعه طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م.

- المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م.

٤. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

٥. ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م.

- كتاب الطبقات الكبير، تحقيق د. علي محمد عمر، ط١، الشركة الدولية للطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٦. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر، ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م.

- الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزيان الحسون، ط٤، إيران، دار الأسوة، ١٤٢٥هـ.

٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق وتعليق، علي محمد معرض، عادل احمد عبد الموجود، قدم له وقرظه، د. محمد عبد المنعم البري، د. جمعة طاهر النجار، ط٢، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٨. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري ت٧١١هـ/ ١٣١١م.

- لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٩. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، ت١٥٧هـ/ ٧٧٤م.

- مقتل الحسين، ايران، دار الزهراء، ١٤٢٨هـ.

١٠. الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،

ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م.
- الأغاني، تحقيق، د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١١. باقر، طه.
- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بيروت، شركة الوراق للنشر، ٢٠١١م.

١٢. البلاذري، أبو الحسن احمد يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.
- فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨م.

١٣. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م.
- معجم البلدان، ط٨، بيروت، دار صادر، ٢٠١٠م.

١٤. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م.
- تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٥. الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد عمر، ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٦. الخوارزمي، أبو مؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم، ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م.
- مقتل الحسين، تحقيق العلامة الشيخ محمد السماوي، ط٢، تصحيح دار أنوار الهدى، دار الحوراء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٧. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داوود، ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م.
- الأخبار الطول، مصر، مطبعة عبد الحميد احمد، د.ت.

١٨. الزركلي، خير الدين.
- الأعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

١٩. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه فرانز روز نثال، ترجمة، د. صالح احمد العلي، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٢٠. الشهرستاني، هبة الدين محمد علي الحسيني، نهضة الحسين، ط٥، قدم له علي الخاقاني، منشورات رابطة النشر الاسلامي، كربلاء مطبعة دار التضامن، ١٣٨٩/ ١٩٩٦م.

٢١. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكيري البغدادي، ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط٢، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٢. شير، أدي.
- الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٠٨م.

٢٣. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م.
- إعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٤. الطبري، أبو جعفر محمد جرير، ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م.

- تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعه صدقي جميل العطار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٥. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

- القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، ط١، المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٦. الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرى، ت٧٧٠هـ/ ١٣٦٧م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٧. ماسنيون، لويس.

- خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمه تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، النجف الأشرف، مطبعة الغري الحديثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٨. المبرد، أبو العباس محمد يزيد، ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م.

- الكامل في اللغة والادب، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، دار العهد الجديد للطباعة، د.ت.

٢٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي، ت٣٤٦هـ/ ١٠٥٤م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه وقدم له مصطفى السيد بن أبي ليلى، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م.
- التنبية والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٣٠. المنقري، أبو الفضل نصر بن مزاحم، ت٢١٢هـ/ ٨٢٧م.

- واقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، قم، طبع بهمن، ١٤١٨هـ.

٣١. موسيل، الوا، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة د. صدقي حمدي، عبد اللطيف عبد الرحمن داوود، مراجعة د. صالح احمد العلي، د. علي محمد المياح، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٢. نخبة من الأساتذة.

- معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور، القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥.

٣٣. نخبة من المختصين.

- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٣٤. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م.

- البلدان، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

# الحائر الحسيني ومنهج الزيارة

# في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)

أحمد مهلهل مكلف الأسدي

ماجستير تاريخ إسلامي

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

# Hoseini Holy shrine boarders and the method of visiting in Imam Sadgh (A.S) commandment

*Ahmad Mohalhel Moklef Al-Asadi*

**M.A – Karbala studies and research center**

Abstract

This research has included a set of commandments recommended by Imam Sadiq (peace be upon him) ( 148- 80 H) for visitors to the tomb of Imam Abu Abdullah Al-Hussein (peace be upon him). It has been making use of those commandments after being studied and analyzed to show the effect of Ha'ir Husseini in Imam Sadiq's life as well as possible to take advantage of them to direct the visitors in the right ways politely.

The research has been divided into two sections the first was entitled (Ha‹ir Husseini in the description of Imam Sadiq (PBUH) and it has been stated evidences of visiting the Imam Sadiq tomb-Sharif، describing the landmarks، Ha‹ir Al Husseini، and the sacred shrine.

The second is entitled (approach of visit as perceived by Imam Sadiq (PBUH) of the politeness of visit from the visitor was out of his house until he arrived at the tomb-Sharif. Then the reference to the reality of the visit at the time of Imam Sadiq (PBUH) and the facing of risk the visitors had been suffered.

# الحائر الحسيني ومنهج الزيارة
# في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)

**أحمد مهلهل مكلف الأسدي**
**ماجستير تاريخ إسلامي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث**

## الملخص

لقد ضُمِّنَ هذا البحث مجموعة من الوصايا التي أوصى بها الإمام الصادق عليه السلام (٨٠-١٤٨هـ) زوّار قبر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وقد تمت الإفادة من تلك الوصايا بعد دراستها وتحليلها في تبيان معالم الحائر الحسيني[١] في حياة الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك أمكنَ الإفادة منها في تسليط البحث على المنهج الذي وضعه الإمام الصادق عليه السلام للزائرين حول آداب الزيارة.

وقد تم تقسيم هذا البحث على مبحثين، الأول جاء بعنوان: (الحائر الحسيني في وصف الإمام الصادق عليه السلام، وفيه تم ذكر أدلة على زيارة الإمام الصادق عليه السلام) للقبر الشريف، ثم تبيان كيفية وصْفه لمعالم الحائر. والمرقد المقدَّس.

والثاني: (منهج الزيارة كما يراه الإمام الصادق عليه السلام)، وفيه تم التعرّض إلى المنهج الذي وضعهُ الإمام الصادق عليه السلام للزائرين حول آداب الزيارة، ويبدأ من خروج الزائر من بيته حتى وصوله إلى القبر الشريف، ثم الإشارة إلى واقع الزيارة في زمن الإمام الصادق عليه السلام وما كان يواجهه الزائرون من مخاطر.

## المقدِّمة

يُعد الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من أكثر أئمّة أهل البيت عليهم السلام تحَدُّثاً عن القضية الحسينية، سيما في ما يتعلق بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام إذ أولاها أهمية كبرى، على الرغم من كلِّ المخاطر التي كان يتعرّض لها الزائرون آنذاك، كالحبس والقتل بأيدي أتباع الدولة الأُموية (٤٠-١٣٢هـ) الذين كانت تضعهم على الطريق المؤدي إلى كربلاء لمنعهم من أداء مراسم الزيارة، وكأنه أراد أن يبيّن للناس عِظَم وأهمية ذلك القبر الشريف وأن يرسّخ في قلوبهم عقيدة مفادها أن ذلك القبر ليس فقط بقعة من الأرض قد ضمّت جسداً طاهراً وامتزجت بدمٍ زكي، بل إنها احتوت على معانٍ إنسانية سامية حملها صاحب القبر الطاهر وجاهد في سبيلها الظالمين رغم قلة الناصر والتضحية بأعز أهل بيته وأصحابه في دهرٍ ليس فيه مثيل لهم في الإيمان والتقوى وبراءة اليد، كل ذلك من أجل تغيير المسار الخاطئ الذي سيَّر الأمويون عليه الناس، ولهذا فإن الزائر لقبر الإمام الحسين عليه السلام يجب أن يستلهم هذه الدروس التي أعطاها الإمام الحسين عليه السلام في خروجه ضد طغاة بني أمية، تلك الدروس التي رأى فيها الإمام الصادق عليه السلام أنها تستحق بذل كل غالٍ ورخيص من أجل المحافظة عليها وعدم العودة مرّة أخرى للمسار الذي خطَّه الأمويون، وكل ذلك إنما يتحقق بالاستمساك بأهداف نهضة صاحب المرقد الشريف.

إن هذه المعاني الكبيرة التي يحتضنها قبر أبي عبد الله عليه السلام جعلت من الإمام الصادق عليه السلام يُكثِر من وصاياه لزائري القبر المقدّس، ويحثّهم بشدة على التردد عليه وعدم جفائِه لِما فيه من الفضل عند الله تعالى ولِما لصاحبه من الحق على هذه الأمة، وقد ضُمِّنت تلك الوصايا كما سبق القول مادة علمية مهمة، بالإمكان الإستفادة منها في تبيان معالم الحائر الحسيني في زمن الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك بيان المنهج الذي وضعه هذا الإمام للزائرين حول آداب الزيارة.

### المبحث الأول

## الحائر الحسيني في وصف الإمام الصادق (عليه السلام)

قبل البدء في ذكر معالم الحائر الحسيني على ما كان عليه في زمن الإمام الصادق عليه السلام، لابد من إثبات زيارة هذا الإمام لقبر سيد الشهداء عليه السلام، واطلاعه الشخصي على تفاصيل الحائر، وذلك حتى نتعرّف على أمرٍ مهم يجعلنا نُجيب على السؤال الآتي، وهو: كيف تسنّى للإمام الصادق عليه السلام وصف الحائر الحسيني بتلك الأوصاف الدقيقة التي تضمنتها وصاياه لزوّار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، من قبيل ذكره الباب الشرقي للحائر الحسيني المطهّر، والسقيفة، والقبة، ثم تحديده لموضع قبور الشهداء من حيث قبر الإمام الحسين عليه السلام، وغير ذلك من التفاصيل؟.

يظهر من بعض الروايات أن الإمام الصادق عليه السلام قد قصد العراق ونزلَ في بعض مُدنِه، وكان ذلك في بداية دولة بني العباس(١٣٢هـ) وقد تكرّر مجيئُه لأكثر من مرة، فمرة جاء في أيام أبي العباس السفاح

(١٣٢-١٣٦هـ)[٢]، و أخرى جيءَ به في أيام أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ)[٣]، وقد اتَّخذ من الحيرة[٤] سكناً له[٥] مدة من الزمن.

وكان الإمام الصادقعليه السلام في هذه المدة التي قضاها في الحيرة قد أدى مهمة علمية كبرى، نشر فيها كثيراً من العلوم، وكان يُلقي دروسه في مسجد الكوفة، وقد انتفع منه خلقٌ كثير، حتى أنه ترك خلفه في المسجد المذكور تسعمائة شيخ كلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد[٦].

إذاً فبمجيئهِ إلى أرض العراق ونزوله في الحيرة أصبح من السهل - من حيث القرب - على الإمام الصادقعليه السلام زيارة قبر جده الإمام الحسينعليه السلام، وقد وجد الإمام في مجيئه هذا فرصة لا تعوّض في زيارة القبر الشريف. أن الإمام الصادقعليه السلام قد زاره لأكثر من مرّة، وكيف لا يكون كذلك وهو القائل لِحسّان بن مهران الجمّال[٧] - بخصوص زيارة قبر الإمامين علي والحسينعليهما السلام: ﴿**فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة**﴾[٨].

وهناك روايات قد أكّدت على زيارة الإمام الصادقعليه السلام للقبر الشريف، فمنها تلك التي تقول بأنه لمّا حلّ بالحيرة ذاع خبره، وصار الشيعة يتمنون لقاءه، فكان منهم شيخ قد سمع بمقدم الإمام، فأوصى غلامه بأن يجلس في موضع من مواضع الطريق الذي يسلكه الإمام، ويرجع إليه بالخبر إذا رآه، فلما كان الصباح جاء الغلام وأخبر الشيخ بمقدم الإمام، فهيأ الشيخ مكاناً لنزول الإمام عنده، فلما رأى الشيخ الإمام الصادقعليه السلام استقبله وسلّم عليه وطلب منه النزول عنده، فرحّب به الإمام ونزل عنده وأكل من رطب قدّمه له، ثم سأله الشيخ: ((جعلتُ فداك بأبي أنت وأمي هذا القبر الذي أقبلت منه قبر الحسين؟ قال: أي والله يا شيخ حقاً، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه[٩])).

ومن الروايات الأخرى التي يُستدل بها على زيارة الإمام الصادقعليه السلام لقبر الإمام الحسينعليه السلام، ما رويَ عن صفوان الجمال[١٠]، إذ روى أن الإمام الصادقعليه السلام لما حلَّ بالحيرة قال لهعليه السلام: ﴿**هل لك في قبر الحسين**﴾؟ فقال له صفوان: وتزوره جعلت فداك؟، فقال له الإمامعليه السلام: ﴿**وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء، ومحمد صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء**﴾، فقال صفوان للإمام: جعلت فداك فنزوره في كل ليلة جمعة حتى ندرك زيارة الرّب؟ قالعليه السلام: ﴿**نعم، يا صفوان الزم ذلك تُكتَب لك زيارة قبر الحسينعليه السلام وذلك تفضيل**﴾[١١].

من هاتين الروايتين وغيرهما يصبح من الثابت زيارة الإمام الصادقعليه السلام لقبر جده الإمام الحسينعليه السلام في كربلاء، وهذه الزيارة والمُشاهدة الحيّة لمعالم الحائر الحسيني قد وظّفها الإمامعليه السلام في وصاياه لمن أراد معرفة كيفية زيارة قبر الإمام الحسينعليه السلام، تلك الوصايا التي يمكن أن نستخلص منها وصفاً لمعالم الحائر الحسيني في حياة الإمام الصادقعليه السلام.

فمن وصاياه عليه السلام، ولِتكُن الوصية الأولى، أنه قال: ﴿**إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة ثم امشِ حافياً، فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحائر ثم تقول...**﴾[١٢].

وفي وصية أخرى، ولِتكُن الوصية الثانية، يُعطي الإمام الصادق عليه السلام للزائر تفاصيل أكثر عن كيفية زيارة قبر جده الإمام الحسين عليه السلام فيقول: ﴿**فإذا أتيت الفرات فقل قبل أن تعبره...ثم اعبر الفرات وقل...ثم تدنو قليلاً وقل...ثم ادخل الحائر وقُل حين تدخل...ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء...ثم دُر في الحائر...**﴾[١٣].

إن الباحث الذي يتدبّر في هاتين الوصيتين يستطيع أن يستخلص منهما بعض الأمور، منها أن المراد بالفرات المذكور فيهما، هو ليس نهر الفرات الكبير نفسه كما يعتقد أحد الباحثين[١٤]، بل هو نهر العلقمي[١٥] القريب من الحائر الحسيني، والذي عليه الآن قبر أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام، وقد عبّرَ عنه الإمام الصادق عليه السلام بشاطئ الفرات كما في قوله لأبي حمزة الثمالي[١٦]: ((إذا أردتَ زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شاطئ الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة، وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقربين...[١٧])). فهذا كلام واضح في أن المقصود بشاطئ الفرات هنا هو نهر العلقمي، وذلك لأسباب، منها وقوع قبر أبي الفضل العباس عليه السلام عليه وليس على نهر الفرات المعروف، هذا من جهة. ولِدلالة ((بحذاء الحائر))، أي الحائر الحسيني القريب من مرقد أبي الفضل عليه السلام من جهة أخرى.

ثم جاء في بعض الزيارات ذِكْر اسم نهر العلقمي صراحةً، فقد ذكر الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) في «باب ورود كربلاء المقدسة وموضع النزول منها والغسل» قائلاً: ((فإذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل منها بشاطئ العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة...))[١٨]. وهذا يدلُّ على أن الغسل المندوب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام كان من ماء نهر العلقمي لقُربهِ من الحائر الحسيني، وليس من نهر الفرات البعيد عنه[١٩].

ومما يُثبت ذلك أيضاً، أن الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) لما ذكرَ قول الإمام الصادق عليه السلام: ﴿**فإذا أتيت الفرات...**﴾، قال مُفسِّراً لمعنى الفرات: ((أي شريعة الصادق عليه السلام بالعلقمي))[٢٠]، أي المكان الذي كان يغتسل منه الإمام الصادق عليه السلام للزيارة، وهذا ما يضيف لنا دليلاً آخر من أدلّة زيارته لقبر جدّه الإمام الحسين عليه السلام.

والسبب كما يتضح لي في تسمية الإمام الصادق عليه السلام لنهر العلقمي بشط الفرات الذي تقع إلى الغرب منه كربلاء[٢١]، هو أن نهر العلقمي فرع من الفرات[٢٢].

كذلك يتضح من الوصية الأولى أن الحائر كان عبارة عن سور يحيط بقبر الإمام الحسين عليه السلام

والشهداء الذين معه، وإلا كيف صار له باب يدخل منه الزائر؟ بل يُفهم من رواية أخرى أن الحائر كان له أكثر من باب، وأن الباب المذكور الذي كان يدخل منه الزائر إلى داخل الحائر الحسيني بعد الاغتسال من نهر العلقمي هو الباب الشرقي، وقد جاء هذا المعنى في وصية أخرى للإمام الصادقعليه السلام يقول فيها: ﴿**فإذا أتيت الباب الذي يلي المشرق فقف على الباب... ثم ادخل الحائر**﴾[٢٣]، فلو كان للحائر باب واحد فقط لما احتاج إلى تحديد الباب بكلمة (المشرق).

ويتضح من الوصية الثانية أن قبر سيد الشهداءعليه السلام كان مبنياً عليه سقيفة، وهذه السقيفة تعلوها قبة، كما هو واضح من إحدى وصايا الإمام الصادقعليه السلام التي جاء فيها: ﴿**فإذا توجَّهت إلى الحائر فقل...فإذا أتيت الباب فقف خارج القبّة وارمِ بطرفك نحو القبر**﴾[٢٤].

فيكون هذا البناء وبهذا الشكل قد ألَّف مسجداً يتوسطه القبر الشريف للإمام الحسينعليه السلام، وإلى جانبه قبور الشهداء، ويظهر أن قبورهم كانت خارج السقيفة ذات القبة التي كانت مبنيّة على قبر الإمام الحسينعليه السلام، وهذا واضح مما سبق ذكره في الوصية الثانية للإمام الصادقعليه السلام وهي قوله: ﴿**ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء**﴾.

وكان الزائرون يؤدّون مراسم الزيارة بالطواف حول القبر الشريف كما نفعل اليوم، وهذا المعنى يؤخَذ من كلام الإمام الصادقعليه السلام ﴿**ثم دُر في الحائر**﴾ الذي سبق ذكره.

وأمّا عن قضية تحديد مساحة الحائر الحسيني، ففي هذا الصدد توجد روايتان عن الإمام الصادقعليه السلام، تقول إحداهما أن مساحته عشرون ذراعاً، ويكون المسح كما أوضحه الإمامعليه السلام من كل جانب من جوانب القبر الشريف، بينما تقول الرواية الأخرى أن مساحته خمسة وعشرون ذراعاً، ويكون المسح كما في الرواية الأولى[٢٥].

إنَّ هذا التحديد لمساحة الحائر الحسيني يدل على وجود سور يحيط بالقبر الشريف للإمام الحسينعليه السلام وأغلب قبور الذين استشهدوا معه، في زمن الإمام الصادقعليه السلام، وهذا ما أكَّده الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)[٢٦] وتبعه ابن إدريس الحلّي(٥٩٨هـ)[٢٧].

## المبحث الثاني

## منهج الزيارة كما يراه الإمام الصادق (عليه السلام)

وَضَعَ الإمام الصادقعليه السلام لزيارة قبر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام منهاجاً متكاملاً، يبدأ من خروج الزائر من بيته إلى حين وصوله إلى المرقد الطاهر، وبما أن الزائرين كانت تحفّهم مخاطر كثيرة نظراً لكون الزيارة محظورة من قبل السلطة آنذاك، لذا لم يقتصر ذلك المنهج على كيفية أداء الزيارة، بل كان أوسع من ذلك، فقد اشتمل على جملة من الوصايا التي أوصى بها الإمام الصادقعليه السلام الزوّار في سبيل حثّهم على أداء مراسم الزيارة في الظروف كلها.

إن الوصايا والأحاديث التي تضمنها منهج الزيارة كثيرة، فمن تلك الأحاديث التي بيّن فيها الإمام الصادق عليه السلام ما للزائر من الثواب عند خروجه من بيته لزيارة قبر سيد الشهداء قوله: ﴿**إنَّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام، فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة من ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله فقال: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب مني أعطك، سلني حاجتك أقضِها لك**﴾، ثم يقول الإمام الصادق عليه السلام: ﴿**وحق على الله أن يعطي ما بذل**﴾[٢٨].

فإذا خرج الزائر من بيته فعليه مراعاة مجموعة من الآداب وهو في طريقه لزيارة القبر الشريف، فمن تلك الآداب التي أوصى بها الإمام الصادق عليه السلام هو حُسْن الصحبة لمن يصحبه الزائر معه للزيارة، وعليه بقلة الكلام إلا إذا كان في أمور الخير، مع كثرة ذكر الله تعالى، وكذلك لابد من نظافة الثياب والغُسل، وأن يكون الزائر في حالة خشوع ووقار، وأن يُكْثِر من الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يترك ما ليس له، وأن يغض بصره، ويتجنب الخصومة والقَسَم، وعليه بالتقيّة إن احتاج إليها[٢٩]، وذلك للمحافظة على سلامة النفس، ولدفع خطورة الطريق المؤدي إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة.

وعلى الزائر كذلك إذا توجّه إلى زيارة قبر الإمام الشهيد المظلوم أن يكون متجرّداً مِنْ حمل الأطعمة الفاخرة والمتنوعة، فلم يكن الإمام الصادق عليه السلام يرضى بما كان يصنعه بعض الشيعة في زيارتهم لقبر الإمام الحسين عليه السلام من قبيل تطييبهم للطعام وتنويعه، وكأنهم خارجون في سَفَر للترفيه عن أنفسهم، كالذي يفعله اليوم الكثيرون من زوّار المراقد المقدسة، فقد رفض الإمام الصادق عليه السلام هذه الظاهرة وقال: ﴿**بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفر، فيها الحلاوة والأخبصة**[٣٠] **وأشباهها، ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا**﴾[٣١]. وقال كذلك مُتحدِّثاً مع بعض شيعته: ﴿**تزورون خيرٌ من أن لا تزوروا ولا تزورون خيرٌ من أن تزوروا**﴾[٣٢]. وفي هذا إشارة إلى رفضه ما كان يحمله الزائرون معهم من الأطعمة الفاخرة والمتنوعة، وعدَّ عدم زيارتهم خيراً لهم من زيارتهم على تلك الحال.

ومن الوصايا الأخرى للإمام الصادق عليه السلام التي اشتمل عليها منهج الزيارة هو أن الزائر إذا اقترب من الحائر الحسيني عليه أن يُظهر الحُزن، فإن الإمام الحسين قُتِلَ وهو كئيب حزين، شعث مُغبَرّ، جائع عطشان[٣٣]، ثم يؤدي جملة من الأفعال والأقوال التي بيّنها الإمام الصادق عليه السلام ليونس بن ظبيان[٣٤] وغيره، بعد أن طلب يونس من الإمام أن يبيّن له كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فقال له: ((جعلت فداك إذا أردت زيارة الحسين كيف أصنع وكيف أقول))؟ فقال له عليه السلام: ﴿**إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة ثم امشِ حافياً، فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحائر...**﴾[٣٥].

فإذا دخل الزائر للحائر الحسيني من بابه الشرقي -كما أوصى الإمام الصادق عليه السلام-[٣٦] سيجد نفسه أمام ذلك البناء البسيط الذي يحيط بقبر سيد الشهداء عليه السلام، وتحاذيه قبور الشهداء، فيؤدي تلك الأعمال ويلهج لسانه بذكر تلك الألفاظ التي وضعها الإمام الصادق عليه السلام كمنهج للزيارة.

فيبدأ الزائر أولاً بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام بأن يأتيه من قِبَل وجهه، فيكون وجه الزائر مقابل وجه الإمام عليه السلام ويجعل القبلة بين كتفيه، فإذا أتمَّ زيارته يقوم متوجهاً إلى زيارة علي بن الحسين عليهما السلام الراقد تحت رجلي أبيه الحسين عليه السلام، فلما ينتهي من زيارته يتوجه ويومئ بيده إلى الشهداء فيزروهم، فلما فرغ من ذلك كله يصلي صلاة الزيارة[٣٧].

ولم يكتفِ بعض الزائرين من الرجال والنساء بما كانوا يؤدونه - سيما في المناسبات العظيمة - من الأعمال المسنونة عند زيارة القبر الشريف، بل كانوا يؤدون أعمالاً أخرى قد نالت رضا الإمام الصادق عليه السلام وأغاظت الأعداء، وقد كانت تلك الأعمال تصل أخبارها إلى الإمام عليه السلام فتسرّه كثيراً، جاء في رواية أن الإمام الصادق عليه السلام قال: ﴿**بلغني أن قوماً يأتونه** - يعني قبر الإمام الحسين عليه السلام - **من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم، ونساء يندبنه، وذلك في النصف من شعبان**[٣٨]، **فما بين قارئ يقرأ، وقاص يقص، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي**﴾، ثم إن الإمام الصادق عليه السلام يحمد الله على هذه النعمة فيقول: ﴿**الحمد لله الذي جعل في الناس مَن يَفِد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا مَن يطعن عليهم مِن قرابتنا وغيرهم، يهدرونهم ويقبّحون ما يصنعون**﴾[٣٩].

وهذا كلام صريح في ما كان يفعله العباسيون وقبلهم الأمويون من قتل زائري قبر سيد الشهداء عليه السلام والسخرية منهم بسبب أدائهم مراسم الزيارة للقبر الشريف، وهذا النهج السيئ ما زال يسير عليه أعداء منهج أهل البيت عليهم السلام، ومحبيهم ولكن ستبقى تلك الشعائر المقدسة التي أرسى قواعدها أبو عبد الله الصادق عليه السلام وبقيّة الأئمة المعصومين عليهم السلام في عين الله تعالى.

وعلى أي حال، فبعد أن يصل الزائر إلى الحائر الحسيني ويؤدي مراسم الزيارة يكون قد أنهى هذه الرحلة الإيمانية، التي كانت تكتنفها مخاطر جمّة، فقد كانت الدولة الأموية ثم لحقتها الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ) تخشى من أي تجمّع شيعي حول أي إمام من أئمة أهل البيت، سواء حياً أم ميتاً، فقد كانت زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام محظورة على الشيعة، وما يكاد يصل الزائر آنذاك إلى القبر الشريف إلا بشقّ الأنفس، ومع هذا فقد كان الإمام الصادق عليه السلام - وكجزء من ذلك.. سيد الشهداء عليه السلام - يوصي بالمنهج الموضوع للزيارة ويوصي شيعته كثيراً بزيارة القبر الشريف، ويحثّهم عليها أشدّ الحثّ، غير آبه ولا محتاطٍ مما كان يحيط به وبشيعتهِ من خطورة الوضع الأمني السائد في آخر ايام دولة الأمويين وبداية دولة العباسيين، فكان الإمام الصادق عليه السلام يقول لأحد أصحابه وهو معاوية بن وهب[٤٠]: ﴿**يا معاوية لا تدع زيارة**

**قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ، فإن مِن تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى، ويغفر له ذنوب سبعين سنة؟ أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله﴾**[41].

إن الخوف المشار إليه في هذه الرواية كان متحققاً فعلاً في زمن الإمام الصادق عليه السلام وليس تخميناً منه لما قد يحصل في المستقبل، فإلقاء نظرة تاريخية على واقع الزيارة آنذاك تؤكد هذا المعنى، فمن الروايات التي تدل على ذلك، ما جاء عن ابن بكير[42] الذي اشتكى للإمام الصادق عليه السلام خوفه من مخاطر الطريق إلى كربلاء المقدسة حينما كان يريد زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان الطريق مشحوناً بنقاط التفتيش (المسالح) التابعة لبني أمية لمنع زائري القبر الشريف من أداء مراسم الزيارة، وقد عبّر ابن بكير عن خوفه للإمام الصادق عليه السلام بقوله: ((إني أنزل الأرّجان[43] وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجتُ فقلبي وَجِلٌ مُشفقٌ حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح))، فقال عليه السلام: **﴿يا بن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظل عرشه، وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزعَ وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة﴾**[44].

في حقيقة الأمر لو أن الخوف الذي تحدّث به ابن بكير كان سببه غير سبب زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام كالذهاب إلى الحَجِّ مثلاً لأوصاه الإمام الصادق عليه السلام بتركهِ لحين ذهاب السبب المؤدي إلى ذلك الخوف حفاظاً على حياته، ولكن لَطالما أن سببه كان عظيماً وحق صاحب القبر المقصود للزيارة أعظم، وأن في زيارته إحياءً للدين وتثبيتاً للقيم السامية التي ناضل من أجلها الإمام السبط عليه السلام لذلك كان الإمام الصادق عليه السلام يشدد على زيارة المرقد الطاهر بالرغم من كل ما كان يكتنف الزائرين من مخاطر، وهذا علاج موفق اتخذه إمام رشيد في كسر هاجس الخوف من السلطة المانعة لزيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام.

ونقرأ في رواية أخرى عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي[45]، كيف كان الزائرون يُصرّون على زيارة القبر الشريف مع وجود المسلّحين من أهل الشام التابعين لدولة بني أمية، الذين كانوا يؤدّون – على طريق كربلاء المقدسة – مهمة منع الناس من أداء مراسم زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام، ولو تطلَّبَ الأمر حبس الزائرين أو قتلهم، فرويَ عن الحسين المذكور أنه قال: ((خرجتُ في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيتُ إلى كربلا المقدسة، فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوتُ منه أقبلَ نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه، فرجعت فَزِعاً حتى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوتُ منه خرج إليَّ الرجل، فقال لي: يا هذا إنك

لا تصل إليه، فقلت له: عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته؟ فلا تحُل بيني وبينه وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني هاهنا، قال: فقال لي: اصبر قليلاً فان موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذِنَ له، فهبط من السماء في سبعين ألف مَلَك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء. قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أُمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزوّاره، فانصرفتُ وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه. قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر وسلَّمت عليه ودعوت الله على قتلتهِ وصليت الصبح وأقبلت مُسرعاً مخافة أهل الشام))[٤٦].

هكذا كانت تصنع وصايا الإمام الصادق عليه السلام بشيعته، فكانوا وما زالوا يقصدون قبر الإمام الحسين عليه السلام مع علمهم بالخطر الذي يهدد حياتهم، ولكن بفضل تلك الوصايا والحث الشديد من قبل الإمام وبفضل ما كان يذكره لشيعته من فضل الزيارة وما لهم من عظيم الأجر وجزيل الثواب، صاروا يؤدون الزيارة على كل حال، ويبذلون في سبيل الوصول إلى القبر كلَّ غالٍ ورخيص، بعد أن سمعوا من إمامهم أن ما يبذلونه في سبيل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام سوف يضاعفه الله تعالى لهم أضعافاً كثيرة، ونجد هذا المعنى في حديثٍ للإمام الصادق عليه السلام، الذي بيّن فيه أن أجر مَنْ أنفقَ في زيارة الإمام الحسين عليه السلام أكثر ممن أنفق في الحج، إذ قال: ﴿**يُحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عدَّ عشرةً، ويُرفَع له من الدرجات مثلها، ورضا الله خيرٌ له، ودعاء محمد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين والأئمة خير له**﴾[٤٧].

وفي سبيل حثّ شيعته وتهوين مخاطر الطريق عليهم، كان الإمام الصادق عليه السلام يحدّثهم بأن الأيام التي يقضيها الزائرون في زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام لا تُحسَب من أعمارهم ولا تُعَد من آجالهم[٤٨]، أي لو أن الزائر قد بقيَ من حياته شهران فقط وقضى شهراً في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، لم ينقص منهما يوم، بل وردَ عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن زيارة الإمام الحسين تزيد في العمر والرزق، وأن تَرْكَها تنقصهما[٤٩].

وكان الإمام الصادق عليه السلام يهوّن على شيعته مخاطر الطريق ترغيباً في زيارة القبر الشريف، ولا يسمح أبداً للخوف أو الموت أن يكونا حائلين دون زيارة سيد الشهداء عليه السلام، فعن عبد الله بن النجار[٥٠] قال:((قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**تزورون الحسين عليه السلام وتركبون السفن؟**﴾ فقلتُ: نعم، قال عليه السلام: ﴿**أما علمت أنها إذا انكفت بكم نوديتم: ألا طبتم وطابت لكم الجنة**﴾[٥١].

ولم يقتصر ترغيب الإمام الصادق عليه السلام في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام على الرجال، بل كان يوصي ويحثّ النساء على زيارته ايضاً، ذكرت أم سعيد الأحمسية[٥٢] أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال لها: ﴿**يا أم سعيد تزورين قبر الحسين؟**﴾ قالت: قلت: نعم، فقال عليه السلام لي: ﴿**زوريه فإن زيارته واجبة على الرجال والنساء**﴾[٥٣].

يظهر من هذه الرواية أن أم سعيد صارت عارفة بموضع قبر الإمام الحسين عليه السلام وبفضل زيارته وأجرها بعد أن كانت - كما سيظهر من الرواية القادمة - غير عارفة بموضع قبر سيد الشهداء عليه السلام، ولا حتى مَنْ يكون سيد الشهداء عليه السلام، فقد روت أم سعيد الأحمسية نفسها، روايةً شدد فيها الإمام الصادق عليه السلام عليها بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام ورغّبها في ذلك، فقالت أم سعيد: ((دخلت المدينة فاكتريت البغل لأدور عليه قبور الشهداء، قالت: قلت: ما أحد أحق أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فدخلت عليه فأبطأت، فصاح بي المكاري: حبستينا عافاك الله، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**كأن إنساناً يستعجلك يا أم سعيد**﴾، قلت: نعم جعلت فداك إني اكتريت بغلاً لأدور عليه قبور الشهداء فقلت: ما آتي أحداً أحق من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فقال عليه السلام: ﴿**يا أم سعيد فما يمنعك من أن تأتي قبر سيد الشهداء؟**﴾ قالت: فطمعتُ أن يدُلّني على قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلتُ: بأبي أنت وأمي ومَن سيد الشهداء؟ قال: ﴿**الحسين بن فاطمة عليهما السلام، يا أم سعيد، مَن أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجة وعمرة مبرورة، وكان له من الفضل هكذا وهكذا**﴾[٥٤].

وكان الإمام الصادق عليه السلام يستغل اجتماع الناس حوله بتحديثهم عن فضل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، وأن مَن فاته الحَجّ بمكة وحضر عند القبر الشريف للزيارة لم يفُته شيء، ذلك لأن الإمام الحسين عليه السلام هو الذي حفظ لبيت الله حرمته، وأقام الدين القيّم بدمه الطاهر، لذلك كان حقاً على الله تعالى أن يجعل في زيارة قبره الشريف أجراً وثواباً عظيمين، وهذا ما يمكن قراءته في رواية بشير الدهان[٥٥]، إذ روى قائلاً: ((سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة، فأقبل إليَّ بوجهه فقال عليه السلام: ﴿**يا بشير أحَجَجْتَ العام؟**﴾، قلت: جعلت فداك لا ولكن عرَّفتُ بالقبر قبر الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: ﴿**يا بشير والله ما فاتك شيء مما كان لأصحاب مكة بمكة**﴾، قلت: جعلت فداك فيه عرفات فسّره لي. فقال عليه السلام: ﴿**يا بشير إن الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعداء الله وأعداء رسوله، يا بشير اسمع وأبْلِغ مَن احتمل قلبه، مَن زار الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله في عرشه**﴾[٥٦].

يُفهم من كلام الإمام الصادق عليه السلام الذي ورد في هذه الرواية، أن هناك شرطاً مهماً للحصول على الأجر العظيم والثواب الجزيل عند زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، ألا وهو أن يكون الزائر عارفاً بحق هذا الإمام العظيم، بأنه الإمام الوارث لعلوم الأنبياء وأخلاقهم وزهدهم وعبادتهم وأهدافهم السامية، وأنه الإمام المعصوم الذي أخلص لله في كل شيء، حينما ضحّى بكل ما مَلَكَ من أجل إقامة الدين، فإن عرف الزائر ذلك، وسار على نهج الإمام الحسين عليه السلام، فلا شكّ في أنه سيحصد ثواب الزيارة كاملاً.

وبما أن زائري قبر سيد الشهداء عليه السلام كانوا ينفقون من أموالهم في سبيل زيارة القبر الشريف، وكانوا يتعرضون لأنواع من المضايقات، بل الحبس والقتل على أيدي أصحاب المسالح من أتباع بني أمية وبني العباس، مع ما كان في خروجهم نحو كربلاء من مَعابة العدو وما فيه من مشاق من نَصَبٍ وبرد أو حر، لذلك لم ينسَ الإمام الصادق عليه السلام أن يضمّن منهجه في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام الدعاء لأولئك الزوّار ليشملهم ببركات دعائه المُستجاب، فكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو للزائرين ولأهليهم ولأولادهم بهذا الدعاء الذي سمعه معاوية بن وهب منه عليه السلام حينما دخل عليه في بيته فوجده يناجي ربه وهو يقول: ﴿**اللهم يا مَن خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مَضى وعلم ما بَقِيَ، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني، وزوارِ قبر أبي عبد الله الحسين، الذين انفقوا أموالَهم، وأشخصوا أبدانَهم، رغبةً في بِرّنا، ورجاءً لما عندك في صِلتِنا، وسروراً أدخلوهُ على نبيك، وإجابةً منهم لأمرِنا، وغيظاً أدخلوهُ على عدوِنا، أرادوا بذلك رضوانَك. فكافِهِمْ عنا بالرضوانِ، واكلأهُم بالليلِ والنهار، واخلُف على أهاليهم وأولادِهم الذين خلفوا بأحسنِ الخَلَف، واصحبهم، واكفِهم شرَ كلِ جبارٍ عنيدٍ، وكلِ ضعيفٍ من خلقِك وشديدٍ، وشرَ شياطينِ الإنسِ والجنِ، وأعطِهم أفضلَ ما أمّلوُا منك في غُربتِهم عن أوطانِهم، وما آثرونا بهِ على أبنائِهم وأهاليهِم وقراباتِهم.**

**اللهم إن أعداءنا عابُوا عليْهِم بخروجِهم، فلمْ ينهَهُم ذلك عن الشُخوصِ إلينا خِلافاً منهُمْ على مَن خالَفَنا، فارحَمْ تلك الوجوهَ التي غيرَتها الشمسُ، وارحمْ تلكَ الخدودَ التي تتقلبُ على حُفرةِ أبي عبد الله الحسينِ عليه السلام، وارحمْ تلكَ الأعينَ التي جرتْ دموعُها رحمةً لنا، وَارحمْ تلكَ القلوب التي جَزِعَتْ واحترقَتْ لنا، وارحَم تلك الصرخةَ التي كانت لنا. اللهمَّ إني أَستودعُك تلك الأبدانَ وتلك الأنفسَ، حتى تُوافِيهُم من الحوض يومَ العطش﴾.**

قال ابن وهب متعجّباً مما سمع من الإمام ومتمنياً زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام بدلاً من ذهابه إلى الحَجِّ: فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعتُ منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننتُ أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيتُ أني كنت زرتُه ولم أحج، فقال له الإمام عليه السلام: ﴿**ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟**﴾، ثم قال عليه السلام: ﴿**يا معاوية ولِمَ تَدَع ذلك؟**﴾ قلت: جعلت فداك لم أدرِ أن الأمر يبلغ هذا كلّه، فقال عليه السلام: ﴿**يا معاوية مَن يدعو لزواره في السماء أكثر مِمَّن يدعو لهم في الأرض**﴾[٥٧].

بهذه الوصايا وغيرها الكثير مما تضمنه المنهج الذي وضعه الإمام الصادق عليه السلام في زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام، عمّقَ في قلوب شيعته حُب زيارة القبر الشريف، وصاروا يؤدّونها على أي حال وهم يأتون إليها من كلِّ فجٍّ عميق في السراء والضرّاء.

## الخاتمة

لقد تمخّض هذا البحث الموسوم بـ (الحائر الحسيني ومنهج الزيارة في وصايا الإمام الصادق عليه السلام عن جملة من النتائج، وهي:

١. كان الإمام الصادق عليه السلام من أكثر أئمة أهل البيت تحدّثاً عن القضية الحسينية وإحياءً لها وتشجيعاً عليها ووصاية بها.

٢. زيارة الإمام الصادق عليه السلام لقبر جده الإمام الحسين عليه السلام في بداية الدولة العباسية، وقد تكررت أكثر من مرّة، ومن هنا تمكن الإمام عليه السلام من تضمين وصاياه وصفاً لمعالم الحائر الحسيني بعد اطلاعه الشخصي عليه في أيام زيارته للقبر الشريف.

٣. إن بناء الحائر الحسيني في زمن الإمام الصادق عليه السلام كان يتكون من سور يحيط بقبر سيد الشهداء، وله أكثر من باب، وتعلو ذلك القبر سقيفة مبنية عليها قبة، وهذا الشكل قد ألف مسجداً على القبر الشريف، وخارج تلك السقيفة بمحاذاة قبر الإمام الحسين كانت قبور الشهداء عليهم السلام.

٤. يظهر أن الإمام الصادق عليه السلام كان يطلق تسمية شط الفرات على نهر العلقمي، لكون الأخير كان يتفرع من شط الفرات، وعليه يكون ماء نهر العلقمي مأخوذاً منه.

٥. إن لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام منهجاً متكاملاً قد وضعه الإمام الصادق عليه السلام، يبدأ من خروج الزائر من بيته إلى حين وصوله إلى القبر الشريف.

٦. الحثّ الشديد من قِبَل الإمام الصادق عليه السلام على زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام بالرغم من كل الممارسات القمعية التي مارستها الدولتان الأموية والعباسية ضد الشيعة، لما في ممارسة تلك الشعيرة من إحياء للدين وتثبيتٍ للقيم الإنسانية السامية التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام.

٧. اعتماد الإمام الصادق عليه السلام أسلوب الترغيب في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، ببيان فضل الزيارة وأجرها الذي لا يُحصى، وذلك بهدف تشجيع المؤمنين على الاستمرار في أدائها، وعدم تركها بسبب ما كانوا يلاقونه من حبس وقتل وغير ذلك من قبل السلطتين الأموية والعباسية.

٨. يؤكّد هذا البحث على رفض الإمام الصادق عليه السلام لِما كان - وما زال - يقوم به بعض زوّار قبر الإمام الحسين عليه السلام من جلب الأطعمة الفاخرة والمتنوعة معهم، لكون هذا يتنافى مع أدب المواساة لإمامهم الذي قُتِلَ وهو كئيب حزين، شعث مُغْبَر، جائع عطشان، في حين كانت هناك أعمال حسنة قد نالت رضا الإمام الصادق عليه السلام ومنها هي قراءة القرآن عند القبر الشريف، والدعاء، ورثاء الإمام الحسين عليه السلام.

## الهوامش

(١) الحائر الحسيني: الحائر في اللغة هو المكان المطمئن الوسط المرتفع الجرُوُف، والحائر الحسيني مصطلح يطلق على السور الذي يحيط بقبر الإمام الحسين عليه السلام وقبور الذين استشهدوا معه في واقعة كربلاء المقدسة،

ماعدا قبر أخيه أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام فإنه خارج عن حدود ذلك السور، وقد كان ظهور هذا المصطلح بعد مُضي أكثر من نصف قرن على تاريخ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في عام (٦١هـ)، أي بعد عام (١١٤هـ)، وهو عام وفاة الإمام أبي جعفر محمد الباقر والد الإمام الصادق عليه السلام، ولهذا بدأ مصطلح الحائر يكثر استعماله في أحاديث الإمام الصادق عليه السلام ووصاياه في خصوص زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام. ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٥، ص١٤٩؛ المفيد، محمد بن محمد (ت٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص١٢٥-١٢٦؛ ابن إدريس الحلي، أحمد بن منصور (ت٥٩٨هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ، ص٣٤٢؛ الصفدي، خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٧٧.

(٢) نخبة من الرواة(ق٢هـ)، الأصول الستة عشرة، ط٢، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٤٠٥هـ، ص١٣١.

(٣) قلنا: (( جيء به)) وذلك لأن أبا جعفر المنصور هو الذي أرسل رِزَام مولى خالد بن عبد الله القسري إلى المدينة لاستقدام الإمام الصادق عليه السلام إلى الحيرة حيث يسكن المنصور، وذلك لكي يعرف الأخير موقف الإمام الصادق عليه السلام من خروج محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن على حكم المنصور، وقد استطاع الإمام أن يتخلص من ضغط المنصور بعد أن تلا عليه قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ الحشر: ٢١. ينظر: ابن عدي، عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، مج٢، ص٣٥٨؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، مج٧، ص٩٣؛ ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م، ج٣، ص٣٧٨؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخران، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ج٨، ص٣٢١-٣٢٢.

(٤) الحيرة: مدينة جاهلية، كانت في القديم عاصمة لدولة المناذرة ثم خربت بعد انتقال أهلها إلى مدينة الكوفة التي تقع على بُعد ثلاثة أميال منها. ينظر: الحميري، محمد بن محمد (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٥) العسكري، مرتضى، الإمام الصادق عليه السلام مُحيي السنة النبوية، بحث قدم إلى: مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام دراسات وأبحاث، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٩٩١م، ص٣٠١.

(٦) النجاشي، أحمد بن علي(ت٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ص٤٠.

(٧) حسّان بن مهران الجمال: كوفي، مولى بني كاهل من بني أسد، وقيل مولى لغني، وهو أخو صفوان الجمّال لكنّه أصحّ منهُ وأوجه، فهو ثقة، ثقة، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. النجاشي، أحمد بن علي(ت٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ص١٤٧.

(٨) ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد(ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٨، ص١٠٦-١٠٧.

(٩) ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد(ت٣٣٢هـ) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه ورتّبه وقدّم له: عبد الرزاق محمد حسين، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٤هـ، ص١٤٠؛ ابن طاووس، فرحة الغري، ص٨٩-٩٠.

(١٠) صفوان الجمال: هو صفوان بن مهران الجمال، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم كوفي. يُعد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ((يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً)) وهو إكراء صفوان جماله لهارون العباسي، فباع لهذا السبب جماله كلها. ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٧هـ، ص٣٦٨؛ الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت)، ص٢٢٧.

(١١) ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ، ص٢٢٢-٢٢٣؛ المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان وآخران، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٩٨، ص٦٠.

(١٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٩٦-٣٩٧، ٤٠١-٤٠٢، ٤٢٠، ٤٢٢.

(١٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٢٢.

(١٤) أعني بذلك عبد الجواد الكليدار آل طعمة، إذ يعتقد بأن نهر الفرات كان في زمن الإمام الصادق عليه السلام أقرب إلى الحائر الحسيني مما هو عليه في الوقت الحاضر. ينظر: تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، أمير، قم، ١٤١٨هـ، ص٧٦.

(١٥) نهر العلقمي: نهر يتفرع من ضفة الفرات اليمنى جنوب مدينة المسيب الحالية، يسير في اتجاه مجرى شط الهندية الحالي، وهو مجرى جاف مهمته تصريف المياه الزائدة عن الفرات وقت الفيضان. وقد سمّيَ العلقمي الذي يرجع تاريخه إلى زمن البابليين بأكثر من أسم، فمنها في زمن هؤلاء بالوكات، وسمي بالاكوباس في زمن الاسكندر، وفي العهد الإسلامي سمي بنهر الكوفة أو العلقمي. ينظر: الغزالي، جاسم شعلان، أثر المتغيرات التاريخية والجغرافية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في إقليم بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد٨، تموز ٢٠١٢م، ص٢٧٤.

(١٦) أبو حمزة الثمالي:هو ثابت بن أبي صفية، واسم أبي صفية دينار، مولى، كوفي، ثقة، كان من ثقات الإمامية ومعتمديهم في الرواية والحديث، وكان في زمانه مثل سلمان في زمانه، توفي في عام (١٥٠هـ). النجاشي، رجال النجاشي، ص١١٥.

(١٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠.

(١٨) المفيد، محمد بن محمد(ت ٤١٣هـ)، المزار، تحقيق:

محمد باقر الأبطحي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ص٩٩.

(١٩) تُقدّر المسافة بين مرقد الإمام الحسين وبين نهر الفرات حالياً بحوالي (٢٩) كيلو متر، وفق إحداثيات برنامج كوكل إيرث، بدرجة (٥٢. ٢١).

(٢٠) الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م، ص٧١٨.

(٢١) الأصطخري، إبراهيم بن محمد(ت ٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، بريل، ليدن، ١٩٢٧م، ص٨٥.

(٢٢) المسعودي، علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٤٧.

(٢٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠٠، ٤٠٢.

(٢٤) ابن المشهدي، محمد بن جعفر(ت ٥٩٤هـ)، المزار الكبير، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ، ص٤٢٩.

(٢٥) إذا أخذنا بالرواية الأولى التي تقول بأن مساحة الحائر عشرون ذراعاً، ويكون المسح من كل جانب من جوانب القبر الشريف، فستكون مساحة الحائر الحسيني في زمن الإمام الصادق عليه السلام (٤٠٠ م٢)،بينما إذا أخذنا بالرواية الأخرى التي تجعل مساحة الحائر خمسة وعشرين ذراعاً، ويكون المسح كما في الرواية الأولى، فستكون مساحته وفق هذه الرواية (٦٢٥م٢)، وذلك إذا جعلنا الذراع يساوي(٥٠سم)، أي نصف متر. علماً أن مقدار الذراع بالمقاييس العصرية الحديثة غير متفق عليه، فمنهم من يقدّره بـ (٢، ٤٦ سم) ومنهم من يجعله فوق الـ(٥٠سم) بقليل أو بكثير، لذلك اتخذنا مقداراً وسطاً من تلك المقادير. ينظر: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٥٧-٤٥٨؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٣١-٧٣٢؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الملحق١-الكراس١، ١٩٧٠م، ص٨٣-٩٣؛ حسن حلاق، محمد صبحي، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ط١، دار الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠٠٧، ص٥٧.

(٢٦) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٢٦.

(٢٧) ابن إدريس الحلي، السرائر، ج١، ص٣٤٢.

(٢٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥٣-٢٥٤؛ الصدوق، محمد بن علي(ت٣٦٨هـ)، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، أمير، قم، ١٣٦٨هـ، ص٩١؛ المفيد، المزار، ص٣١.

(٢٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥١.

(٣٠) الأخبصة: مفردها خبيص: وهو الحلواء المعمولة من التمر والسمن. ينظر: الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، مج٩، ص٢٦٥.

(٣١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٤٨-٢٤٩؛ الصدوق، ثواب الأعمال، ص٨٩ (مع زيادة يسيرة في النص).

(٣٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥٠؛ ابن المشهدي، المزار، ص٣٦٩.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٥٢؛ المصدر نفسه، ص٣٦٩.

(٣٤) يونس بن ظبيان: كوفي، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قيل عنه: غال، كذّاب، وضّاع للحديث. ينظر:ابن الغضائري، أحمد بن الحسين (ت ق٥هـ)، رجال ابن الغضائري، تحقيق: محمد رضا

الجلالي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ، ص١٠١.

(٣٥) الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ،ج٦، ص٥٤.

(٣٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص١٥٧.

(٣٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٦٤-٣٦٧.

(٣٨) وهي مناسبة مولد الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، الإمام الحجة المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري، المولود في ليلة النصف من شعبان من عام(٢٥٥هـ)، وقد أكدت الروايات على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في هذه الليلة، بل هي من أفضل أعمالها. ينظر: المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٣٩؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٤٩؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٨٢٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٤٩-٢٥٠.

(٣٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٧٤.

(٤٠) معاوية بن وهب: البجلي، أبو الحسن، عربي صميمي، ثقة، روى عن الإمامين أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام.له كتب منها كتاب فضائل الحج. لم نجد لتاريخ وفاته ذكراً. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٤١٢.

(٤١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٣٠؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٤٧.

(٤٢) ابن بكير: وقيل: ابن بكر، واسمه عبد الله، ويلقّب بالأرجاني، كان من فقهاء الفطحية الذين اعتقدوا بإمامة عبد الله الأفطح ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، و مع ذلك فهو ثقة مقبول الرواية وكان يروي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو من أصحابه. ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٣١٦؛ ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري، ص٧٥؛ الحلي، الحسن بن يوسف(ت ٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ، ص١٩٥.

(٤٣) الأرّجان: كورة من كور بلاد فارس، امتازت بأنها سهلية جبلية بحرية، وكانت كثيرة النخيل والتين والزيتون. ينظر: المقدسي، محمد بن أحمد(ت نحو ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م، ص٤٢١.

(٤٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص١١.

(٤٥) الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي: هو الحسين بن حمزة الليثي، من أهل الكوفة، ثقة، كان جدّه ثابت بن دينار المكنى بأبي حمزة والملقّب بالثمالي وقد مرّ ذكره. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٥٤.

(٤٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٢٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٤٥؛ االنوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨، ج١٠، ص٤٠٦.

(٤٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٥٠.

وتجلت هذه التضحيات في هذا العام ١٤٣٧هـ في زيالاة الاربعين للامام الحسين عليه السلام حيث تجاوز عدد الزائرين الوافدين إلى كربلاء المقدسة السبعة والعشرين مليون زائر، رغم تهديد الاعداء بقتل الزاءرين وتفجيرهم، ويأبى الله إلى ان يتم نوره.

(٤٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٦٠؛ المفيد، المزار،

ص ٣٢. وليس فيه: (لا تحسب من أعمارهم).

(٤٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٨٤.

(٥٠) عبد الله بن النجّار: مُحدّث ليس له ذكر في أكثر كتب الرجال والتراجم. ينظر: الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٣١٤.

(٥١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥٧-٢٥٨؛ الحر العاملي،محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، قم، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص٤٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٢٥.

(٥٢) أم سعيد الأحمسية: مُحدّثة إمامية، عالمة فاضلة، ويظهر من إحدى رواياتها عن الإمام الصادق عليه السلام أنها من أهل العراق، عندما قال لها: ((ما أعجبكم يا أهل العراق...))، وكذلك يبدو مما روته عن الإمام الصادق عليه السلام أنها صارت مواظبة على زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد أن كانت غير عارفة بفضل زيارته، بحيث أنها كانت تذهب إلى المدينة المنورة وتكتري الحمار لتطوف به على قبور الشهداء، وهي لم تزُر قبر الإمام الحسين عليه السلام القريب منها. ينظر: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢١٧-٢١٨، ٢٣٧؛ الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج٣، ص٤٧٦.

(٥٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٣٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٣٧.

(٥٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢١٩-٢٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٧١-٧٢.

(٥٥) بشير الدهان: كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله قال عليه السلام: ((قد عرفتم في مُنكِرين كثيرا، وأحببتم في مُبْغِضين كثيرا،...، وأنكم إنما أحببتمونا في الله)). فهذا قولٌ صريح في حسن حال بشير الدهان ووثاقته. ينظر: العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د.ت)، ج١، ص١٦٧؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص١٦٩.

(٥٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٨٧.

(٥٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٢٨-٢٢٩؛ الصدوق، ثواب الأعمال، ص٩٥.

## المصادر والمراجع


١. ابن إدريس الحلي، أحمد بن منصور (ت٥٩٨هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ.

٢. الأزهري، محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٣. الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، بريل، ليدن، ١٩٢٧م.

٤. الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، قم، ١٤١٤هـ.

٥. حسن حلاق، محمد صبحي، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ط١، دار الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠٠٧م.

٦. الحلي، الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

٧. الحميري، محمد بن محمد (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

٨. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٩. الذهبي، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٠. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.

١١. الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

١٢. شبكة الانترنت (كوكل أيرث).

١٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف، ١٩٥٦.

١٤. الصدوق، محمد بن علي(ت٣٦٨هـ)، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، أمير، قم، ١٣٦٨هـ.

١٥. الصفدي، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦. ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد(ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٨م.

١٧. آل طعمة، عبد الجواد الكليدار، تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، أمير، قم، ١٤١٨هـ.

١٨. الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٧هـ.

١٩. الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ.

٢٠. الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت).

٢١. الطوسي، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م.

٢٢. ابن عدي، عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ)،

الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٣. العسكري، مرتضى، الإمام الصادق عليه السلام مُحيي السنة النبوية، بحث قدم إلى: مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام دراسات وأبحاث، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٩٩١م.

٢٤. ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد(ت٣٣٢هـ) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه ورتّبه وقدّم له: عبد الرزاق محمد حسين، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٤هـ.

٢٥. العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د.ت).

٢٦. الغزالي، جاسم شعلان، أثر المتغيرات التاريخية والجغرافية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في إقليم بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٨، تموز ٢٠١٢م.

٢٧. ابن الغضائري، أحمد بن الحسين(ت ق٥هـ)، رجال ابن الغضائري، تحقيق: محمد رضا الجلالي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

٢٨. ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

٢٩. ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٠. المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان وآخران، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

٣١. المسعودي، علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م.

٣٢. ابن المشهدي، محمد بن جعفر(ت ٥٩٤هـ)، المزار الكبير، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.

٣٣. المفيد، محمد بن محمد (ت٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٤. المفيد، المزار، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٥. المقدسي، محمد بن أحمد(ت نحو ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م.

٣٦. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخران، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٧. النجاشي، أحمد بن علي(ت٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦،

مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

٣٨. نخبة من الرواة (ق٢هـ)، الأصول الستة عشر، ط٢، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٤٠٥هـ.

٣٩. النوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٠. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الملحق١ - الكراس١، ١٩٧٠م.

# مضامين موضوعات واقعة الطف باللغة الانكليزية على موقع يوتيوب

(دراسة تحليلية)

المدرس

حسين إسماعيل حداد

جامعة ذي قار - كلية الإعلام

# The Contents of The Battle of Al-Taff Portrayed in English on YouTube

# (acontent analysis)

**Instructor**

***Hussein Ismail Haddad***

**University of Thiqar - collage of mass media**

**Abstract**

This paper deals with the thematic contents related to Al taf battle or battle of Karbala as filed in English language on YouTube for the purpose of identifying the types of contents, representation patterns, and its sources within the environment of user generated content (UGC), as well as identifying user trends in using or generating related videos of the battle.

100 video clip were analyzed as chosen through five keywords reflecting the content of the study and in accordance with two standards: number of views and preferences which both are offered by the You Tube site.

The study used the analysis tool tubekit on the Firefox browser, which provides the possibility of collecting the elements of each video and statistics related to it, whereas the first 20 result Search for each keyword were selected as a research sample. As for the unit of analysis it was based on the subject of the video and the prevailing idea that represents its content.

The study found that the topics that related to the review of events of the battle had the more frequency of content on YouTube, and that this category also came as the most frequent category of the categories of form presentation.

# مضامين موضوعات واقعة الطف باللغة الانكليزية على موقع يوتيوب

(دراسة تحليلية)

المدرس

**حسين إسماعيل حداد**

جامعة ذي قار - كلية الإعلام

## الملخص

يتناول البحث مضامين الموضوعات الخاصة بواقعة الطف المرفوعة على موقع يوتيوب باللغة الانكليزية لغرض التعرف على أنواع مضامينها وأنماط عرضها ومصادرها ضمن بيئة إنتاج المحتوى من قبل المستخدم الذي يمثل موقع يوتيوب أحد أبرز أشكالها، فضلا عن الوقوف على مؤشرات الاهتمام من خلال تلك المضامين الخاصة بهذا الحدث الجلل في تاريخ الأمة الإسلامية.

وتم دراسة ١٠٠ مقطع صوري (فيديو) اختيرت من خلال خمس كلمات مفتاحية تعبر عن المضمون ووفق معيار عدد مرات المشاهدة والتفضيل التي يتيحها الموقع وباستخدام أداة التحليل tubekit على مستعرض الفايرفوكس الذي يوفر إمكانية جمع العناصر الخاصة بكل مقطع فديو والإحصاءات التي تتعلق به، فيما تم اختيار أول ٢٠ نتيجة بحث لكل كلمة مفتاحية كعينة خاضعة للدراسة. وجرى تحليل المقاطع الفديوية بناء على وحدة التحليل الخاصة بموضوع الفيديو والفكرة السائدة التي تمثل مضمونه، ومن ثم الآتي تصنيفه على الفئات التي يتضمنها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المضامين الخاصة باستعراض أحداث واقعة الطف ووقائع المعركة كانت أكثر المضامين عرضا على موقع يوتيوب، كما أن هذه الفئة جاءت أيضا أكثر الأساليب في عرض المضمون وفق أسلوب المحاكاة التمثيلية أو ما يطلق عليه (تشابيه).

## المقدمة

لاشك أن التطورات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أوجدت مفاهيم جديدة في بنية الاتصال والعملية الاتصالية، ولعل أبرزها ما يتعلق بطرفيها الرئيسين: المرسِل والمتلقي، إذ فرضت البيئة الالكترونية الجديدة قوانينها وطابعها في قلب هذه المعادلة ليصبح إنتاج المضمون الاتصالي ويتم في إطار عملية قوامها الجديد تبادل الأدوار وتنامي ظاهرة إنتاج المحتوى من قبل المستخدم، في ظل بيئة شهدت أنماطا واتجاهات غير مسبوقة في التواصل الاجتماعي والإعلامي والثقافي عبر أدوات تزامنية ولا تزامنية وآليات متطورة من التفاعلية التي أصبحت السمة الأبرز لواقع الاتصال والإعلام الراهن.

وفي ظل مثل هذا البيئة الرقمية وعبر ما أفرزته من أنماط جديدة في الاتصال الإنساني العابر للحدود والقارات برزت منذ سنين قليلة وسائل تحتضن جميع مستويات التواصل الرقمي عبر شبكة الانترنت من خلال تطبيقاتها التفاعلية، ألا وهي شبكات التواصل الاجتماعي، أو ما يطلق عليه الإعلام المجتمعي، ولاسيما بعد ظهور ما يطلق عليه بالويب ٢ الذي يتيح إمكانات التفاعلية وصناعة المضامين من قبل المستخدمين، حيث جعلت هذه التطورات الناس بمثابة المنصة الرقمية التي تنطلق منها أنماط المضامين والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها، وتوسع الدور الذي يقوم به في هذا الإطار المنتج والتشاركي إلى حدود بعيدة تمتد وتتسع مع ما تصل إليه الابتكارات والتطورات في تقانة الاتصال والمعلومات.

ويمثل موقع يوتيوب الذي أسس عام ٢٠٠٥م أحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي تجذب ملايين المشاهدين يوميا إلى جانب رفع المقاطع الفديوية بشكل مجان، فضلا عن خصائص المشاركة وإبداء الرأي وغيرها، وهو مثال لـ «ظاهرة» إنتاج المحتوى أو صناعة المضمون من قبل المستخدم التي تتيح التقنيات والتطبيقات التفاعلية الحديثة في ظل بيئة الانترنت إمكانيات استخدامها وانتشارها مما يجعل المستخدم شريكا ومصدرا لإنتاج المضمون. ولذلك ولما يشكله موقع يوتيوب من أهمية إعلامية وتواصلية وثقافية لدرجة أن هناك من يتوقع لهذا الموقع أن يكون تلفزيون المستقبل، تم دراسة المضمون الخاص بواقعة الطف: الثورة الحسينية التي أسست لمعاني الإنسانية وقيمها النبيلة، ومن خلال المضامين المعبرة عن هذا الحدث الإسلامي باللغة الانكليزية كأداة لنشرها على المستوى العالمي، لغرض التعرف على مؤشرات الاهتمام وجوانب التغطية لهذا الموضوع.

وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث، اختص الأول منها بإطار منهجية البحث وأدواته، والمبحث الثاني جاء ليسلط الضوء على مفاهيم الدراسة النظرية والجوانب التي تناولت موضوع الدراسة سواء التعريف بواقعة الطف أم موقع يوتيوب، أما المبحث الأخير فشمل نتائج الدراسة التحليلية وأبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها، إضافة

إلى التوصيات التي رأى الباحث إمكانية الأخذ بها في دراسات مستقبلية أو على مستوى موضوع الدراسة. وفي هذا الإطار العام كان أبرز نتائج الدراسة اشير إلى أنه ما يعرض من مقاطع فيديو خاصة بواقعة الطف على مستوى نوع المضمون أو موضوعه وكذلك على مستوى طريقة العرض كان يركز على أحداث المعركة ووقائعها بالمرتبة الأولى، فضلا عن تحقيق نسب مشاهدة عليا مقارنة بباقي الفئات الفرعية التي تضمنتها الفئات الرئيسة للدراسة.

## مدخل

## (واقعة الطف) قيم الشهادة والإنسانية

شهد التاريخ الإسلامي في كربلاء المقدسة واقعة تعد من أكبر الوقائع والأحداث التي شهدها العالم الإسلامي، ألا وهي واقعة الطف التي وقعت بين قوى الخير والشرعية المتمثلة بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته وأصحابه المعدودين، وبين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وجيشه الكبير في شهر محرم الحرام سنة ٦١ هـ (٦٨٠م).

وعلى الرغم من مرور أكثر من ألف عام على حدوثها، ظلت هذه القضية متجددة، وهو ما تؤكده جميع الكتابات التي تناولت هذه المأساة الإنسانية سواء في تعاطيها معها من الزاوية التاريخية أم الإنسانية أم الأخلاقية أم الأدبية أم غير ذلك من الزوايا، إذ تعود هذه الظاهرة في واقعة الطف إلى أسباب عدة أسهب فيها الباحثون والمؤرخون والكتاب، تأتي في مقدمتها بشاعة الحدث ومأساويته، وشمولية هذه الواقعة للعديد من الأبعاد الحياتية، وقيام الحالة الثورية على واقع الظلم والطغيان، ولعل هذه الأسباب وغيرها بطبيعة الحال هي ما جعلت من واقعة الطف مثار اهتمام مختلف الشرائح والانتماءات الفكرية والعقائدية، فتحدث فيها المسلم والمسيحي واليهودي وغيرهم، كما تحدث فيها المؤرخ والمفكر والتربوي والباحث وعالم الدين وغيرهم[1].

ولم تكن واقعة الطف مجرد ثورة سياسية في حياة الأمة، ذلك أنها انطوت على تأسيس مفاهيم وقيم إنسانية شمولية، مما جعلها

تمتد عبر العصور لتعبر عن صرخة الإنسان واحتجاجه في صراعه المستمر ضد قوى الظلام والقهر.

وارتبط تاريخ كربلاء المقدسة، المدينة التي تقع جنوب غربي العراق وشهدت صحراؤها قبل أكثر من ألف عام أحداث واقعة الطف التي سميت بحيث جرت وقائعها، وهو -أي الطف- اسم موضع بناحية الكوفة[2]، ارتبط هذا التاريخ باسم حفيد نبي الإسلام والرحمة صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام فصار عنوانها وصارت باحتضانها لقبره من أشهر المدن في العالم الإسلامي حيث يؤمها ملايين الزوار من كل بقاع العالم الإسلامي لزيارة قبره وآل بيته وصحابته من الذين رافقوه في مسيرة الشهادة.

ولد الإمام الحسين عليه السلام الذي يكنى (أبا عبد الله) في الثالث من شهر شعبان سنة ٤ هـ (٦٢٦م)، وأبوه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد أنجبت إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام الإمام الحسن عليه السلام والسقط محسن من الذكور، وزينب الكبرى عليها السلام وأم كلثوم الكبرى من الإناث. ثم تزوج الإمام علي عليه السلام بعد وفاة السيدة فاطمة عليها السلام من أم البنين بنت حزام التي يرجع نسبها إلى بني كلاب فأنجبت منه العباس عليه السلام، وجعفراً عليه السلام، وعبد الله عليه السلام، وعثمان عليه السلام، وقد استشهدوا جميعاً مع الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف [٣].

ولأجل مقتضيات بحثنا في الإيجاز في عرض الأحداث المرتبطة بواقعة الطف، فان الإشارة ستنحصر في الوقائع الرئيسة التي تبين تسلسلها دون إغفال مدلولاتها وما تعكسه من حقائق تاريخية وفكرية ودينية وإنسانية تتجلى في كل المواقف التي تبناها الإمام عليه السلام في رفض الظلم وعدم الإذعان لقوى الشر مهما كانت التضحيات الدنيوية.

وعليه، بعدما توفي معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠ هـ، وخلَّفَ ابنه يزيد؛ بعث يزيد إلى واليه بالمدينة لأخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام الذي رفض أن يبايع يزيد كما رفض- من قبل- تعيينه وليا للعهد في خلافة أبيه معاوية.

ولم يكن امتناع الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن بيعة يزيد بن معاوية أمرا مرده إلى طلب سلطة دنيوية أو عداء شخصي، بل إن ذلك الامتناع كان يقع في صميم العقيدة والمبادئ السماوية التي جاء بها جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فالحسين عليه السلام هو الممثل الشرعي والامتداد الطبيعي لنبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال فيه وفي أخيه الإمام الحسن عليه السلام: ﴿**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**﴾[٤] وقال صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر: ﴿**ابناي هذان إمامان إن قاما وان قعدا**﴾[٥] وغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة التي عززت ما جاء به القران الكريم في تكريمهما وتبيان مكانتهما الشريفة[٦].

وبناء على هذه المعطيات كان رفض الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد بن معاوية، إذ صدح بذلك جهارا بعد أن بين مزايا شخصية يزيد وقال عليه السلام قوله المشهور ﴿**إن مثلي لا يبايع مثله**﴾[٧] وأراد عليه السلام بذلك تطبيق أحد أهم مبادئ الإسلام المتمثل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولاسيما أن يزيداً كان معروفا بخصاله السيئة ولم يكن خليقا بقيادة الأمة الإسلامية، إذ نرى في هذا الصدد أن زياد بن أبيه خاطب معاوية عندما أمره بأخذ البيعة لابنه يزيد قائلا: ((ما يقول الناس إذا دعوناهم إلى بيعة يزيد، وهو يلعب بالكلاب والقردة ويمشي بالمصبغات ويدمن الشراب ويمشي على الدفوف....))[٨]. وجاء عند ابن كثير بخصوص شخصية يزيد ما نصه أن يزيد: ((اشتهر بالمعازف وشرب الخمور، والغناء والصيد، واتخاذ القيان والكلاب، والنطاح بين الأحابيش والقرود، وما من يوم إلا ويصبح فيه مخمورا...))[٩].

كل هذه الأمور فضلا عن التحول الخطير الذي أوجده بنو أمية بعد اعتلائهم السلطة وما آل إليه مصير الأمة الإسلامية من انحلال وابتعاد عن مبادئ الشريعة السمحاء، أدى إلى رفض الإمام

الحسين عليه السلام مبايعة يزيد بن معاوية ومن ثم إعلانه نهضته المباركة واستشهاده في كربلاء المقدسة، حيث بين سبب رفضه لتلك البيعة والقيام بالأمر منذ أيام النهضة الأولى، إذ قال عليه السلام: ﴿**لم أخرج أشرا ولا بطرا، ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب**﴾[10].

ومثلت هذه الخطبة المباركة المبادئ الأساسية لإعلان النهضة التي تمثلت بمحاولته الشريفة إصلاح ما فسد من أمر امة جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعزم الإمام الحسين عليه السلام بعد ذلك على التوجه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة لينطلق منها إلى العراق بعد أن تمت مراسلته من قبل عدد من رجالات الكوفة الذين أرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليمهد الأمور له هناك، وكان مسلم قد استشهد فيما بعد على يد والي يزيد بن معاوية على الكوفة بعد أن خذله أهلها وتقاعسوا عن نصرته إلا النزر اليسير منهم[11].

وكان الإمام الحسين عليه السلام قد كتب في مكة إلى أخيه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه من بني هاشم ما نصه: ﴿**أما بعد، فإن من لَحق بي استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح**﴾[12]. وبذلك بين الإمام الحسين عليه السلام لما لهذه النهضة من أهمية في تاريخ الإسلام والمسلمين، والإنسانية بصورة عامة، إذ عبر أن المشاركة في نهضته المباركة عليه السلام وعدم المشاركة فيها تمثل الحد الفاصل بين الحق والباطل، وبين مسبقا أن نهايته الشريفة ومن معه هي الشهادة لأنه رأى أن في شهادته إيقاظ الأمة التي سلبت إرادتها فكانت بحاجة إلى صدمة قوية تفيق هذه الأمة من سباتها.

وهكذا أثناء مسير الإمام إلى الكوفة اعترضهم الجيش الأموي في صحراء كانت تسمى (الطف)، واتجه نحو الإمام الحسين عليه السلام جيش قوامه ثلاثون ألف مقاتل وكانت قوات الإمام الحسين عليه السلام حسب الروايات تتألف من ٣٢ فارسا و٤٠ راجلا وأعطى رايته أخاه العباس بن علي عليهما السلام، وقبل أن تبدأ المعركة لجأ جيش ابن زياد إلى منع الماء عن الحسين وصحبه، فلبثوا أياماً يعانون العطش.

وبدأ الجيش الأموي يمطرون الحسين وأصحابه بوابل من السهام، فأصيب الكثير من أصحابه وأهل بيته، ولم تستمر المعركة سوى ساعة وأحدة حيث انتهت باستشهاد أخيه العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام حامل اللواء، فبقي الحسين عليه السلام وحيدا في الميدان ليكون استشهاده على يد شمر بن ذي جوشن الذي قام بفصل رأس الحسين الطاهر عن جسده بضربة سيف وكان ذلك في العاشر من محرم سنة ٦١ من الهجرة وله من العمر ٥٦ سنة بعد أن قاتل ومن معه من أهل بيته وأصحابه ولم ينج من القتل إلا علي بن الحسين عليهما السلام، فحفظ نسل أبيه من بعده[13].

وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام أمر عمر بن سعد قائد جيش يزيد بأسر الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام الذي كان مريضا حينها وسبي النساء والأطفال

وحمل رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وأصحابه عليهم السلام مع السبايا من كربلاء المقدسة إلى الشام. وقد مروا بمنازل عديدة في مسيرهم في مشهد مأساوي مكمل لمأساة ودموية المجزرة التي شهدتها واقعة الطف.

## المبحث الأول

## الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث: تنطلق المشكلة البحثية لهذه الدراسة من رؤية الباحث لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الحسيني بشكل عام والواقعة التاريخية لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في منطقة الطف التي تمثل أحد مقومات هذا الخطاب بشكل خاص، ولاسيما بالنسبة للموضوعات الفديوية المقدمة باللغة الانكليزية حول واقعة الطف على موقع يوتيوب الذي يعد أحد أبرز مواقع التواصل الاجتماعي ضمن بيئة المحتوى الذي ينتجه المستخدم، ولاشك أن طبيعة وحجم التناول بلغة غير العربية لهذا الحدث الإسلامي يمكن أن تحدد مؤشرات الاهتمام على مستوى المشاهدة بواقعة الطف وأبعاد انتشارها إعلاميا على هذا المستوى.

لذلك فإن محاولة التعرف على مدى الاستفادة التي يمكن أن تطيحها مواقع التواصل الاجتماعي من خلال موقع يوتيوب في نشر وتعريف العالم بحدث إسلامي كبير وعظيم مثل قضية الإمام الحسين عليه السلام المتمثلة في واقعة الطف والتي تمثل المنطلق الأساس لمشكلة البحث هذا والتي يمكن صياغتها من خلال التساؤلات الآتية:

- ما مضامين وأنماط الموضوعات التي تناولتها المقاطع الفديوية باللغة الانكليزية على موقع يوتيوب والخاصة بواقعة الطف؟
- ما القيم التي تحملها مضامين تلك الموضوعات التي من شانها أن تعكس أبعاد واقعة الطف ونشرها عالميا؟

### أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

التعرف على أنواع المضامين للموضوعات التي تناولتها المقاطع الفديوية المرفوعة على موقع يوتيوب باللغة الانكليزية، نطقا أو ترجمة نصية، والتي تعكس واقعة الطف.

تحديد أنماط العرض للموضوعات الخاصة بواقعة الطف.

التعرف على مؤشرات الاهتمام بالمقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف من خلال الخصائص التي يحتويها الموقع (مثل: حجم المشاهدة/ عدد التعليقات/ التفضيل. الخ).

التعرف على مصادر المقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف المرفوعة من قبل المستخدمين.

### أهمية البحث

تسلط الدراسة الحالية الضوء على طبيعة تناول واقعة الطف بلغة غير العربية هي الانكليزية من قبل المستخدمين عبر موقع يوتيوب، وأبعاد هذا

التناول على النحو الذي يعرف المتلقي الأجنبي بهذا الحدث الإسلامي ويعكس أنماط التعامل معه، لذلك فان أهمية البحث تكمن في ناحيتين:

١. تسلط الضوء على مدى وكيفية تناول هذا الحدث بلغة غير العربية على موقع اليوتيوب وأهمية توظيف التكنولوجيا الاتصالية والتفاعلية في التعريف بالأحداث الإسلامية الكبرى.

٢. إنها تعطينا مؤشرات تقييمية تدفع باتجاه ضرورة الاستفادة القصوى والمخططة في استثمار خدمات التواصل الاجتماعي الالكترونية التي تتيحها بيئة الانترنت لغرض نشر قضية الإمام الحسين عليه السلام التي تشكل واقعة الطف أحد مقوماتها الرئيسة، وذلك عبر إيجاد آلية وفرق عمل الكترونية لهذا الغرض تشترك فيها مؤسسات دينية وإعلامية مختلفة.

كما أن البحث بحدود علم الباحث يعد الأول من نوعه الذي يتناول قضية واقعة الطف على موقع يوتيوب.

## الدراسات السابقة

بحدود ما استطاع الباحث من إيجاده من بحوث لها علاقة بدراسة موقع يوتيوب، سواء من خلال محرك البحث غوغل على الانترنت، أم من خلال البحث في مراجع مكتبية، فإن الدراسات الآتية تمثل مقاربات علمية لخصائص استخدام الموقع من زوايا مختلفة، مع الإشارة إلى عدم وجود دراسات عراقية - حسب علم الباحث - حول موقع يوتيوب أو حول موضوع البحث بشكل مباشر. وهناك دراسات حول واقعة الطف كانت أقربها إلى الدراسة الحالية من ناحية أحد جانبي موضوعها المتعلق بواقعة الطف، هي دراسة للباحث أياد طارق علي من جامعة بابل بعنوان (مشاهد الطف في الرسوم الشعبية الدينية)، منشورة في مجلة تراث كربلاء، حيث سعت إلى دراسة تمثلات الطف في الرسوم الشعبية الدينية من أجل الكشف عن تمثلات الطف والتعرف على جمالياتها، إذ استعرضت مشكلة البحث وظائف الرسوم الشعبية وآليات التعبير عن الواقعة، وتم تحليل خمسة نماذج من الرسومات الشعبية، وكان أبرز نتائج الدراسة بينت أثر الرسام الشعبي بمرجعيات واقعة الطف الحسينية وما حوته من مبادئ ودروس وعبر إنسانية كبيرة، فضلا عن الرسوم الشعبية الخاصة بالواقعة مثلت المسرح الشعبي (التشابيه) في تناول وعرض أحداثها.

## الدراسات العربية

- دراسة رضا أمين ٢٠٠٩م، وعنوانها «استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت». وهدفت الدراسة إلى معرفة خصائص مستخدمي موقع يوتيوب على الانترنت من الشباب الجامعي، ومعرفة أنماط الاستخدام وأسسه ومدى انتشاره بين هذه الفئة العمرية المهمة، وإسهامهم في إنتاج الرسائل الإعلامية التي تبث من خلال الموقع، وذلك بالتطبيق على عينة مكونة من (١٢٢)

مفردة من الطلبة الدارسين في جامعات مملكة البحرين العامة والخاصة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي في مملكة البحرين، يستخدمون الانترنت بشكل كثيف، وأن كل الشباب الجامعي من عينة الدراسة في البحرين يعرفون تلك المواقع التي تسمح لمستخدميها مشاهدة وإرفاق مقاطع الفيديو وتبادل مشاهدتها على الانترنت والذي يأتي في مقدمتها موقع (يوتيوب).

- دراسة للباحثة هبة الله جمال أحمد ٢٠١٣م، بعنوان «دور موقع اليوتيوب في تشكيل المجال العام للشباب المصري حول القضايا الاجتماعية – دراسة تحليلية وميدانية – وهي رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة المنصورة في مصر، استهدفت التعرف على دور موقع يوتيوب في تشكيل الحياة العامة للشباب المصري بشأن بعض القضايا الاجتماعية ومنها الفقر والتحرش والاحتجاجات. وكان أبرز نتائج الدراسة أن موقع يوتيوب في العموم لديه قدرة كبيرة على تشكيل المجال العام في القضايا الاجتماعية للشباب المصري من خلال إنتاج السمعي البصري (الفيديو) والنصي (التعليقات)، وإن الغالبية يفضلون استخدامه كوسيلة لتلقي المعلومات بدلا من إنتاجه، كما أن الغالبية العظمى من المستخدمين تفضل إعادة نشر ما تم نشرة بالفعل من قبل الآخرين عن الموضوع المراد النشر عنه.
- دراسة للباحثة سماء مسعد عبد المجيد(٢٠١١)، بعنوان «اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو على الانترنت في متابعة الأحداث المحلية: دراسة مسحية" وهي رسالة ماجستير في جامعة حلوان كلية الآداب تهدف إلى رصد مدى اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو على الانترنت في متابعة الأحداث المحلية والتأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد. وكانت أهم نتائج الدراسة أن موقع يوتيوب حصل على الريادة في تفضيلات الجمهور لمتابعة ملفات الفيديو، تلاه موقع غوغل ثم الياهو في المرتبة الثالثة، وهذه النتيجة شبه متوقعه على اعتبار أن موقع يوتيوب هو الأكبر على مستوى العالم في احتواء عدد كبير من ملفات الفيديو غير المتخصصة.
- دراسة بعنوان «استخدامات المراهقين لموقع اليوتيوب والاشباعات المتحققة منها، للباحث صابر احمد أبي بكر (٢٠١٢م)، وهي رسالة ماجستير في جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة، استهدفت التعرف على أنماط استخدام المراهقين لملفات الفيديو على موقع اليوتيوب من حيث التعرض لها وأماكن التعرض ومدى مشاركه الآخرين لهم في التعرض.فضلاً على الكشف عن المضامين الأكثر تداولا بين المراهقين عبر هذا الموقع. وكان أهم نتائج الدراسة أن أهم دوافع استخدام اليوتيوب هو معرفه الأخبار والأحداث الجارية المصورة، وبعده مشاهدة برامج لم يتمكن الميحوثون من مشاهدتها عبر التليفزيون.

## الدراسات الأجنبية

- دراسة لمجموعة باحثين من جامعة مشيغان الأمريكية (٢٠٠٩م) بعنوان (تحليل مضمون المقاطع الفديوية المناهضة للتدخين على اليوتيوب وما تحمله من قيم الإثارة والاستمالة وعلاقتها باستجابات المشاهدين) (content analysis of antismoking videos on youtube; message sensation value message appeal and their relationship with their viewer response)، وركزت الدراسة على تحليل مضامين المقاطع الفديوية التي تحمل موضوعات مناهضة للتدخين من خلال ٩٣٤ مقطع فيديو، وتحددت أهدافها بمعرفة المضامين الاجتماعية ووسائل الإقناع التي تنتهجها لهذا الغرض، وكذلك التعرف على القيم التي تحملها. وتم قياس استجابات المشاهدين من خلال معايير المشاهدة وتفضيلهم لتلك المقاطع. وخلصت الدراسة إلى أن الرسائل المضادة للتدخين شائعة على موقع يوتيوب من ناحية بيان المخاطر على حياة الإنسان، وأن خصائص الرسائل الإقناعية بتلك المخاطر ترتبط بتفضيل المستخدمين ومدى تفاعلهم معه وفق معايير الاتصال التفاعلي عبر موقع يوتيوب.
- دراسة لمجموعة باحثين من جامعة أريزونا الأمريكية بعنوان ( تحليل مضمون مقاطع اليوتيوب الخاصة بالجماعات الإرهابية) (content analysis of Jihadi extremist groups' videos)، وهي دراسة استكشافية للمجموعات الجهادية المتطرفة لغرض التعرف على أنواع الفديوات وخصائص إنتاجها من الناحية الفنية وخلصت نتائج التحليل لعينة ٤٠ فديواً منها إلى أن المقاطع الفيدوية تحمل رسائل احترافية في إقناع الآخر ومريديها وفي إثارة العواطف الدينية وقدرتها على تجنيد أعضاء جدد لها بالاعتماد على معايير الاستخدام من قبل المستخدمين وقد استخدمت الدراسة المقطع الفيديوي بأكمله كوحدة للتحليل.
- دراسة لـ رؤف عارف rauf arif، رسالة ماجستير في جامعة ايوا الأمريكية، بعنوان: الحركات الاجتماعية، اليوتيوب والفاعلية السياسية في الدول الاستبدادية: دراسة تحليلية مقارنة للتغير السياسي في باكستان ومصر وتونس.
(social movements, youtube and political activism in authoritarian countries: a comparative study of political change in Pakistan, Egypt and Tunisia.)
وحاولت استكشاف الدور السياسي لموقع يوتيوب في عمليات التغيير في باكستان ومصر وتونس التي شهدت تغيرات سياسية خلال السنين الأخيرة، وخلال الأزمات السياسية في تلك البلدان، وتم اختيار عينة من ٦٠ مقطعاً فيديوياً بث على موقع يوتيوب وتم تصنيفها إلى ٥١ فئة بهدف التعرف على أنماط تلك الفيديوات وتأثيراتها السياسية والاجتماعية والأساليب التي اعتمدتها، فضلا عن المضامين التي تحملها والموضوعات التي عكست واقع الأزمات السياسية التي شهدتها تلك البلدان. وكان أبرز نتائجها أن موقع يوتيوب كان أكثر من كونه قناة نقلت صوت شعوب تلك المنطقة إلى

العالم، إذ كان له دور في التأثير على الرأي العام العالمي من خلال التفاعلات مع تلك الفديوات التي اعتمد الباحث معيار اللغة الانكليزية في اختيار عينة البحث لدراسته، كما خلص الباحث إلى أن الموضوع الديني غلب على تحركات المعارضين من الجمهور في حشد الرأي العام عبر مواقع اليوتيوب.

- دراسة للباحث الأمريكي روتليج روهانا (٢٠٠٩م)، بعنوان: استخدام الجماعات المسلحة في العراق لموقع يوتيوب كأداة استراتيجية للاتصال (Iraqi Insurgents' Use of YouTube as a Strategic Communication Tool)، وهي دراسة استكشافية باستخدام طريقة تحليل المضمون لما وصفهم الباحث بالمتمردين في العراق لموقع يوتيوب كأداة استراتيجية في الاتصال، وقد استخدمت أداة تحليل المضمون للمقاطع الفديوية المرفوعة على الموقع خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام ٢٠٠٨م باستخدام الكلمات المفتاحية Iraqi resistance أي المقاومة العراقية، حيث تم دراسة الموضوعات والأطر التي جاءت ضمنها من خلال الاستفادة من المداخل النظرية، لاسيما نظرية الغرس الثقافي cultivation والأطر الإعلامية media framing والهوية الاجتماعية social identity ونظرية انتشار الأفكار المستحدثة diffusion of Innovation لغرض فهم الظاهرة المدروسة. وخلصت إلى أن معظم المقاطع الفيديوية كانت ذات أشكال وثائقية وتعكس منظورات مجاميع مسلحة مختلفة حاولت أن تبين نفسها أنها ممثلة لمجتمعاتها والرأي العام، وكذلك خلصت إلى أنه لا توجد فوارق كبيرة في نوعية المحتوى الإعلامي التي تبثه تلك المجاميع من ناحية إثارة الكراهية ضد الأمريكان والتحشيد الإعلامي ضدها.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

لا شك أن مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث العلمي يغني المسار المنهجي والمعرفي لأية دراسة علمية. وقدر ما يتعلق الأمر بموضوع دراستنا الحالية فان الباحث – وبحدود علمه– لم يجد ما له علاقة مباشرة بموضوع البحث؛ نظرا لقلة الدراسات التي تتناول موقع يوتيوب، ولاسيما الدراسات العربية، ولكن ذلك لا ينفي وجود دراسات تم ذكرها في معرض الدراسات العربية والأجنبية في مواضيع أخرى مثلت مرجعية أدبية للدراسة الحالية واستفادت منها بالقدر الذي يغني أبعادها العلمية. لذلك يتضح لنا أن الدراسات السابقة كانت في معظمها تركز على جوانب استخدام موقع يوتيوب من قبل المستخدم للتعرف على أنماط التفاعل الاجتماعي وأبعاده في عملية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ماعدا دراستين تناولتا موقع يوتيوب وما يتضمنه من مقاطع فديوية، حيث تم دراستها في ضوء الخصائص التي تحملها، وهما دراسة الأمريكي(رونيلج روهانا) وكذلك دراسة (عارف ورؤف) المبينتان سابقا، وهما يلتقيان مع دراستنا الحالية من آلية المنهج والعينة البحثية. كما تجدر الإشارة إلى أن دراستنا الحالية تشترك في إحدى نتائجها مع ما ذهبت إليه دراسة الباحث

العراقي (أياد طارق علي) في تبني المسرح الشعبي (التشابيه) كأحد المشاهد التي تمثل الرسوم الشعبية لواقعة الطف.

ومن اللازم ذكره أيضاً أن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة في مجال دراسة المقاطع الفيديوية على موقع يوتيوب من ناحية آلية جمع البيانات والتطبيقات البرمجية التي تستخدم لهذا الغرض، مثل برنامج tubekit وغيره من الأدوات المهمة في عملية استخراج البيانات المتعلقة بالبحث العلمي، فضلا عن الاستفادة من التصنيفات المتعلقة بمضامين المقاطع الفيديوية على موقع يوتيوب.

## منهجية البحث وأدواته

نوع منهج البحث: تصنف هذه الدراسة ضمن نوعية البحوث الوصفية «التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية في وضعها الراهن، ولا تقف عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها»[١٤].

واستخدم الباحث المنهج المسحي لملاءمة طبيعة المشكلة، حيث يعد منهج المسح وأحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية.

ويعتمد على تجميع البيانات والحقائق الجارية. وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث أداة تحليل المحتوى التي تقوم على «وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة أو مرئية. من خلال تحديد موضوع الدراسة، وهدفها، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله»[١٥].

وحدات التحليل: هي الوحدات التي يتم فيها القياس والعد مباشرة. ولتحقيق أغراض الدراسة لجأ الباحث إلى استخدام وحدة الموضوع أو الفكرة في تحديد الفئات الأكثر استخداما للكشف عما يقوله المحتوى، وهي تمثل هنا المقطع الفديوي بكامله وذلك للتعرف على طبيعة الموضوعات التي حملتها مضامين المقاطع الفديوية عينة الدراسة والفكرة السائدة التي تميز كل مقطع. وتم اعتماد التكرار كمقياس لوحدة التحليل.

فئات التحليل: الفئات هي التصنيفات التي يضعها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، وكلما كانت الفئات محدودة بصورة واضحة، كلما كانت نتائج البحث أيضا واضحة ومحددة[١٦]. وبعد قيام الباحث بمشاهدة المقاطع الفديوية التي تمثل واقعة الطف باللغة الانكليزية موضوع الدراسة على موقع يوتيوب، قام بتصنيفها بما يخدم أهداف الدراسة إلى الفئات الآتية:

**أولا:** فئة أنماط الموضوعات التي تناولت واقعة الطف على موقع يوتيوب، وهي تتضمن الشكل الفني الذي ظهرت عليه مضامين تلك المقاطع وتضمنت (١٢) فئة.

| ت | فئات شكل عرض المادة/ الفيديو | التعريف الإجرائي |
|---|---|---|
| ١ | مشاهد من أفلام | المشاهد المقتطعة من أفلام سينمائية دينية |
| ٢ | محاضرات دينية | إلقاء مباشر من قبل شخص أمام جمع من الناس |
| ٣ | رسوم متحركة | أفلام كارتونية متحركة أو بتقنية ثلاثية الأبعاد |
| ٤ | مشاهد من مسلسلات دينية | المشاهد المقتطعة من مسلسلات تلفزيونية دينية |
| ٥ | محاكاة تمثيلية (تشابيه) | تمثيل العامة لواقعة الطف بشكل مسرحي |
| ٦ | مقاطع صوتية | عبارة عن تعليق باللغة الانكليزية على صور ثابتة تمثل معلما دينيا يتعلق بواقعة الطف |
| ٧ | نشيد ديني مترجم | أناشيد دينية حول واقعة الطف والإمام الحسين عليه السلام مترجمة نصا وليست مدبلجة أو باللغة الانكليزية |
| ٨ | تقارير تلفزيونية | التقارير التي تعدها قنوات انكليزية حول الواقعة |
| ٩ | خطب دينية | الخطب التي يلقيها رجال الدين على المنابر في الغرب |
| ١٠ | لقاءات تلفزيونية | لقاءات ومقابلات مأخوذة من برامج مع شخصيات أجنبية |
| ١١ | مقاطع فيديوية | وهي مقاطع مركبة تستخدم فيها تقنيات الكرافيك واللقطات المركبة مع شروحات باللغة الانكليزية حول واقعة الطف |
| ١٢ | أخرى | وهي ماعدا الفئات أعلاه وتتضمن اشكالا مثل: معالجات عن طريق الحاسوب، عروض بوربوينت، والسلايدات الفديوية أو نصوص مرئية صامتة باللغة الانكليزية وغيرها. |

ثانيا: فئة المضامين: ضمن هذه الفئة تم مشاهدة المقاطع الفديوية التي تتناول واقعة الطف والبالغ عددها (١٢) مقطع، ولأكثر من مرة بهدف تحديد مضامينها الرئيسة بدقة، فضلا عن قراءة الشروحات التي تصاحب المقاطع وهي موجودة في أسفل المقطع، ونتج عن ذلك تصنيفها إلى (٩) موضوعات تمثل القيم المبينة في الجدول أدناه، حيث تم الوقوف على الموضوع الرئيس لكل مقطع بناء على مضمونه، فضلا عن الشروحات التي ترافقه أسفل شريط المقطع على واجهة الموقع.

| ت | فئة مضمون المادة/ الفيديو | التعريف الإجرائي |
|---|---|---|
| ١ | التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام. | تناول سيرته/ نشأته/ حياته/ نسبه/ وكل ما يتعلق بذلك |
| ٢ | استعراض أحداث واقعة الطف | استعراض وقائع الأحداث في المعركة |
| ٣ | إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام | تناول مواقف صحابة الإمام أثناء المعركة وبعدها |
| ٤ | استلهام الدروس من واقعة الطف | القيم التي تتعلمها الأجيال من واقعة الطف تاريخيا وإنسانيا ودينيا |
| ٥ | إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف | تجسيد فكرة الحق متمثلة بالإمام الحسين عليه السلام وفكرة الباطل متمثلة بأعدائه وقتلته. |
| ٦ | إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام | تناول مسيرة السبايا الذين اقتادهم أتباع يزيد بعد المعركة |
| ٧ | إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام | التركيز على فضائل القوة والشجاعة الشخصية للإمام الحسين عليه السلام/ إبراز صفاته القيادية في القتال وشجاعته في المواجهة. |
| ٨ | طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف | تناول مراسم زيارة عاشوراء وطقوسها التي تعبر عن واقعة الطف |
| ٩ | إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف | محاضرات أو لقاءات أو شروحات نصية مترجمة تتناول مواقف المذاهب الإسلامية الأخرى من واقعة الطف. |

**ثالثا:** فئة مصادر المقاطع الفديوية على يوتيوب: وشملت الفئات الفرعية الآتية وتم رصدها خلال عملية تحليل ومتابعة مصادر إنتاج المقاطع الفديوية عينة البحث.

**رابعا:** الفئات الزمنية: وشملت المدة التي يستغرقها المقطع الفديوي وتحديد ذلك في نطاقات زمنية، وتم اعتماد الوحدة الزمنية (دقيقة) لقياس المدة الزمنية لها.

| ت | فئة المصدر | التعريف الإجرائي |
|---|---|---|
| ١ | مستخدم | الأفراد الذين لديهم تسجيل في موقع يوتيوب ويقومون بنشر موادهم |
| ٢ | قناة يوتيوب | رغم أن كل مستخدم تنشأ له قناة خاصة بمجرد التسجيل، لكن المراد هنا هو القنوات التي رفعت موادها نتيجة المشاركة لتكون بذلك مصدرا لرفع المادة وليس المستخدم الذي شارك بملفها المرفوع على يوتيوب. |
| ٣ | مركز أو مؤسسة دينية | المؤسسات والمراكز الدينية التي لديها تسجيل في اليوتيوب |
| ٤ | قناة تلفزيونية على اليوتيوب | القنوات التلفزيونية الانكليزية التي تشترك في بث موادها على اليوتيوب من خلال قنواتها على الموقع. |

## مجتمع البحث وعينته:

مجتمع العينة: يمثل مجتمع العينة في هذه الدراسة جميع المقاطع الفديوية المرفوعة على موقع يوتيوب باللغة الانكليزية التي تتناول موضوعاتها واقعة الطف، فيما تم تحديد العينة الزمنية التي تمثل النطاق الزمني لاختيار عينة البحث بالسنة الأخيرة (٢٠١٤) كونها مكتملة والأقرب إلى سنة البحث. وتم اختيار عينةالبحث الخاضعة للدراسة مكونة من (١٠٠) مقطع فديو خاص بواقعة الطف على موقع يوتيوب.

أسلوب اختيار العينة: تم أخذ العينة من خلال موقع يوتيوب بواقع (١٠٠) مقطع فديو، وتم تحديدها عبر الموقع ذاته كون المقاطع الفديوية التي تنشر فيه تمثل نسبة مشاركة ٤٣٪ من سوق الفديوات الالكترونية[١٧]. وبحسب تصنيف موقع اليكسا فهو ثالث أكثر موقع للمشاهدة على الانترنت[١٨].

وقد عمد الباحث إلى استخدام الكلمات المفتاحية الآتية وهي (imam Hussein, Imam Hussain, battle of Karbala, Ashra, Hussein bin Ali, Altaf battle, and The martyr Hussein) وتم استخدام برنامج tubekit على مستعرض البحث فايرفوكس Firefox في عملية استخلاص النتائج نظرا لما يتيحه هذا البرنامج من تصنيفات وإحصاءات تتعلق بخصائص المقاطع الفديوية من حيث نسب المشاهدة والتفضيل والتعليقات وغيرها من خلال إنشاء مسارات تتبعيه للمواد المرفوعة على الموقع بناء على مفردات البحث[١٩]، حيث تم اختيار الكلمات المفتاحية المذكورة آنفا بشأن واقعة الطف بوصفها أكثر الكلمات شيوعا للتعبير عن واقعة الطف. وبعد البحث عن كل كلمة مفتاحية تم استبعاد المقاطع غير الناطقة بالإنكليزية، وهي اللغة التي حددت معياراً لاختيار العينة.

وبعد تجربة الكلمات المفتاحية تم اختيار خمس

منها كونها أكثر ملائمة وأكثر نسبة استرجاع، حيث تم استبعاد (Hussein bin Ali, and Altaf bat-tle) نظرا لأنها أقل نسبة استرجاع وكذلك عدم ملائمة النتائج المسترجعة بشكل غالب لموضوع الكلمة المفتاحية المطلوبة، ثم تم تحديد أولويات النتائج التي سيتم اعتمادها في التحليل، وهناك أربع طرق لتحديد أولويات عمليات البحث على موقع اليوتيوب[٢٠] وهي:

Relevance: وتعني مدى علاقة الكلمة المفتاحية بكلمة البحث، وهي تستخدم كإعداد أولي.

Upload date/default: وقت التحميل.

View count: عدد مرات المشاهدة .

Rating: درجة تقييم أو تفضيل المستخدم.

وتم اعتماد معيارين لغرض البحث والتحليل، وهما مدى ملاءمة أو علاقة الكلمة بموضوع الكلمة المفتاحية (relevance)، وذلك لأن معظم المستخدمين لا يغيرون عادة الإعدادات الأولية في عملية البحث. والمعيار الثاني هو عدد مرات المشاهدة (view count)، بهدف التعرف على شعبية ورواج الفديوات التي تم مشاهدتها بتكرار متزايد.

وتم جمع نتائج أول صفحتين من النتائج الخاصة بكل كلمة مفتاحية (٢٠ مقطعاً فديوياً).

ويعزو باحثون إلى أن المستخدم يميل عادة إلى اختيار أول عشر نتائج مسترجعة من كل عملية بحث، كونها الأقرب إلى معنى الكلمات المفتاحية[٢١]، علما أنه تم استبعاد الفديوات التي ليست باللغة الانكليزية أو التي ليست لها علاقة بالموضوع أو تلك التي جاءت مكررة، حيث تم اختيار المقطع الذي يلي هذه الفديوات في هذه الحالة. أما معيار تحليل المفردات للوقوف على أنماطها ومؤشرات رواجها، فقد تم اعتماد معياري عدد مرات المشاهدة view count ومعيار التفضيل أو إبداء علامات الإعجاب favorites or likes بشكل رئيس للوقوف على دلالات استخدام المقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف حسب الفئات المصنفة لها، وكذلك تم اعتماد الفئات الزمنية وفئات المصادر لهذا الغرض.

## اختبار الصدق والثبات:

لقياس الصدق استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري (Face Validity)، وذلك من خلال عرض الاستمارة على عدد من المختصين في مجال الإعلام الذين أشاروا إلى بعض التعديلات التي قام الباحث بإجرائها، حيث تم دمج بعض الفئات الخاصة بالمضامين أو تحديد بعض الفئات الزمنية الأكثر اعتمادا في المقاييس الخاصة بمقاطع الفديو[٢٢]. ولقياس ثبات البيانات الواردة في استمارة تحليل المضمون من فئات وقيم مستخلصة من تحليل مقاطع الفديو عينة الدراسة، استخدم الباحث أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، على عينة عشوائية مقدارها (١٠٪) من إجمالي حجم العينة الأصلية بواقع (١٠) مفردة بعد أسبوعين من الاختبار الأول، وبلغت قيمة معامل الثبات حسب معادلة هلوستي(٠,٨٨)، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس.

## المبحث الثاني

## الإطار النظري للبحث

الإعلام الجديد وتبادل الأدوار الاتصالية، لاشك أن التطور الحاصل في البنية الاتصالية لوسائل الإعلام الجديد فرض طابعا جديدا على الرسالة الإعلامية واتجاهات التعامل معها في إطار متغيرات العلاقة الاتصالية مع الجمهور، استنادا على إفرازات هذا التطور الذي نشهده يوميا.

ويشير مفهوم الإعلام الجديد إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[٢٣].

وشهد العصر الحالي سرعة فائقة في صناعة وسائل الاتصال وتطويرها وخاصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والمعلومات الالكترونية، وتجسدت ثورة الاتصال من خلال اندماج وتزاوج ظاهرة تفجر المعلومات وتعدد أساليبها، بمعنى أنه تم المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية تمتلكها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية، وهي ما أطلق عليها «التكنولوجيا التفاعلية»، إذ فرض هذا التطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العقدين الأخيرين، خاصة مع انتشار الانترنت، حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون في عالم افتراضي ما فتئت إفرازاته تتحكم شيئا فشيئا في الواقع الإنساني والسياسي والاجتماعي لسكان الكرة الأرضية، ولعل من أهم إفرازات هذا العالم هو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية التي يشترك عبرها ملايين الناس كل حسب اهتماماته وميوله[٢٤].

وفي ظل الثورة الاتصالية التي يشهدها العالم الآن، طرحت مداخل جديدة في فاعلية الجمهور، وطبيعة المضمون، ورجع الصدى، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا، بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الاتصالي[٢٥]. ووسع استخدام الانترنت في الاتصال الإنساني مفهوم الاتصال التقليدي ليشمل الاتصال الإنساني التبادلي عبر أجهزة الكمبيوتر، فلم يعد الاتصال الحديث موقفا سلوكيا ينقل فيه مصدر رسالة إلى مستقبل بهدف التأثير فيه، وإنما أصبح موقفا تبادليا[٢٦].

لقد ساعد وجود الوسائل الحديثة على تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت، بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من الشعوب كافة. وقد صاحب هذا التطور التكنولوجي في مجال الاتصال متغيرات دولية ساهمت في إعادة تشكيل العالم، مع ظهور كيانات سياسية واقتصادية قطعت أشواطاً في مجالات التعاون المختلفة وفتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي.

واستطاعت تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام الجديدة، مثل مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة «فيس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب» وغيرها، أن تصبح منابر إعلامية جديدة، لأحداث تغييرات وتحولات جذرية كثيرة في الكثير من المجتمعات والدول حول العالم، حيث تعد حاليا من أسرع وسائل الاتصال تطورا ونموا، لخلق وتشكيل تواصل فعال بين الكثير من الأفراد حول العالم، يتجسد فيه مفهوم تبادل الأدوار الاتصالية في أقوى أشكاله[٢٧]. وشرعت مواقع الإعلام المنسوجة على هيئة يوتيوب في الاستيلاء على اهتمام الجمهور من الشباب خصوصا في الغرب بوصفه مكانا لفن إعلامي يصنع أخيلة للعالم المعاصر الذي يعيش تحت أثر الشبكات وشاشات الكمبيوتر والخليوي[٢٨]، ولاسيما أن لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على المعرفة الاجتماعية والسلوك ومن ثم على ترتيب القيم والاتجاهات والأفعال المرتبطة بها، وأصبح الإعلام اليوم قوة لها أبعادها الاجتماعية بمقدار مالها من قوة سياسية واقتصادية وثقافية، فوسائل الإعلام اليوم تنقل لها المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات ومن خلال نشاطها الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع وقد تقوم أيضا بهدم قيم وخلق قيم جديدة[٢٩]، حيث تعمل التكنولوجيا الحديثة في عصرنا هذا على إعادة تشكيل وإعادة بناء أنماط التوافق الاجتماعي وكل جوانب الحياة، فهي تجبرنا على إعادة النظر وإعادة التقييم لكل فكرة ولكل عمل[٣٠].

وتعد النواحي التفاعلية والعالمية من أهم الأسباب التي جعلت الانترنت أداة اتصال تسويقية ضخمة لشتى الأنماط المادية والفكرية بالمقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى[٣١]، وهذه الشبكة التفاعلية أحدثت ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الانتشار والصفة الدورية واحتكار النشر والمضامين والوسائط التعبيرية[٣٢] فأدت إلى زيادة حجم مشاركة الشخص المتلقي للوسائل بشكل إيجابي في عملية اختيار الرسائل وانتقائها فضلاً عن زيادة مشاركته في تصميم وبناء الرسالة الإعلامية في بعض الأحيان، وغيرها من السمات المهمة التي توفرها هذه الشبكة للرسالة الإعلامية[٣٣] كما لا يخفى أن التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهد السبيل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا إلى البيئة الالكترونية للحصول على المعلومات[٣٤] وأفرزت نمطا اتصاليا جديدا وهو نمط الاتصال الوسطي الذي يتسم بسمات كل من الاتصال الشخصي والمواجهي والاتصال الجماهيري، حيث يتضمن هذا النمط الاتصالي داخله الاتصالات بأنماطها المتعددة[٣٥].

وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة المضامين.. اليوتيوب مثالا.

إن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، ولاسيما في مجال شبكات التواصل الاجتماعي، يسرت عولمة التدفق المعلوماتي وأغرقت العالم بالصوت والصورة ومن أدنى العالم إلى أقصاه لاغية الحواجز والحدود الوطنية والثقافية(٣٦). ويشهد

العالم المعاصر ثورة في التقنيات التي اخترعها الإنسان لكي يطور من قدراته على الاتصال بالآخرين من أجل توصيل المعلومات إليهم والتأثير فيهم(٣٧)، حتى أن هناك من يصف الصراع اليوم في ظل تطور أنظمة تكنولوجيا الاتصال السمعي والمرئي والمقروء بأنه صراع ثقافي في الاتصال(٣٨).

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي، بأنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بأحد الاشتراكات الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم.

وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي فقد ساهمت تكنولوجيات الاتصال والمعلومات من خلال توفير عدد كبير من قواعد البيانات وبنوك المعطيات عبر العديد من شبكات الاتصال وتقنيات الويب في الانفتاح على الثقافات الخارجية والتعريف بالثقافات المحلية، فضلا عن التعريف بالخاصيات الثقافية والحضارية لمختلف البلدان(٣٩). ومع ثورة المعلومات وسيطرة الاتصال الالكتروني انتقل المجتمع العالمي من مجتمع صناعي إلى مجتمع تواصل ومجتمع معلومات حيث وضعت شبكة الانترنت الأفراد على اتصال مباشر مع أي مكان في العالم وسمحت بكمية لا تحصى من تبادل المعلومات ونقلها(٤٠).

إن التطبيقات الاجتماعية على الانترنت هي أهم خصائص ثورة الويب٢ أو web.2 والذي أصبح مصطلحا يشير إلى الخصائص التي تتيح فاعلية أكبر للمستخدمين وتفاعلية بينهم، كالتصميمات الخاضعة لاختيارات المستخدمين والتي تتيح لهم الإرسال لا مجرد الاستقبال، وتكوين شبكات من الأصدقاء والمعارف والتواصل بينهم(٤١).

واليوتيوب هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بمدة زمنية قصيرة منذ تأسيسه عام ٢٠٠٥م الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية. وهو يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة ملفات الفيديو، أي إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو وبشكل مجانٍ.

ويعد اليوتيوب مثالا لخاصية إنتاج المحتوى من قبل المستخدم، حيث تتعدد المضامين الفديوية التي يشهدها الموقع يوميا من مئات الملايين التي تعبر عن اهتماماتهم. ومفهوم المضامين التي ينتجها المستخدم User Generated Content UGC من أحدث المفاهيم المرتبطة بالإعلام الجديد. وهو مفهوم يعد تطوراً لمفاهيم سابقة شغلت الدراسات الصحفية في السنوات القليلة الماضية

مثل مفهوم التفاعلية (Interactivity)، وصحافة المواطن (Citizen Journalism). وصحافة المشاركة (Participatory Journalism)، وقد دفعت عوامل عدة باتجاه انتشار هذا المفهوم، من بينها: تصاعد أهمية الانترنت لتمتعها بالعديد من السمات التي تمكن المستخدمين من إنتاج مضامينهم بأنفسهم ونشرها بيسر وسهولة، وكذلك الاعتماد المتزايد على الرقمنة في العمل الإعلامي، وسهولة التواصل والاندماج بين الأجهزة المستخدمة في إنتاج هذه المضامين وانتشار مساهمات المستخدمين في ساحات ومنتديات الانترنت والمدونات والمواقع المختلفة، وعبر الوسائل التفاعلية المتنوعة، وتصاعد التنافس بين المؤسسات الإعلامية لشراء أكثر المواقع استضافة لمضامين المستخدمين كما حدث مع موقع يوتيوب. وهي مساهمات من المتوقع أن تتضاعف بتطور web 2.0، وهو مظلة توفر العديد من الأشكال التفاعلية التي تسمح للمستخدمين بتقاسم وتشارك المعلومات مع بعضهم البعض[٤٢].

إن الجيل الثاني للانترنت (web 2.0) يتيح إمكانية القيام بعملية النشر الالكتروني والبث بشكل مستقل عن المؤسسات، أي أن الأفراد المستعملين العاديين بإمكانهم القيام بالكتابة والنشر الالكتروني (عبر تقنيات عديدة كالمدونات الالكترونية، المنتديات الالكترونية للمحادثة، مواقع الشبكة الاجتماعية، الصفحات الشخصية وغيرها وكذلك القيام ببث تسجيلات فيديو سمعية بصرية، فالمستعمل أصبحت لديه إمكانية ليس فقط للمشاركة الجماعية في تقنيات لخلق المحتوى، و لكن حتى الإنتاج الفردي لهذه المضامين و التحكم فيها و في بثها بصفة فردية[٤٣].

إن مفهوم إنتاج المحتوى من قبل المستخدم بات مقترنا بكل أبعاده بوسائل التواصل الاجتماعي، فمواقع مثل اليوتيوب والفيس بوك وغيرها تمثل نقطة تلاقٍ لتفاعل المستخدمين مع أفلام الفيديو والصور ومشاركة الملفات، وجميعها تقدم بشكل مبسط وسهل بما يتيح مشاركتها على نطاق واسع، وفيما تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين أن يشاركوا في جميع أنماط المحتوى تقريبا مع بعضهم البعض[٤٤]. وبالنسبة إلى أهمية اليوتيوب في مجال صناعة المحتوى من قبل المستخدم، فقد أجريت دراسات بحثية عديدة تناول هذا الموقع من نواح مختلفة لغرض استكشاف آلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر التعرف على خصائص استخدامه والتفاعل معه، وركزت على الأنماط التي يبحث فيها الناس على المقاطع الفديوية المرفوعة على الموقع، فضلا عن أهميته كمصدر للبيانات والمعلومات التي تمثل موردا في الدراسات الاجتماعية[٤٥]. ويرى باحثون أن الطبيعة الديمقراطية التي يتمتع بها المستخدم في صناعة المضمون وغياب الرقابة الرسمية وآليات تتعلق بالشهرة شجعت على تنامي ديناميكية التفاعل الاجتماعي على موقع يوتيوب، ولاسيما في ظل الخصائص المتاحة على الموقع من خيارات متنوعة ومرونة بعيدة عن التعقيد مما جعله يتمتع بميزة ينفرد بها في هذا المجال عن باقي أنماط إنتاج المحتوى من قبل المستخدم[٤٦].

## المبحث الثالث

## نتائج الدراسة التحليلية

تم تحليل ١٠٠ مقطع فيديو على موقع يوتيوب لأغراض الدراسة الحالية تم جمعها من خلال خمس كلمات مفتاحية من الموقع وباستخدام برنامج tubekit على المستعرض Firefox وبواقع ٢٠ فيديواً لكل كلمة مفتاحية، وذلك لغرض الإجابة على تساؤلات البحث وأغراضه، وكانت نتائج الدراسة وفق المحاور الآتية:

**أولاً:** مضامين الموضوعات الخاصة بواقعة الطف على موقع يوتيوب.

تم تصنيف المضامين الخاصة بموضوع البحث والرسائل أو القيم التي تحملها إلى تسع فئات رئيسة لغرض التعرف على هذه المضامين وأيها أكثر تكراراً في عينة البحث، مع الإشارة إلى أن هناك مقاطع فيدوية تحمل أكثر من فئة لتشكل تكرارات بلغت (١٥٩) في المجموع العام، وكما مبين في الجدول رقم (١).

من خلال معطيات الجدول رقم (١)، نجد أن فئة موضوع (استعراض أحداث واقعة الطف) جاءت بالمرتبة الأولى من حيث كثرة التكرار في المقاطع الفيديوية عينة البحث، وبنسبة (٢٥,٧٨٪)، تليها فئة (التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام) بنسبة (١٨,٨٦٪)، ثم فئة (إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف) بنسبة (١٣,٨٣٪) في المرتبة الثالثة، تليها فئة (إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام) في المرتبة الرابعة بنسبة (١١,٩٤٪)، وتأتي خامسا فئة (استلهام الدروس والعبر من واقعة الطف) بنسبة (١٠,٠٦٪)، ثم سادسا فئة (طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف) بنسبة (٨,٨٠٪)، وسابعا تأتي فئة (إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام) بنسبة (٤,٤٠٪)، وثامنا جاءت فئة (إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام) بنسبة (٣,٧٧)، وفي المرتبة التاسعة والأخيرة جاءت فئة (إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف) بنسبة (٢,٥١٪).

يتضح من خلال هذه النتائج أن أكثر مواضيع المضامين الخاصة بواقعة الطف تتعلق بوقائع معركة الطف وتسلسل الأحداث فيها.

ويرى الباحث أن ذلك ينطوي على وظيفة إعلامية تهدف إلى التعريف بطبيعة أحداث المعركة وأطرافها، ويأتي أيضا في إطار نفس الغرض الإعلامي هذا فئة التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام التي جاءت ثانيا، ولعل هذا البعد الإعلامي من خلال هاتين الفئتين يسهم في التعريف بالواقعة التاريخية لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وطبيعة شخوصها ويكشف عن حرص مصادرها على هذا الأمر، ولاسيما أن الفئة التي جاءت بعدهما تتحدث عن قيم الحق التي يمثلها الإمام مقابل الباطل والشر التي يمثلها أعداؤه من إتباع يزيد، تليها أيضا الفئة التي تصف قيم الشجاعة في شخص الإمام وتتحدث عن صفاته القيادية والإنسانية والدينية، لتضيف جميعا مؤشرا يعزز هذا الاتجاه في التأكيد على إبراز جميع الجوانب الخاصة بواقعة الطف وشخوصها.

**جدول رقم (١) يبين توزيع الفئات الخاصة بمضمون المقاطع الفديوية**

| ت | الفئة | التكرار | النسبة٪ |
|---|---|---|---|
| ١ | التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام | ٣٠ | ١٨,٨٦ |
| ٢ | استعراض أحداث واقعة الطف | ٤١ | ٢٥,٧٨ |
| ٣ | إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام | ٧ | ٤,٤٠ |
| ٤ | استلهام الدروس من واقعة الطف | ١٦ | ١٠,٠٦ |
| ٥ | إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف | ٢٢ | ١٣,٨٣ |
| ٦ | إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام | ٦ | ٣,٧٧ |
| ٧ | إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام عليه السلام وأهل بيته | ١٩ | ١١,٩٤ |
| ٨ | طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف | ١٤ | ٨,٨٠ |
| ٩ | إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف | ٤ | ٢,٥١ |
| المجموع | | ١٥٩ | ٪١٠٠ |

أما باقي الفئات فقد جاءت بنسب متفاوتة لتدلل على تنوع المضمون الخاص بواقعة الطف من جهة، وعلى أولويات الاهتمام لدى مصادر إنتاج المقاطع الفديوية من جهة أخرى، فمثلا نجد أن استعراض مواقف المذاهب الأخرى - غير الشيعية- والشخصيات الفكرية وغيرها من واقعة الطف شكل نسبة قليلة (٢,٥١٪)، وكذلك بالنسبة للأحداث المرتبطة بالواقعة مثل فئة إظهار مأساة السبايا التي جاءت بنسب متدنية أيضا.

**ثانياً:** أنماط العرض للموضوعات الخاصة بواقعة الطف.

للتعرف على الأشكال التي عرضت من خلالها مضامين الموضوعات الخاصة بواقعة الطف، تم تحديد (١٢) فئة لهذا الغرض بعد مشاهدة كافة الفيديوهات عينة البحث، وكما مبين في الجدول رقم (٢).

**جدول رقم (٢) يبين توزيع الفئات الخاصة بشكل عرض مضامين المقاطع الفيديوية**

| ت | شكل عرض المادة | التكرار | ٪ |
|---|---|---|---|
| ١ | مشاهد من أفلام | ١١ | ٪١١ |
| ٢ | محاضرات دينية | ١٣ | ٪١٣ |
| ٣ | رسوم متحركة | ٣ | ٪٣ |
| ٤ | مشاهد من مسلسلات دينية | ١٠ | ٪١٠ |
| ٥ | محاكاة تمثيلية (تشابيه) | ١٥ | ٪١٥ |
| ٦ | مقاطع صوتية | ٤ | ٪٤ |
| ٧ | نشيد ديني مترجم | ١١ | ٪١١ |
| ٨ | تقارير تلفزيونية | ٨ | ٪٨ |
| ٩ | خطب دينية | ٦ | ٪٦ |
| ١٠ | لقاءات تلفزيونية | ٣ | ٪٣ |
| ١١ | مقاطع فيديوية | ٩ | ٪٩ |
| ١٢ | اخرى (عروض بوربوينت، نصوص مرئية صامتة) | ٧ | ٪٧ |
| المجموع | | ١٠٠ | ٪١٠٠ |

ويتضح من الجدول أعلاه أن فئة شكل العرض (محاكاة تمثيلية) أو كما يطلق عليها بـ«التشابيه» التي تستعرض أحداث استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة ١٥٪، تليها فئة محاضرات دينية بنسبة ١٣٪، ثم فئة مشاهد فلمية والأناشيد الدينية بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١٪، لكل منهما، ثم فئة مشاهد من مسلسلات دينية بنسبة ١٠٪، بالمرتبة الرابعة، تليها مقاطع فديوية خامسا بنسبة ٩٪، ثم فئة تقارير تلفزيونية سادسا بنسبة ٨٪، وفئة (أخرى) سابعا بنسبة ٧٪، وفئة خطب دينية بالمرتبة الثامنة بنسبة ٦٪، وفئة مقاطع صوتية بنسبة ٤٪، بالمرتبة التاسعة، فيما جاءت كل من فئة رسوم متحركة ولقاءات تلفزيونية بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٣٪.

وبناء على البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه يمكن استنتاج أن الأسلوب الشعبي في عرض الواقعة طغى على اهتمامات مصادر إنتاج المحتوى الخاص بواقعة الطف، إذ جاءت فئة المحاكاة التمثيلية أو ما يطلق عليه العراقيون مصطلح (التشابيه) بالمرتبة الأولى في أسلوب أو نمط عرض المحتوى الخاص بها وبنسبة ١٥٪، ولعل ذلك ناتج عن انتشارها بصفتها تقليداً دائماً لا ينقطع على مر السنين، فضلا عن كونها تمثل سرداً مرئياً للأحداث التي تتسم بالبساطة والوضوح والواقعية. وفي مقابل ذلك نجد أن أسلوب المحاضرات الدينية جاء في المرتبة الثانية، وهو ما يمثل- بنظرنا- وسيلة علمية مهمة لمخاطبة الآخر، ورسالة ثقافية وفكرية من شأنها أن تعكس مدلولات القضية الحسينية وأبعادها الفكرية والإنسانية على المستوى العالمي.

وجاء في المرتبة الثالثة نمط العرض الخاص بالمشاهد المقتطعة من أفلام مترجمة حول واقعة الطف، وأغلب هذه الأفلام إيرانية تم ترجمتها إلى الانكليزية سواء أكانت الترجمة موجودة أصلا على الفلم أم أن مصدر المقطع الفديوي قام بترجمتها حسب ما ينوه لذلك ضمن تعليق أسفل المقطع

خاص بشرح مضمون المقطع الفديوي. ثم تأتي بعد ذلك في الترتيب المقاطع المأخوذة من مسلسلات دينية مترجمة للإنكليزية ووفق نفس السياق، ولاشك أن استخدام هذه الأشكال للعرض يعكس أيضا التنوع في تناول واقعة الطف وكذلك يعكس أهميتها في التعريف بها إعلاميا من خلال عكس جانب من مضامينها عبر هذه الوسائل، وهي هنا لا تتطلب جهدا من المستخدمين في ظل وجود تطبيقات تقنية تتيح سهولة الحصول عليها ومعالجتها فنيا وتحميلها على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها موقع يوتيوب، ولكنه من جانب آخر، لاسيما في فئة المقاطع الفديوية والصوتية نرى الجهود الفردية التقنية في إعداد المادة من حيث تركيب المقاطع والصور والصوت وغير ذلك من عمليات المعالجة الفنية والتقنية، ونرى ضرورة أن يتم دراسة هذه العوامل التي تتعلق بجوانب إعداد المادة فنيا وتقنيا من قبل المستخدمين والعناصر التي تعكس بناءها الفني وجوانب توظيفها إعلاميا ودعائيا.

وما يستحق الاهتمام به أيضا هو وجود فئة الرسوم المتحركة كأحد أنماط العرض الخاصة بواقعة الطف، وهو أسلوب مهم، رغم ندرته، سواء خاطبت شرائح معينة، أم كانت في إطار تعدد الأساليب الخاصة بالعرض، لاسيما وان بعضها جاء بتقنية الأبعاد الثلاثية.

وجاءت فئة التقارير التلفزيونية بترتيب لا بأس به (سادسا)، وهو يعكس اهتمام مصادر رفع المقاطع الفديوية بما يبث على وسائل الإعلام الانكليزية التي تعمل تقارير إعلامية عن واقعة الطف، وقد يدعونا ذلك إلى حث القنوات الفضائية الدينية على ترجمة تقاريرها حول واقعة الطف أو أي حدث إسلامي مهم وبثها على اليوتيوب، وكذلك الحال بالنسبة إلى اللقاءات التلفزيونية الذي جاء عاشرا، وهي رغم قلتها، لكنها مهمة أيضاً بحيث تدعو إلى ضرورة الاهتمام بها وصنع مواد إعلامية في شكل لقاءات مع شخصيات أجنبية مهمة وبثها على موقع يوتيوب لغرض التعريف بها ونشر أفكار الثورة الحسينية.

كما يلفت الانتباه أن هناك أنماطا ضمن فئة (أخرى) جاءت لتدلل على تنوع الأساليب والأنماط في عرض المحتوى الخاص بواقعة الطف، وهو مؤشر إيجابي، وهي تشمل عروض البوربوينت PowerPoint والفلاشات التي تدور موضوعاتها حول واقعة الطف.

**ثالثاً:** مصادر المقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف. وشملت المصادر ضمن هذا المحور أربع فئات رئيسة وكما مبين في الجدول رقم(٣).

**جدول رقم (٣) يبين توزيع الفئات الخاصة بمصدر المقاطع الفديوية**

| ت | المصدر | التكرار | ٪ |
|---|---|---|---|
| ١ | مستخدم | ٥٢ | ٥٢٪ |
| ٢ | قناة يوتيوب | ٢٨ | ٢٨٪ |
| ٣ | مركز أو مؤسسة دينية | ٨ | ٨٪ |
| ٤ | قناة تلفزيونية | ١٢ | ١٢٪ |
| المجموع | | ١٠٠ | ١٠٠٪ |

كما يبين الجدول أعلاه أن ما ينيف على نصف المواد المرفوعة على موقع يوتيوب الخاصة بواقعة الطف يحملها مستخدمون أفرادا وبنسبة ٥٢٪، وهي نسبة عالية مقارنة بالفئات الأخرى، إذ جاءت القنوات الموجودة على يوتيوب ثانيا بنسبة ٢٨٪، والقنوات التلفزيونية ثالثا بنسبة ١٢٪، ثم المراكز والمؤسسات الدينية رابعا بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٨٪.

يمكن تفسير البيانات أعلاه من خلال ما يتضح من أهمية الجهود الفردية في مجال استخدام اليوتيوب وحجم الدور الذي يمكن أن تحققه إعلاميا ودينيا في إطار وسائل الإعلام الجديد التي أصبح الفرد أحد أركانها الأساس، ومن جهة أخرى، يقدم لنا ذلك مؤشرا على تواضع الدور الذي تقوم به المؤسسات والمراكز الدينية في عملية استثمار اليوتيوب وتوظيفه في خدمة قضية دينية وإنسانية مثل ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فنجد أن نسبة ٨٪، التي حصلت عليها تعد مؤشرا سلبيا لا يعكس واقع وظيفتها وواجباتها في ظل تنامي الفكر الآخر المعادي لنهج الإسلام الحق ومحاولاته تشويه الثورة الحسينية ونتائجها على المستوى السياسي والاجتماعي والديني والإنساني، والمقصود بالمراكز والمنظمات الدينية هنا تلك المعنية بهذه القضية -قضية الإمام الحسين عليه السلام- والتي طرحها.

وكشفت النتائج أيضا أن هناك قنوات خاصة على اليوتيوب يديرها أفراد أو مجموعة مشتركين شكلت نسبة ٢٨٪ بالمرتبة الثانية كمصدر لرفع ملفات الفديو الخاصة بواقعة الطف، ويعكس ذلك أهمية مثل هذه القنوات في نشر ثقافة واقعة الطف لاسيما وأن الكثير من القنوات على اليوتيوب لديها ألبومات ومشتركون من دول العالم كافة ويمكن الاستفادة من محتواها أيضا ونشره عن طريق المشاركة وتفعيل الروابط المرتبطة بها مع مواقع تواصل اجتماعي أخرى مثل التويتر والفيس بوك. كما يلفت إلى أن هناك قنوات انكليزية لها موقع على اليوتيوب مثل يورونيوز Euro news قامت بنشر تقارير تلفزيونية عن واقعة الطف.

**رابعا:** مؤشرات الاهتمام بالمقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف.

يمكن الاستدلال على مؤشرات الاهتمام من خلال معايير عدة يتيحها موقع يوتيوب، ولعل أبرزها هو ما يتعلق بعدد مرات المشاهدة view count والتفضيل أو إبداء الإعجاب favorites or likes التي يعطيها المستخدم لمقطع الفيديو الذي يشاهده، فضلا عن عناصر أخرى تدخل ضمن هذه المعايير مثل التعليقات comments والمدة الزمنية duration والتقييم التدرجي rating وغير ذلك، لكن المعيارين

المذكورين، أي التفضيل والمشاهدة، يعدان الأكثر استخداما لهذا الغرض، نظرا لاعتمادهما كثيرا من قبل الباحثين بغية الاستدلال على شعبية أو رواج popularity مقاطع الفيديو على اليوتيوب[٤٧].

وقد حددت الدراسة الحالية السنة ٢٠١٤م كمعيار زمني لاسترجاع المقاطع الفديوية الخاصة بواقعة الطف، ولأجل التعرف على المؤشرات التي تكشف عن اتجاهات الاهتمام لدى المستخدمين بالمواضيع الخاصة بواقعة الطف على موقع يوتيوب، فان الجداول الآتية اعتمدت في بياناتها على معياري نسب المشاهدة والتفضيل، فضلا عن مؤشرات الفئات الزمنية من ناحية المدد الزمنية ضمن نطاقات معينة تم وضعها لكل فئة.

**المشاهدة والتفضيل:**

وهي الفئات التي اعتمدت كمعيار في تحليل مقاطع الفيديو للكشف عن مؤشرات الاهتمام. ويبين الجدول رقم (٤) هذه المؤشرات من ناحية أعدادها ونسبها المئوية من مجموع عينة البحث وحسب كل فئة وذلك لمعرفة أي الفئات حظيت بنسبة مشاهدة أكثر أو علامات تفضيل تفوق غيرها. وكما يتضح من الجدول رقم (٤)، فان اتجاهات التقييم لدى المستخدمين من ناحية نسب المشاهدة والتفضيل تكشف تفاوتا لكل فئة وتبادلا للمراكز بين كل فئة وأخرى وكما مبين في أدناه وفق تسلسل الفئات وترتيبها:

**جدول رقم (٤) يبين توزيع الفئات الخاصة بمضمون المقاطع الفديوية حسب نسب المشاهدة والتفضيل**

| ت | الفئة | عدد المشاهدات | النسبة٪ | عدد التفضيلات | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام | ١,٣٤٤,٩٨٢ | ١٤,٨٢ | ١,٦٨٩,١١٧ | ٣١,١٩ |
| ٢ | استعراض أحداث واقعة الطف | ٣,٤٠٠,٢٣٦ | ٣٧,٤٨ | ٩٠٠,٣٥١ | ١٧,٠١ |
| ٣ | إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام | ٤٢٥,٥١٣ | ٤,٦٩ | ٣٠١,٣٥٠ | ٥,٦٩ |
| ٤ | استلهام الدروس من واقعة الطف | ٤٢١,٧٢٨ | ٤,٦٤ | ٢٠١٤٥١ | ٣,٨٠ |
| ٥ | إبراز فكرة الحق ضد الباطل من خلال واقعة الطف | ١٩٧,٥٩٥ | ٢,١٧ | ٢٢١٠١١ | ٤,١٧ |
| ٦ | إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام | ٣٠٩,٨٧٦ | ٣,٤٣ | ٤٩١,٣١٥ | ٩,٢٨ |
| ٧ | إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام وأهل بيته عليهم السلام | ١,٧٤١,٥٨٢ | ١٩,١٩ | ٧٢١,٥٢٢ | ١٣,٦٣ |
| ٨ | طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف | ١,٢٢٣,٠٥٣ | ٣,٤١ | ٤٤٥,٠٨٤ | ٨,٢١ |
| ٩ | إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف | ٦٩٩٠ | ٠,٠٧ | ٣٢١,٠٥٠ | ٦,٠٦ |
| المجموع | | ٩,٠٧١,٥٥٥ | ٪١٠٠ | ٥,٢٩٢,٢٥١ | ٪١٠٠ |

- جاء الترتيب حسب نسبة التفضيل لفئة (التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام) بالمرتبة الأولى (١٩,٣١٪) فيما جاءت نفس الفئة وفق معيار نسب المشاهدة بالترتيب الثالث بنسبة (١٤,٨٢٪).
- جاءت فئة (استعراض أحداث واقعة الطف) بالمرتبة الأولى في نسب المشاهدة (٤٨,٣٧٪)، وثانيا في نسبة التفضيل (٠١,١٧٪)، وهو يعكس حجم المشاهدة التي استحوذ عليها هذا المضمون، فضلا عن نسبة التفضيل العالية التي حصلت عليها هذه الفئة.
- جاءت فئة (إظهار مواقف صحابة الإمام الحسين عليه السلام) خامسا في نسب المشاهدة (٦٩,٤٪)، وسابعا في نسب التفضيل (٦٩,٥٪).
- جاءت فئة (استلهام الدروس والعبر من واقعة الطف) سادسا في حجم المشاهدة (٦٤,٤٪) وتاسعا في نسب التفضيل (٨٠,٣٪).
- جاءت فئة (إبراز قيم الحق ضد الباطل..) ثامنا في نسبة المشاهدة (١٧,٢٪)، وكذلك بالمرتبة ذاتها في نسب التفضيل (١٧,٤٪).
- جاءت فئة (إظهار مأساة سبايا أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام) سابعا في نسب المشاهدة (٤١,٣٪) وخامسا في نسب التفضيل (٢٨,٩٪).
- جاءت فئة (إبراز قيم الشجاعة في شخص الإمام الحسين عليه السلام) ثانيا في نسب المشاهدة (١٩,١٩٪)، وثالثا في نسب التفضيل (٦٣,١٣٪).
- جاءت فئة (طقوس عاشوراء المعبرة عن واقعة الطف) وفق المعيارين بنفس المرتبة الرابعة، فوفق معيار المشاهدة جاءت بنسبة (٤٨,١٣٪)، ووفق التفضيل جاءت بنسبة (٢١,٨٪).
- وأخيرا جاءت فئة (إظهار مواقف المذاهب الأخرى من واقعة الطف) بنسبة (٠٧,٠٪) وفق معيار المشاهدة، وبنسبة (٠٦,٦٪)، وفق معيار التفضيل، وفي كلتا الحالتين جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأخيرة.

وحسب المعطيات الخاصة بالجدول أعلاه والتي تكشف عن التفاوت في نسب التفضيل والمشاهدة للفئات التي تضمنتها مقاطع الفديو الخاصة بواقعة الطف على موقع يوتيوب يمكن أن نلمس أن هناك مؤشرا جيدا لبعض الفئات التي يتراوح حجم ونطاق مشاهدتها بين أرقام مقبولة وبعضها تجاوز عتبة المائة ألف أو الخمسمائة ألف وبعضها عتبة المليون، علما أن هذه النسبة التي تمثل حجم المشاهدة لا تعكس أرقاما منفردة لكل مقطع فيديو، إنما تم حصرها ضمن الفئة التي تنتمي إليها تلك المقاطع، ولكن ذلك لا ينفي أهميتها مجتمعة ضمن فئة من الفئات للاستدلال بها على حجم مشاهدتها وتفضيلات الجمهور لها، وينسحب ذلك أيضا على عدد التفضيلات التي حصلت عليها المقاطع الفديوية ضمن كل فئة، فمؤشراتها الكلية تساعد أيضا في تأشير اتجاهات الاهتمام والتفضيل لدى المستخدمين.

وبناء على البيانات أعلاه، فإنه يمكن الاستدلال على أن المستخدمين أو تفضيلات المتلقي على موقع

يوتيوب تميل إلى تصفح المضامين الخاصة بواقعة الطف من ناحية استعراض أحداثها (الأولى في نسب المشاهدة والثانية في نسب التفضيل)، ومن ناحية التعريف بسيرة الإمام الحسين عليه السلام (الأولى في التفضيل والثالثة في المشاهدة)، ومن ناحية القيم والصفات التي يحملها الإمام الحسين عليه السلام كشخص قائد وثوري في خدمة قيم الإسلام (الثانية في نسب المشاهدة والثالثة في نسب التفضيل). وكما هو واضح أن تلك الفئات احتلت مراتب متقدمة وفق أكثر المعايير قياسا لاهتمام الجمهور بالمحتوى الالكتروني لقضية واقعة الطف، ويمكن أن نلمس أن هذه الفئات معظمها يتعلق بالصفات الشخصية للإمام الحسين عليه السلام وفق ما تبينه فئتا السيرة وقيم الشجاعة.

**الفئات الزمنية:** يبين الجدول رقم (٥) تصنيف فئات الزمن من ناحية تتعلق بمعرفة المدة الزمنية التي استغرقتها المقاطع الفديوية عينة الدراسة ووضعها ضمن فئات ذات نطاق زمني معين.

**جدول رقم (٥) يبين توزيع الفئات الزمنية للمقاطع الفديوية**

| المدة الزمنية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| اقل من دقيقتين | ٧ | ٧٪ |
| من ٢-٤,٥٩ | ٢١ | ٢١٪ |
| من ٥-٩,٥٩ | ٢٤ | ٢٤٪ |
| من ١٠-١٤,٥٩ | ١٨ | ١٨٪ |
| من ١٥ - ١٩,٥٩ | ٣ | ٣٪ |
| من ٢٠ - ٢٩,٥٩ | ١٠ | ١٠٪ |
| من ٣٠ - فاكثر | ١٧ | ١٧٪ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠٪ |

وقسمت فئات الجدول ضمن نطاق محدد ضمن سبع فئات زمنية، وكما يتضح أن الفئة الزمنية ذات النطاق الذي يتراوح بين ٥-٩,٥٩ دقيقة احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٢٤٪، فيما احتلت المقاطع التي أطوالها الزمنية بين ٢-٤,٥٩ دقيقة المرتبة الثانية، وجاءت المدة من ١٠-١٤,٥٩ دقيقة ثالثا بنسبة ١٨٪ فيما جاءت المدة الزمنية لأكثر من ٣٠ دقيقة رابعا بنسبة ١٧٪، ومن ٢٠-٢٩,٥٩ دقيقة بالمرتبة الخامسة بنسبة ١٠٪، وفئة أقل من دقيقتين سادسا بنسبة ٧٪، وأخيرا من ١٥-١٩,٥٩ بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٣٪. ويرى الباحث أن تفضيلات الزمن لدى المستخدمين تشكل عوامل مهمة في دراسات الجمهور، وفي دراسات التسويق والانتشار، لذلك فان اختيار المدد الزمنية ينعكس على جانبين:

الجانب الأول يتعلق بمدى استغراق الجمهور مع المادة الإعلامية واستعداده لمواصلة المشاهدة، ولاسيما مع المواد ذات المدد الطويلة. وقد ينعكس ذلك على اهتمام المشاهد بالتواصل معها، ولاسيما في ظل تنوع وتنامي الثورة المعلوماتية على الانترنت ومصادرها.

الثاني ينعكس على المحتوى ذاته من ناحية أن التحديد الزمني قد يضع محددات على طريقة تناول الموضوع وحجم المعلومات التي يمكن أن يتضمنها.

وبحسب معطيات النتائج فان المدة الزمنية التي حققت أعلى نسبة بين الفيديوهات كانت تمثل المستوى الوسطي (٥-٩,٥٩) و(٢-٤,٥٩)

(١٠-٥٩, ١٤) دقيقة، وهي مدد مناسبة من ناحية مراعاة وقت المستخدم والإمكانات التقنية. ويذكر هنا أن نتائج الدراسة أشارت إلى أن المقاطع الطويلة احتلت مرتبة متوسطة ولمدة أكثر من نصف ساعة، وهذا المؤشر يفسر اهتمام مصادر عينة الدراسة ببث المواد الطويلة في أزمانها والتي قد تغطي أحداثا مهمة من واقعة الطف.

## الاستنتاجات

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج عبر تحليل المقاطع الفديوية عينة الدراسة للوقوف على نوع المضامين الخاصة بواقعة الطف ومصادرها وأساليب عرضها على موقع يوتيوب، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١. كان أكثر مواضيع المضامين الخاصة بواقعة الطف يتعلق بوقائع المعركة واستعراض أحداثها، إذ جاءت بنسبة (٢٥,٧٨٪) من حجم تكرار الفئات الفرعية الأخرى التي جاءت بفوارق ليست بالكبيرة في نسب تكراراتها.

٢. إن قلة التفاوت بين تكرار الفئات الفرعية الخاصة بنوع الموضوع أو المضمون تعكس التنوع وتقارب أولويات الاهتمام بالمضامين من قبل مصادر إنتاج المحتوى.

٣. طغيان الشكل الشعبي في عرض موضوعات واقعة الطف على أشكال العرض الأخرى، إذ جاءت الفئة الفرعية الخاصة بالشكل: (المحاكاة التمثيلية) أو ما يطلق عليه (تشابيه) بنسبة ١٥٪ ضمن فئة شكل عرض المادة، ويقودنا ذلك إلى الاستنتاج بأن انتشار هذا الأسلوب الواقعي الشعبي البسيط لأحداث الواقعة عائد إلى انتشاره وتضمنه عناصر الدراما الشعبية والواقعية والمؤثرات العاطفية.

٤. هناك وجود لا بأس به لنمط العرض بتقنيات الرسوم المتحركة، وهو مؤشر إيجابي في التعبير عن الحدث عبر هذا الأسلوب، ولاسيما وفق تقنيات الأبعاد الثلاثية التي تقدم المادة بشكل احترافي، ولابد أن ذلك مهم من ناحية مخاطبة شريحة الأطفال الأجانب باللغة الانكليزية لنشر قيم الثورة الحسينية.

٥. تبرز نتائج الدراسة أهمية الدور الذي يؤديه المستخدمون كأفراد في مجال استخدام اليوتيوب، إذ احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى في مصادر إنتاج المادة ورفعها على اليوتيوب وبنسبة ٥٢٪، مما يؤكد دورهم وأهمية الاعتماد على الجمهور في نشر القضية الحسينية.

٦. غياب دور المؤسسات والمراكز الدينية في النشاط الإعلامي الخاص بواقعة الطف، إذ جاءت بنسبة متدنية واحتلت المرتبة الأخيرة، وهو الأمر الذي لا يعكس واقع إمكاناتها وواجباتها لاسيما على مستوى الإعلام الالكتروني في مخاطبة الناطقين بلغات أخرى.

٧. ارتفاع مؤشر اهتمام الجمهور من خلال معيار المشاهدة للمضامين التي تحمل الفئة الفرعية الخاصة باستعراض أحداث واقعة الطف، وهو ما يتطابق مع الفئة الفرعية الخاصة بنوع المضامين، مما يعطي مؤشرا قويا في أهمية التركيز على هذه الفئة.

٨. المؤشر العام لنتائج التحليل يعكس وجود مقاربات متنوعة في طرح واقعة الطف من زوايا مختلفة ووفق أشكال وأساليب عرض متنوعة، وهناك جهود فردية في فئة إعداد المادة ولاسيما في الفئة الفرعية الخاصة بالمقاطع الفديوية والصوتية التي تعكس جهود الأفراد المستخدمين.

## التوصيات

١. دراسة موقع يوتيوب وأهميته في التسويق الديني كمفهوم جديد في بيئة الاتصال والإعلام الرقمي لواقعة الطف من خلال مقاربات مختلفة مثل دراسة الأساليب الإقناعية والدعائية المعتمدة في مضامين واقعة الطف.

٢. ضرورة تولي الجهات الدينية مثل العتبتين المقدستين دورا مهما في ترجمة مضامين واقعة الطف وأبعادها ونشرها عالميا وبأكثر من لغة من خلال تسخير جانب من إمكاناتها البشرية والمادية وإنشاء فرق عمل لهذا الغرض.

٣. دراسة موضوعات اليوتيوب التي ينتجها المستخدمون باللغة الانكليزية عن قضايا الأمة الإسلامية من زوايا مختلفة والاستفادة من مزايا الموقع في نشرها عالميا، وكذلك البرمجيات الخاصة بتحليل الموقع وإقامة الدورات التدريبية حولها نظرا لحداثة التعامل معها من قبل الباحثين.

## الهوامش والمصادر

(١) الملاح، نادر: نحو قراءة تربوية لواقعة الطف: ينظر: http//:goo.gl/R1WqA8 .

(٢) طارق علي، اياد: مشاهد الطف في الرسوم الشعبية، تراث كربلاء (مجلة)، مج ١، ع١، العراق، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤م، ص٢٢٧. نقلا عن: هيأة محمد الامين: الامام الحسين عليه السلام من الميلاد إلى الاستشهاد، مكتبة الشيرازي، ط٣، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٩٤.

(٣) الطبري، ابن جرير: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ ص: ٤٦٨ ٤٦٩، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م.

(٤) احمد بن حنبل: مسند احمد، ٣/ ٣، الترمذي: السنن، ج٢/ ٣٠٦.

(٥) المفيد: الارشاد، ج٢،ص٣٠، القاضي: دعائم الاسلام، ج٢،ص٣٧.

(٦) للتفاصيل ينظر: تفسير اية التطهير، اية المباهلة، سورة الدهر في تفسير البلاذري، البرهان، الامثل.

(٧) ابن اعثم: الفتوح، ج٥،ص١٠. ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف، ص٩١٠.

(٨) اليعقوبي: تاريخ، ج٢، ص٢٠٢.

(٩) البداية والنهاية، ج٨، ص٤٦٣.

(١٠) ابن اعثم الكوفي: الفتوح، ج٥/ ٣٤، الخوارزمي: مقتل الحسين، ج١/ ١٨٨.

(١١) الدنيوري: الاخبار الطوال، ص٢٣٨، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٩٨.

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص١٩٩.

(١٣) امجاد، امجد: كربلاء المقدّسة..مدينة أحيتها واقعة الطّف، ينظر:

http //:www.alnaspaper.com /inp /view.asp?ID5888=

(١٤) عبد الحميد، محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط٢، عالم المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٥٣

(١٥) عليان، ربحي مصطفى: أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م، ص ٥٧.

(١٦) عمر، أحمد مصطفى. البحث الإعلامي: مفهومه إجراءاته ومناهجه، دار الفلاح للنشر والتوزيع،ط٢، الكويت، ٢٠٠٢م، ص٢٣٨.

(١٧) Elizabeth، Johanson: "How sishapipe smoking is portrayed on yuotube" available at: http://goo.gl/43fqwM.

(١٨) Alexa، 2015. Alexa top 500 global website (online) accessed 27/6/2015.

(١٩) **للمزيد حول هذه الأداة ينظر:**

https://addons.mozilla.org/en-us/firefox/addon/ /tubekit-toolbar

(٢٠) Elizabeth، Johanson،. Op. cit. p25.

(٢١) Ibid، p26.

(٢٢) وهم: الاستاذ المساعد الدكتور محمد شاكر محمود كلية الاعلام جامعة ذي قار.

الاستاذ المساعد الدكتور سامي محمد / قسم الاعلام كلية مزايا/ ذي قار .

المدرس الدكتور سعد ابراهيم كاظم كلية الاعلام جامعة ذي قار .

(٢٣) صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة»، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد (٢)، ٢٠٠٧م، ص١٨٦. نقلا عن رسالة ماجستير لمحمد المنصور: (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ) متوفرة على:

http//:goo.gl/Nkr8ow P64.

(٢٤) شفيق، حسنين: الاعلام التفاعلي، دار فكر وفن، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٠.

(٢٥) بخيت، السيد: الانترنت وسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، جامعة الامارات، ط٢، الامارات، ٢٠٠٤م، ص١٧.

(٢٦) امين، عبد الواحد رضا: الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١م، ص٧٠.

(٢٧) أنطوني داوني: وسائل الإعلام الجديدة والممارسات الهامة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مركز المستقبل للدراسات والنشر، ٢٠١٤م، ص١٣٤.

(٢٨) حمود، عبد الحليم: الانترنت اعلام ضد الاعلام، دار الهادي للنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٧٩.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(٣٠) الدليمي، محمد عبد الرزاق: مدخل إلى وسائل الاعلام الجديد، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٢م، ص٦٥.

(٣١) عجيزة، مروة شبل: تكنولوجيا الاعلان على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٦٥.

(٣٢) الامين، محمد: توظيف الوسائط المتعددة في الاعلام الالكتروني العربي، جامعة عجمان، الامارات، ٢٠٠٥م، ص٢.

(٣٣) الرحباني، عبير: الاعلام الرقمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص١٦٢.

(٣٤) الخطاب، حسن فارس: الفضائيات الرقمية وتطبيقاتها الاعلامية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص٣٣.

(٣٥) شقير، بارعة: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، منشورات جامعة دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٣١٤.

(٣٦) دليو، فضيل: التكنولوجيا الجديدة للاعلام والاتصال، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٠م، ص١١٢.

(٣٧) عبد الحليم، محي الدين: فنون الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص١١٣.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٣٩) الدليمي، محمد عبد الرزاق: الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، ط١، عمان، ٢٠١١، ص١٧٢.

(٤٠) الفيصل، عبد الامير: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٦، ص٥٦-٥٧.

(٤١) شفيق، حسنين: الاعلام الجديد.. الاعلام البديل. دار فكر وفن، ط١، القاهرة، ص١٨٠.

(٤٢) السيد بخيت: البيئة الإعلامية الإلكترونية العربية تحولات عاصفة وانبثاقات متجددة، متوفر على:

http://arrafid.ae/arrafid/p12_2-2012.html

(٤٣) بعزيز، ابراهيم: مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الإعلام الجديدة عبر التواصل الاجتماعي الالكتروني، متوفر على:

http://brahimsearch.unblog.fr

(44) User generated content, social media and advertising, available at: www.iab.net/media/file/2008-ugc-platform.pdf

(45) Anthony, lisa and et al: user generated youtube videos. Available at: http://goo.gl/Bemffy.

(46) Susanla, Anjana: social networks and the diffusion of UGC, evidence from youtube, information system research (magazine), Iowa university, 2012, Vol.3. march, p23.

(47) Gloria Chatzopoulou: A first step towards understanding popularity in YouTube, available at: http://goo.gl/Qcw71Gaccessed 19/7/2015.

# عزاء طويريج

(دراسة تأريخية)

الدكتور

ثامر مكي علي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

عبد الأمير عزيز القريشي

باحث إسلامي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

# Aza Towerig

## Historical study of Towerig consolation

*Dr. Thamer Maki Ali*
**Al-Mustansiriya University**
**faculty of Arts**

*Abd Al-Amir Al-Ghoreishi*
**Islamic scholar**
**Karbala studies and research center**

**Abstract**

Many of us do not know the history of consolation Touirij Do dates back immediately after the incident or what? Does it presented condolences to the ban by the ruling authorities? And why?

So we decided to find out the historical roots of this event the millions, and how immortalized over the years, although the authorities have to prevent the ruling, as it represents a real threat to their survival, as well as adherence to Al_husin Covenant and loyalty to them.

Consolation Touirij remains procession spontaneously and very influential, where different strata of society with the participation of the diversity of social, scientific, cultural, economic and political persuasions, the cleric and the worker and professor and doctor, teacher and politician, and the poor and the rich, which indicates the depth of their loyalty without manufactures, and Karbala have seen in the past Last broad participation by Muslims in Asia, Africa and Europe and America, as he shared some of the non-Muslims of Christ, to remember Imam Hussein in the tournament and the values of sacrifice.

# عزاء طويريج

## (دراسة تأريخية)

الدكتور
**ثامر مكي علي**
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

**عبد الأمير عزيز القريشي**
باحث إسلامي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

## الملخص

كثير منا لا يعلم تاريخ عزاء ركضة طويريج هل يعود تاريخه بعد واقعة الطف مباشرة ام ماذا؟ وهل تعرض ذلك العزاء إلى المنع من قبل السلطات الحاكمة؟ ولماذا؟

لذلك ارتأينا معرفة الجذور التاريخية لهذه التظاهرة المليونية، وكيف خُلدت على مر السنين، على الرغم من منع السلطات الحاكمة لها، لما تمثله من تهديد حقيقي لبقائها، لان الامام الحسين عليه السلام قدوة لكل العاملين على إقامة حكم الحق والعدل والحرية، فضلاً عن تمسك الحسينيون بالعهد والولاء لإمامهم. ومن اهم طرق بقاء الثورة الحسينية هو إقامة الشعائر كما وردت عن الائمة عليهم السلام بشكل يتناسب مع ظروف العصر الذي تقام فيه، بشكل لا يؤدي إلى هتك حرمة مذهب اهل البيت عليهم السلام او تشويه مبادي الثورة الحسينية. يبقى عزاء ركضة طويريج موكباً عفوياً ومؤثراً جداً، حيث يشارك فيه مختلف طبقات المجتمع بفئاته الاجتماعية كافة منها والعلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فإن يشارك فيه رجل الدين والعامل، والأستاذ والطبيب، والمعلم والسياسي، والفقير والغني، مما يؤشر على عمق ولائهم من دون تصنع، وشهدت كربلاء في الأعوام الأخيرة مشاركة واسعة من قبل مسلمي آسيا وافريقيا واوربا وأمريكا، كما شاركهم بعض من غير المسلمين من مسيح وصابئة، ليتذكروا في الامام الحسين عليه السلام قيم البطولة والتضحية، لذلك يمكن القول إن الثورة الحسينية فريدة في ابجدياتها ومؤثرة في انعكاساتها، وإنها قد أحدثت انقلاباً فكرياً ثورياً نضالياً مدوياً على مر العصور، ولم يقتصر تأثيرها على المسلمين من رجال الفكر والثقافة والادب والسياسة فحسب بل تعداه إلى ذوي الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية والبوذية وهذا يدل على عظمة الثورة التي قُدر لها الخلود.

## المقدمة

مما لا خلاف فيه أن هناك تلازما مصيريا بين الإسلام المحمدي الأصيل وبين الحسين عليه السلام حتى صارت الدعوة إلى الإسلام هي الدعوة إلى الإمام الحسين عليه السلام عينها، وبالعكس أضحت أفكار العداء والمواجهة للإسلام هي مواجهة القضية الحسينية عينها ومعاداتها وبالعكس، وأصبح بقاء الإسلام وديموميته بعد كربلاء مرتبطاً ارتباطاً مصيرياً بعاشوراء الحسين عليه السلام، لقد ضرب النهج الحسيني بعد عاشوراء جذوره في الأعماق فتسيد الموقف وبسط نفوذه على مساحة الزمان والمكان كلاً إلى قيام الساعة، لقد غدا الحسين عليه السلام قدوة للثائرين بالحق والناشدين للحرية، وكل نهضة إسلامية حقة تجد نفسها امتدادا لثورة الحسين عليه السلام حتى أن نهضة الإمام الحجة عجل الله فرجه المرتقبة ما هي إلا امتداد لنهضة الحسين عليه السلام وتؤكد هذا الامتداد بشعار (يا لثارات الحسين عليه السلام).

إن قداسة الإمام الحسين عليه السلام ومكانته السامية التي احتلت مكانها في ضمير ووجدان الأمة هي التي أسبغت على عاشوراء كل هذه القداسة وهذه الرمزية في الزمان (كل يوم عاشوراء)، وهي التي نشرت كربلاء على كل ارض عنوانا أبديا خالدا لميدان انتصار الدم على السيف فأنتجت (كل ارض كربلاء) ولولاه عليه السلام وبطلة كربلاء عقيلة الطالبيين لكانت واقعة الطف بكل ما غصت به من المصائب والآلام مأساة يذكرها الذاكر فيأسف لها كما يأسف لكثير من وقائع التأريخ المفجعة.

إن واقعة كربلاء المقدسة بعظمتها الفريدة من كل نواحيها ولكل أبطالها وبطولاتها إنما استمدت خصائصها من الخصائص التي تميز بها واحتواها صانع ملحمتها سيد الشهداء وأبو الثوار أبو عبد الله الحسين عليه السلام فكان الحدث التأريخي الذي لا يرقى إليه أي حدث آخر في مستوى تأثيره، وغدا كل طاغية من أعداء الإسلام بعد عاشوراء يجد نفسه في مواجهة الحسين عليه السلام، فهو يرتجف خوفا من الحسين عليه السلام، بل تنقبض أنفاسه من ذكر قبر الحسين عليه السلام وقد كان ولا يزال هذا القبر المقدس يتعرض لأشرس الهجمات ومحاولات الطمس من قبل الطغاة، فلا يزداد إلا علوا وشموخا وما انفك الأئمة الأطهار عليهم السلام يحثون الأمة للارتباط بالحسين عليه السلام والبكاء عليه وتهيج أحزان يوم الطفوف ويؤكدون تأكيدات واضحة صريحة على زيارة الحسين عليه السلام حتى مع التيقن من خطر انتقام السلطات الظالمة وعدّوا زيارته واجبة مفترضة مأموراً بها وأنها لا تترك للخوف وبينوا كذلك عليهم أفضل الصلاة والسلام، مقدار الأجر والثواب الذي يناله زائر الحسن عليه السلام.

قال الامام الصادق عليه السلام: ﴿**من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل**﴾[1]. وقال الامام الصادق عليه السلام ايضاً: ﴿**إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم**﴾[2]، وقال الامام الصادق عليه السلام ايضاً: ﴿**من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطخا بدمه كأنما قتل معه في عرصته**﴾[3].

وقال عليه السلام ايضاً: ﴿**من زار الحسين عليه السلام وجبت له الجنة**﴾[٤]. وقال عليه السلام ايضاً: ﴿**من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشحط بدمه بين يديه عليه السلام**﴾.

وقال عليه السلام ايضاً: ﴿**لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت أنفاسهم عليه حسرات**، قلت: وما فيها، قال عليه السلام: **من أتاه تشوقا كتب الله له ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة واجر ألف شهيد من شهداء بدر واجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه.**

**فان مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مد بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير ان يروعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي مناد: هذا من زوار الحسين شوقا إليه، فلا يبقى احد يوم القيامة الا تمنى يومئذ انه كان من زوار الحسين عليه السلام**﴾[٥].

((لذا فإن فاجعة كربلاء قد دخلت في الضمير الإسلامي آنذاك، وانفعل بها المجتمع الإسلامي بصفة عامة انفعالا عميقا، ولقد كان هذا كفيلا بأن يبث في النفس ما يدفعها إلى الدفاع عن كرامتها، وان يبعث في الروح النضالية الهامدة جذوة جديدة، وان يرسل في الضمير الشُّلْوِ هَزةً يحييه))[٦].

يقول الشاعر المسيحي بولس سلامة[٧] في الإمام الحسين عليه السلام (لو كان لنا حسينٌ كحسينكم لأقمنا في كل شبرٍ مأتماً)[٨]، وبما أن المأتم يمثل البعد الحي الذي يعايش هموم الناس وينطلق بهم إلى أعلى مستويات الرقي الإنساني من خلال بناء النفس الإنسانية الزكية ونقطة عطاء إنساني لا تحدها حدود، إضافة إلى تجسيد البعد العاطفي من خلال التأثر بشخصية إسلامية فريدة ضحت بكل ما تملك من المال والبنين والروح، من اجل إرساء مبادئ الحق التي جاء بها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن اجل تثبيت العدالة التي جاء بها القرآن الكريم وجسدها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بروحه الطاهرة ودمه الزاكي من اجل أن تخلد القيم الإنسانية مدى العصور أمام الدنيا وزخرفها التي أطاحت بأسماء كبيرة ومؤثرة لاستسلامها لملذات الدنيا الفانية وإرادة الشيطان، لتبقى إرادة الخير هي العنوان الحقيقي لترتفع بصاحبها إلى مراتب الرفعة والسمو وهذا ما تجسد في ملحمة الطف، لذا نرى ذكرهم خلّد على مر العصور ومراقدهم تحولت إلى مصدر إشعاع فكري وحضاري وملاذٍ آمن لمن آمن بالله واليوم الآخر ومدرسة يرتشف من عذب نميرها من يريد أن يتعلم المبادئ الحقة وينعش روحه وينشط قلبه المرهق بآهات الحياة الدنيا ليبتعد بذلك من أمراض الذات والأنا ويطرد الأفكار الظلامية من صدره ليجد المرء نفسه أمام الحسين عليه السلام أمام نموذج رباني متألق ومتدفق ومعطاء لكل الإنسانية

مع كل يوم جديد مع كل تطور جديد حيث يولد من جديد ويعطي من جديد ويضحي من جديد ويخلد مع الله من جديد. ها هي الشعائر الحسينية المقدسة، تبقى تبعث التجديد والتجدد في كل عصر وزمان.

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الامتداد التاريخي لعزاء ركضة طويريج، من حيث أصل التسمية، والتأسيس وتتبع مسير العزاء من خروجه من قنطرة السلام حتى نهايته، اما المبحث الثاني فقد خصص لبحث حوادث عزاء ركضة طويريج من العام (١٣٣٠ هـ - ١٩١١م) حتى ثمانينات القرن العشرين، حيث تعرض عزاء ركضة طويريج إلى جملة من الحوادث المفجعة منها حادثة عام (١٣٢٨هـ - ١٩١٠م)، وحادثة عام (١٣٣٦هـ - ١٩١٧م ) مع سلطات الاحتلال البريطاني، كما بحث فشل محاولات ياسين الهاشمي منع نزول العزاء خلال توليه منصب رئاسة الوزارة العراقية عام (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م)، وفاجعة عام (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ) التي ذهب ضحيتها أكثر من (٣٣) شخصاً وجرح أكثر من (٥٥) شخصاً، بينما درس المبحث الثالث عزاء طويريج خلال الحقبة من (١٤٠٠هـ-١٩٨٠/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، وناقش المحاولات الصدامية لمنع نزول العزاء من خلال إجراءاته التعسفية تجاه الجماهير المؤمنة، وأساليب البطش التي استخدمها لمنع الشعائر الحسينية، وتمكن النظام البعثي بقوة سلاحه من منع العزاء من المشاركة بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ليستمر هذا المنع إلى أوائل عام ٢٠٠٣م حيث تحدت الجماهير الحسينية ظلم السلطات الحكومية ونزلت للشارع لتعلن إقامة العزاء من جديد، الا ان خوف النظام المقبور من أصوات تلك الجماهير وهتافاتها الولائية التي هزت كل ضمير، مما جعل أزلام النظام يفقدون صوابهم فقاموا بتوجيه نيران أسلحتهم إلى صدور محبي الإمام الحسين عليه السلام فسقط العشرات بين شهيد وجريح واعتقل المئات.

وبعد سقوط النظام المقبور في نيسان ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م حاول تنظيم القاعدة إكمال ما بدأه ياسين الهاشمي وصدام المقبور في منع مشاركة المؤمنين في عزاء ركضة طويريج، عبر تسخير أعوانهم لتفجير أنفسهم القذرة على الزوار والمعزين فشهدت ظهيرة عاشوراء في العام ٢٠٠٤م أكثر من تفجير انتحاري على المواكب الحسينية، وذهب ضحية ذلك عشرات المؤمنين بين شهيد وجريح ومفقود، ومن مختلف الجنسيات. كما تم بحث انتشار العزاء إلى الدول الاسلامية المجاورة كإيران وسوريا والبحرين وغيرها.

## المبحث الأول

## الامتداد التاريخي لعزاء طويريج

### أولاً: أصل التسمية

جاءت تسمية عزاء ركضة طويريج نسبة إلى المدينة التي انطلق منها، وهو قضاء الهندية احد أقضية محافظة كربلاء المقدسة، ويبعد عنها عشرون كم تقريباً شرقاً[٩].

**ثانياً: التأسيس**

لم نجد تأريخاً واضحاً لتأسيس هذا العزاء، فقائل يقول: إن العزاء أسس على عهد الشريف الرضي رحمه الله، وفي حدود اطلاعنا لم نجد سنداً لذلك، إلا ان الكرباسي في موسوعة دائرة المعارف الحسينية يقول: إن الشريف الرضي قدس سره[١٠] وفي عاشوراء سنة ٣٨٦ هـ، توجه على عادته إلى كربلاء ووقف على قبر جده الحسين عليه السلام وشاهد الجماهير المحتشدة عنده وقد ساورها الوجد والحزن والأسى على مصاب سيد الشهداء عليه السلام فهرع إليها مهرولاً، وارتجل مقصورته:

**كربلاء لازلت كرباً وبلا**
**ما لقي عندك آل المصطفى**
**كم على تربك لما صرعوا**
**من دم سال ومن دمج جرى**[١١]

ثم يذهب بالقول: هناك من يرى بأنه أنشد القصيدة في عرفة سنة ٤٠٥ هـ[١٢]، أما في ديوانه فلم يذكر تاريخ النظم واكتفى بالقول: ((كان بالحائر الحسيني يرثي جده سيد الشهداء عليه السلام))[١٣].

وكل هذا لايمكن اعتباره دليلاً على أن الشريف الرضي هو الذي أسس عزاء طويريج لعدم وضوح الشاهد، أما العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق القريشي فيقول: إن ثلة كبيرة من أهالي طويريج، كانوا ينظمون عزاءاً مواساة منهم لإمامهم الشهيد، يخرجون من مكانهم في الصباح الباكر مشياً على الأقدام، ويصلون كربلاء وقت الظهر. وهم ما بين نادب، وصارخ، ومعول وباكٍ، ومناد ولاطم، ومفجوع، وثاكل، يلطمون على صدورهم، ورؤوسهم، ويصرخون (يا حسين يا حسين) تلك الجماهير الغفيرة والمحتشدة جذبت القلوب وأحرقتها، وأسبلت الدموع وفجرتها فما أن لاح منهم سواد، وإذا بأهالي مدينة كربلاء تعلو أصواتهم يا حسين يا حسين، ويلطمون على صدورهم ورؤوسهم، يشاركونهم المصاب والخطب الجسيم، والرزء الذي بكت له الحور في الجنان، والحيتان في البحار، والطير في السماء، أجل حتى الصخر تفجر بكاءً، تفجر دماً على هذه الرزية[١٤].

**أي المحاجر لا تبكي عليك دما**
**أبكيت والله حتى محجر الحجر**[١٥]

ويؤكد الشيخ داعي الحق على: (سير هذا العزاء منذ أكثر من مائتي سنة حيث كان أهالي تلك المنطقة من الأعراب وأصحاب الخيام يشكلون هذا العزاء من المحل المتوسط بين كربلاء والحلة ويأتون بهذه الصورة وان كان اسم (عزاء ركضة طويريج) متأخراً عن أصل الموكب)[١٦].

ويروى أن السيد مهدي بحر العلوم قدس سره[١٧] يشترك فيه ويسير معه منذ البداية، تشجيعا منه للجمهور لتعظيم الشعائر الحسينية المقدسة بأي شكل، وأي شكل أفضل من أن يفقد الإنسان كل مظاهره الشخصية ويخرج حافي القدمين مكشوف الرأس، يلطم على صدره ووجهه، وينادي يا حسين يا حسين؟!

إنه أفضل طريق لإبراز الولاء والمحبة، لا يشوبه رياء أو عجب، فسأل البعض من السيد عن سبب اشتراكه معهم؟

فقال: (إني رأيت الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف مع هذا العزاء)[١٨].

ومثل ذلك ما قد حدث لبعض الثقات الأحياء من أهالي كربلاء المقدسة عن المرحوم الخطيب الحاج الشيخ هاشم رحمه الله انه كان يشترك في هذا العزاء، ويقول إن المرحوم العالم الكبير الحاج زين العابدين المازندراني رحمه الله[١٩] كان يشترك مع هذا العزاء، فسئل عن السبب؟

فأجاب بمثل جواب السيد بحر العلوم، وإنه رأى الإمام المهدي عليه السلام يشترك معهم[٢٠].

لذلك، تطور هذا العزاء الحسيني على شكل هرولة سريعة الجري، وأخذ ينظم لهذا الموكب الحسيني (عزاء طويريج) الآلاف من الناس حتى أصبح عدد المشتركين بهذا العزاء يناهز (المائة) ألف منهم أو (المائة والخمسين)[٢١] وآخر قال: إن هذا العزاء الشهير انطلق على ما هو عليه الآن حدود عام ( ١٣٠٠هـ -١٨٨٢م )مؤسسه العلامة السيد مرزة صالح[٢٢] بن السيد مهدي الكبير القزويني المتوفى عام ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م[٢٣].

نقل لي المفضال الحاج علاء الكتبي[٢٤] أن السيد القزويني رحمه الله المذكور أعلاه كان في صباح اليوم العاشر من المحرم من كل عام يقيم في داره مأتما كبيرا ويرتقي المنبر بنفسه بعد صلاة الصبح ويقرأ قصة مقتل سيد الشهداء الحسين عليه السلام المروية عن السيد ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ في كتابه "الملهوف على قتلى الطفوف"[٢٥] وكان المجلس يزدحم بالمعزين الذين يزيد عددهم على العشرة آلاف وفي إحدى السنوات وعندما وصل السيد في القراءة إلى حادثة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ضج المجلس بالبكاء والعويل وفقد المعزون السيطرة على أنفسهم لهول المصيبة وعظمها وما جرى من مصائب ومحن على أبي عبد الله عليه السلام بشكل لا إرادي. عندها طلبوا من السيد رحمه الله التوجه إلى كربلاء المقدسة مشيا على الأقدام وتقديم التعازي لسيد الشهداء عليه السلام في ضريحه المقدس. فجيء بفرس وامتطى السيد القزويني رحمه الله جواده وانطلق ومن معه من المعزين إلى كربلاء المقدسة، وعند وصول الموكب إلى منطقة قنطرة السلام[٢٦] رُفِع آذان الظهر، فتوقف السيد ومعه الموكب وأدوا صلاة الظهر والعصر، بعدها رفع المعزون السيد صالح القزويني رحمه الله على الأكتاف وتوجهوا به صوب الإمام الحسين عليه السلام مخاطبين إياه مقدمين الاعتذار والتأخر عن النصرة[٢٧]، عندها انطلق السيد القزويني نحو مرقد سيد الشهداء عليه السلام.

وفي السنة الثانية أخذ المعزون بالتجمع في دار السيد القزويني منذ منتصف الليل عندها ينطلق السيد ممتطياً صهوة جواده وخلفه أهالي مدينة الهندية متجهين صوب كربلاء الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام واتخذ هذا المسير تقليدا سنويا حتى يومنا هذا، تطور هذا الموكب على شكل عزاء، حيث قام أهل كربلاء المقدسة والكثير من الزوار الوافدين إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام باستقبال عزاء ركضة اهالي طويريج عند قنطرة السلام حيث يتحدون معهم في عزاء واحد حتى يصلوا إلى المرقد الشريف، مرددين الشعارات الحسينية بحماس

راكضين ومهرولين بجموع هادرة، وبدأ يزداد الموكب عظمة وحشوداً إلى ان أصبح تظاهرة تقدر بمئات الآلاف واليوم اصبح بالملايين وخلال هذا العام ١٤٣٧هـ -٢٠١٥م وصل تعداد المشاركين بالعزاء بحدود خمسة ملايين.

وقد خلف السيد صالح في قيادة العزاء نجله العلامة السيد هادي القزويني (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م - ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، وبعد وفاة السيد هادي قاد الموكب نجله السيد جواد المتوفى ١٣٥٨هـ، وبعده أخوه المرحوم السيد مهدي المتوفى عام ١٣٦٦هـ، وجاء بعده دور العلامة السيد محمد ضياء السيد حسن السيد مرزا صالح القزويني المتوفى عام ١٣٧٥هـ، ومن بعده أخوه العلامة السيد رضا السيد حسن، ومن بعده فضيلة العلامة الجليل السيد محمد حسين نجل السيد هادي القزويني المتوفى عام ١٣٩٣هـ، ثم استقل قيادة العزاء السيد عبد العزيز القزويني، واليوم آلت قيادة هذا العزاء المهيب إلى السيد ثامر القزويني.

من جانبنا نرجح أن عمر العزاء يتراوح بين مائة وثلاثين سنة إلى مائة وأربعين، مما يعني أن السيد صالح هو المؤسس لهذا العزاء مع ملاحظة احتمالية أن العزاء قد أُسِس منذ عصور ولكن لم يكن بهذه الطريقة المألوفة اليوم، اذ إن جميع المعزين القادمين إلى كربلاء المقدسة من المنطقة الجنوبية من جهة النجف أو الحلة لا يجدون منفذا يوصلهم إلى كربلاء المقدسة إلا طريق قضاء الهندية (طويريج)، وان طريق النجف الحالي هو حديث عهد، تم افتتاحه عام ١٩٦٠م[٢٨].

وكان الزوار يقدمون إلى كربلاء في اليوم العاشر من المحرم على شكل زرافات مشيا على الأقدام وليس بطريقة الهرولة كما هو متعارف عليه اليوم ويرددون الأناشيد والهتافات الحسينية، وهذا يدفعنا بدرجة كبيرة إلى الاعتقاد بأن العزاء بوضعه الحالي قد أُسس على يد السيد القزويني والله العالم بحقائق الامور.

## ثالثاً: مسير العزاء

كان ينطلق العزاء بعد صلاة الظهر والعصر من مشارف كربلاء عند قنطرة السلام متجهاً نحو مرقد ابن الحمزة[٢٩] (الشارع الموازي لشارع الجمهورية الحالي) مرورا بسوق الصفارين[٣٠] ويدخل في سوق العلاوي وسوق التجار ثم يدخل العتبة الحسينية عن طريق باب قاضي الحاجات ويخرج منها إلى صحن سيدنا العباس عليه السلام باتجاه سوق القيصريات[٣١] ثم سوق التجار الكبير ويقطع شارع الإمام علي عليه السلام فيدخل في سوق العباس عليه السلام (سوق الصاغة) حتى يصل إلى صحن العباس عليه السلام ويدخل من باب الإمام الحسن عليه السلام المواجهة للسوق، وعندها يخرج العزاء من باب قبلة العباس سائراً في شارع القبلة ويستدير باتجاه ساحة الإمام علي عليه السلام (البلوش) حتى يصل إلى المخيم الحسيني، ويتم هناك إحراق الخيام الرمزية المنصوبة تمثيلاً للواقعة، وفي هذا الموضع تكون نهاية عزاء الركضة.

ثم استبدل هذا المسار عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بأمر من سماحة مرجع الطائفة آنذاك الراحل

زعيم الحوزة العلمية المرحوم السيد محسن الحكيم الطباطبائي قدس سره[٣٢] بسبب الحادثة المؤلمة التي وقعت عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م حيث أرسل نجله الأكبر الشهيد السيد مهدي الحكيم رحمه الله ليتقدم المعزين وهم يسلكون المسار الجديد، حيث سلك العزاء شارع الجمهورية مارا بساحة الزهراء عليها السلام (الميدان القديم)[٣٣] فشارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام.

ثم يدخل العزاء إلى الصحن الحسيني المقدس من باب القبلة ثم يخرج من باب الشهداء، متوجها إلى مرقد العباس عليه السلام عن طريق شارع علي الأكبر عليه السلام ثم يدخل إلى الصحن عليه السلام من باب الإمام الحسن عليه السلام، احد أبوب العتبة العباسية المقدسة، إذ نهاية العزاء عند الخروج من باب قبلة الإمام العباس عليه السلام وتحديداً في شارع العباس عليه السلام.

وبعد إجراء التطوير وإزالة الأبنية وفتح الشوارع خلال فترة الثمانينات وما بعدها من القرن الماضي سلك العزاء طريق بين الحرمين حيث يخرج من باب الشهداء (العتبة الحسينية المقدسة) ويدخل إلى العتبة العباسية المقدسة من خلال باب الإمام الحسين عليه السلام وباب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، ثم يخرج العزاء من صحن العباس عليه السلام إلى المخيم الحسيني سالكا طريق شارع قبلة العباس عليه السلام فشارع الجمهورية فشارع المخيم، فيشتد العزاء حماسا ويتذكر المعزون كيف شبت نيران الحقد الأموي الباغي لتحرق مخيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام وفرار بنات الوحي والرسالة.

حيث تنصب في الساحة المقابلة للمخيم الحسيني خيام رمزية مشابهة لخيام الحسين عليه السلام ويتقدم الموكب قبيل وصوله إلى هذا المكان جماعة من راكبي الخيول وعليهم ملابس حمر وصفر وعلى رؤوسهم الطرابيش وعلى صدورهم الدروع وبأيديهم السيوف والهراوات يمثلون بذلك جيش البغي الأموي فيصبون عليها الزيت ويضرمونها تشبيها للنيران اللاهبة التي أضرمتها جيوش (آل زياد وآل أبي سفيان) في خيام الحسين عليه السلام وجعلتها رمادا تذروه الرياح العاصفة في الفضاء الواسع العريض. وبعد أن تنتهي عملية حرق الخيام وسط آلاف من المشاهدين على السطوح والشرفات يدخل الموكب إلى المخيم الحسيني حيث خاتمة المطاف.

## المبحث الثاني

## حوادث عزاء ركضة طويريج
## ١٩١١م- ١٩٨٠م

تعرضت ركضة عزاء طويريج إلى حوادث عدة منذ تأسيسه حتى وقتنا هذا منها:

### أولاً: حادثة عزاء عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م:

وقعت في حوالي عام (١٣٣٠هـ) حادثة اصطدام وذلك أثناء ورود عزاء الركضة إلى مدخل الصحن الحسيني الشريف حيث اصطدم بعزاء (السقاية) الذي كان يريد الخروج من الصحن الشريف وأطلقت بعض العيارات النارية، من دون ان يُصابَ أحد من كلا الطرفين وتلاشى عزاء (السقاية) واستمر عزاء ركضة (طويريج) حتى النهاية.

وكان ذلك الحادث من تدبير السلطة المحلية آنذاك لأنها قامت بالسماح لعزاء السقاية بالتواجد في الصحن الحسيني الشريف بالتزامن مع عزاء ركضة طويريج في مسيرته محاولةً اخماد هذه الشعلة المتوهجة وهيهات ذلك[٣٤].

**ثانياً: حادثة عزاء عام ١٩١٧م:**

كانت هذه الحادثة ذات أهمية كبيرة إذ تجلى فيها الصراع بين الحق والباطل وانتصر فيه الحق أيّما انتصار. ففي عام الاحتلال الأول ١٩١٧م كانت السلطة المحتلة الغاشمة قد بلغها أن عزاءً مهيبا وعظيما يعرف (عزاء ركضة طويريج) يخرج بمسيرته المشهورة المعهودة في اليوم العاشر من المحرم من كل عام فأخذت السلطة البريطانية المحتلة عند ذاك الاحتياطات العسكرية ظاهرها المحافظة على الأمن وباطنها الإخلال بمسيرة العزاء وأهانته.

وكانت القوة العسكرية التي بعثتها حكومة الاحتلال البريطاني تربو على المائتين (لوبي) أي (شرطي) بقيادة احد ضباطها وكان برتبة رقيب اول (سارجين ميجر).

وعند نزول عزاء الركضة كالتيار الجارف ظهرت بعض التصرفات العدوانية من القوة العسكرية الموجودة لفتت أنظار بعض أفراد العزاء من أهالي الهندية وكان منهم (يونس وارخيص) وكانا من المدربين في الجيش فهجموا على الضابط الانجليزي واحتضنوه وذهبوا به بعيدا عن خط مسيرة العزاء وأهانوه اهانة كبيرة تليق به وبأسياده دون أن يتعرض العزاء لأي شيء يمس كرامته ومعنويته وقدسيته[٣٥].

**ثالثاً: حادثة عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م:**

وقعت هذه الحادثة في عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م بين موكب عشيرة (آل جباس) وموكب عشيرة (آل جميل) والأثنان من (عشائر بني حسن) إذ كانوا يلطمون في فناء صحن المخيم الحسيني ظهر يوم عاشوراء وبالوقت نفسه صادف ورود موكب أهالي ركضة طويريج إلى المخيم الحسيني بعد انتهائه من حرق الخيام مما أدى إلى اصطدام موكبي عشائر بني حسن بعضهم بالبعض داخل المخيم الحسيني الشريف مما تسبب بمقتل شخصين من أفراد العشيرتين المذكورتين وجرح بعض المعزين بجروح طفيفة، ثم كانت العاقبة خيرا[٣٦].

**رابعاً: بين ياسين الهاشمي[٣٧] وعزاء ركضة طويريج:**

تعرضت الشعائر الحسينية على مر العصور إلى مضايقات ومنع من قبل الحكام الطغاة، بسبب ما تحمل هذه الشعائر من روح جهادية وثورية ضد الظلم والظالمين، ومن هذا المنطلق سعى الكثير من البغاة المستبدين إلى وقف هذه الشعائر أو إلغائها فراحوا يستخدمون من اجل ذلك شتى أساليب البطش والإرهاب.

ومن هذا النموذج الأهوج المستبد المقبور ياسين الهاشمي رئيس وزراء العراق في عهد الملك غازي الذي عرف عنه بمعارضته للأنظمة الإسلامية والحجاب[٣٨] إذ أصدر هذا الناصبي أوامره بمنع جميع المواكب الحسينية في أنحاء العراق من الخروج من محلاتها والسير في الشوارع، والتنقل إلى المراقد

المقدسة وركز على عزيات مدينة كربلاء باعتبارها الوهج الذي يحرك المشاعر ويلهب الاحاسيس وصب اهتمامه الشديد وكرس جهوده الفاشلة على محاربة عزاء ركضة طويريج بالذات. لأنه كان ينصب العداء الشديد لآل البيت ومواليهم من الطائفة الشيعية ويضرب المثل بعدائه وحقده حتى الآن[٣٩]، وقد كان الناس في أيامه يرزحون تحت كابوس ثقيل وباتت المآتم والمواكب الحسينية في كبت واضطهاد شديدين.

إلا إن عزاء ركضة (طويريج) هو الذي قد تحدى الأوامر العدوانية الجائرة عام ١٩٣٥م يومئذ فتحرك العزاء ليلا في سرية شديدة باغت فيها السلطات المحلية واختفى في بساتين كربلاء المقدسة وظهر العزاء فجأة في ظهر يوم عاشوراء كعادته في مسيرته التي أحدثت ضجة كبرى في الأوساط الرسمية الحكومية وخاصة الأجهزة القمعية آنذاك وبذلك زال كابوس الشقاء وانحسر ظل ذلك المد العدواني الأسود وأصبح واضحا لدى الحكومات اللاحقة إن المآتم الحسينية لا يمكن منعها بأي شكل من الإشكال. لأنها قضية مبدأ وعقيدة وإيمان وولاء حسيني خالص يموج في أعماق النفوس ثم ينفجر كالبركان في العشرة الأولى من المحرم ويستمر حتى ذكرى الأربعين المقدسة[٤٠].

**خامساً: فاجعة ١٣٨٦هـ - ٢٩/ نيسان ١٩٦٦م:**

**أ- الأسباب والأحداث:**

نروي هذه الحادثة كما نقلها المرحوم الشهيد السيد صادق آل طعمه والمرحوم الحاج جاسم آل الكلكاوي حيث جاء:

أثناء ما كان العزاء برتله الجرار يدخل الصحن الحسيني المطهر اعترضته فجأة امرأة - بحكم القدر المحتوم - وكان من الطبيعي أن ترتطم بين الأرجل إذ يستحيل على أي إنسان مهما أوتي من القوة والبأس أن يشق تيار هذا العزاء أو يعترض طريقه بسبب الازدحام الشديد وضيق الدخول في المسافة الواقعة بين الباب وباحة الصحن الشريف، وقد سببت هذه المرأة تساقط عدد هائل من أفراد عزاء الركضة يسحق بعضهم بعضا في مدخل الصحن الحسيني المقدس من باب (قاضي الحاجات)، وقد أدى ذلك إلى استشهاد (٣٣) شخصا بينهم ١٧ شهيداً من مدينة كربلاء والبقية رحمهم الله من الهندية والحلة والنجف وبغداد بين خنق وسحق، فضلاً إلى (١٥٠) جريحاً أو أكثر والبعض يقول إن الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفى كان عددهم (٤٩) شخصا والباقون مضوا إلى دورهم ما بين منكسر الأضلاع، مخدوش العضد، محني الظهر، مرضوض العظام، وكلهم يلجون - بلسان واحد- نحن فداء للحسين[٤١].

حدثنا السيد عدنان محمد حسن الموسوي (أبو لحية) حيث قال: شاهدت بعيني الحادث المذكور وجلب انتباهي أن المرحوم السيد علي بن المرحوم السيد احمد الفالي كان له الدور الكبير في إنقاذ الكثير من الأرواح التي كادت تزهق لولاه، وكان معلما لنا في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهلية، شاهدته يسحب الأشخاص من العزاء وهم في الرمق الأخير وكان رحمه الله لا يبالي بان يقع هو أيضا جزاه الله خيرا، وللأمانة التاريخية ذكرت هذا والسلام[٤٢].

ولولا أن وقف قسم كبير من المشاهدين على جانبي الطريق وهم كالبنيان المرصوص أمام تيار العزاء وقد تعالت أصواتهم في صرخات هادرة (كهرباء... كهرباء) لكانت الضحايا تبلغ المئات فبهذا التدبير الحسن من قبل هؤلاء استدار عزاء الركضة منعطفا بصعوبة بالغة نحو باب قبلة الروضة الشريفة. وعند ذلك أغلق هذا الباب ونقل الموتى والجرحى إلى المستشفى الحسيني وانتشرت الأنباء في البلد فهرعت إليهم عوائلهم والأحزان تموج في قلوبهم المفجوعة[٤٣].

كان المنظر مؤلما، في الحقيقة تراءت فيه الفاجعة وكأنها سحب سوداء خيمت في الفضاء وأحالت النور إلى ظلام في العيون. وجعلت لوعة الحزن والتفجع الأليم تعتصر القلوب وتهز الكيان واكتظت جوانب المستشفى بالناس وهم متجمهرون حول جثث هامدة مطروح بعضها إلى جانب البعض الآخر تظللها أرواحها لتقيها حرارة الشمس. وهناك مجموعة أخرى من الجرحى كان منهم من ينازع سكرات الموت ومنهم من يستغيث بصوته المتقطع وأنينه الرقيق من آلام الكسور والجروح، ومنهم من أفقدته الإغماءة الشديدة إحساسه وشعوره.

وقد كان للأستاذ الوجيه الشيخ عبد الحسين كمونة[٤٤] حينذاك موقف مشكور عندما وجد أن كل عائلة تبحث عن ضحيتها وتلاقي من جراء ذلك المصاعب بين الزحام الشديد من الناس عمل على نقل جثث الموتى إلى مغتسل المخيم داخل المدينة حتى يسهل على أصحابها تفقد موتاهم ولكي يتسنى للأطباء في المستشفى القيام بإسعاف الجرحى.

فإلى أرواح الشهداء الكرام الذين كانوا على موعد مع الشهادة في مثل هذا اليوم العظيم يوم الذكرى المقدسة فنالوا شرف الاستشهاد والخلود ألف تحية وتحية، وحقا كانت خاتمة لحياة شريفة ونهاية سعيدة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم... وفيما يأتي أسماء شهداء الواقعة مع مواليدهم وأسماء محافظاتهم[٤٥]:

١. السيد علي السيد حسين أبو طحين الموسوي (١٨٩٦)... كربلاء المقدسة المقدسة
٢. السيد جواد السيد عزيز آل تاجر (١٩٢٥)... كربلاء المقدسة
٣. السيد علي السيد احمد آل طعمه (١٩٢٨)... كربلاء المقدسة
٤. هاني محجر (١٩١٠)...كربلاء المقدسة
٥. مهدي الحاج عبد الصراف (١٩٢٤)... كربلاء المقدسة
٦. هادي ناصر الجبوري (١٩٠٥)... كربلاء المقدسة
٧. صاحب هادي مسافر ( ١٩٣٦)... كربلاء المقدسة
٨. الحاج عبد الحسين كجي المعروف بالحاج عبادة (١٩٠٥)... كربلاء المقدسة
٩. الحاج صالح رضا الفحام (١٩٣٠)... كربلاء المقدسة

١٠. عبيد السلطان (١٩٢٥)... كربلاء المقدسة

١١. محمد راضي الجبوري ( ١٩٢٣)... كربلاء المقدسة

١٢. حمودي الساري ( ١٩٤٨)... كربلاء المقدسة

١٣. جبار نايف الحسناوي ( ١٩١٥)... كربلاء المقدسة

١٤. طراد السماوي (١٩١٦)... كربلاء المقدسة

١٥. حمود عبد العبطان (١٩٣٠)... كربلاء المقدسة

١٦. لفته زبالة ( ١٩٣١)... كربلاء المقدسة

١٧. حسين شرمخ الكريطي ( ١٨٩٦)... كربلاء المقدسة

١٨. السيد جواد السيد علي راضي وتوت (١٩٣٥)... الحلة

١٩. الحاج فخري هلال السريراتي (١٩٢٥)... الحلة

٢٠. عبد الأمير موسى المبارك (١٩١٠)... الحلة

٢١. الحاج نجم عبود تقي (١٨٩٦)... الحلة

٢٢. عبد الأمير رسول النجار (١٩٣٧) المعروف بالحاج أموري... الهندية

٢٣. عدنان سعيد حبيب الصياد (١٩٤٢)... الهندية

٢٤. احمد شنون دبس (١٩٠٠)... الهندية

٢٥. حسين ميرزا العجيلي (١٩٠٥)... الهندية

٢٦. حسين عبد زيد آل عباس (١٩١٧)... الهندية

٢٧. جبار علي البركيل (١٩١٢)... الهندية

٢٨. عبد الحسين الحاج حسن الحمادي (١٩٤٠)... الهندية

٢٩. محمد علي ناصر المهناوي (١٩٢٠)... كربلاء المقدسة/ الحسينية

٣٠. محمد علي السمناوي ( ١٩٢٦)... الهندية

٣١. الحاج گناد العودة ( ولد عام ١٨٩٠) انتقل إلى رحمة ربه في اليوم السادس عشر من المحرم متأثرا بجراحه.. الهندية.

٣٢. عبد الستار البغدادي (١٩٣٦)...بغداد

٣٣. عبد الصالح محمد دعيبل (١٩١٥)... النجف

هذا وأقيمت مجالس الفاتحة في حينها على أرواح الشهداء في مدينة كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والحلة والهندية واغلب المحافظات العراقية فضلاً عن الدول الإسلامية حتى جاوز عددها الثمانين واقيم أول مجلس فاتحة في مدينة كربلاء المقدسة بعد الحادث الأليم مباشرة من قبل سماحة مرجع الطائفة زعيم الحوزة العلمية آنذاك الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره وتوافدت على كربلاء وفود كثيرة من أنحاء العراق كافة على شكل مواكب وهيئات تعزي الإمام الحكيم قدس سره في هذه الفاجعة بصفته الأب الروحي للمسلمين(٤٦).

ويذكر الشيخ محمد علي داعي الحق: (هذا وقد رأى بعض الشهداء ليلة عاشوراء مناما تجلى فيه له الإمام السبط الشهيد قائلا له: (أنت وجماعة من المحبين غدا ضيوف عندنا)، فمضى إلى بعض أصدقائه وذكر له الرؤيا، فأجابه إن شاء الله لا

يكون إلا الخير... وبعدما حدثت هذه الكارثة ظهر يوم عاشوراء، ظهر تفسير رؤياه[٤٧].

أجل! إن الشهداء ضيوف كرام، ضيوف أعزاء عند سيدهم الحسين عليه السلام وهو يغدقهم ويكرمهم بلطفه وإحسانه. فان كان هناك ثمة من ذنب أو إجرام أو خطأ وعصيان فسيشفع لهم الإمام الحسين عليه السلام عند الله. وتمحى عنهم الأوزار والآثام.

فهنيئا لهم ثم هنيئا لهم فنعم السعادة سعادتهم ونعمت الشهادة شهادتهم. اللهم أسكنهم فسيح جنانك، وأدخلهم جنات عدن، وارفع لهم مقاما محمودا).

**ب- الحادثة في الصحافة:**

كما إن الصحف أخذت دورها في هذه الفاجعة الأليمة. حيث كان لمعظم الصحف ودار الإذاعة العراقية ببغداد موقف يذكر بخير ولا أقول بـ(الشكر) إذ لا شكر على الواجب، واخص بالذكر من هذه الصحف الغراء: البلد ومندوبها الأستاذ هاشم النعيمي، الجمهورية، كل شيء، الفجر الجديد، فتى العرب (الموصلية).

فقد أبدت اهتماما كبيرا بنشر حقيقة حادث الفاجعة مع تقديسها لبطل الإسلام العظيم وشهيد الحق والمبدأ الإمام الحسين عليه السلام وإكبارها عزاء ركضة طويريج حيث أدت الواجب خدمة للحقيقة والتاريخ، بعكس ما كان لجريدة (المنار) في عددها ٣٣٧٤ الصادر في يوم الاثنين الثاني عشر من محرم الحرام ١٣٨٦هـ، من موقف شاذ تجاه الفاجعة مع الأسف...! إذ وصفت عزاء الحسين بالهرج والمرج والذعر وانهيار جدار وموت نساء وأطفال إلى غير ذلك من الأباطيل، وقد أثارت هذه الأحرف المسطرة والكلمات الجوفاء السخط الشديد عليها في الأوساط كافة، وخاصة هنا في كربلاء بالذات اذ وجهت ضد جريدة (المنار) ضجة شديدة من الاستنكار والاستياء بين مختلف الطبقات الدينية العلمائية والمثقفة والمواكب الحسينية[٤٨].

ترى... أين الواقع والحقيقة من هذه الأوهام والسفسطة والتطاول على قدسية عزاء الحسين عليه السلام الذي يعتبر أعظم تظاهرة دينية حسينية تجول على ارض طاهرة وتطوف حول مراقد من أقدس المراقد التي تفوح من ثراها شذا العقيدة والإيمان وتسطع منها أنوار المجد والخلود والتي تتشرف بتقبيل أعتابها المقدسة الملايين من جميع الأصقاع خلال كل عام تفانيا لمبادئ الحرية الإنسانية والمثل العليا التي استشهد من اجلها أعاظم أبطال الإسلام الراقدون فيها ومنهم في كربلاء أبو الشهداء الحسين وأخوه العباس وأبناؤه وإخوته وأنصاره عليهم السلام من شهداء الحق والعقيدة والفضيلة.

ولقد ردت (الإذاعة العراقية) على الجريدة المذكورة وكذبتها في حينه وكذلك فعلت غالبية الصحف المذكورة وخاصة جريدة (الفجر الجديد) الغراء إيضاحا للحادث وإظهارا للحقيقة[٤٩].

وأخيرا... إن الذي لا يستطيع أو لا يروقه أن يقول الحق أو يكتب الحق أو يسير مع الواقع في جميع الأمور فالسكوت أولى له من التهريج وتحدي شعور الجماهير خاصة في قضايا تخص العقيدة والمبدأ كهذه القضية.

ج- الشعراء والفاجعة:

كان للشعراء حضورهم في المناسبة الأليمة حيث ألقيت بعض القصائد الرثائية في محافل التأبين والعزاء، ومن هذه القصائد قصيدة السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني[٥٠]، حملت عنوان (يوم عاشوراء):

ارفعي في عالم الدنيا لواءا
امة القرآن لا تخشى عناءا
دينك الجبار ذا قاعدة
لانطلاق العقل منصورا يراءى
عالجي أفكار من قد سممت
بسموم الكفر والشرك اعتداءا
عالجيها قبل أن يستفحل
الداء بالدين فقد فاق دواءا
واجعلي القدوة من قد ضرجوا
بدم للعدل إذ كانوا الفداءا
وادرسي تضحية السبط التي
هدمت من دولة الظلم بناءا
هاهنا في كربلا في عزة
علم السبط بني الدنيا الاباءا
قائلا والله لا أعطي يدي
ليد تهريق للحق دماءا
وأبى الضيم راموا قتله
وهو فيما بينهم يشكو الظماءا
قتلوه عطشا وانتهبوا
ثقله بل احرقوا منه الخباءا
وبنات الوحي فرت ولها
نحو قتلى مجدها تشكو العداءا
صارخات معولات وعلى
منقذ الحق يضاعفن البكاءا
يا أبا الأطهار هذا مأتم
قد أقمناه لكي نبدي الولاءا
ونري الدنيا بأنا معشر
لعلى ذكراك أرخصنا الدماءا
كيف ننساك وهل ينسى فتى
ملأ الدنيا ضياء وسناءا
أنت أنقذت الورى من مجرم
رام للخلق انقضاء وفناءا
أنت أنقذت الورى من ملحد
أنكر الرب وعادى الانبياءا
أنت أنقذت الورى من مدمن
الخمر معدوم النهى شذ غباءا
أنت شيدت لدين المصطفى
صرحه العالي الذي فاق علاءا

أنت حطمت بني العهر الأولى
بذلوا العفة وابتاعوا البغاءا
نحن لا ننساك يا رمز الهدى
وبكم نسمو إلى المجد اعتلاءا
يوم عاشورا وما أفجعه
في فؤاد الخلق قد أوجد داءا
فيه قد ضحى حسين مهجة
عظمت قدرا وعزا وغلاءا
وأشاد الدين في موقفه
وأزال الكفر عنه والشقاءا
فيه آفاق لنا مسلمة
وبه نلنا الهدى نلنا العلاءا
وبه إسلامنا باق على
رغم من جروا على الدين البلاءا
باسمه نحيا وان متنا ففي
القبر ندعوه يلبينا النداءا
أنقذ الدنيا حسين السبط في
يوم عاشورا ونال الكبرياءا
فاز من قد صرعوا في بابه
في عزاه باسمه نالوا الجزاءا
تركوا الأهل وأطفالا لهم
في عويل ملئوا هذا الفضاءا
هرولوا والكل في أحشائهم
نار حزن ألهبت فيها العزاءا
فهووا صرعى على وجه الثرى
شهداء الفخر فازوا شهداءا

* * *

وللسيد سلمان هادي آل طعمة الأبيات الآتية في ضحايا يوم عاشوراء:

قف بالطفوف محجة الثوار
واستوح ثورة قائد الأحرار
أفديه من بطل يقود جحافلا
غراء يومض عزمها كالنار
هذا الحسين مضرج بدمائه
ظمآن يشكو قلة الأنصار
وهوى كليث الغاب لا ينتابه
خور ولا جزع بيوم الثار
وحواسر صدعى القلوب حرائر
يبكين قتلاهن في المضمار
أأبا العقيدة ما نزلت بساحة
إلا لتقدح كل زند وار
ونهضت بالدين الحنيف ملوحا
كفا تقض مضاجع الفجار

لـولا دمـاؤك مـا استـقـام لديننا
عـمـد ويـسـخـر مـنـه كـل شـنـار
شـيـدت لـلإسـلام مجـدا قـد علا
فـوق الـسـماك بسيفك البتار
ياخائض الغمرات يا فيض النهى
يـا سـبـط احمـد فـارس المضمار
يا ابن الهواشم والغطارفة الاولى
من صلب حيدرة الأب الكرار
لا تستكين ولم تبايع ظالما
أشرا ولم تذعن إلى الأشرار
وشهرت سيفك لاتهاب أمية
وسحقت كل شنيعة وشنار
ماذا أقول وفي فؤادي لوعة
حرى لفقد ضحية الأقدار
احمر وجه الأرض وانتاب الورى
جزع ولف الأفق نقع غبار
للصفوة الأبرار يوم استشهدوا
في الزحف بين مواكب الزوار
سقطوا بأعتاب الحسين وكلهم
حرق تواسي سيد الأحرار
ما بين مختنق وبين مضرج
بدم وآخر معصر بجدار
حتى قضوا صرعى ولاقوا حتفهم
فوق الصعيد مكللين بغار
وتبوؤا عرش المكارم والعلى
فتألقوا كالكوكب النوار
ذكرى تمر عزيزة وقلوبنا
تبكي دما للنخبة الأخيار
روحي الفداء لركب آل محمد
ولصفوة الشهداء والأبرار

***

(شهداء إيمان)

للسيد صادق ال طعمة [٥١]:

يا للمصاب وتلكم الأرزاء
بالأمس حيث استشهد الشهداء
ضحوا بأنفسهم لسبط محمد
والله حقا إنهم سعداء
شهداء إيمان وصدق عقيدة
لهم الخلود إذ الخلود بقاء
كانوا بحسرة يلطمون رؤوسهم
ومهرولين لصوتهم أصداء
في موكب يحوي الألوف وياله

من موكب لله فيه رضاء

يا أيها الشهداء فزتم بالردى

في موكب عظمت به الأرزاء

هذي الشهادة قد أتتكم رحمة

ولكم بدار الخالدين ثواء

إن الذي يفدي الحسين بروحه

فله فراديس الجنان جزاء

إنا نردد من صميم قلوبنا

أرواحنا لك يا حسين فداء

***

وللعلامة الكبير الشيخ عبد الغفار الأنصاري[٥٢] من أهالي العمارة الأبيات الآتية:

شهداء كل فرد

اتخذ الخلد مكانه

إذ رأوا بعد حسين

هذه الدنيا مهانه

فتهاووا دون قبر

عظم الخالق شانه

بهم الله ابتشارا

اسعد الخلد وزانه

بدل الدنيا فأرخ

(لهم اختار جنانه)

وكان لشاعر كربلاء المرحوم السيد مرتضى الوهاب[٥٣] حضوره في هذه الفاجعة أيضا من خلال الأبيات الآتية:

جددوا للمُثل العليا رسوماً رسخت

وشعارات بها آيات كفر نسخت

موتة مثلى بوجه الظلم جهرا صرخت

ولدى مصرعهم أم المعالي أرخت

(شهداء بعزا العاشر طافوا بالطفوف)

***

وللمرحوم السيد احمد حميد القزويني[٥٤] (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) قصيدة يذكر بها شهداء الواقعة ومنها:

يابن البتول لنا ببابك فتيةٌ

نالوا الشهادة في حماك فخُلدوا

سمعوا الندا يعلو ألا من ناصر

عنا يذبُ غداة عَزَّ المنجدُ

فأتتك أرواحُ لهم تهفو على

ذاك الضريح وعند بابك تسجدُ

ما الموت أدرك مَن ببابكٍ إنما

موتُ الشهيد بيوم رزئك مولدُ[٥٥]

## المبحث الثالث
## عزاء طويريج خلال (١٩٨٠ ـ ٢٠٠٤م)

### أولاً: عزاء طويريج في ثمانينات القرن العشرين:

وخلال مدة الثمانينات واصل العزاء نزوله متحديا السلطة الحاكمة بالرغم من كل الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الأجهزة الأمنية في محاولة منها لمنع العزاء من النزول حيث قامت السلطات بمنع الشعائر الحسينية كافة من زنجير ولطم ووصل بها الحد إلى منع سماع القصائد والردات والمآتم الحسينية التي تذاع من خلال أجهزة التسجيل (المسجلات). وفي محاولة بائسة لتبرير فشل الأجهزة الأمنية من منع عزاء طويريج من المشاركة عمدوا إلى رفع صور المقبور المجرم صدام الهدام وشعارات العفالقة من خلال كتابتها على اليافطات.

وعندما أقدم النظام الطاغوتي على إعدام المفكر الإسلامي الكبير السيد محمد باقر الصدر قدس سره، تحول عزاء ركضة طويريج في عام ١٩٨٠م إلى تظاهرة جماهيرية كبرى ضد النظام وعند وصول العزاء إلى باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام تصاعدت هتافات المشتركين (عاش. عاش. عاش الصدر والدين دومة منتصر) وأخذت هذه الهتافات صداها، وذعر الأمن الصدامي من هذه المفاجأة وعلى أثرها تم اعتقال العشرات من المشتركين ومن ألطاف الباري عز وجل أن أحد المعزين كان على يقظة ونباهة بحيث اخذ بنا إلى جهة باب السلطانية وبهذه الطريقة نجونا من الاعتقال الصدامي[٥٦].

وفي السنوات الآتية، حاول الصداميون التقليل من إعداد المشاركين في العزاء عن طريق إلغاء العطلة الرسمية للدوائر الحكومية ليوم عاشوراء ودعا إلى ضرورة مباشرة الموظفين وطلبة المدارس والمعاهد والكليات والعاملين في دوائر الدولة والقطاع الاشتراكي كافة بالدوام والتواجد في دوائرهم خشية مشاركة هؤلاء في العزاء فضلاً عن اغلاق المنافذ المؤدية إلى كربلاء كافة لئلا يدخل أبناء المحافظات العراقية إلى مدينة كربلاء وبهذه الطريقة منعوا وصولهم إلى كربلاء وبدت المدينة وكأنها مدينة اشباح. ثم استخدم أسلوبا آخر في قمع الجماهير المشاركة في العزاء بابتكار أساليب أكثر بطشا وقوة بحيث كان كل عنصر من عناصر النظام يحمل معه علبة صبغ رشاش ويقوم بالرش من الخلف على ملابس المشاركين في العزاء وعند وصولهم إلى العتبة الحسينية أو العباسية أو المخيم الحسيني يتم القبض عليهم وبعد انتهاء العزاء يتم وضعهم في سيارات الإسعاف على أنهم مصابون فيتم نقلهم إلى دائرة الأمن.

فضلاً عن الاعتقالات العشوائية التي كانت تجري بين صفوف المعزين، كما عمد النظام الطاغوتي المقبور إلى جعل كربلاء خلال أيام عاشوراء خاصة يوم العاشر من المحرم ثكنة عسكرية وكأنها ساحة حرب حيث تنتشر فيها قطعات الجيش بصنوفه كافة، فضلاً عن باقي الأجهزة القمعية بشكل مخيف ومريب في محاولة منها للتأثير على المعزين وبث روح الخوف والرعب فيهم لمنعهم من المشاركة في العزاء.

بيد أن الإيمان الراسخ الذي يحمله عشاق ومحبو سيد الشهداء عليه السلام دفعهم إلى تحدي الصعاب والمخاطر والخوف فأصروا بكل ثقة ويقين إلى الحضور والمشاركة في عزاء ركضة طويريج بالرغم من علمهم المسبق بأن مصيرهم الاعتقال والإعدام على يد السلطات الغاشمة، واستمر العزاء في نشاطه حتى عام ١٩٨٩م وعند وصوله إلى ساحة الإمام علي عليه السلام (البلوش) هتف المعزون (ماكو ولي إلا علي ونريد قائد جعفري)، وعلى شاكلة السنوات السابقة تم اعتقال العشرات من المشاركين، وفي عام ١٩٩١م أي بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة منع العزاء من النزول بقوة السلاح الصدامي الإرهابي حتى محرم عام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م[٥٧].

## ثانياً: عزاء طويريج قُبيل سقوط نظام صدام حسين المقبور:

تعرضت اجهزة النظام الصدامي في كربلاء المقدسة أواخر عهده إلى خروقات أمنية عدة، صاحبها تراخٍ ومرونة من قبل السلطات الحاكمة والعسكرية في المحافظة لأسباب عدة منها الضغط الذي مارسته الجماهير الكربلائية على المسؤولين الامنين في كربلاء المقدسة من اجل افساح المجال لمزاولة نشاطاتها الدينية ولو بشكل محدود، كالطبخ في ايام عاشوراء، وتوزيع المياه والزيارة أيام عاشوراء، وسماع المحاضرات الدينية التي كانت ممنوعة منعاً باتاً، كذلك كان مرد هذا التراخي إلى الاغتيالات والتهديدات التي تعرض لها مسؤلو الحزب البعثي المقبور والقيادات العليا، كمحاولة اغتيال عزة الدوري في ٢٢/ ١/ ١٩٩٨م، فضلاً عن سياسة الانفتاح التي اتبعها صابر الدوري[٥٨] محافظ كربلاء المقدسة آنذاك والتي سمح بموجبها لأهالي المدينة بممارسة بعض طقوسهم الدينية بعد أن اخذ تعهدات من وجهاء كربلاء بعدم تجاوز الخطوط الحمراء في مزاولة اهالي المدينة لعاداتهم وتقاليدهم الدينية وهذه لم تستمر طويلاً اذ كانت لمدة سنة واحدة.

وفي محرم عام ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م ونتيجة انهيار معنويات أزلام النظام المقبور بسبب تهديدات أسيادهم الأمريكان بإزاحتهم عن السلطة بعد أن جاءوا بهم وسلطوهم على رقاب الشعب العراقي لأكثر من ٣٥ عاما أيقنت الجماهير المؤمنة بأن النظام الصدامي قد سقط في الهاوية وأن أسياده نبذوه وأن التغيير واقع لا محال.

أمام هذا اليقين الإيماني والعشق الحسيني وبعد أن رُفِع أذان الظهر من على المآذن السامية للإمام الحسين عليه السلام وإذا بالأصوات الولائية منادية (يا حسين - يا حسين - يا حسين) بشكل هز كل ضمير حي شريف فما كان من أزلام النظام المقبور وأجهزته الأمنية المنهارة إلا أن قامت ووجهت نيران أسلحتها إلى صدور المعزين، وكان موقفا رهيبا تجسدت فيه الإرادة الحقة واليقين الصادق رغم كل هذه الأعمال الإجرامية بقيت أصوات الحق تتصاعد وصيحات يا حسين تصل إلى عنان السماء والشهداء والجرحى يتساقطون الواحد تلو الآخر أمام الصحن الحسيني الشريف ولا احد يتزحزح من مكانه معيدين إلى الأذهان صمود أولئك البسلاء من أنصار الحسين عليه السلام وعلى اثر ذلك تم اعتقال المئات من المشاركين وتم ملاحقة آخرين كانوا متهيئين للانطلاق من قنطرة السلام

حتى باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام، وقام أزلام النظام بنصب السيطرات في الشوارع العامة والازقة الفرعية على الفور اذ تم على اثرها اعتقال المئات من أنصار وأحباب سيد الشهداء عليه السلام خاصة في الحائر الحسيني وداخل الصحن الشريف وبعض مناطق ومحلات مدينة كربلاء المقدسة وخاصة منطقة العباسية الشرقية(٥٩).

**ثالثاً: فاجعة الثلاثاء الثاني من آذار عام ٢٠٠٤م على يد القاعدة :**

وفي عاشوراء عام ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م حاول أيتام صدام المقبور من التكفيريين المجرمين إلغاء مراسيم الزيارة كاملة عبر دفع بعض أعوانهم لتفجير انفسهم في مدينة كربلاء المقدسة بواسطة شد الاحزمة الناسفة على أجسادهم القذرة ففي حدود الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم عاشوراء قام هؤلاء التكفيريون الأوباش بتفجير انفسهم بين جموع المعزين خلف مرقد العباس عليه السلام قرب فندق القمر وبعض مناطق كربلاء المقدسة مثل حي العباس عليه السلام ومحلة باب السلالمة وسقط على اثر هذه الحوادث الاجرامية العشرات من الجرحى من الجنسيات المختلفة وسقط على اثر هذه الحوادث الإجرامية العشرات من الشهداء والجرحى من أبناء كربلاء فضلاً عن الجنسيات المختلفة واغلبهم من الزوار العراقيين والإيرانيين(٦٠)، زاد عددهم على ١١٥ شهيدا وعدد من الجرحى بلغ أكثر من ٣٠٠ جريح، ومعظم الحالات كانت حروقاً شديدة(٦١).

كما وجد ١١ كيساً في المستشفى الحسيني في كربلاء تحوي أشلاء غير معروفة، وقد حصلنا على بعض أسماء الشهداء نضعها بين يدي القارئ الكريم:

١. همام محمد حسين حسن
٢. حسنين حيدر مسلم
٣. سميرة إبراهيم حسين
٤. حمزة محمد يوسف
٥. محمد سلمان حسين
٦. زهراء فرجي فرج الله
٧. علي حسن عبد الأمير
٨. محمد حسين نور محمدي
٩. منصور غلام رضا
١٠. أمير قاسمي محمد ربيع
١١. سجاد منصور كريمي
١٢. بتول عبدي عبدي عزيز
١٣. احمد عباس حسون
١٤. غفران بدير احمد كاظم
١٥. مرتضى ماجد حميد
١٦. محمد علي عبد الله
١٧. سليم اسماعيل راضي
١٨. صباح كاظم عبيد
١٩. احمد حسن عبيد
٢٠. حاتم عبد سعد
٢١. علي اصغر نعمة
٢٢. عباس فاضل حسين
٢٣. عقيل كريم عباس
٢٤. رشيد عباس كاظم

٢٥. كطان حمدان ضيدان
٢٦. ميثم رحيم عاجل
٢٧. محمد رزج جودة
٢٨. نهاد علي جواد
٢٩. علي قاسم مطر
٣٠. كامل عبود علوان
٣١. عبد زيد عبد السادة
٣٢. عباس فاضل خضير
٣٣. فرحان عباس طارش
٣٤. كامل علوان سعيد
٣٥. إحسان عبد نور
٣٦. محمد باقر عزت
٣٧. حسين جبار ناجي
٣٨. جعفر هادي جبر
٣٩. نصرة حسين زاوه
٤٠. محسن إحسان تعهاني
٤١. إحسان محسن رجب
٤٢. فرات علي حسين
٤٣. سعيد عبادي باثي
٤٤. ستار جبار حمد الله
٤٥. سرونات صبري الوار
٤٦. فاطمة أغا خان مؤمن
٤٧. مطهرة علي غلامي
٤٨. محمد خان محمد محمدي
٤٩. فاطمة عبد الرحمن حسيني
٥٠. فاطمة حسين غلامي
٥١. سياة موغياث رحيمي
٥٢. سلمان لطيف ولي بتة
٥٣. زيد محمد محيسن
٥٤. عبد الكريم جسام محمد
٥٥. كريمة عبد الزهرة عبد
٥٦. ميثم محسن حسن
٥٧. أزهر منهل جبر
٥٨. كاظم عبيد إبراهيم
٥٩. مهدي حسين صالح
٦٠. علي عباس مطلك
٦١. عبد الكاظم محمد كيطان
٦٢. لمياء إبراهيم حمزة
٦٣. جاسم غلام شمس
٦٤. هاشم غلام شمس
٦٥. رضا أستاني أميري
٦٦. سامي علي مشهد
٦٧. سرونان صبري الباري
٦٨. علي أصغر خاتمي
٦٩. زيني جراغي منسب
٧٠. ناصر منصوري
٧١. كربلائي عطا رضواني
٧٢. حميد ريحاني
٧٣. منصور دلرامي
٧٤. محسن كيمن جاني
٧٥. ميثم لبلابي
٧٦. شهاب الدين علي
٧٧. أكبر عباسين

٧٨. سلمان ولي نيا
٧٩. عبد الله سفيدي
٨٠. رحمن
٨١. تقي سالا راكي
٨٢. مجهول الهوية
٨٣. أمجد كريم عبد الرضا
٨٤. سلمان داخل عبيد
٨٥. محمد مانع حمادي
٨٦. دفتري حسن عكابي
٨٧. جمال عباس رسحان
٨٨. علي حسين عباس
٨٩. مها عبد الهادي خزعل
٩٠. محسن خضير عباس
٩١. جميل خميس سعيد
٩٢. نور بانو ساني تلا
٩٣. صفورا محمد حسين
٩٤. تقي حسين سالالي[٦٢].

كما حدثت انفجارات مماثلة في مدينة الكاظمية المقدسة وقد أصدر مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني - دام ظله الوارف- بيانا بهذه الفاجعة الأليمة جاء فيه[٦٣]:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الارواح التي حلت بفنائك.

في هذا اليوم الحزين العاشر من محرم الحرام ذكرى استشهاد جموع المعزين والزائرين في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين وارتكبت مجازر ما ابشعها وافضعها خلفت مئات الضحايا بين شهيد وجريح وبينهم عدد كبير من النساء والاطفال من العراقيين وغيرهم.

لقد قدر الله تعالى ان تكون كربلاء محلاً للبلاء ورمزاً للفداء ومدرسة قائمة على مر القرون والأجيال ويستمد منها ابناء الإسلام اروع دروس الصبر وأصدق آيات الايمان وأعظم مثل التضحية في سبيل المبدأ دون ادنى حرص على الحياة والبقاء.

وهكذا كانت كربلاء المقدسة اليوم وانضمت اليها الكاظمية المقدسة حيث توزعت على ثراهما الطاهر اشلاء المئات من محبي ائمة اهل البيت عليهم السلام المتمسكين بخطهم السائرين على نهجهم في تحدي الطغاة والإنكار على الظالمين والمنحرفين.

إن الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء التي بآء بآثامها من تجردوا من كل القيم والمبادئ السامية فسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام وفي أشرف البقاع وأقدسها حرم الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

وإننا في الوقت الذي نحمل قوات الاحتلال مسؤولية ما يلاحظ من التسويف والمماطلة في ضبط حدود العراق ومنع المتسللين وعدم تعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن وتمكينها من العناصر الكفوءة وتأمين حاجاتها من الاجهزة والمعدات اللازمة للقيام بمهامها ندعو جميع ابناء

الشعب العراقي العزيز إلى مزيد من الحذر والتنبه لمكائد الأعداء والطامعين ونحثهم على العمل الجاد لرص الصفوف وتوحيد الكلمة في سبيل الإسراع في استعادة الوطن الجريح سيادته واستقلاله واستقراره.

نسأل الله العلي القدير ان يتقبل الضحايا الكرام في الشهداء ويحشرهم مع الإمام الحسين عليه السلام ويمن على ذويهم بالصبر الجميل والأجر الجزيل وعلى الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل انه سميعٌ مجيب.

**١٠ محرم الحرام ١٤٢٥هـ**

**مكتب السيد علي السيستاني**

**النجف الاشرف**

على الرغم من التفجيرات التي طالت زوار الامام الحسين عليه السلام، لم يكن موقف المرجعية انفعالي، وانما كان موقفها تفاعلي مع الاحداث، تسيطر عليه الحكمة والروية في إصدار المواقف، فهي لم تحرض على الانتقام في تلك الاجواء الملتهبة وانما كانت تحث على الصبر والحكمة، وعدم الانسياق وراء الاهداف التي كان يرومها المحتل الامريكي في العراق بالانجرار إلى الحرب الاهلية، واطالة أمد بقائه في العراق، والتحكم بمقدراته وخيراته.

كما وأصدر مكتب المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم - دام ظله الوارف - بيانا بهذه المناسبة الأليمة، ووجه سماحته بضرورة أن يكون تشييع الشهداء بشكل جماعي

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك

في هذا اليوم الحزين العاشر من المحرم الحرام ذكرى استشهاد جموع المعزين والزائرين في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين وارتكبت مجازر ما ابشعها وأفظعها خلفت مآت الضحايا بين شهيد وجريح وبينهم عدد كبير من النساء والأطفال من العراقيين وغيرهم

لقد قدر الله تعالى ان تكون كربلاء محلا للبلاء ورمزا للفداء ومدرسة قائمة على مر القرون والأجيال ويستمد منها ابناء الإسلام اروع دروس الصبر واصدق آيات الإيمان واعظم مثل التضحية في سبيل المبدأ دون أدنى حرص على الحياة والبقاء

وهكذا كانت كربلاء اليوم وانضمت اليها الكاظمية المقدسة حيث توزعت على ثراهما الطاهر اشلاء المآت من محبيّ ائمة أهل البيت عليهم السلام المتمسكين بخطهم السائرين على نهجهم في تحدي الطغاة والإنكار على الظالمين والمنحرفين

إن الكلمات لتقصر عن إدانة هذه الجرائم النكراء التي باء بآثامها من تجردوا من كل القيم والمبادئ السامية فسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام وفي أشرف البقاع وأقدسها حرم الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام

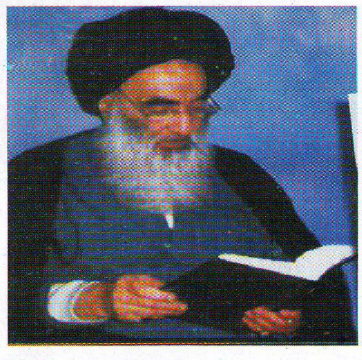

وإننا في الوقت الذي نحمل قوات الاحتلال مسؤولية ما يلاحظ من التسويف والمماطلة في ضبط حدود العراق ومنع المتسللين وعدم تعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن وتمكينها من العناصر الكفوءة وتأمين حاجاتها من الأجهزة والمعدات اللازمة للقيام بمهامها

ندعو جميع ابناء الشعب العراقي العزيز الى مزيد من الحذر والتنبه لمكائد الأعداء والطامعين ونحثهم على العمل الجاد لرص الصفوف وتوحيد الكلمة في سبيل الإسراع في استعادة الوطن الجريح سيادته واستقلاله واستقراره

نسأل الله العلي القدير ان يتقبل الضحايا الكرام في الشهداء ويحشرهم مع الإمام الحسين ع ويمن على ذويهم بالصبر الجميل والأجر الجزيل وعلى الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل انه سميع مجيب

١٠ محرم الحرام ١٤٢٥ هـ ، مكتب السيد السيستاني ، النجف الاشرف

وتفرد لهم مقبرة خاصة لتبقى شاهدة على الجريمة النكراء كما قامت مكاتب المرجعيات الدينية والشخصيات العلمائية في داخل العراق وخارجه بإصدار بيانات الاستنكار والتنديد بهذه الحادثة، وقد أرخ الشاعر تيسير سعيد الاسدي هذه الفاجعة بالأبيات الآتية:

جـريـمـة ذمـيـمـة الأصـــداء

تـبـت يـد الجـــاني مـن الأعـــداء

لا تحـسـبـوا الـــذي قـضى بميت

قـد صـار بـعـد المـوت في الأحـيـاء

لـبـيـك يـا حـسـين في درب الـفـدا

يـمـضي جـمـيـعـنـا بـــلا اسـتـثـنـاء

سـالـت دمـــوع الـديـن في تـاريخـه

لـشـهـداء شـهـر عـــاشـــوراء

وعلى الرغم من الجو الإرهابي المشحون الذي حاول التكفيريون من خلاله زرع الخوف والهلع في نفوس أحباب الحسين وعشاقه، لكن هيهات أن يتم لهم ذلك وقد برهن أبناء الحسين عليه السلام بأنهم أقوى واصلب من كل مؤامراتهم وأساليبهم الخبيثة وما إن ارتفع أذان الظهر حتى ظهرت الجموع الغفيرة وهي تنادي يا حسين وكان بحق عزاءً مهيبا شاركت فيه الألوف من المعزين لا يكاد أحد أن يصدقها بعد أن ساد المدينة صمت مطبق وعمها جو من الحزن والألم نتيجة هذا الفعل الجبان، وفي ذلك قال خادم الحسين الشاعر الكربلائي الأستاذ علي الصفار:

خـرجـت كـربـلا خـــروج حـسـينِ

تـــردع الـظـالـمـين تـلـوي المـنـايـا

فـهـي فـجـرٌ مـن الـدمـاء سـنـاه

وهـــي فـكـر وقـلـعـة لـلـبـرايـا

## رابعاً: عزاء ركضة طويريج في العالم:

خلال أيام النظام الطاغوتي نظم العراقيون الهاربين من بطش النظام والمهجرين المقيمين في سوريا اول عزاء مشابه لعزاء ركضة طويريج عند مرقد السيدة زينب عليها السلام إذ كان ينتقل العزاء الذي يشترك فيه جمع من اهالي حي الامير وحارة زين العابدين وجورة من حسينية الواحدي ويختم عند مرقد السيدة زينب عليها السلام ثم اخذ عزاء الركضة بالتوسع والانتشار في دول أخرى مثل ايران فكان العزاء ينطلق في مدينة قم المقدسة اذ كانت تنطلق الركضة من محلة تقاطع الشهداء (گلزار شهدا) وحتى حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

فيشارك فيها الجمع الغفير كل عام فضلاً عن مدن إيرانية أخرى مثل (العاصمة طهران) اذ كان ولا زال ينطلق من بداية شارع القدس حتى نهايته (بلوار قدس) وكذلك أقيمت في البحرين. فإنها موجودة في الكثير من قراها ومدنها. وأشهرها نطاقا ومشاركة تلك التي تقام في العاصمة المنامة وقرى بني جمرة وكرانة والهملة وكرزكان وزنبور والمعامير وزوين وجدحفص والدراز وجزيرة سترة. ولها انتشار في أماكن أخرى(٦٤).

## ملحق مصور عن عزاء طويريج

جانب من عزاء طويريج في شارع قبلة العباس عليه السلام في سبعينات القرن العشرين

جانب من عزاء طويريج في الساحة الوسطية لما بين الحرمين الشريفين وتبدو خلفه ألسنة اللهب المتصاعدة نتيجة حرق الخيام

## الهوامش

(١) ابو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه (ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد الفيومي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ، ص٢٥٩.

(٢) محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود درياب، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠١م، ج ١٠١، ص٦٦؛ ابن قولويه، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٣) ابن قولويه، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٢٤

(٥) محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج ١٠١، ص٤٧.

(٦) محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين عليه السلام، ط٤، بيروت، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ص٤٤.

(٧) أديب لبناني ولد عام ١٩٠٢م، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، عمل قاضياً عام ١٩٢٨م، يعد من أشهر الشعراء الذين وقفوا جزءاً مهماً من شعرهم على ذكر أهل البيت عليهم السلام، فتنوعت قصائده فيهم متضمنة أبواباً عدة من الشعر من مديح ورثاء وغيرهما، ومعظم هذه القصائد تضمنها ديوانه «عيد الغدير»، ترك الشاعر بالإضافة إلى هذا الديوان كتباً عدة في النثر منها «على والحسين» و«ملحمة عيد الغدير» و«صراع في الوجود» و«حكاية عمر» و«خبز وملح» وغيرها، وهي تتناول أهم نواحي التاريخ الإسلامي، توفي عام ١٩٧٩م. للمزيد ينظر:

بولس سلامة، مذكرات جريح، ط٢، بيروت، مكتبة الأندلس، ١٩٥٧م؛ مفيق غريزي، بولس سلامة ورحلة مع الألم، بيروت، مجلة الجيش، العدد ٢٣٥، كانون الثاني، ٢٠٠٥م.

(٨) علياء علي، «مأساة كربلاء في وجدان الشاعر المسيحي بولس سلامة»، «الوسط» صحيفة، المنامة، العدد ١٦٠٤، السبت الثامن محرم ١٤٢٨هـ والموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م.

(٩) عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر، مدينة الهندية (طويريج) دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي ١٨٧١-١٩٨٥، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الخامس، تموز ٢٠١١م، ص٢.

(١٠) أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى، الملقب بالشريف الرضي، شاعر وفقيه، ولد في(٣٠٩هـ/ ٩٦٩م) في بغداد، يعد الشريف الرضي من فحول الشعراء، وله شعر كثير في الغزل العذري والاجتماعيات، من أهم أعماله (نهج البلاغة) وهو كتاب جمع فيه الخطب والحكم القصار وكتب الإمام علي عليه السلام لعماله في شتى أنحاء الأرض، كان نقيباً للطالبين حتى وفاته في عام(٤٠٦هـ/ ١٠١٥م). للمزيد ينظر:

ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له: محمود مصطفى الحلاوي، بيروت، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ١٩٩٩م، ص١٠-٥٥.

(١١) أبو جعفر بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، مناقب أل أبي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي، ط٢، بيروت، دار الأضواء، ج٤، ص١٣٢؛ ديوان اشعر الهاشميين للسيد الشريف محمد بن أبي احمد الحسين الملقب بالرضي، شرح وتعليق: احمد عباس الأزهري، بيروت، مطبعة الأدبية، ١٣٠٥هـ، ص٣٣.

(١٢) محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد (دائرة المعارف الحسينية)، لندن، من إصدارات المركز الحسيني للدراسات، ١٩٩٨، ج٣، ص٢٧.

(١٣) الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ج١، ص٣٣. والقصة كما ترويها بعض المصادر: أن الشريف الرضي استنكر بعض الزائرين من الأعراب وهم يمشون حفاة والأطيان تغلف أقدامهم وهم يطوفون بضريح الإمام الحسين عليه السلام، وفي الليلة نفسها رأى مناماً أن الأمام عليه السلام يقول له: «إن هؤلاء زواري وأحبائي فلا تقل فيهم إلا خيرا». وجاء الشريف الرضي في اليوم الثاني واخذ يهرول مع أولئك الزوار وهو ينشد قصيدته: كربلا لا زلت كرباً وبلا.... إلى أخر القصيدة. بل شكك بعض القدماء والمحدثين ممن جمع ديوان الشريف الرضي، أو درس شعره في صحة نسب هذه القصيدة اليه، وقال إنها منحولة، وذكر أسباباً عدة لذلك منها: إنها لا توجد في ديوانه، وإنها لينة لا تشبه شعره، وان فيها من العقائد ما لا توائم نفس الشريف. للمزيد ينظر: عبد الفتاح الحلو، الشريف الرضي حياته ودراسة في شعره، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ج٢، ص١٦ و٢٥.

(١٤) الشيخ محمد علي داعي الحق، ضحايا عزاء الحسين عليه السلام، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م، ص٢٦.

(١٥) هذا البيت الشعري للشيخ كاظم الازري (١١٤٣-١٢٠١هـ). للمزيد ينظر: جواد شُبر، أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر)، بيروت، دار المرتضى، ١٣٩٣هـ، ج٦، ص٣٦.

(١٦) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٢٦.

(١٧) السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى بن محمد بحر العلوم الطباطبائي، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي عليه السلام، ولد في كربلاء في الأول من شوال سنة ١١٥٥هـ - ١٧٤٢م، ومن أساتذته الوحيد البهبهاني قدس سره والشيخ يوسف البحراني وغيرهما من أساطين العلماء، ومن تلامذته الشيخ حسين نجف، والشيخ احمد النراقي والشيخ جعفر كاشف الغطاء، اشتهر بأنه صاحب الكرامات الباهرة، فكان هذا لقبه المعروف أيام حياته، توفي قدس سره في النجف الاشرف في رجب(١٢١٢هـ -١٧٩٧م) ودفن في مسجد الطوسي. للمزيد ينظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه حسن الأمين، ج٨، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م، ص١٦٤؛ جواد شبر، المصدر السابق، ص١٥١.

(١٨) صادق الحسيني الشيرازي، نفحات الهداية، كربلاء المقدسة، دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م، ص١١٤.

(١٩) هو الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري، ولد في بارفروش في مازندران بإيران في ١٢٢٧هـ، هاجر إلى العراق في رجب ١٢٥٠هـ ونزل كربلاء المقدسة، من أساتذته الشيخ محمد المازندراني الملقب بسعيد العلماء، والسيد إبراهيم الطباطبائي القزويني صاحب الضوابط، وله مؤلفات عدة منها (رسالته الكبرى، رسالته الصغرى، كتاب في الأصول وكتاب في الذخيرة وغيرها من المؤلفات القيمة)، توفي في كربلاء المقدسة يوم الأحد الموافق السادس عشر من ذي القعدة ١٣٠٩هـ عن عمر ناهز (٨٢ سنة)، ودفن في باب الصحن الحسيني الخارج إلى سوق البزازين

العرب المسماة بباب قاضي الحاجات. للمزيد ينظر: حسن الأمين، ج٧، المصدر السابق، ص١٦٧-١٧٧؛ احمد الحسيني، تراجم الرجال، قم، مجمع الذخائر الإسلامية، د.ت، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢٠) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٢٦.

(٢١) المصدر نفسه، ص٢٦-٣٠.

(٢٢) هو ثاني أنجال الامام السيد مهدي الحسيني القزويني، ولد السيد صالح بالحلة اوائل سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، يرجع نسبه إلى محمد بن زيد الشهيد ابن الامام زين العابدين علي بن أبي عبد الله الحسين ان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام. وأمه هي بنت العلامة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء. ولقب (المرزة) اقترن به وبأخيه الأكبر السيد جعفر دون أخويهما. وأطلق هذا اللقب عليهما من قبل الحكومة العثمانية. فقد كانت الكتب تأتي اليهما حاملة اللقب المذكور. ومن هنا حصل وجه الشهرة به. ونشأ بالحلة فدرس بعض المقدمات فيها، ثم عزم على النجف الاشرف حيث حضر على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري في الفقه والاصول، وأجيز بالاجتهاد من والده الفقيه السيد مهدي. وبعد وفاة ابيه سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م تصدى للبحث والتدريس في بناية المقبرة العائدة لأسرته فكانت تكتظ ساحتها وتضيق غرفها بالطلاب والمشتغلين، وكان أحد اقطاب النهضة العلمية والادبية بالحلة في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر الهجري. توفي في سنة ١٣٠٤هـ. للمزيد ينظر: جودت القزويني، عزاء طويريج، بيروت، الخزائن لإحياء التراث، ٢٠١٤م.

(٢٣) صالح القزويني، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: جودت القزويني، بيروت، ٢٠٠٦ م، ص١٥.

(٢٤) من وجهاء قضاء الهندية كاتب واديب عضو سابق في مجلس محافظة كربلاء. والده الوجيه المرحوم الحاج محمد حسن الكتبي من خدمة الامام الحسين عليه السلام دارهم كانت ولا زالت مأوى للشخصيات العلمائية والدينية والأدبية.

(٢٥) رضى الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس (٦٦٤هـ)، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، ط٤، قم، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ.

(٢٦) تبعد ٤كم تقريبا عن مركز المدينة من الجهة الشرقية.

(٢٧) يعزى امر عزاء طويريج ووصول المعزين إلى كربلاء المقدسة وتقديم التعازي إلى الامام الحسين عليه السلام استجابةً لنداء الامام (ألا من ناصر ينصرنا..الا من مغيث يغيثنا ).

(٢٨) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٦م، ص٦١.

(٢٩) هو الشيخ الفقيه المتكلم أبو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي المشهور بالعماد الطوسي والمكنى بابن الحمزة المدفون بوادي أيمن(محلة باب الخان). ينظر: عبد الأمير عزيز القريشي، المراقد والمقامات في كربلاء المقدسة، بيروت، من منشورات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٨م، ص٦٦-٨٠.

(٣٠) ازيل هذا الشارع تماماً ضمن اعمال التوسعة الخاصة بمركز المدينة.

(٣١) ازيل هذا السوق خلال اعمال التوسعة في ثمانينات القرن الماضي وكذلك سوق الصاغة.

(٣٢) هو محسن بن مهدي صالح ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام، ولد النجف في شوال ١٣٠٦هـ، تتلمذ على محمد كاظم اليزدي ومحمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم من العلماء، تسنم المرجعية العامة للشيعة بعد وفاة السيد حسين البروجردي، عرف بمواقفه السياسية الجليلة وبدوره في الحوزة العلمية في النجف الاشرف وحركة النهضة الإسلامية في إيران ومحاربته الأفكار الشيوعية في العراق، له مؤلفات عدة منها (مستمك العروة الوثقى، نهج الفقاهة، حقائق الأصول، ومنهاج الصالحين وغيرها من المؤلفات القيمة)، توفي في ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٠هـ عن عمر ناهز (٨٤ سنة). للمزيد ينظر:

محسن الأمين، المصدر السابق، مج ٩، ص٥٦؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، قم، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٨٧؛ احمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الحكيم، النجف، ١٩٩٥م.

(٣٣) الميدان القديم (سوق الهرج) والذي سمي فيما بعد بساحة الزهراء كان منصوباً فيه خزان ماء كبير يغذي المدينة ازيل في سبعينات القرن الماضي واليوم هو عبارة عن مجمع الكوثر التجاري.

(٣٤) السيد صادق آل طعمة والحاج جاسم الكلكاوي، فاجعة عزاء طويريج، كربلاء، مطبعة اهل البيت، ١٩٦٦م، ص٣٤. بتصرف.

(٣٥) المصدر نفسه ص٣٤. بتصرف.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) هو ياسين حلمي سلمان، ولد في بغداد عام ١٨٨٤م، درس في اسطنبول وتخرج من المدرسة العسكرية ضابطاً في عام ١٩٠٢م، ثم تخرج من كلية الاركان عام ١٩٠٥م، والتحق بالجيش التركي في العراق، تدرج في المناصب السياسية الحكومية حتى أصبح وزيراً للمواصلات في الحكومة العراقية في عام ١٩٢٢م، وشكل حكومته الاولى في عام ١٩٢٤م، والثانية في عام ١٩٣٥م، وتمت الإطاحة بها في عام ١٩٣٦م عن طريق انقلاب بكر صدقي، فر إلى سوريا، وبقي هناك إلى ان وافاه الاجل عام ١٩٣٧م، ودفن هناك بجانب صلاح الدين الأيوبي. للمزيد ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية، بغداد، ١٩٧٥م، بجزأين.

(٣٨) حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ط٢، بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٢٩.

(٣٩) اتبعت وزارة ياسين الهاشمي الثانية من (١٧/ ٣/ ١٩٣٥م) إلى (٢٩/ ١٠/ ١٩٣٦م) سياسة قمعية وقاسية وشديدة ضد الطائفة الشيعية، حين طالبت ببعض حقوقها التي كفلها لها القانون الاساسي، وسنذكر واحدة من تلك الوقائع معززة بالوثائق ففي الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٥م خرجت تظاهرة في مدينة الكاظمية احتجاجاً على تشييد دائرة البرق والبريد على مقبرة للمسلمين الشيعة في مدينة الكاظمية فأدت هذه التظاهرة إلى معركة دامية بين الشرطة والمتظاهرين، اذ اطلقت الشرطة الرصاص على المتظاهرين، مما ادى إلى قتل ما يقارب (٣٠) شخصاً وجرح نحو (٨٠) اخرين.

كان لحادثة الكاظمية الوقع الاليم في النفوس، فقد فجعت عائلات، وترملت نساء واستشهد ابرياء، واوقف وسجن بسببها بعض الاشراف على الرغم من ان الحادثة لا تستوجب من السلطة اتخاذ كل تلك الاجراءات القاسية، هذا وقد قدم عدد من رؤساء العشائر احتجاجاً إلى الملك

غازي على ما اصاب اهالي الكاظمية من تعسف الوزارة. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤، ص٩٩؛ عبد الامير هادي العكام، موقف وزارة ياسين الهاشمي الثانية من (١٧ آذار ١٩٣٥م) إلى (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦م) من مطالب الشيعة، واسط، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، تشرين الثاني، ٢٠٠٧، ص٢٣.

(٤٠) السيد صادق آل طعمه والحاج جاسم الكلكاوي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٤٢) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عدنان الموسوي ابي لحية.

(٤٣) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٤٢.

(٤٤) عبد الحسين كمّونة هو ابن الشيخ هادي بن الشيخ محمد بن الميرزا حسن سادن الروضة الحسينية (١٢٧٢-١٢٩٢هـ) ابن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى كمونة، نال شهادة المحاماة، شخصية كربلائية مثقفة ينحدر من عشيرة بني أسد، وكانت ترجع إليه العشيرة في أمورها وحلّ مشاكلها وكذلك العشائر الأخرى، وكان يتّصف بالحزم والدراية والفطنة والكياسة. كما كان لهذه الأسرة أعلام سياسيون برزوا في تاريخ العراق إبان الاحتلال البريطاني أمثال الأخوين الشيخ فخرالدين والشيخ محمد علي اللّذين قادا حوادث عام١٣٣٣هـ وطردا المتصرّف العثماني حمزة بك من المدينة الذي جاء إلى الولاية عام ١٣٣١هـ، وهذه الحادثة مشهورة بحادثة حمزة بك، ونُفيا إلى جزيرة(هنجام) في الخليج باعتبارها معسكراً للإنجليز، وتوفى الشيخ فخر الدين عام ١٣٥٥هـ. مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ علي عبد الحسين كمونة بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠١٥م.

(٤٥) السيد صادق آل طعمه والحاج جاسم الكلكاوي، المصدر السابق، ص٤٤-٦٢، الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٣٨-٤٥ مع تباين بسيط ببعض المعلومات.

(٤٦) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٣٩.

(٤٧) الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٦٥-٦٦.

(٤٨) السيد صادق آل طعمه والحاج جاسم الكلكاوي، المصدر السابق،ص٦٥-٦٦.

(٤٩) المصدر نفسه ص٦٦.

(٥٠) هو محمد علي صدر الدين بن محمد حسن الحكيم ابن السيد مهدي، ولد في عام ١٩٢٩م في مدينة كربلاء، وفيها قضى حياته، خطيباً ومعلماً وشاعراً، لقب والده بالحكيم لاختصاصه بصناعة الطب اليوناني على الطريقة القديمة. درس القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتّاب، ثم تتلمذ على الشيخ محمد الخطيب مؤسس المدرسة الرسمية الدينية في كربلاء المقدسة، فدرس عليه علوم العربية والفقه والأصول، وحاز شهادة التخرج عام ١٩٥٤م. كما تتلمذ على الشيخ محسن أبي الحب الصغير، وأخذ عنه فن الخطابة. اشتغل مدرسًا بالتعليم الابتدائي إلى جانب الخطابة، وكان رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء (١٩٦٥م) وأصدر مجلة «رسالة الشرق»، كان له حضور شعري واضح في مدينة كربلاء المقدسة، خاصة في احتفالاتها الدينية. توفي في عام ١٩٨٤. للمزيد ينظر:

توفيق حسن العطار، الوطنية في شعر كربلاء المقدسة،

النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٨م، ص٤٣؛ حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٧م، ص١٧٦؛ صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ج١، ص٢٢٤-٢٥١.

(٥١) هو السيد صادق محمد رضا آل طعمة، ولد في كربلاء المقدسة في عام ١٩٢٨م، أكمل تعليمه العلمي في مدرسة العلامة الخطيب الدينية عام ١٩٤٨م، وتم تعينه معلماً في عين التمر عام ١٩٦٠م، اولع في الخط منذ نعومة اظفاره فبرز فيه واجاد به، فضلاً عن اجادته في كتابة الشعر والقائه، ومن اثاره الشعرية لمحات العقيدة والحركة الادبية المعاصرة في كربلاء المقدسة بجزأين. للمزيد ينظر: موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الأدبية في كربلاء (دراسة ادبية تحليلية لأعلام الحركة الادبية في كربلاء المقدسة خلال ثلاثة قرون ١١٠٠هـ/ ١٣٨٧هـ، كربلاء المقدسة، مطبعة دار الكفيل، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥، ص٤٣٧ -٤٤٤.

(٥٢) عبد الغفار بن الشيخ محمد مهدي بن أية الله العظمى الشيخ احمد الملقب ب(الشيخ أغا) بن الشيخ مبارك، وهو من أسرة علمية معروفة في الأوساط العلمية والثقافية، ولد في يوم الأحد في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩١٧م في مدينة العمارة، وقرأ العلوم فيها على والده وعلى الشيخ جعفر النقدي، والشيخ محمد باقر زاير دهام، ثم التحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، وتخرج على أساتذتها في العلوم الإسلامية واللغة العربية والخطابة والأدب وسائر الدراسات التي كونت شخصيته العلمية والثقافية بما عرف به بعد ذلك في الأوساط، ويعد الشيخ عبد الغفار من الأدباء اللامعين وله أثار كثيرة منها: في أدب التاريخ و تبصرة الصائمين. توفي في السادس من أيلول ٢٠٠٢م بعد أن تجاوز عمره الثمانين، ودفن في النجف الاشرف. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣.

(٥٣) هو مرتضى بن محمد بن حسين الوهاب الموسوي، ولد في مدينة كربلاء المقدسة عام١٩١٦م. أكمل دراسته الابتدائية، والمتوسطة فيها، ثم انقطع عن مواصلة دراسته لما كان يقاسيه من شظف العيش. وكان قد نظم الشعر في بواكير حياته، وأخذ ينشره في الصحف والمجلات العراقية.عرف عنه نبوغه في كتابة التأريخ الشعري، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد كمجلة العرفان اللبنانية (المجلد ٤٦) آذار ١٩٥٩م، ونشرت له قصائد في جريدة «القدوة» وجريدة «المجتمع» الكربلائيتين، ومجلة «الغري» النجفية. للمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩م؛ صادق آل طعمة، المصدر السابق، ج١، ص٤٧-٩٨؛ غالب الناهي، دراسات أدبية، كربلاء المقدسة، مطبعة أهل البيت، ج٢، ١٩٦٠م، ص٢٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م، ص٢٣١؛ موسى ابراهيم الكرباسي، المصدر السابق، ص ٦٦٤-٦٦٨.

(٥٤) هو احمد بن حميد بن صالح بن مهدي الحسيني القزويني، ولد في مدينة الهندية في عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، تلقى تعليمه المبكر في كتاب مسجد القزويني، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة الناصرية حيث أكمل دراسته المتوسطة فيها، ترأس بلدية الهندية ١٩٥٤م، ثم اصبح مديراً

لبلديات الحلة حتى تقاعده عام ١٩٨٢م، كان له مجلس أدبي يجمع أعلام الأدب في مدينته، له مؤلفات عدة منها: النوادر والأشعار والطرف الأدبية، توفي في عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م). للمزيد ينظر: سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠م، بابل، مكتب الغسق، ٢٠٠١م، ص٣٣١؛ مهدي عبد الأمير الكطراني، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين (جمع وتعليق)، بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١١م، ص ١٧-١٩.

الشيخ محمد علي داعي الحق، المصدر السابق، ص٦٦.

(٥٥) معلومات سجلها الباحث كشاهد عيان.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) هو صابر عبد العزيز حسين الدوري تولد تكريت (الدور) -١٩٤٤م عمل مديراً للإستخبارات العسكرية العامة كذلك مديراً للمخابرات وهو احد المجرمين القتلة الذين تلطخت اياديهم بسفك دماء أبناء الشعب العراقي المظلوم وكذلك احد ابرز المشتركين في مجزرة حلبجة عام ١٩٩١م عين محافظاً لمدينة كربلاء المقدسة للمدة من (١٩٩٦م -٢٠٠٣م) وتظاهر بالوداعة والإحسان لأهل المدينة وهو برنامج حاول المقبور صدام تنفيذه في محاولة منه لامتصاص نقمة الشعب العراقي ضده خلال فترة حكمه الجائر. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت).

(٥٩) مشاهدات سجلها الباحث كشاهد عيان على ما حصل.

(٦٠) مشاهدات سجلها الباحث؛ اذ أعلن في قناة ال(بي بي سي) كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني في الثالث من آذار ٢٠٠٤ عن استشهاد (٢٢) مواطناً إيرانيا على الأقل، بينما أصيب أكثر من (٦٩) زائراً. للمزيد ينظر:

BBB Arabic.com

(٦١) مشاهدات سجلها الباحث؛ للمزيد ينظر، حامد الحمراني، الشعائر الحسينية في كربلاء المقدسة حزن ومواكب ومشروع إصلاحي، منشور على الموقع:

www.annabaa.org

(٦٢) هذه الأسماء تم الحصول عليها من قسم الاحصاء في مديرية صحة كربلاء المقدسة.

(٦٣) نقلاً عن موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، على الموقع الاليكتروني:

www.sistani.org

(٦٤) بيانات دونها الباحث نقلاً عن ثقات مشاركين في العزاء في المناطق المذكورة، للمزيد ينظر: علي حسين، ركضة طويريج، شعيرة مليونية طبعت في وجدان الحسينيين، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب


١. ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد الفيومي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧هـ.

٢. أبو جعفر بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)،

مناقب آل أبي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي، ط٢، بيروت، دار الأضواء، ج٤.

٣. احمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الحكيم، النجف، ١٩٩٥م.

٤. احمد الحسيني، تراجم الرجال، قم، مجمع الذخائر الإسلامية، د.ت.

٥. بولس سلامة، مذكرات جريح، ط٢، بيروت، مكتبة الأندلس، ١٩٥٧.

٦. توفيق حسن العطار، الوطنية في شعر كربلاء، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٨م.

٧. جواد شُبر، أدب الطف او شعراء الحسين عليه السلام (من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر)، بيروت، دار المرتضى، ١٣٩٣هـ، ج٦.

٨. جودت القزويني، عزاء طويريج، بيروت، الخزائن لإحياء التراث، ٢٠١٤م.

٩. حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ط٢، بغداد، ٢٠٠٨.

١٠. حيدر المرجاني، خطباء المنبر الحسيني، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٧م.

١١. ديوان اشعر الهاشميين للسيد الشريف محمد ابن أبي احمد الحسين الملقب بالرضي، شرح وتعليق: احمد عباس الأزهري، بيروت، المطبعة الأدبية، ١٣٠٥هـ.

١٢. ديوان الشريف الرضي، شرحه وعلق عليه وضبطه وقدم له: محمود مصطفى الحلاوي، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٩م.

١٣. رضى الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٦٤هـ)، الملهوف في قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، ط٤، قم، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ.

١٤. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية، بغداد، ١٩٧٥م، بجزأين.

١٥. سعد الحداد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠م، بابل، مكتب الغسق، ٢٠٠١م.

١٦. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء المقدسة في الذاكرة، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٦م.

١٧. سلمان هادي آل طعمة، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٩م.

١٨. الشيخ محمد علي داعي الحق، ضحايا عزاء الحسين عليه السلام، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م.

١٩. الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، د.ت، ج١.

٢٠. صادق آل طعمة والحاج جاسم الكلكاوي، فاجعة عزاء طويريج، كربلاء، مطبعة اهل البيت، ١٩٦٦م.

٢١. صادق آل طعمة، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، منشورات مركز كربلاء

للدراسات والبحوث، ج١.
٢٢. صادق الحسيني الشيرازي، نفحات الهداية، كربلاء، دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
٢٣. صالح القزويني، مقتل أمير المؤمنين، تحقيق: جودت القزويني، بيروت، ٢٠٠٦م.
٢٤. عبد الأمير عزيز القريشي، المراقد والمقامات في كربلاء، بيروت، من منشورات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ٢٠٠٨م.
٥٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م، ج٤.
٢٦. عبد الفتاح الحلو، الشريف الرضي حياته ودراسة في شعره، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ج٢.
٢٧. غالب الناهي، دراسات أدبية، كربلاء، مطبعة أهل البيت، ج٢، ١٩٦٠م.
٢٨. كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م.
٢٩. محسن الأمين، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه حسن الأمين،، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م، ج٨.
٣٠. محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق وتعليق: الشيخ محمود درياب، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠١م.
٣١. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، قم، ١٤٢٢هـ، ج٢ .
٣٢. محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد (دائرة المعارف الحسينية)، لندن، من إصدارات المركز الحسيني للدراسات، ١٩٩٨م، ج٣.
٣٣. محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين عليه السلام، ط٤، بيروت، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
٤٣. مهدي عبد الأمير الكطراني، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين (جمع وتعليق)، بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١١م.
٣٥. موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الأدبية في كربلاء (دراسة ادبية تحليلية لأعلام الحركة الادبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون ١١٠٠هـ/ ١٣٨٧هـ، كربلاء، مطبعة دار الكفيل، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥.

## ثانياً: البحوث المنشورة في المجلات الاكاديمية

١. عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر، مدينة الهندية (طويريج) دراسة في تطورها العمراني والاجتماعي ١٨٧١-١٩٨٥م، بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الخامس، تموز ٢٠١١م.
٢. عبد الامير هادي العكام، موقف وزارة ياسين

الهاشمي الثانية من (١٧ اذار ١٩٣٥م) إلى (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦م) من مطالب الشيعة، واسط، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، تشرين الثاني، ٢٠٠٧.

٣. مفيق غريزي، بولس سلامة ورحلة مع الألم، بيروت، مجلة الجيش، العدد ٢٣٥، كانون الثاني، ٢٠٠٥م.

## ثالثاً: البحوث والمقالات المنشورة في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

١. حامد الحمراني، الشعائر الحسينية في كربلاء حزن ومواكب ومشروع أصلاحي، منشور على الموقع:

www.annabaa.org

٢. علي حسين، ركضة طويريج، شعيرة مليونية طبعت في وجدان الحسنيين، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

٣. علياء علي، "ماساة كربلاء في وجدان الشاعر المسيحي بولس سلامة"، "الوسط" صحيفة، المنامة، العدد ١٦٠٤، السبت الثامن من محرم ١٤٢٨هـ والموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م.

٤. موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، على الموقع الاليكتروني:

www.sistani.org

٥. مقابلة لقناة البي بي سي مع وزير خارجية ايران بتاريخ ٣/ ٣/ ٢٠٠٤م.

BBCArabic.com

## رابعاً: المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ علي عبد الحسين كمونة بتاريخ ١٥/ ٧/ ٢٠١٥م.

٢. مقابلة شخصية للباحث مع السيد عدنان الموسوي ابي لحية.

٣. بيانات سجلها الباحثان كشاهدي عيان على بعض الاحداث السياسية.

# كربلاء كما رسمها المطراقي زاده

الأستاذ الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف

كلية الآداب / جامعة صلاح الدين / أربيل

# City of Karbala as has been painted by Metraghi zadeh

*Dr. Emad Abd Al-Salam Raoof*
**Facualty of Arts / Salah Al-Din University/ Arbil**

## Abstract

Represent images painted by the Ottoman traveler matrakçı nasuh Nickname Mtraca Zadeh scene Husseini al-Sharif and the city of Karbala in the year 941 AH / 1535 AD, especially in track history importance, they represent the first recording format, font and color of these timeless monuments. These two are characterized Accurate adult and they include many details Express what reached the Islamic Art of decoration scene of adult development, taste and slender, especially after the Safavid architecture in the tenth century for Migration (XVI AD). On the other hand, the inscriptions magnificent scenery and motifs that appeared in these decorations, and most of them carried out on the brick glazed (tiles) indicate the amazing progress that has reached this art in that era, and that the amount of brick user of this kind show that the industry was taking place in the site construction itself, ie, in Karbala, which indicates the great importance it reached this city in the field of industry and colored bricks since that date, which is known in these times to become the industry coupled with its name.

That it is regrettable that most of those works of art rare disappear, because of the work of reconstruction and renewal and continuous change made to the scene in these times, especially in the Qajari Covenant and beyond it was removing most of the bricks glazed and plant engineering Trappings colorful that they represent the main element in decorating,and replace it with a layer of brick deaf doctrine, as well as the replacement of the historic magnificent decorations in Sharif shrine inside the building, of late, with a layer of pieces of mirrors called (sample), and do not keep any models, which were removed from those decorations. Then that it continues to expand and increases the many in the building and the area, especially those carried out in the last century, all was not going according to archaeological experience take into account the importance of the place of historical and artistic aspects, and documenting what being removed, it led to the disappearance of much of what remains of the verses of the art, architecture and history,and it could have been a scene, if it takes into account or in part, a museum and rarely unique to the development of Islamic Arts as well as a high spiritual significance in the hearts of Muslims.

# كربلاء كما رسمها المطراقي زاده

الأستاذ الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف

كلية الآداب / جامعة صلاح الدين/ أربيل

## الملخص

تحتل الصورتان اللتان رسمهما الرحالة العثماني نصوح السلاحي الشهير بمطراقي زاده للمشهد الحسيني الشريف ولمدينة كربلاء، في سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م، أهمية خاصة في تاريخهما الحافل، فهما تمثلان أول تسجيل بالشكل والخط واللون لهذه المعالم الخالدة. وتتميز هاتان الصورتان بدقتهما البالغة واحتوائهما على تفاصيل كثيرة تعبِّر عنها بلغة الفن الإسلامي المتمثل في زينة المشهد من تطور بالغ، وذوق مرهف، لا سيما بعد العمارة الصفوية في القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد). ومن ناحية أخرى فإن النقوش البديعة والزخارف الخلابة التي بدت في هذه الزينة، وأغلبها نفذ على الآجر المزجج (القاشاني) تدل على التقدم المدهش الذي بلغه هذا الفن في ذلك العصر، كما أن كمية الآجر المستعمل من هذا النوع تدل على أن صناعته كانت تجري في موقع البناء نفسه، أي في كربلاء المقدسة، الأمر الذي يدل على الأهمية الكبيرة التي بلغتها هذه المدينة في مجال صناعة الآجر وتلوينه منذ ذلك التاريخ، وهو ما اشتهرت به في العصور التالية حتى باتت هذه الصناعة مقرونة باسمها.

على أن من المؤسف أن يزول معظم تلك الأعمال الفنية النادرة، بسبب أعمال التعمير والتجديد والتغيير المستمرة التي أجريت على المشهد في العصور المتأخرة، لا سيما في العهد القاجاري وما بعده إذ جرى إزالة معظم الآجر المزجج بزخارفه النباتية والهندسية الملونة الذي كان يمثل العنصر الأساس في تزيينه، وإبداله بطبقة صماء من الآجر المُذهَّب، فضلا عن إبدال الزينات التاريخية البديعة في داخل مبنى الضريح الشريف، في وقت متأخر، بطبقة من قِطع المرايا المسماة (العينة)، وعدم الاحتفاظ بأية نماذج مما أزيل من تلك الزينات. ثم إن التوسُّعات المستمرة والزيادات الكثيرة في البناء والمساحة، لا سيما التي أجريت في القرن الماضي، وجميعها لم يكن يجري وفق خبرة آثارية تراعي أهمية المكان من النواحي التاريخية والفنية، ولا يوثق ما تجري ازالته، أدت إلى اختفاء الكثير مما تبقى من آيات الفن والعمارة والتاريخ، وكان يمكن أن يكون المشهد، لو رُوعي ذلك أو بعضه، متحفاً نادراً وفريداً لتطور الفنون الإسلامية فضلا عن أهميته الروحية الفائقة في قلوب المسلمين.

## كربلاء
## كما رسمها مطراقي زاده

نصُّوح أفندي السِّلاحي بن عبد الله قَرَه كُوز الشهير بمِطراقي زاده، مؤرخ ورحّالة ورياضي ورسام، أصله من ولاية البُوسنة يوم كانت جزءاً من الدولة العثمانية.

تقدّم في الوظائف العسكرية، ومَهَر في فنون الفروسية، وفي ألعاب الأسلحة، حتى اكتسب لقبه (المطراقي)، وهو الدرع المُغلَّف بالجِلد الذي يستخدمه الفرسان في قتالهم، وفي ألعاب الساحة والميدان أيضاً.

ولمهارته في فنون الكتاب والحساب، وثقافته التاريخية والجغرافية الواسعة، فقد ضُم إلى الخدمة في الديوان، وصاحَبَ السلطان سليم الأول في حملته على دولة المماليك في مصر والشام سنة ٩٢٦-٩٢٧هـ/ ١٥١٦-١٥١٧م، كما صاحَب السلطان سليمان القانوني في معظم حملاته العسكرية، ومنها حملته على الدولة الصفوية في إيران، وحملته على البُغدان (رومانيا)، وحملات أخرى.

ويظهر أن أمر براعته في التأليف والرسم قد اشتهر عهد ذاك حتى كُلِّف بمهمة تسجيل وقائع الحملات العسكرية التي شارك فيها، وتزيينها بالصور الملونة التي تمثل المدن والقصبات التي مر بها الجيش أو التي فتحها.

وفي الواقع فإن مواهب نصوح أفندي تنوعت تنوعاً مدهشاً، فهو مؤرخ مُتقن، وفارس ماهر، وجغرافي واسع المعرفة، وشاعر بليغ، ومترجم ضليع، ومهندس عسكري بارع، ورياضي مُصنِّف، ومن غير المحدد تاريخ وفاته، ولكن من المؤكد أنه كان حياً سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م[١].

ولعل أهم مؤلفاته[٢]، وأعلاها قيمة، من الناحية الفنية، كتابه الذي سماه (منازل العراقَيْن للسلطان سليمان خان)، ليكون سجلاً مفصلاً لوقائع حملة السلطان سليمان القانوني على إيران في خلال السنين ٩٤١ و٩٤٢هـ/ ١٥٣٤- ١٥٣٥م، فقد وصف بتدقيق مدهش منازل، أو مراحل، الطريق الذي سلكته الحملة بدءاً من مغادرتها أسكودار في الجهة الاسيوية من القسطنطينية، وحتى وصولها إلى تبريز، عاصمة إيران الصفوية في ذلك العصر، ومنها سلك طريقه إلى بغداد ماراً بهمدان فخانقين.

وبعد أن وطد حكمه قي بغداد زار مدن الحلة وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف، ثم انطلق إلى حلب، ثم ديار بكر، وصولاً إلى أسكودار ثانية، فقدم بذلك تفاصيل جديدة عن طرق المواصلات التي كانت تربط بين المدن الرئيسة في بلاد المشرق الإسلامي، وعين أسماء عشرات القصبات والقرى والقلاع والجسور والقناطر والأنهار والجبال والتلال والصحاري الواقعة على تلك الطرق.

ومما زاد في أهمية الرحلة إلى حد كبير، أن مؤلفها ضم إليها صوراً رسمها بريشته ولونها بفرشاته لعدد كبير من المدن والقصبات والحصون والخرائب والأضرحة، مما جعلها تمثل وثيقة عالية

القيمة لا غنى عنها في دراسة العمارة الإسلامية في ذلك العصر[٣].

اتبع المطراقي قواعد المدرسة العثمانية في فن التصوير، كما تبلورت في عصر السلطان سليمان القانوني، وقد تأثر فنانو هذه المدرسة بالفنون الإيرانية، لا سيما بعد هجرة كثير من الفنانين من المزخرفين والمصورين الإيرانيين إلى البلاط العثماني إثر الاضطرابات السياسية التي رافقت تأسيس الدولة الصفوية.

إلا أنه تبقى للمدرسة العثمانية خصوصية اهتمامها بالأشكال الهندسية لا سيما في رسم صور المدن والعمائر المهمة، وهو ما تجلى على نحو واضح في صور مطراقي زاده.

واتباعا لتقاليد الفن الإسلامي لا تراعي هذه المدرسة قواعد المنظور، وهو ما ألزم مطراقي به نفسه في تصاويره، إلاّ أننا يمكن أن نلمح بداية متواضعة للخروج عن صرامة تقاليد هذا الفن، لدى مطراقي، حيث رسم بعض الموضوعات على شيء من مراعاة قواعد المنظور، كما سنلحظ ذلك في مطاوي البحث.

ويتميز المطراقي بالدقة البالغة في التصوير، والقدرة على رسم أكثر التفاصيل المعمارية والزخرفية صغراً، مستعملا ألواناً كثيفة وفرشاة رسم دقيقة.

غادر السلطان سليمان بغداد متجهاً لزيارة (المقامات الشريفة والمزارات المنيفة) في ٩ رمضان من سنة ٩٤١هـ/ ١٣ آذار سنة ١٥٣٥م فزار مدن الحلة وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف، وكان بمعيته مطراقي زاده، فتمكن هذا من أن يخص مدينة كربلاء المقدسة بصورتين:

الأولى لمشهد الإمام الحسين عليه السلام، والأخرى للمدينة نفسها، وذلك على النحو الآتي:

## اولاً: مشهد الامام الحسين (عليه السلام)

صَوّر المطراقي زاده المشهد الحسيني على صفحة كاملة من صفحات مخطوطته، مما منحه فرصة جيدة لاعطاء الموضوع حقه من الدقة والتفصيل، ومن الواضح أنه نجح في تحقيق هذه الغاية إلى حد بعيد، فرسم تفاصيل بالغة الدقة. ويمكن تناول الموضوع على وفق المحاور الآتية:

### مبنى الضريح:

يحتل مبنى الضريح وسط الصحن، وتظهر واجهته كاملة، بسبب أنه اختار أن يرسمه من جهة الداخل إلى الصحن من بوابة المشهد الرئيسة، وتتألف واجهة المبنى من بوابة عالية كبيرة معقودة من الأعلى، تتقدمها طارمة مرتفعة تعلوها قبة مستقلة محززة طولياً، ومنخفضة لا رأس لها، تقف على رقبة بيضاء لها عدد من النوافذ الطولية يظهر منها خمس، ولا يبعد أن تكون هذه القبة مغطاة بالذهب أو الرصاص، ويحيط بالباب من الخارج شريط عريض ملون بالأخضر، يمكن أن يكون من الآجر المزجج، ويُدلف من هذا الباب إلى باب داخلي له عقد مفصص بثلاثة فصوص، (الشكل ١).

62 b

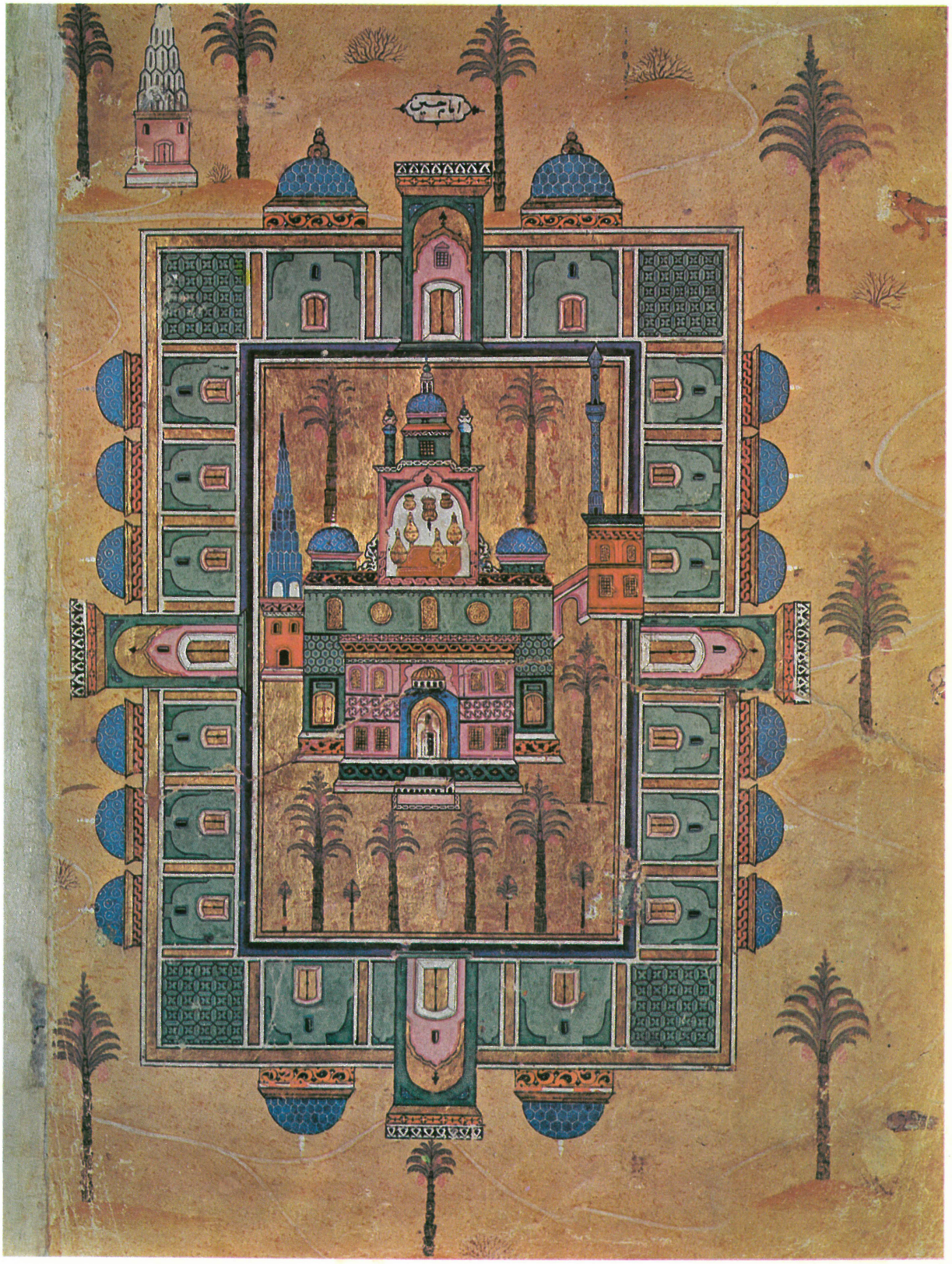

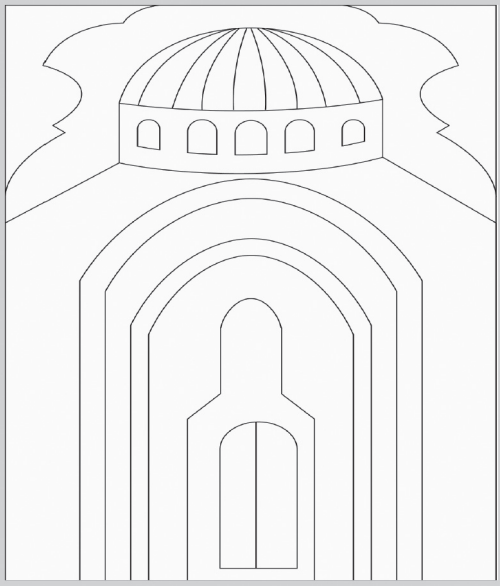

الشكل (١)

ويحيط بالباب صف من نوافذ مستطيلة عليها شبابيك من قضبان متقاطعة، إثنان عن يمين ومثلها عن شمال، وتعلوها أربعة عقود موازية ومؤطرة بأفاريز اثنان عن يمين ومثلها عن شمال أيضاً، والغالب أنها عقود صُم غير نافذة تزينها لوحات زخرفية مُذهبة، بينما يوجد في الوسط، في مكان يعلو قبة الباب المذكورة، عقد عريض على الطراز الهندي، وهو النموذج الوحيد لهذا الطراز في هذه الصورة. أما المستوى الذي يلي هذا الصف من النوافذ، وهو المستوى الأدنى إلى الأرض، فثمة أربع نوافذ مستطيلة عمودياً، وبين مستوى النوافذ هذه، يوجد شريط عريض من الزخارف الآجرية المزججة، وقوام هذه الزخارف صفان أفقيان من عشرة مربعات متماثلة، خمسة عن يمين الباب ومثلها عن شماله، في كل مربع طير فارد جناحيه بلون أبيض، وتفصل بين هذه المربعات أرضية بلون بنفسجي، (الشكل ٢).

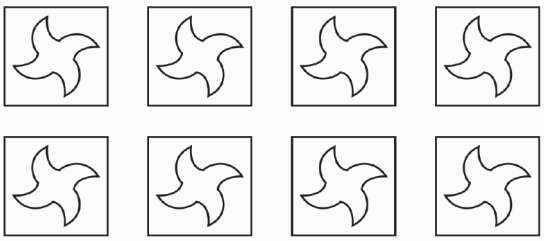

الشكل (٢)

وفي أعلى هذه الواجهة، يوجد شريط أفقي ملون باللونين الأبيض والأزرق على شكل سلسلة من أنصاف دوائر متراصة، يظهر أنه من الأجر المزجج، (الشكل ٣) .

ويعلوه شريط آخر بلون أصفر لامع، ويلي ذلك طارمة بارزة، زينت بزخرفة على شكل خط ملتوي يتكون من أشكال معقوفة متقاطعة تشكل سلسلة متداخلة الحلقات، (الشكل ٤).

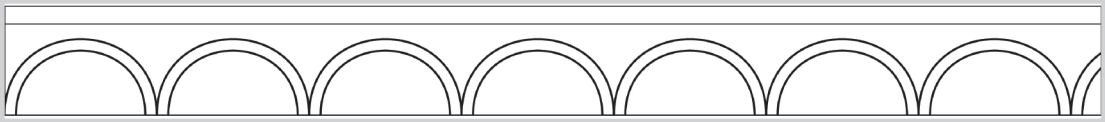

الشكل (٣)

الشكل (٤)

ولهذه الطارمة حافة زينت بزخرفة تتألف من قطع ملونة باللونين الأبيض والبنفسجي يشكل تكرارها أشكالا مربعة، (الشكل ٥).

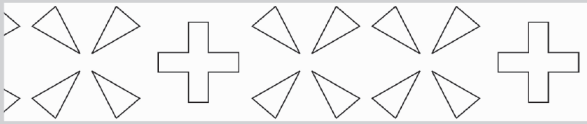

الشكل (٥)

وتحيط بالواجهة المذكورة، وبضمنها الطارمة، من الجانبين قاعدتان عريضتان، وتتألف كل قاعدة من ثلاثة أقسام، أدناها إلى الأرض عريض مزخرف بزخرفة نباتية تشكل أوراق عنب ملونة باللون البني (الشكل ٦)، ويعلو هذا القسم قسم آخر مكسو بلون أخضر، ويترجح أن تكون من الآجر المزجج، وفي وسط كل من هذين القسمين مستطيل مؤطر بحافة خضراء غامقة، أما أرضيته فبلون بني فاتح، والغالب أنه باب يتكون من مصراعين، وفوق كل باب لوحة أفقية تحتوي على شريط كتابي.

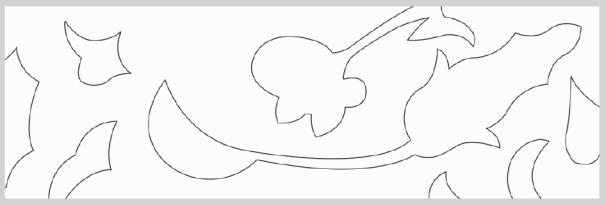

الشكل (٦)

أما القسم الثالث فمربع مزين بكساء من الآجر المزجج المزخرف بزخارف دقيقة باللونين الأخضر والبني الفاتح تمثل أشكالاً هندسية سداسية مرصوصة، على هيئة بيوت النحل، (الشكل ٧).

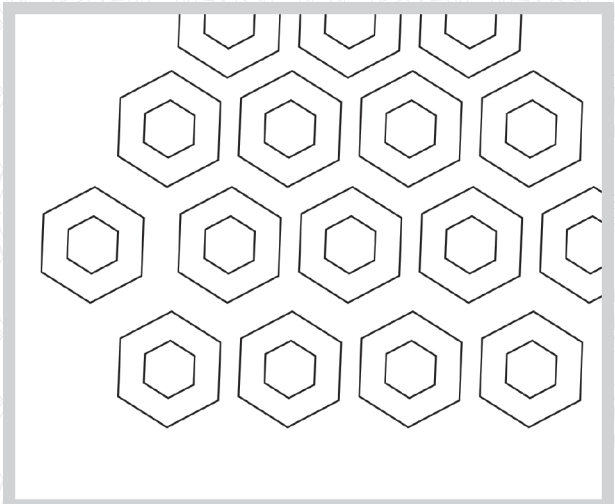

الشكل (٧)

ويعلو الطارمة التي أشرنا إليها جدار مكسو بكساء آخر من الآجر المزجج المزخرف بدقة، ولكن بلون أخضر فاتح. ويوجد على هذا الجدار ثلاث لوحات مستطيلة عمودية، ملونة بلون أصفر يمكن أن يكون مذهباً، وبينها دائرتان باللون نفسه، وداخل هذه اللوحات زخارف غير واضحة، ولكن موقع هذه الألواح في أعلى الباب ووسط الواجهة يجعلنا نرجح أنها كانت تحمل كتابات تذكارية تشير إلى تاريخ العمارة واسم من قام بها.

وعلى كتفي هذه الواجهة كلها، وبالتحديد فوق القاعدتين المذكورتين، توجد قبتان نصف كروية، مكسوتان بالآجر المزجج الأخضر اللون، المزخرف باللون البني، بزخارف تبدو بالغة الجمال والدقة. ولكل قبة رقبة بنية اللون تستند إليها، وهي تتميز بسعة فتحتها العليا واتجاهها نحو الضيق في الأسفل. وفي أعلى القبتين ميل معدني ثبتت عليه عدد من الكرات اللامعة المتدرجة الحجم مما يوضع في قمم القباب.

**حجرة المرقد:**

وفي مكان يعلو هذه الواجهة رسم المطراقي صورة حجرة المرقد الشريف، مع أن مكان هذه الحجرة هو في داخل البناء بالطبع، ولكنه أراد أن يرفعها في مكان علوي لسببين، أولهما كي لا يحرم الشاهد من التمتع بشكلها الذي يحجبه جدار الواجهة، والثاني لكي يجعلها في وسط النصف العلوي من الصورة تأكيداً على مركزيتها وأهميتها الاستثنائية.

وتأخذ حجرة القبر شكل مربع كامل، حيث يوجد القبرالشريف، وهو الوحيد في الصورة الذي رسمه المطراقي بأبعاد ثلاثة، ويظهر مُلوّناً بالأصفر، بينما لوّن فضاء الحجرة بالأبيض دلالة على طهارة المكان ونقائه، ولكي يتميز عن الألوان التي لونت بها الصورة كلها. ويوجد على القبر صندوق من الخشب غير مزخرف.

وتتدلى من سقف الحجرة فوق القبر مشكاة مشدودة بسلاسل رفيعة، تأخذ شكلا اسطوانيا تقريباً فقسمها السفلي يأخذ شكلا كروياً، وتتصل به من الأعلى رقبة عالية، وتتدلى من أسفلها سلسلة، (الشكل ٨).

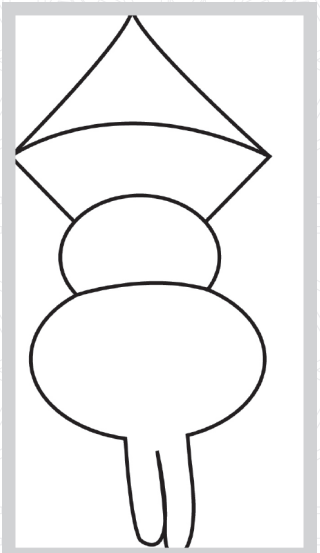

الشكل (٨)

بينما توجد مشكاوتان أصغر حجماً مثبتان فوق رأس القبر وقدميه، يتميزان بقصر رقبتيهما، (الشكل ٩).

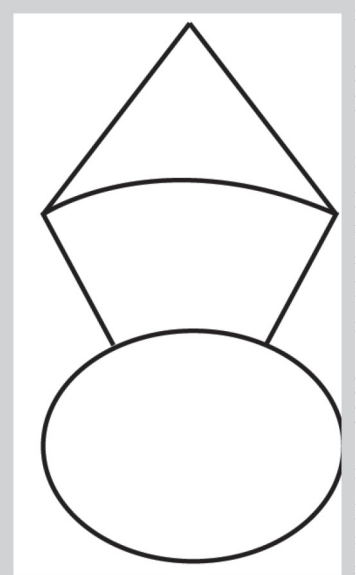

الشكل (٩)

وثبتت على أركان القبر مشكاوات أربع تأخذ كل مشكاة شكل إناء عريض واسع الفوهة ينتهي بعُنق طويل يزداد ضيقاً كلما زاد ارتفاعاً. والراجح أن هذه المشكاوات كانت من آثار العمارة الصفوية

الأولى التي قام بها الشاه إسماعيل الصفوي إذ حاء في تاريخ حبيب السِيَر لمير خواندمير أن الشاه زين الحجرة بإثني عشر قنديلا من الذهب الخالص، (الشكل١٠).

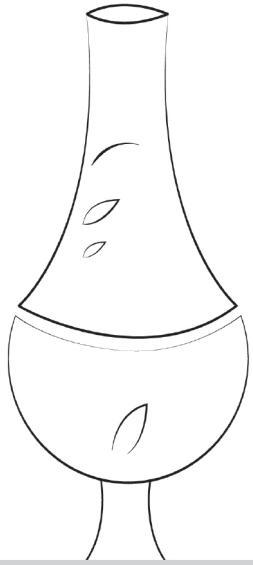

الشكل (١٠)

وتعلو الحجرة قبة خضراء[٥] على شكل نصف كرة تستند إلى قاعدة مربعة، وهذه تستند على عنق له نوافذ كبيرة معقودة تظهر منها واحدة، في قمتها برج دائري صغير له نوافذ ضيقة طولية، وتغطيه قبة صغيرة أخرى تعلوها كُرة (١١).

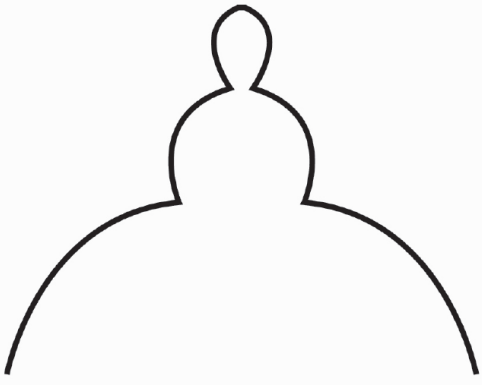

الشكل (١١)

وعلى جانبي هذه القبة توجد مئذنتان، ملونتان باللون الأخضر الغامق، وعليهما زخارف نباتية، وقد اختزل الرسام القسم العلوي من بدن المئذنة فبدا حوضها المَغطى وقد كاد أن يتصل بقمتها، وهذه القمة على شكل زهرة بيضاء تحتضن قبة مُكوَّرة بيضاء اللون، والذي نراه أنه أراد بهذا الاختزال أن يضع للمئذنتين مكاناً فوق حجرة المرقد الشريف بعد أن اضطر إلى رسم حجرة المرقد الشريف في مكان افتراضي يعلو مبنى الضريح نفسه. وتشير دلائل آثارية إلى أن السلطان الجلائري أحمد بن أويس هو الذي أمر ببنائهما سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م. كما يوجد عند جداري الغرفة من الخارج لوحان مفرغان بزخرفة نباتية، (الشكل١٢).

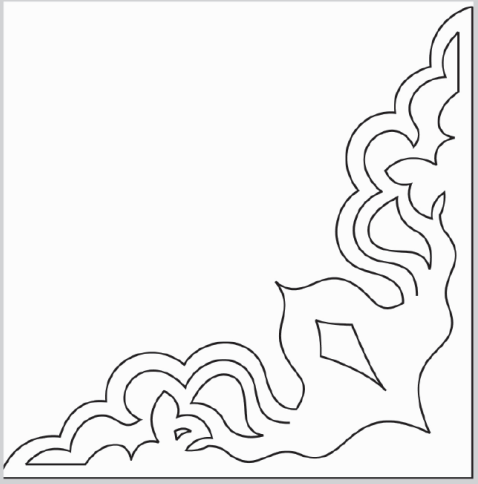

الشكل (١٢)

**مبان أخرى في الصحن:**

وثمة بناء يقع على يمين بناية المشهد، باتصال جدار الصحن، المحيط به، وهو يتالف من طابقين في الأول منهما نافذتان مستطيلتان عليهما شباكان، وفي العلوي نافذتان كبيرتان معقودتان، وفي أعلى البناء إفريز بارز، تعلوه عند حافة السطح اليمنى

قاعدة عريضة نسبياً تقف عليها مئذنة نحيفة عالية، يصعد إليها من خلال باب في سطح تلك القاعدة، ولها في ثلثها الأعلى حوض مغطى، يستند إلى قاعدة ذات دلايات (مشكاوات) آجرية، وفي قمتها قبة منتفخة من وسطها، مستدقة الرأس. وبدن المئذنة مزين بزخرفة نباتية ملونة من الآجر المُزجّج، وزين القسم العلوي منها بزخرفة تمثل زهرة كبيرة طويلة الساق. ويقرب الطابق الأسفل من هذا المبنى من مبنى الضريح وربما اتصل به من خلال عقد عريض عالٍ من الآجر، (الشكل ١٣).

ونعتقد أن رسم المئذنة على هذا النحو يتخذ معنى شكلياً بالدرجة الأولى، فهذا الشكل نجد مثله في جميع ما رسمه من مآذن دونما تغيير، كما أن النحافة المفرطة لبدن المئذنة لا يؤيدها شيء في الواقع، وإنما الهدف منها هو أن لا يكون هذا البَدَن، إذا ما رسم بهيئته الحقيقية سبباً في حجب ما يقف وراء المئذنة من مبان.

وعلى هذا الأساس فمن المحتمل جداً أن تكون هذه المئذنة هي التي شيدها الخواجة مرجان بن عبد الله الجلائري (في مدة حكمه الأولى من ٧٥٨-٧٦٥هـ/ ١٣٥٦-١٣٦٣م) والمعروفة باسم (منارة العبد)[٧].

وتظهر على يسار مبنى المشهد صورة برج عال نحيف له باب معقود ونافذتان صغيرتان علويتان، وتعلوه قبة عالية مبنية مقرنسة مخروطية على الطراز السلجوقي المقرنس الذي شاع في العراق في أواخر العصر العباسي وما بعده، ويبلغ ارتفاع هذه القبة نحو ضعف طول البرج. وثمة فتحتان في أدنى هذه القبة تسمحان بدخول الضوء إلى داخل البرج، ولذلك لونهما بالأبيض.

تتقدم واجهة بناية الضريح أو طارمة مكشوفة، مرتفعة عن مستوى سطح الصحن، وقد كسي الجدار الخارجي للطارمة بكساء يحتوي على زخارف نباتية بلون أخضر قاتم على أرضية خضراء فاتحة اللون، (الشكل ١٤) يصعد إليها بواسطة دكة مرتفعة يحيط بها شريط مزخرف بزخرفة هندسية (الشكل ١٥).

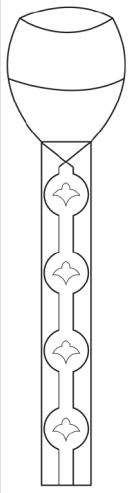

الشكل (١٣)

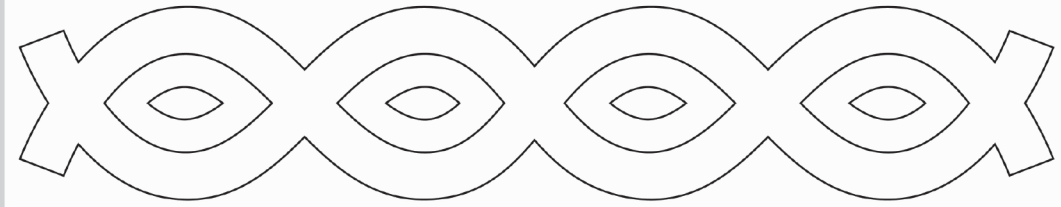

الشكل (١٤)

الشكل (١٥)

**الصحن:**

ويحيط ببناية المشهد صحن واسع، فيه نخلات عدة، أربعة حوالى المدخل، وواحدة عن يمين الطارمة الأمامية، واثنتان في الخلف. وكما توجد شجيرات بين نخلات المدخل يمكن أن تكون أشجار فاكهة مما يزرع عادة في ظلال بساتين النخيل. ويرسم المطراقي النخل منفرداً وبشكل واحد دائماً، وهو يحمل عذوقاً كبيرة من التمر ويلاحظ أن أرضية الصحن بدت ذهبية اللون ولامعة على نحو يختلف عن سائر ألوان الصورة مما دل على أنها طليت بطلاء كثيف ذهبي اللون.

يطل على الصحن من جهاته الأربع صفوف من الأواوين العالية، يدلف منها إلى حجرات داخلية من خلال أبواب لكل منها مصراعان، وهي ذوات اسكفات علوية مقوسة تعلوها نوافذ علوية صغيرة، وتعلو كل حجرة قبة نصف كروية، كسيت بالآجر المزجج، باللون الأخضر، المزين بدوائر ملونة بلون أصفر أو بني فاتح (الشكل ١٦)، وفي أعلاها ميل ملون بالأبيض.

ويبلغ عدد هذه الأواوين ستة عشر إيواناً، اثنان في جهة الباب الرئيس للمشهد، واحد عن يمينه ومثله عن شماله، وهما يتميزان بضخامة الحجم وارتفاع القبة التي تعلوها بالقياس إلى الأواوين الأخرى التي تعلوها القباب. وتوجد في الجهة المقابلة، عند الباب الخلفي للصحن، قبتان بالحجم والارتفاع نفسه، يفصل بينهما الباب المذكور، ولا تختلف عنها إلا بوجود بنية مرتفعة، في رأس كل منها على هيئة برج صغير، مكون من ثلاث طبقات مقببة، أصغرها في أعلاها.

ويوجد على يمين المشهد وشماله صفان من الأواوين أصغر حجماً، في كل صف ستة أواوين، منها ثلاثة عن يمين الباب الأيمن، ومثلها عن يساره، وتوجد في الجهة المقابلة ستة أواوين بقباب على الترتيب والحجم نفسه، ثلاثة عن يمين الباب الأيمن، ومثلها عن يساره.

وثمة أربع حجرات مربعة كبيرة في أركان الصحن الأربعة، لا قباب عليها ولا تظهر لها أبواب تطل على الصحن، ولا تفسير لذلك إلا أن تكون

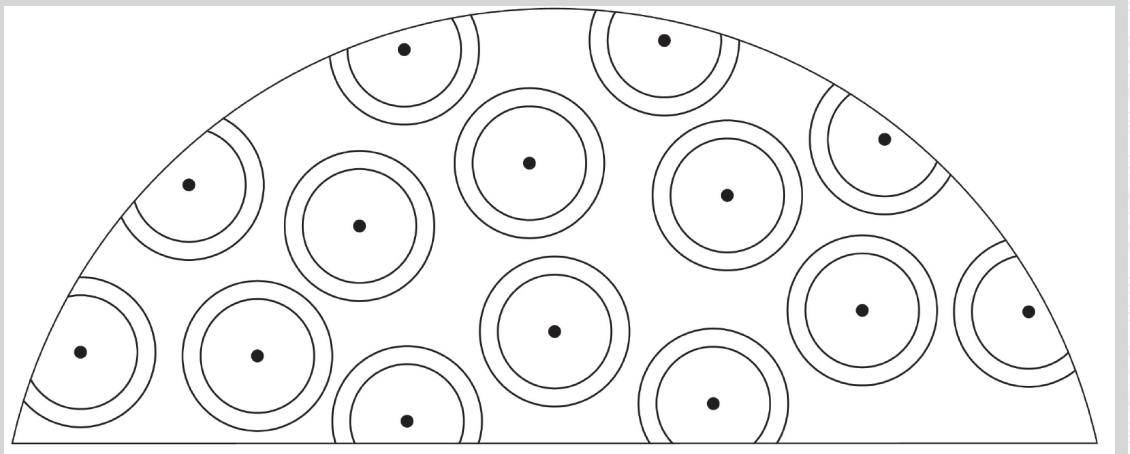

الشكل (١٦)

متصلة بإحدى الحجرتين اللتين توجدان وراء الإيوانين المجاورين.

وجدران الحجرات الأربع مزخرفة بزخارف هندسية متكررة على شكل الحصير، وهي من الأجر الأخضر المزجج (الشكل ١٧)، بينما لونت الأواوين جميعها بلون أخضر فاتح، وزينت القباب بزخارف ملونة باللون الأخضر الغامق، تظهر أنها طبقة من الآجر المزجج.

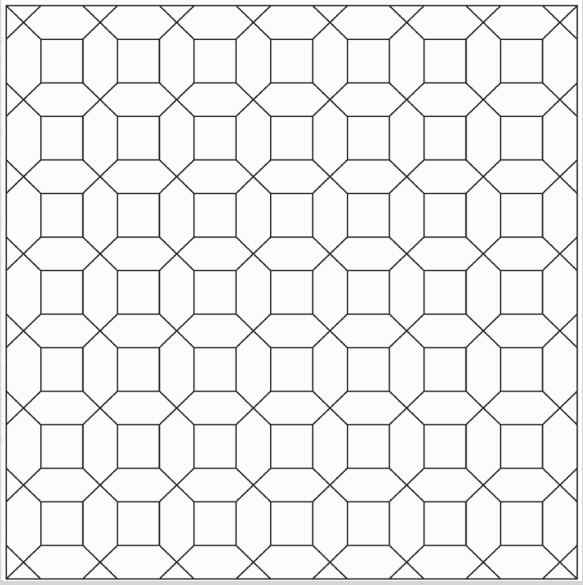

الشكل (١٧)

وتستند كل قبة على رقبة ملونة بلون بني، لكنها مزخرفة بزخارف مختلفة، فالقبتان الكبيرتان اللتان في مقدمة الصحن واللتان في آخره، تستندان على رقبة رسمت عليها زخرفة نباتية تمثل غُصناً مورقاً ممتداً أفقياً، وهو بلون أخضر أكثر كثافة، على أرضية بلونة بني فاتح، أما القباب التي عن يمين الصحن وعن شماله فلها رقاب مزينة بزخرفة نباتية مختلفة تمثل غصنا ملتفاً على شكل ضفيرة بالألوان نفسها. وثمة شريط عريض أفقي ملون بالأصفر، يعلو صفوف الأواوين المذكورة عدا الأبواب الأربعة، يحيط به من أعلاه ومن أسفله شريطان أو إفريزان ملونان بالأبيض، ومن المحتمل أن يكون هذا الشريط يحتوي على آي من القرآن الكريم كما جرت العادة في مثله من المباني الدينية.

للصحن أربعة أبواب عالية متماثلة حجماً وزينة من جهاته الأربع، وكل واحد من هذه الأبواب له مصراعان، يحيط به شريط أبيض، ويعلوه عقد أو إيوان عال في وسطه نافذة أو فتحة صغيرة، وواجهة الإيوان من الداخل خضراء يغلب أن تكون مكسوة بآجر مزجج، وتعلوه ظلة بارزة إلى الخارج، مُزين سطحها الداخلي بزخارف نباتية خضراء على أرضية صفراء، بينما لونت واجهتها، أي حافتها الخارجية، بكساء من الآجر المزجج يمثل سبع سنبلات مُفتحات على أرضية بيضاء اللون، بين كل إثنتين منها نبتة صغيرة لغرض ملء الفراغ الكائن بينهما، وهي ملونة بلون أخضر غامق عدا السنبلات نفسها فبلون بني مصفر (الشكل١٨).

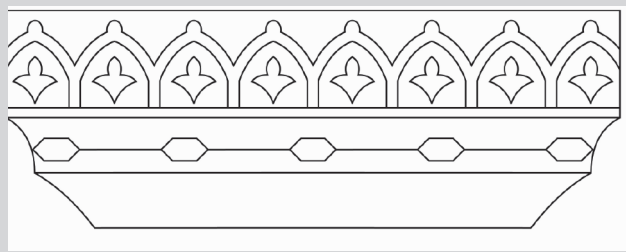

الشكل (١٨)

ويتميز الباب الأخير، وهو الذي يقع في نهاية الصحن، خلف مبنى الضريح، بلوحة مستطيلة وضعت على نحو عمودي فوق الباب كتبت عليها كتابة ما.

**الفضاء المحيط:**

يحيط بالمشهد فراغ يمثل أرضاً خالية من العمران، باستثناء مبنى في أعلى الزاوية اليسرى من الصورة، ويمثل هذا المبنى برجاً له باب، ونافذتان صغيرتان علويتان، وتغطيه قبة مخروطية على الطراز السلجوقي المشار إليه من قبل، تتميز بطول زائد يبلغ ضعفي ارتفاع البرج نفسه، وهي بلون أبيض، يدل على أنها مطلية بطبقة من الجص.

ويتوزع في البيئة المحيطة عدد من أشجار النخيل يبلغ ثماني نخلات، وثمة أشواك هنا وهناك، وهناك أسد في أعلى الزاوية اليمنى فاغر فاه في حالة زئير، وهو العنصر الحي الوحيد في الصورة كلها، وتوجد خطوط بيض تتصل بأبواب المشهد، تعبر عن اتجاهات الطرق عهد ذاك. ويصعب فهم السبب الذي جعل المطراقي يرسم المشهد وكأنه يقف وحده وسط أرض صحراوية خالية من البيوت وتعيش فيها الحيوانات المفترسة، مع أننا نجده يرسمه في الصورة التي خصصها لمدينة كربلاء يحتل موقعه وسط المدينة تماماً، تحيط به دورها ومؤسساتها الأخرى، والذي نرجحه أنه أراد باختزاله كل ما كان يحيط بالمشهد من مبان، أن يؤكد على تفرده بالأهمية، لا سيما وأنه فصَّل في رسم هذه المباني في صورة مدينة كربلاء المقدسة الآتية:

يتوسط المشهد وسط الصورة تماماً، وهو يحتل معظم مساحتها، وقد لون الفضاء المحيط به بلون واحد هو بني فاتح دلالة على لون الأرض الخالية.

ولأن المطراقي، رسم المشهد كما فعل في معظم صوره، ببعدين إثنين، فقد كان حريصاً على رسم تفاصيل المبنى من جانب واحد من واجهاته، لذا فإنه اختار مثلا أن يرسم الأواوين المحيطة بصحنه من الداخل، بينما أغفل رسم جدران المشهد الخارجية، ونعتقد أنه فعل ذلك لأنه رسمها فعلاً في تصويره للمشهد ضمن الصورة العامة لمدينة كربلاء المقدسة.

وفي أعلى الصورة مساحة وسط إطار بيضوي مُفرّغ باللون الأبيض، ومؤطر بإطار بني غامق تزينه بروزات تشبه أن تكون مثلثات، إثنان من جهتيه الأفقيتين وإثنان من أعلاه ومن أسفله، وفي وسطه عبارة (إمام حُسين)، ووضع اسم المكان في أعلى الصورة يدل على أهميته الروحية، فقد لاحظنا أنه لا يضع اسم المكان إلا في الصور التي تمثل روحانية عالية وشهرة ذائعة.

إن الألوان الغالب استعمالها في هذه الصورة هي الأخضر، وهو لون الآجر المزجج الذي اشتهرت بصناعته المدينة حتى اقترن بها، والبني الفاتح الذي لونت به الأرض، والبني الغامق الذي لونت به المباني غالباً. ولا يميل المطراقي مثله في ذلك مثل المصورين العثمانيين في عصره إلى مزج الألوان، وإنما هو يحافظ على استقلال كل لون عن الآخر دون امتزاج، ولكن بتماس دقيق، يوضحه بوضع خطوط دقيقة بالأسود تفصل بين المساحات الملونة.

## ثانياً: مدينة كربلاء المقدسة

ومما يحسب للمطراقي أنه لم يقتصر في رسمه على المشهد الحسيني فحسب، وإنما خصص صورة أخرى، بالمقياس نفسه، لمدينة كربلاء المقدسة.

والملاحظة الأولية في هذه الصورة أن المطراقي

لم يرسم المدينة ذاتها، بأزقتها ودروبها وسورها الخارجي ومرافقها الأخرى، وإنما حرص على رسم دورها السكنية وبعض منشآتها المهمة فحسب على هيئة سبعة صفوف أفقية متوازية من المباني المتراصة غالباً، وتتراجع هذه الصفوف صوب عمق الصورة، وهو يمثل مراعاة مبكرة لقواعد المنظور أيضاً. ويتوسط هذه الصفوف، في وسط الصورة، المشهد الحسيني الذي رسمه بحجم أكبر من سائر مباني المدينة، وقد أتاحت له هذه الصورة أن يرسم تفاصيل جديدة لم تتسع لها الصورة السابقة الخاصة بالمشهد وحده، وأبرز هذه التفاصيل الآتي:

**جدار الصحن الخارجي:**

يظهر واضحاً في مقدمة مبنى المشهد، ويشغل معظم الصف الثالث من صفوف المباني التي هي موضوع الصورة، وهو جدار عال، يستند إلى دكة مرتفعة عن مستوى الأرض، مُلوَّنة بلون بني غامق، ويزين الجدار نفسه ١٦ عقداً أصم، يستند كل عقد على عمودين لهما تاج مشترك قصير، على شكل مثلث مقلوب. وثمة شريط طويل يعلو هذه العقود، ملون بالأخضر، ويمكن أن يكون من الآجر المزجج. وثمة افريز بارز يعلو هذا الشريط مباشرة، (الشكل ١٩).

وتظهر من وراء الجدار ست قباب نصف كروية، كل ثلاث منها في مجموعة متجاورة تستند إلى برج عريض تظهر فيه ثلاث نوافذ لها شبابيك على هيئة قضبان متقاطعة. وثمة ثلاث نخلات تبدو من وراء الجدار، وواضح أن جذوعها تمتد من الصحن.

**مبنى الصحن:**

تبدو واجهة المشهد في هذه الصورة مختلفة في بعض التفاصيل عنها في الصورة السابقة، ويظهر أن هذا الاختلاف بسبب اختزال الرسام بعض التفاصيل التي رسمها في تلك الصورة أو زادها عليها. ويظهر باب الصحن عالياً له مصراعان، ولذا فإنه أخفى ما وراءه من عقد مفصص كان ظاهراً في الصورة السابقة.

يحيط بالباب شريط عريض مُلوَّن بلون أزرق فاتح، بينما لونه في الصورة السابقة أزرق غامق، وتعلوه قبة منخفضة الرأس تطابق ما رسمه في تلك الصورة إلاّ في اختزال بعض التفاصيل. ويوجد في الواجهة صفان من النوافذ في كل منهما مصراعان كبيران يحيطان بالباب. وهنا اختزل الرسام صورة البرجين اللذين يحيطان بالجدار من يمين وشمال،

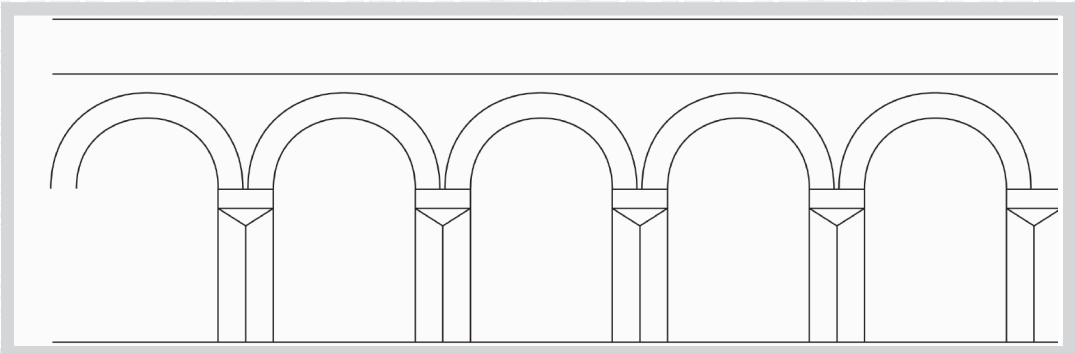

الشكل (١٩)

لكنه كان حريصاً على رسم الطارمة القصيرة التي تظلل المدخل بما عليها من زخارف نباتية مرسومة بلون بني غامق على أرضية خضراء.غامقة. أما القبتان العاليتان اللتان تقعان على جانبي المبنى فقد رسمهما بصورة مقاربة لما في هذه الصورة أيضاً، باستثناء أنهما يستندان هنا على رقبتين عاليتين تظهر في كل منهما نافذتان، وفي أعلاهما دون القبة مباشرة شريط يلتف حولهما، ومن الراجح أنه كان يحتوي على كتابة لم تظهر بسبب ضيق المكان، والقبة ملونة بلون أخضر غامق يغلب أن يكون من الآجر المزجج، ويظهر الميلان المعدنيان اللذان في أعلى القبتين أكثر وضوحاً.

ووسط القبتين، أي فوق حجرة المرقد الشريف مباشرة ترتفع القبة الرئيسة وهي تستند على برج عالٍ فيه نافذتان عُلويتان لا شبابيك لهما، تليهما نافذتان أكبر سعة لهما شبابيك بقضبان متعامدة. ويتميز البرج بوجود مسطبة أو دكة متدرجة ارتفاعاً، تقوم عليها رقبة ملونة بلون أصفر، وتستند إلى هذه الرقبة القبة التي تغطي حجرة المرقد، وهي ملونة باللون الأخضر، وقد ثبت في رأس هذه القبة ميل ينتظم كرتين ذهبيتين أو نحاسيتين، وقد شاع هذا النوع من الرؤوس في مساجد العراق ومشاهده المتأخرة (الشكل ٢٠).

ولا وجود للمئذنتين النحيفتين عند القبة، مع أنهما تظهران في الصورة السابقة.

وتظهر في الصورة المئذنة النحيفة السامقة التي رسمها في الصورة السابقة، إلاّ أنها بدت في تلك الصورة مستندة على قاعدة مستقلة عن مبنى المشهد، وإن ارتبطت به عن طريق عقد كبير، أما في هذه الصورة فإنها تستند على ركن المبنى نفسه، وكأنها جزء منه، ونعتقد أن سبب هذا الإختلاف هو أن المطراقي لم يكن مهتماً بقواعد المنظور قدر اهتمامه بإبراز التفاصيل البنائية والزخرفية لما يرسمه، ومن هنا فإنه أبرز المئذنة في الصورة السابقة على نحو يظهر عمارة قاعدتها حتى لو خالف فيها ما كانت تبدو عليه للناظر وهو يقف في نقطة تتعامد على مدخل المشهد تماماً.

والغريب أن المطراقي أخطأ هنا حيث وضع المئذنة في الجهة اليسرى لمبنى الضريح مع أنه وضعها في الصورة السابقة في الجهة اليمنى منه، وهو خطأ لم نجد له مبرراً فنياً إذ أن مساحة الصورة كانت تتسع للمئذنة أينما وضعها في أي من الجهتين، بل أن هذه مساحة سمحت له برسم النخلتين السامقتين اللتين تقفان وراء المبنى وتحيطان بقبته الرئيسة.

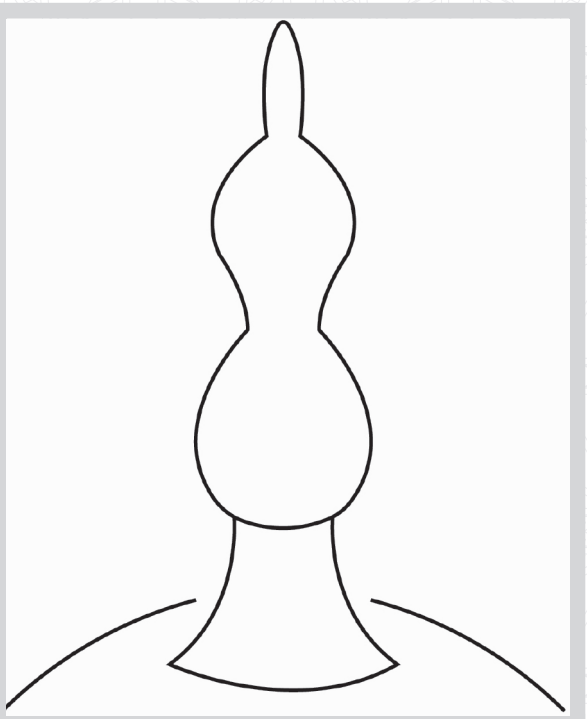

الشكل (٢٠)

وتختلف المئذنة كما تبدو في هذه الصورةبنوع الزحرفة التي تحيط ببَدنها، فهي هنا مزينة بشريط أخضر اللون يدور حولها على نحو حلزوني، (الشكل ٢١) بينما لا تظهر زخارف على حوضها، ولكن يوحد لون أخضر على بدنها العلوي وفي قاعدة حوضها وفي القمة التي تعلوها.

وتتميز هذه القمة بوجود ميل يضم عدداً من الكرات المعدنية (الشكل ٢٢).

وعلى يمين المشهد رسم المطراقي صورة جناح آخر من جدار صحنه الخارجي، وهو مطابق للجناح السابق إلاَّ أنه خالٍ من القباب التي تعلوه، وبدلاً من ذلك تبدو من ورائه دور عادية، وبالطبع فإن هذه الدور لا تظهر للعيان إذا نظر إليها الرائي من خارج الصحن نفسه ولكنها تظهر في حالة أن تكون زاوية النظر من داخل الصحن، ونعتقد أنه كان يختار زوايا النظر بحسب ما يريد أن يظهره لا بحسب ما هو ظاهر للرائي الذي يمد بصره إليه من زاوية محددة.

ولا يظهر المشهد متصلاً اتصالاً مباشراً بأي من دور المدينة، بل ثمة فراغ يحيط به من كل جوانبه، يفصله عن تلك الدور، ولا نرى لذلك سبباً إلا أنه أراد -كعادته- التأكيد على تفرد المكان تأكيدا لأهميته الاستثنائية في الصورة.

ويظهر في الزاوية اليسرى من الصورة البرج الذي بدا في المكان نفسه من الصورة السابقة، فهو ذو قبة مخروطية طويلة على الطراز السلجوقي المُقرنس الذي وصفناه في تلك الصورة، والاختلاف الوحيد بين الصورتين، أنه في الأولى يقف منفرداً وكأنه وسط أرض خالية، بينما نجده في الثانية وسط العمران تماماً، حيث تحيط به وتتقدمه مبان يظهر أنها دور سكنية.

وهو في الصورة الأولى ملون باللون الأبيض، بينما هو في الثانية باللون الأخضر، وثمة على مقربة منه، من الجهة اليمنى قبة خضراء منخفضة تقوم على ثلاثة عقود في الأقل، تستند إلى مسطبة مرتفعة قليلا عن مستوى الأرض بدرجتين، والظاهر أنها تضم قبراً مشهوراً مُزاراً هناك.

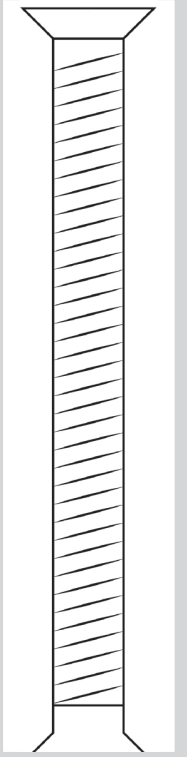

الشكل (٢١)

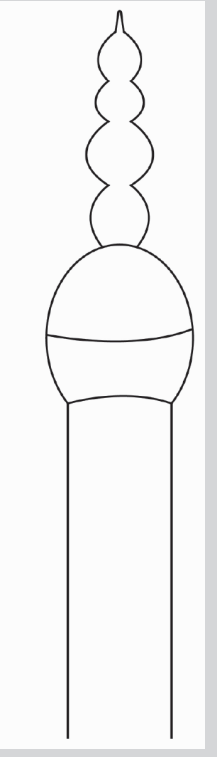

الشكل (٢٢)

63 a

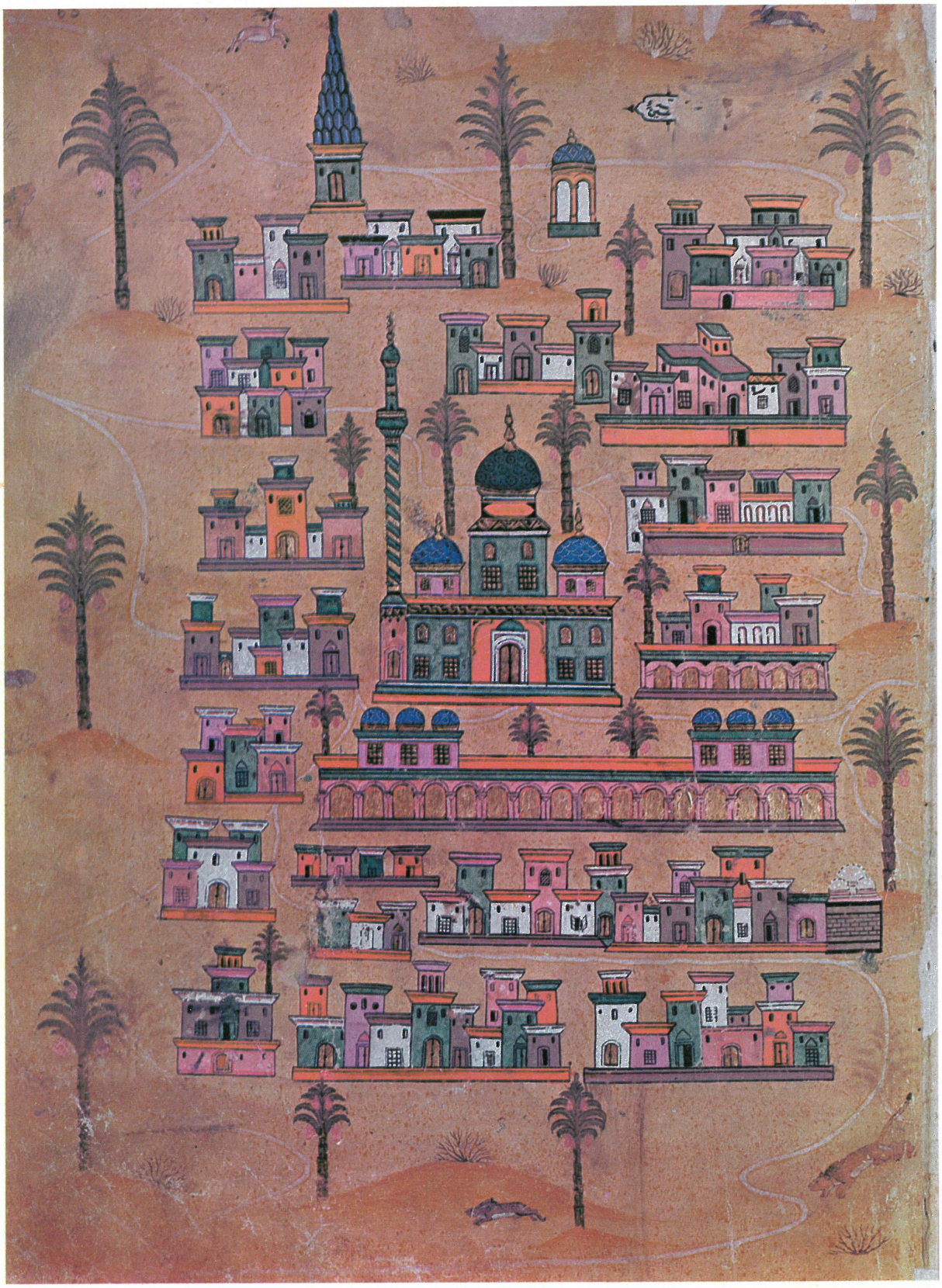

**الدور السكنية:**

تحتل الدور السكنية معظم الصفوف السبعة من مباني المدينة، وقد رسمها على هيئة كتل متراصة غالباً، وفَصَل بين هذه الكتل بفراغات محدودة أحياناً. وبوجه عام فإن أكثرها يتألف من طابقين، الطابق الأول هو الذي يتقدم الآخر، وفيه باب كبير له مصراعان غالباً، ونافذتان علويتان صغيرتان تطلان على الطريق، ويعلوه إفريز عريض يتدرج في انحنائه إلى الخارج، وهو يشبه أن يكون قاعدة ما يعرف بـ (الشناشسل) في الدور العراقية التراثية حتى اليوم، وتتألف هذه القاعدة من رَص عدد من ألواح الخشب بعضها إلى بعض.

أما الطابق العلوي فيتميز بوجود نوافذ أكبر سعة، كما توجد أبراج عريضة لها نوافذ عمودية طويلة متقاربة تشبه أن تكون ملاقف للهواء (بادكير) من النوع الذي يكثر بناؤه في الدور السكنية في مدن شرقي الجزيرة العربية وإيران، (الشكل ٢٣).

وليس لأي من هذه الدور أسوار تحجب دواخلها، إلاّ في دار كبيرة في الزاوية العليا من الجهة اليمنى، ففيها يظهر ثمة سور فيه باب، وخلفه تظهر

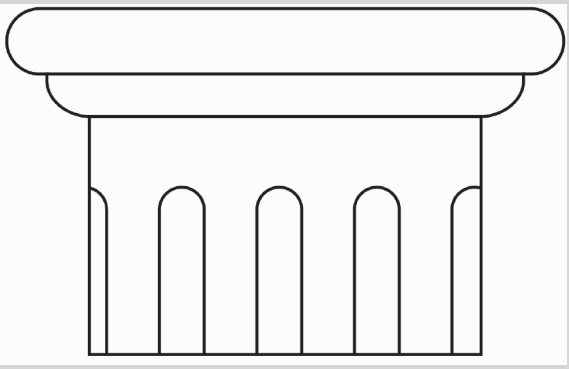

الشكل (٢٣)

مباني الدار وتتألف من ثلاثة طوابق مع ملقف للهواء من النوع الذي ذكرنا. وسعة الدار ملفتة للنظر فهي تتألف من ثلاثة مبان تتلوها ثلاثة مثلها وغرفتان في طابق ثالث إحداهما ملقف للهواء.

وثمة دار أخرى، أو مجموعة متراصة من الدور، في يمين الصف السادس، أي في أدنى الدار السابقة، وهي ذات سور خارجي طويل، في وسطه باب، وتبدو وراءه مبان لدار واضحة المعالم كثيرة الغرف، أو مجموعة من الدور المتراصة، من طابق أو اثنين، لها أبواب ونوافذ كبيرة متباينة السعة، وهذه الدار هي الوحيدة التي رسمها بمنظور ثلاثي الأبعاد، ولها سطح ظاهر لمن يقف على سطح أعلى، مع أن من المفروض أن لايظهر هذا السطح عملاً بقواعد المنظور نفسه، واتباعاً للسياق الذي عليه سائر الدور.

كما توجد دار تقع منفصلة عما سواها تتألف من طابق أول له باب عريض معقود، يليه طابق علوي له باب في وسطه، ونافذتان عن يمين وشمال، ويعلوه طابق ثالث، يتألف من غرفة كبيرة لها ثلاث نوافذ كبيرة، وثمة غرفة رابعة تعلوه ذات نوافذ طولانية يظهر أنها ملقف للهواء. وواضح أن هذه الدور كانت لموسرين من أهل المدينة خلافا للدور الأخرى التي تكون على هيئة كتل متراصة أكثرها من طابق واحد ولا أسوار لها، لأنها تطل مباشرة على الزقاق والدرب فلا تحتاج إلى مثله.

ويوجد في يمين الصف الثاني من الأسفل، من صفوف دور المدينة السكنية، مبنى ملفت للنظر، فهو مبني من الآجر، لا باب له ولا نوافذ، وتعلوه

ثلاث قباب بيض متدرجة الارتفاع، إثنتان في المقدمة والثالثة وراءهما، أو أن تكون قبة واحدة مؤلفة من ثلاث قباب مُدمجات ببعضها، وهي مزينة بقطع لامعة كأنها من الزجاج. ويمكن أن يكون المبنى خاصاً بضريح لم تحدد هويته.

وقد اختار الرسام تنوعاً لونياً شديداً في رسمه لدور المدينة، فهو يُلوِّن كل دار، أو قسماً منها، بلون مختلف، وتتراوح هذه الألوان بين أبيض، وسمائي فاتح، وبني غامق، وبرتقالي فاتح، وأخضر، وبنفسجي فاتح، وقد أتقن المطراقي العلاقة بين هذه الألوان مما خلق نوعاً من الانسجام اللوني المدهش في الصورة، ولا نظن أن هذه الألوان كانت تحاكي ألوان الواقع، فلم يكن معروفاً في ذلك العصر صبغ الدور العادية بالأصباغ الملونة، فضلا عن أن تكون على هذا التنوع البالغ.

**الفضاء المحيط:**

ثمة أشجار نخيل باسقة تظهر بين هذه الدور أو تطل من ورائها، ونخلات عالية رسمها على نحو مستقل تحيط بالمدينة ربما أراد أن يرمز بها إلى ما كان يحيط بها من بساتين، على أن البيئة المحيطة ظلت صحراوية فلون التربة المُغبَر المكون من بني فاتح، وخلوها إلاّ من هذه النخلات المتفرقات، ووجود كثبان فيها أشواك قليلة، كل ذلك يدل على طبيعة تلك البيئة القفر. ويمكن أن نلاحظ خطوطاً بيض تتلوى بين صفوف الدور دلالة على الأزقة التي كانت تتخللها. وقد حرص المطراقي على رسم بعض الحيوانات حول المدينة، أسد في الزاوية البمنى العليا، ومثله في الزاوية اليمنى السفلى، وغزال في الزاوية العليا اليسرى، بينما خلت المدينة من أي عنصر بشري.

وتوجد في أعلى الصورة مساحة وسط إطار بيضوي مفرغ باللون الأبيض، يشبه ما وجدناه في الصورة السابقة، في وسطه عبارة نصفها مطموس يمكن أن تكون (شهرإمام حسين).

تحتل الصورتان اللتان رسمهما الرحالة العثماني نصوح السلاحي الشهير بمطراقي زاده للمشهد الحسيني الشريف ولمدينة كربلاء المقدسة، في سنة ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م، أهمية خاصة في تاريخهما الحافل، فهما تمثلان أول تسجيل بالشكل والخط واللون لهذه المعالم الخالدة. وتتميز هاتان الصورتان بدقتهما البالغة واحتوائهما على تفاصيل كثيرة تعبِّرعما بلغه الفن الإسلامي المتمثل في زينة المشهد من تطور بالغ، وذوق مرهف، لا سيما بعد العمارة الصفوية في القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد). ومن ناحية أخرى فإن النقوش البديعة والزخارف الخلابة التي بدت في هذه الزينة، وأغلبها نفذ على الآجر المزجج (القاشاني) تدل على التقدم المدهش الذي بلغه هذا الفن في ذلك العصر، كما أن كمية الآجر المستعمل من هذا النوع تدل على أن صناعته كانت تجري في موقع البناء نفسه، أي في كربلاء، الأمر الذي يدل على الأهمية الكبيرة التي بلغتها هذه المدينة في مجال صناعة الآجر وتلوينه منذ ذلك التاريخ، وهو ما اشتهرت به في العصور التالية حتى باتت هذه الصناعة مقرونة باسمها.

على أن من المؤسف أن يزول معظم تلك الأعمال

الفنية النادرة، بسبب أعمال التعمير والتجديد والتغيير المستمرة التي أجريت على المشهد في العصور التالية، لا سيما في العهد القاجاري وما بعده إذ جرى إزالة معظم الآجر المزجج بزخارفه النباتية والهندسية الملونة التي كانت تمثل العنصر الأساس في تزيينه(٨)، وإبداله بطبقة صماء من الآجر المُذهَّب، فضلا عن إبدال الزينات التاريخية البديعة في داخل مبنى الضريح الشريف، في وقت متأخر، بطبقة من قِطع المرايا المسماة (العينة)، وعدم الاحتفاظ بأية نماذج مما أزيل من تلك الزينات. ثم إن التوسُّعات المستمرة والزيادات الكثيرة في البناء والمساحة، لا سيما التي أجريت في القرن الماضي، وجميعها لم يكن يجري وفق خبرة آثارية تراعي أهمية المكان من النواحي التاريخية والفنية(٩)، ولا يوثق ما تجري ازالته حيث أدت إلى اختفاء الكثير مما تبقى من آيات الفن والعمارة والتاريخ، وكان يمكن أن يكون المشهد، لو رُوعي ذلك أو بعضه، متحفاً نادراً وفريداً لتطور الفنون الإسلامية فضلا عن أهميته الروحية الفائقة في قلوب المسلمين.

## الهوامش والمصادر

(١) ينظر:

Yurdaydin, Husyin, Beyan-I menazil- Sefer- I lrakeyn, Ankara 1976 p.7

ومقدمتنا للطبعة العربية، بتحقيقنا، ص٩-١٣

(٢) من مؤلفاته التي وصلتنا، عدا هذا الكتاب:

١-مجمع التواريخ، وهو ترجمة تركية لتاريخ الطبري، مع ذيل له ينتهي بحوادث سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م

٢- فتحنامه (قره بوغدان)، وصف فيه فتوحات السلطان سليمان القانوني لبلاد البغدان، وهي رومانيا

٣- فتح شلقوش واسترغون وارسوف وبلغراد. في وصف حملة السلطان سليمان على هذه البلاد.

٤-تواريخ آل عثمان، وصل به إلى حوادث سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦٨م.

٥-تحفة الغزاة في فتون الفروسية والقتال. ٥-عمدة الحساب ٦- جمال الكتاب وكمال الحساب. ينظر كشف الظنون ٥٩٤، ١١٩٦ و١٦٠٢ ومقدمتنا المشار إليها ص٦-٧.

(٣) من الرحلة نسخة فريدة محفوظة في مكتبة قصر يلدز بإستانبول، وقد نشرها بالتصوير الدكتور حسين بورديدن (أنقره ١٩٧٦) كما أعاد كتابة الرحلة نفسها بالحروف اللاتينية الحديثة، وكان الصديق فؤاد الكاظمي قد أهداني إياها في ٢٦/ ٦/ ١٩٩٦م، فطلبنا من صديقتا الدكتور صبحي ناظم أن ينقل هذه الرحلة إلى العربية ففعل، وقمنا بتحقيقها والتقديم لها والتعريف بأعلامها الجغرافية والتاريخية، وتولى المجمع الثقافي في أبو ظبي طبعها سنة ٢٠٠٣، ١٩٤ص.

(٤) عبد الجواد الكليدار آل طعمة: تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، بغداد، مط المعارف ١٣٦٨، ص٢٤٦.

(٥) توه المطراقي بهذه القبة في طريفه إلى كربلاء ووصفها بالخضراء. ص٩٥ من طبعتنا العربية.

(٦) آل طعمة: المصدر السابق ص١٨١ نقلا عن مجالي اللطف للسماوي، وكان الكليدار قد ذكر أن تاريخ هذا التعمير وجد في موضع يسمى نخلة مريم في صحن الروضة الحسينية، وذكر السماوي أن الأمير أحمد الجلائري ذهب هاتين المئذنتين سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م وأورد نص العبارة التي تؤرخ ذلك، بحساب الجمل،

ص١٧٩ لكنه نوه، في موضع آخر، ص٢٥٧، بأن تذهيب المآذن فضلا عن القبة جرى العصر القاجاري سنة ١٢٠٧و١٢٣٢هـ، ١٧٩٢ و١٨١٦م.

(٧) نقضت هذه المئذنة سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

(٨) قال آل طعمة الكليدار أن (القبة السامية والمآذن كانت مكسوة بالكاشاني الأثري القديم)، مصدر سابق ص٢٦٢.

(٩) من ذلك مثلا: مئذنة الأمير حواجه مرجان المسماة منارة العبد، وجامع راس الحسين عليه السلام ومقامه وماذن مقابر البويهيين وغير ذلك كثير.

# الرّي والارواء في كربلاء

## مشروع نهر الحسينية ـ إنموذجاً ـ طبقاً لجريدة الزوراء العراقية

الأستاذ الدكتور المتمرس

طارق نافع الحمداني

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

# Irrigation in karbala

## AL-Hussianiyya River Project: according to Al-Zawra newspaper

*prof. Dr. Tariq. N. al-Hamdani*

**University Baghdad - college of Education Ibn Rushd**

**Abstract**

Karbala never witnessed the boon of water during many centuries of its history. Since the foundation of the city, and the "Martyrdom" of Imam al-Hussain, and its people, how usually depended on wells.

Although some project were done for digging and bringing water to karbala, since the 14th to 19th centuries, but this efforts never ended the problem.

Therefore, the Ottoman government was obliged to resolve this problem, and bringing water to karbalam at the end of the 19th century.

The sources of this subject is so rare, therefore, we depended of al-zawra, newspaper, which was the most important historical item, after Ottoman documents, that it composed the main material for this study.

# الرّي والارواء في كربلاء

## مشروع نهر الحسينية ـ أُنموذجاً ـ طبقاً لجريدة الزوراء العراقية

الأستاذ المتمرس الدكتور

**طارق نافع الحمداني**

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

## الملخص

لم ترَ كربلاء نعمة الماء طوال قرون عديدة في تاريخها، فمنذ أن نشأت المدينة، واستشهدَ الإمام الحسين عليه السلام فيها، كان الماء مشكلة لها، اذ لم تنعم به الا قليلاً، ثم يقل الماء عن الانسان والنبات، ليلجأ الناس إلى وسائل بسيطة في حفر الآبار، لسد حاجاتهم في الرّي والارواء. على ان بعض المشاريع التي وضعت لتجاوز هذه الحالة قد وصفت ما بين حقبة وأخرى، ولكن الترسبات والفيضانات سرعان ما تحول تلك المشاريع إلى نقمة لا نعمة. فمشروع (النهر الفازاني) في القرن الرابع عشر سرعان ما اندرس، لتبدأ كربلاء المقدسة في معاناتها من الماء، ولم يدر بخلد الحكومات الاجنبية التي حكمت العراق ما بين القرون المذكورة اعلاه، والعقد الثالث من القرن السادس عشر الميلادي، أن تشق مشروعاً جديداً لارواء كربلاء المقدسة، الا زمن السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦)، حيث شق ما يسمى بـ(النهر السليماني)، الذي عرف (بنهر الحسينية) فيما بعد، وحتى وقتنا الحاضر. ومع ما في هذا المشروع من فوائد كبيرة لكربلاء المقدسة، الا انه بمرور الزمن تعرض هذا المشروع لكثير من عوامل الترسبات، منذ إنشائه في القرن السادس عشر وحتى اواخر القرن التاسع عشر، حيث بدأ العمل الجدّي بإحياء هذا المشروع الحيوي وتطهيره.

إن مصادر هذا المشروع قليلة ما بين القرن ١٦ -١٩، إلا أن جريدة (الزوراء) العراقية كانت خير معين لنا، لكونها قد غطت العمليات المصاحبة للبدء بهذا المشروع وحتى افتتاحه، وهي معلومات لا نجدها في أي مصدر تاريخي أخر، وعليها كان المعوَّل في بناء هذا الموضوع بالدرجة الأولى.

## أولاً: جريدة الزوراء وثيقة تاريخية مهمة لتأريخ العراق

يتحرى الباحثون المتخصصون دائماً عن المصادر الجديدة للوصول إلى المعلومات التي تخص هذه القضية أو تلك، لاسيما القضايا التي عالجها الباحثون بصورة سطحية دون أن يتعمقوا في مصادرها، وبذا لم يضيفوا إلى هذه القضايا أيّ جديد.

ونحن نبحث في المصادر وقع اهتمامنا على «جريدة الزوراء» العراقية، لتكون مصدراً جديداً لدراسة «مشروع نهر الحسينية»، الذي لم نجد له الاّ ذكراً قليلاً في المصادر المعروفة عن كربلاء المقدسة، لاسيما وأن هذا المشروع الحيوي كان يسبب قلقاً متزايداً لمدينة كربلاء المقدسة، وذلك في حالتي الجفاف والفيضان، وهذا ما يجعل سكان مدينة كربلاء حيارى في حائرها بين المحل والطغيان، فكما يقول لونكريك:

((إذ كان الربيع الفائض في الربيع يغمر الوهاد التي حول المدينة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها. وعند هبوط النهر كان عشرات الألوف من الزوار يعتمدون على الرّي من آبار قذرة شحيحة))[1].

ولا تقل مأساوية هذه الحالة، عما نقله لنا مؤلف آخر زار كربلاء عام١٩١١م، إذ قال:

((ونهر الحسينية ماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان، الا ان ماءه ينضب في القيظ فتحرج الصدور، وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء، فيضطر أغلبهم إلى حفر الآبار وشرب مياهها، وهي دون ماء الحسينية عذوبة، فتتولد الأمراض وتفشو بينهم فشوا ذريعاً كالحميات والأدواء الوافدة))[2].

وعليه، كان مشروع نهر الحسينية مما يثير القلق في كربلاء المقدسة على مرّ العصور، ويدعو الناس لمناداة القائمين عليه في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة.

ومع أن جريدة الزوراء تحوي بين طياتها الكثير من المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أننا في بحثنا هذا قد ركزنا على ما ذكرته هذه الجريدة عن «مشروع نهر الحسينية»، سواء من حيث الأحداث المتعلقة بهذا المشروع، أو من حيث تطويره، والجهود التي بذلت لحفره وحماية مياهه من الفيضانات في بعض المواسم.

ومع أن جريدة الزوراء قد تمثل وجهة النظر العثمانية في أخبارها وبياناتها، إلا أن ما يميزها أنها كانت تستمد مادتها من التقارير العديدة التي تصل إلى الجريدة، من مراسليها الصحفيين المنتشرين في المدن الرئيسة، الذين كان عليهم تحرير الحوادث والوقائع التي تحصل في أماكن وجودهم، وهو عمل كان يتوقف عليه نجاح الجريدة واستمرارها[3].

بينت الزوراء، أن شأنها شأن الجرائد الأخرى، لها مراسلون في الأماكن التي ترى بها لزوماً، حيث أن مراسيلها هم مدراء التحرير في الألوية وكتابها في الأقضية والنواحي التابعة للولاية[4]، وأوضحت الجريدة: ((أن هؤلاء المراسلين مكلفون بتحرير الأخبار المهمة لا أن يحرروا كل شيء سمعوه

أو تخيلوه من مدح أو ذم شخص معين حسب أهوائهم، وليسوا مكلفين بإفراغ الحوادث التي تحدث في أماكن تواجدهم في صيغ بلاغية متنوعة، ويلزمهم عدم حشو أوراقهم وكتاباتهم بما ليس فيه نفع أو فائدة))[٥].

وهكذا نجد أن إدارة الجريدة كانت تلزم محرريها الصحفيين بتحرير ما يجب تحريره للجريدة وفقاً للصيغ التي وضعتها. ولا ننسى أن بعضاً من العراقيين قد عملوا محررين في هذه الجريدة، ففي ١٤ نيسان عام ١٨٩٠م تم تعيين الشاعر جميل صدقي الزهاوي مديراً لمطبعة الولاية ومحرراً للجريدة بقسميها العربي والتركي ولغاية تموز سنة ١٩٠١م حيث جرى تعيين الكاتب الصحفي فهمي عبد الرحمن المدرس رئيساً للتحرير. أما في ٧ شباط سنة ١٩٠٥م فتولى رئاسة تحريرها الشاعر المعروف معروف الرصافي[٦].

ظهر العدد الأول من جريدة الزوراء في يوم الثلاثاء ١٥ حزيران سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وباللغتين العربية والتركية، واستمرت تصدر بانتظام لمدة تسع وأربعين عاماً حتى عام ١٩١٧م، فكان مجموع ما صدر منها ألفان وستمائة وسبعة أعداد[٧].

وهكذا يظهر لنا حجم المادة التاريخية التي تضمها (جريدة الزوراء) عن العراق بصورة عامة، وعن كربلاء بصفة خاصة، وهذا ما سيتم تناوله في هذا البحث.

## ثانياً: مشروع نهر الحسينية

### (إنشاؤه والعقبات التي واجهته ما بين القرن ١٦ـ٢٠ ميلادي)

لم يكن ما واجهه العراق قليلاً منذ تعرضه لغزوات الأقوام الأجنبية بعد سقوط بغداد على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ولم تسلم من تلك الغزوات حتى مشاريع الرّي والإرواء، يحدثنا لونكريك[٨] عن ذلك فيقول:

((وكانت أعظم الأعمال التهديمية التي ارتكبها هولاكو هو التخريب المتقن في السدود والأنهار ونواظم الاسقاء التي كان تشييدها المحكم منذ القدم المنبع الوحيد للثروة في البلاد. وقد تعذر القيام بإصلاح تلك التخريبات بسبب استمرار الاضطراب في البلاد وفقدان روح العمل ممن بقوا أحياءاً من السكان القليلين بعد تلك المذابح والتخريبات الهائلة، وهو الأمر الذي أدى إلى إهمال الأنهار وتردي الحالة في مجاريها بتراكم الغرين وتكاثر الطمي بحيث غدت الأنهر مطمورة لا تستوعب الماء الكافي ولا يمكن ضبطها عند الطغيان)).

لم يكن من الممكن ان تستعاد الحالة إلى سابق عهدها في البلاد الا القيام بمشاريع ضخمة لتنظيم الأمور المضطربة التي مرّ بها العراق بعامة وكربلاء بخاصة، في القرون التالية. ولعل مما يبشر بالخير أن امتدت يد الإصلاح إلى بعض الجوانب في هذه البلدة المقدسة. وكان السلطان غازان بن أرغون الإيلخاني أول من أمر بحفر نهر عظيم من

فرات الحلة، على بعد ١١ كم شمال مدينة المسيب، ودفع الماء به إلى سهل كربلاء المقُفر، وسمي بالنهر (الغازاني الأعلى)، وذلك عام ١٣٢٧م[٩].

ويجب أن لا ننسى ان المؤرخ العراقي الغياثي[١٠] يعد أول من أورد ذكراً لهذا النهر فقال:

((ومن آثاره (أي غازان) نهر أخرجه من الفرات ما بين دجلة وبغداد، وعمل عليها كثيراً من العمارة وسمي (بالنهر الغازاني) وشق من الفرات النهر إلى مشهد الشيخ أبي الوفاء))[١١].

وكانت كربلاء قبل مدّ هذا النهر صحراءاً قاحلة لا أثر للزرع والضرع فيها، حتى أنه لا يوجد في المشهد الحائري كله ماء حلو للشرب، فصار الماء الحلو يفيض بخيراته على العباد والبلاد[١٢].

بقيت الحالة هذه قروناً ثم تراكمت الرمال والترسبات، فقلت كمية الماء وعادت مشكلة الظمأ صيفاً والفيضانات ربيعاً، ولذا كان على الناس أن يعتمدوا على الرّي من آبار شحيحة مرة أخرى[١٣]؛ وقد قدر للسلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م)، أن يعيد توسيع القناة وتعميقها، بقصد إيصال الماء إلى مدينة كربلاء المقدسة وسقي أراضيها، وتنظيمها بشكل يجعل الماء متدفقاً فيها بصورة مستمرة[١٤].

لم تكن الأعمال الإصلاحية التي قام بها السلطان سليمان بعيدة عن روح الصراع العثماني- الصفوي. فلطالما قام الصفويون من قبله بأعمال إصلاحية في العراق، وفي المدن المقدسة بالذات، لذا لم يتوانَ السلطان سليمان عن زيارة تلك المدن في بغداد وفي النجف وكربلاء، وان يفعل أكثر مما فعله الحكام الصفويون من قبله، فكان أن حظيت مدينة كربلاء بشق «النهر السليماني»، الذي عرف باسمه[١٥]. وعرف بعده بـ(نهر الحسينية)، الذي ما يزال يروي أراضي كربلاء المقدسة إلى يومنا هذا[١٦]. وفي سياق ذكرها إلى هذا المشروع أشارت جريدة الزوراء إليه بالقول:

((وهذا النهر مشهور هنا وهو من جملة آثار السلطان سليمان بن السلطان سليم، ويعد من الأدلة على ذلك نسبة الشريفة السليمانية الواقعة فوقه وتسميتها الجليلة))[١٧].

وفي تلك الآونة كانت أطراف مدينة كربلاء المقدسة تتعرض لفيضانات نهر الفرات المتكررة في فصل الربيع بينما يؤدي انخفاض مستوى المياه في النهر إلى جعل أهالي المدينة يلجأون إلى مياه الآبار لري محاصيلهم، إلى أن نُفِذَ على يد السلطان سليمان إذ أنه أمر برفع (روف «سدة» السليمانية) لوقاية المدينة من الفيضان، وهو يمتد إلى شمال غربي قرية السليمانية، الواقعة على طريق طويريج - كربلاء، على بعد ثمانية كيلومترات من شرقي كربلاء. وعلاوة على ذلك، - كما يقول لونكريك - فقد وسع هذه الترعة وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء باستمرار، ولأجل أن تجعل الأراضي الخالية المغبرة حولها بساتين وحقول قمح، وصارت هذه الترعة تنساب في أرض كان الجميع يظنونها أعلى من النهر الأصلي، فاستبشر الجميع للمعجزة[١٨].

على أن التفاوت كان كبيراً بين وجهة نظر

المؤرخين حول هذا المشروع. فلونكريك مثلاً، اعتمد في معلوماته أعلاه على مرتضى أفندي، وكتابه القيم المعروف باسم «كلشن خلفا»، الذي عدّ المشروع بـ(المعجزة)، وتابعه في ذلك معظم المؤرخين المحدثين. وهذا ما ذكره مرتضى أفندي:

ومما ذكره المؤرخون أن المهندسين وذوي الخبرة كانوا قد قرروا بعدم إمكان إيصال الماء إلى قصبة كربلاء من نهر الفرات، ولكن بكرامة الإمام الهمام، ويمن إقبال السلطان، جرى النهر، وانكشف كذب أقوال أولئك الذين قرروا استحالة ذلك[١٩].

فلا غرابة أن لونكريك، الذي جارى مرتضى أفندي في معلوماته، قد أعطى لهذه الحادثة بعداً دينياً أيضاً، فقال: فاستبشر الجميع للمعجزة واقتسم الحسين الشهيد والسلطان التركي جميع الثناء والإعجاب[٢٠].

ومهما يكن من أمر، فقد وقف الأستاذ عباس العزاوي[٢١] وقفة طويلة على ما ذكره مرتضى أفندي، واعتبر ما ذكره دليلاً على اهتمام السلطان سليمان بهذا المشروع وانجازه له. وهو ما يجعلني أميل كل الميل إلى قول العزاوي:

((واعتقد ان السلطان [سليمان] كان يملك أكابر المهندسين فتمكن من العمل. وتم المشروع على يده. ويقال ان هندسته كانت فائقة تدل على خبرة ومقدرة ممن أحضرهم من المهندسين، ولا شك انه كان أقرب لاستخدام أعاظم المهندسين وهو من أعظم الملوك، وليس لدينا ما يوضح الأعمال الهندسية ووصف خطورة المشروع والخطط التي قام بها رجاله ولا علمنا من هؤلاء المهندسين، إلا أن الأعمال تنسب إلى السلطان وحده، والنهر بوضعه شاهد العظمة))[٢٢].

وعلى هذا كله، فقد كان للسلطان سليمان فضل كبير في شق هذا المشروع، الذي أسدى به خدمة جليلة لمدينة كربلاء المقدسة، إذ سقى هذا النهر العطاشى من سكانها، ووصلت مياهه إلى الأراضي المجدبة في كربلاء وما حولها من بقاع، فكان بحق من المشاريع الإصلاحية آنذاك.

وليس هذا فحسب، فقد أثنى المؤرخون على مشروع نهر الحسينية (السليماني)، بل إنه كان دافعاً لمشاريع أخرى مماثلة. فمرتضى أفندي مثلاً يقول:

((وفي الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٩٤١هـ[١٥٣٤م] سافر السلطان سليمان إلى كربلاء والنجف الأشرف وحَضِيَ بالمثول بين يدي حضرة سيد الشهداء، وأمر بشق نهر كبير من الفرات وأوصله إلى كربلاء وجعلها كالفردوس، الأمر الذي زاد من محصولاتها وأثمار أشجارها وانعم على الخدمة والسكان))[٢٣].

وفي عريضة لوالي بغداد سنان باشا (نصب والياً سنة ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م)، مرفوعة إلى السلطان مراد الثالث المتوفى في سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، أشار فيها إلى مأثرة السلطان سليمان في حفره لنهر الحسينية الذي أوصله إلى كربلاء فأحياها به، وأحيى الأراضي التي اجتاز بها النهر، وشكا إليه ما يقاسيه أهل النجف من قلة ماء الشرب وشرائهم الحملة منة بخمس أو ست بارات، ما جعلهم يضطرون إلى الجلاء عن مدينتهم[٢٤].

وفي السياق نفسه، أوردت لنا جريدة الزوراء، أهمية مشروع نهر الحسينية بقولها:

((وأما ما يسقيه هذا النهر من الحدائق والمزارع فهي كثيرة جداً، ولاسيما إرواؤه عطشى كربلاء))[٢٥].

ظل مشروع نهر الحسينية قائماً ويروي مدينة كربلاء وأراضيها الزراعية، ولم ترد أي معلومات عن عقبات اعترضت مسيرته ما بين تاريخ إنشائه في ثلاثينات القرن السادس عشر ومطلع القرن التاسع عشر.

إلا أنه من الواضح أن عاديات الزمن قد فعلت فعلتها في هذا المشروع الاروائي الكبير، إذ أدت الترسبات والطمى إلى خلق مشكلة في مشروع نهر الحسينية، بحيث إنه في عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٥م شق نهر الفرات (فرع الحلة) إلى فرعين أحدهما يجري مستقيماً وسمي بـ(نهر الهندية)، والثاني بُدِّل مجراه من جنوب المسيب باتجاه نهر السلطان سليمان إلى كربلاء، وعرف بـ(نهر الحسينية)، كما هو في يومنا هذا[٢٦].

ويمكن رصد هذه الحالة فيما ذكره أبو طالب خان برحلته عام (١٢١٨هـ/ ١٨٠٦م)، إذ عندما أراد أن يقيس عرض شط الهندية وهو في طريقه من كربلاء إلى الحلة ليقصد النجف الأشرف قال:

((وعندما أتممت واجبات زيارتي بكربلاء سافرت إلى النجف على طريق الحلة، فوصلت إليها في اليوم بعينه، وفي هذه المدينة الأخيرة التي هي على مسافة ستة عشر فرسخاً رأيت في طريقي قناتين، الأولى تُسمَّى النهر الحسيني (نهر الحسينية)، وكان السلطان سليمان[٢٧] أمر بحفرها لأجراء الماء الفرات إلى كربلاء، والثانية تُسمَّى (نهر الهندية)[٢٨] أو الآصفي... وهو أعرض من النهر الحسيني[٢٩].

وفي رحلة أبي طالب خان، الترجمة الفارسية نجد معلومات أخرى عن نهر الحسينية، إذ جاء فيها:

((هو (أي نهر الهندية) على غرار نهر الحسينية- الاسم الذي يعرف به اليوم مع ما طرأ على عدوتيه من تغيير وتبديل، وهو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين كربلاء باسم نهر الحسينية. كان منفذه الرئيسي ينتهي إلى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد، على مسافة بضعة أميال، والفرع الذي اختص لإرواء السكنة والمجاورين كان يطوق المدينة من ثلاث جهات[٣٠]، حيث الشمال والغرب ثم ينعطف نحو الجنوب ويتجه شرقاً حتى يصل منفذه الرئيس في هور السليمانية))[٣١].

لا تتوفر لدينا معلومات عن وضع نهر الحسينية لعقود طويلة، إلا أن هناك إشارات متفرقة عن صعوبات واجهت مجرى النهر بسبب عدم كريه بصورة مستمرة وتراكم الطين والغرين والصيرورة إلى جفافه، ولجوء الناس إلى شرب مياه الآبار[٣٢].

وحدث في أثناء ذلك أن زار الرحالة الهولندي آينهولت المنطقة عام ١٨٦٧م، فوجد الترسبات والأفرع المندرسة، مما أدى إلى حدوث فيضان عندئذ. فيقول:

((وعند مغادرتي من الكوفة إلى كربلاء بسفرة مائية، وجدت بقايا الترع المندرسة والغدران والبحيرات الصغيرة التي تحفظ مياه الفرات الفائضة بين الحين والحين... ولكن في شهر نيسان ١٨٦٧م بلغ في فيضان النهر الهائل أن غدا السهل الواقع على الجانب الأيمن قطعة عظيمة من الماء يغمر الأرض والقنوات والأنهر والبحيرات والمستنقعات))[٣٣].

ولكن الوضع كان على شاكلة أخرى عند زيارة ناصر الدين شاه للعراق عام ١٨٧٠م، إذ يقول:

((تحركنا من المسيب إلى كربلاء، وقطعنا جسر نهر الحسينية الذي يصب في كربلاء، وكان فيه ماء وافر، وهو يتفرع من نهر الفرات، وقد شقه السلطان الرومي سليمان))[٣٤].

وفي موضع آخر يقول:

((ووصلنا إلى بداية بساتين كربلاء، وعبرنا الجسر المعروف بالجسر الأبيض (الكنطرة البيضة حالياً) الموضوع على نهر الحسينية.

يقع نهر الحسينية على اليمين، وعلى نحو مسافة خمسين قدماً من نهر الحسينية رافد يسقي الزروع من النخيل وغيرها الموجودة على جهة اليسار))[٣٥].

ومع ذلك كله، فإن هذا لا يعني أن نهر الحسينية لم يكن بعيداً عن الانقطاعات، أو الفيضانات، بدليل أننا نرى منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، عدة حالات انقطع فيها مجرى نهر الحسينية، أو فاضت مياهه[٣٦]، وهذا ما كان مدعاة لتدخل الولاة العثمانيين في العراق، وهو ما كان أصل الموضوع الذي ندرسه وفقاً لجريدة الزوراء العراقية.

## ثالثاً: حفر نهر الحسينية وفقاً لجريدة الزوراء العراقية

تابعت جريدة الزوراء أخبار مشروع نهر الحسينية أولاً بأول، سواء مما سمعته من أخبار رسمية، أو مما كان يزودها به المراسلون، ففي عددها المرقم (٧٩٣) نقلت لنا الزوراء التلغراف الصادر من متصرفية كربلاء إلى ولاية بغداد، بشأن انقطاع نهر الحسينية منذ شهرين، مما اضطر الأهالي على شرب ماء الآبار، فأخذت الحكومة بعض التدابير لإيصال الماء إلى كربلاء[٣٧].

وتعقيباً على التلغراف السابق، فقد ورد تلغراف لاحق لمتابعة إجراءات الحكومة بشأن انقطاع نهر الحسينية، إذ جاء فيه: ((كنا كتبنا أن حفريات نهر الحسينية صارت تجري في الاهتمام، وانتظرنا من مخبرنا في كربلاء معلومات دائرة على العمليات الحفرية وسائر الأخبار. ولم تُعطَ إلى الآن من المخبر المومى إليه معلومات، لكن سمعنا بأنه عرف من متصرفية كربلاء إلى الولاية الجليلة بأن حفر النهر المذكور بلغ حد الختام))[٣٨].

لم يكن انقطاع نهر الحسينية بالأمر السهل، فبالإضافة إلى الضرر الكبير الذي يسببه للبساتين والمزروعات والمواشي، إلا أن الحالة لا تطاق عندما لا يجد سكان مدينة كربلاء، بمن فيهم الزوار، الماء لشربهم، وهذه الحالة هي التي وصفها مخبر الزوراء بقوله: ((ان نهر الحسينية هذا بمثابة ماء

الحياة (كذا) لكثير من عباد الله، على أنه ليس لهؤلاء فقط وإنما يلزم أن تضم الحيوانات والمواشي أيضاً على الحساب مع النفوس الكثيرة الموجودة، التي تزيد على الخمسين أو الستين ألفاً، علاوة على كثرة الزوار والمترددين، فالذي يسقي هؤلاء والعدد الكثير من المزارع والبساتين الموجودة في هذه الأطراف ويرويها أي الذي يربي جميعهم ويكفل محافظة حياتهم هو هذا النهر. وهو وأن كان ماؤه يقل أوقات الصيهود لكنه لا ييبس بالكلية كما في هذه السنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م).

فإن ماءه انقطع بالكلية فجعل كربلاء محرومة من الماء اللذيذ الفرات منذ ابتداء تموز الذي هو أشد زمان حرارة الصيف. وأما ماء الآبار الذي صار الأهالي مجبورين على شربه فهو ملح أجاج، وصادف هذا الحال شدة الحرارة. والأعظم من ذلك أن الزوار أيضاً تهاجموا إلى هنا بصورة فوق العادة لم تر أمثالها في كم سنة من السنين السابقة فكسب الماء صار ندرةً وقحطاً على العادة، فكان ذلك من الأسباب التي شددت اضطراب الخلق وكانت النفوس على درجة من الكثرة بحيث امتلأت خانات كربلاء ودورها وأسواقها بالناس والدواب، وكان التطواف في داخل القصبة يحصل بمشقة عظيمة حتى أن جميع البساتين التي في أطراف القصبة كسبت حال الخانات لأجل الزوار. فالمشقة التي قوسيت في تلك الأيام من أجل الماء أحدثت صورة أخرى فترقت قيمة القربة من ماء الآبار التي ذكرت أنها مُرّة مالحة إلى أربعة أو خمسة قروش. وما عدا ذلك فإن لون الماء أيضاً انتقل إلى حال آخر فصار يظن نوعاً من سائر المواد المايعة ولا يعرف من أول نظرة أنه ماء. ويرى أن أكثر الناس ينالون هذا بمشكلات.

ولما كان حال القصبة في هذا المركز أن البساتين المزينة بكل نوع من الأشجار والأثمار لم يبق حالها منحطاً عن هذا. ولا جرم عند أجراء الدقة على أحوال البساتين التي على حافتي الحسينية كان يظن ان كل غصن من الأشجار المتدلية وكل ورقة منها تبين المحزونية بلسان الحال من أجل مصيبة نهر الحسينية هذه، وتبادر بالافهام لحالها المشحون باخلال من شدة العطش وتسعى لإيصال ندائها التي تقول فيه واعطشاه إلى مسامع الناظرين، فالإنسان الذي قاسى المرارات والآلام من قحط الماء ومياه الآبار الكدرة المالحة، إذ يشاهد على هذا الوجه تأثير الحال العمومية البالغة بالدرجة المشروحة... ومع ما في هذا فأن إقدامات الحكومة الجدية وعلو همتها الاستثنائية هي التي انقذت هذه البلدة من احتياج عظيم كالماء))[٣٩].

بهذه الصورة نقلت لنا الزوراء عن طريق أحد مراسليها «مخبريها» الحالة الصعبة التي عاشتها كربلاء بانقطاع الماء عنها، فكيف حدثت حالة الانقطاع هذه، وما دور الحكومة في ذلك.

في التلغراف الصادر من متصرفية كربلاء إلى والي بغداد في الرابع عشر من شوال ١٢٩٩/ ١٨٨١، إشارة إلى انقطاع نهر الحسينية لمدة أربعين يوماً، فصار الأهالي مضطرين على شرب ماء الآبار، فحصلت أنواع الأمراض، وتضيف الزوراء قولها:

((وبناء على هذا رؤى حفر النهر المذكور وتطهيره وجلب الماء. وبموجب دفتر الكشف الذي أعطاه موزل أفندي المهندس فهم أن هذا يأتي إلى ساحة الوجود بأربعة مائة ألف وخمسة عشر ألف فحصل العود بهذه الكرة من الهندية إلى كربلاء، وقسمت المصارف المذكورة بمعرفة الجمعية التي شكلت على عموم البساتين والأراضي وبوشر بالحفريات وبهذه التشويقات المجراة تعهدت عشائر الهندية وأهاليها بأن يعاونوا في هذا الشغل مدة خمسة عشر يوماً بألف شخص عملية الحفر في اليوم مجاناً، وأبرزوا الغيرة والحمية في هذا الخصوص...»[٤٠].

أصبحت السلطات المسؤولة آنذاك أمام الأمر الواقع، فقد شكل والي بغداد لجنة من مهندس الري لوضع دراسة مفصلة ومقترحات عملية لمعالجة انقطاع نهر الحسينية، وكان لتلك الدراسة نتيجتها، إذ بوشر بأعمال الحفر والتطهير، واستمر ذلك مدة تقرب من ثلاثة أشهر، فكتبت جريدة الزوراء الآتي:

((والحسينية نهر جسيم فبلوغ حفرياته الختام بمدة شهرين أو ثلاثة أشهر دليل على أن الهمة صرفت بحقها في تسريع العمليات، وان ما دل على ختام الحفريات بهذه المدة من الغيرة بأي قدر ما يكون موجباً للممنونية. فإن فتح الصدر من الآن وأجراء الماء جالب للمسرة بذلك القدر لأن مجيء الماء هكذا يستلزم المنفعة بجهتين:

**فأولاً** إن أهالي قصبة كربلاء والخلق الذين يترددون إلى هناك لأجل الزيارة والتجارة من الأجانب وغيرهم كانوا باضطراب شديد من أجل الماء منذ انقطاع الماء من الحسينية، وكان الاضطراب في حال بحيث ان العطش الذي قاساه شهداء كربلاء تجدد في الخواطر بالفعل، وصارت كربلاء بمناسبة قحط الماء اللذيذ (كربا وبلاء) حقيقة، والماء الذي كان يؤتى به من الهور في أيام قليلة وهو حائز لاسم الماء الحلو صعدت قيمة القربة منه إلى البيشلك[٤١]، ثم أن ذاك أيضاً نفذ فلا تسل عن الأذى الذي تحمل ذاك الوقت فغير محتاج للملاحظة ان ماء الفرات اللذيذ، الفرات الذي يأتي من بعد هذه الأحوال كيف يكون ذات قيمة.

**وثانياً** إن هذا الوقت هو زمان المباشرة بالزراعة بالتمام فأن الزروع التي تسقيها الجداول التي على الحسينية ومعموريتها أيضاً معلومة، وبناء على ذلك أنه لمستدعي من الطاف الإلهية ان تكون حاصلات أنهار الحسينية في هذا الموسم آنت بل فوق المأمول فينبغي للزارع وأصحاب البساتين وسائر أفراد الأهالي والساكنين أن يعرفوا قدر الهمة التي لم تزل الحكومة تؤثرها في رفع كل نوع من الضائقة وقيمتها))[٤٢].

استبشر مراسلو الزوراء لإطلاق ماء نهر الحسينية، بعد انقطاع دام ثلاثة أو أربعة شهور، فكان لإطلاقه أثر كبير في نفوس الأهالي، الذين اصطفوا على ضفاف النهر لمشاهدة جريانه، فكتب أحدهم الآتي: ((أن حفر الحسينية قد حصل له الختام، ولذلك خلى سبيل مائها، فصار يجري على الوجه المطلوب، وان الخلق في مدة هذه الثلاثة أو

الأربعة أشهر التي انقطع فيها الماء عن هذا الطرف تأذوا من مياه الآبار. وصادف أيضاً ورود الزوار بهذه السنة مع الكثرة فشدد مضايقة الماء بعد، وأن كل أحد كان ينتظر ورود الماء الفرات بعين الحسرة، ولهذه الجهة قد حصل لدى جميع الأهالي فرح عظيم بمرتبة العيد الأكبر بناء على جريان النهر المذكور، واجتمع كل منهم الكبار والصغار على النهر لأجل التفرج بالنظر إلى الماء))[٤٣].

إن هذه الصورة المأساوية التي شهدتها كربلاء قد وصفها لنا مراسل آخر بقوله:

فإنه حري ولايق والله وأيضاً يلزم الوصف لزينة اليوم الذي أطلق فيه الماء فوصل القصبة، وذلك أنه في اليوم الذي هرع فيه جميع الناس لأجل التفرج وخرجوا إلى خارج البلدة قائلين هذه ماء الحسينية. ولا استطيع تعريف قدر الخلق الذين اجتمعوا على النهر من النساء والرجال والصبيان، وكان الماء جارياً بالتمام، وكذلك النفوس الكثيرة المجتمعة كانوا منتشرين يطوفون في كل جهة للتلذذ والفرح العظيم الذي حصل لهم بالنظر إلى الماء، وان المتصرف حضرة الباشا أيضاً سار لأجل النظر إلى الماء، الذي هو النتيجة النافعة والثمرة الباهرة لموفقيته، التي هي بمثابة الباعث لإحياء هكذا بلدة.. ورأيت أصحاب المعرفة هنا قد انشدوا قصائد وتواريخ كثرة، لأجل فتح النهر المذكور[٤٤].

على أن إنجاز حفر نهر الحسينية وتطهيره لم يكن ثمرة لجهود متصرف كربلاء فحسب بل كان لأهل البلدة دورهم في ذلك، إذ قالت الزوراء: ((والواقع ان أصل المسألة عبارة عن أن المساعي الجميلة التي صرفتها الحكومة بحق صارت بادية لتحريك الأهالي وتشويقهم، إلا أن فتوة الأهالي في هذا الباب مع هذا هي ليست من الأحوال القابلة للإنكار. إلا وأن إبرازهم الفتوة في هكذا شيء هو من أعاظم الأسباب الاحتياطية والحياتية، وأن كان لتسوية احتياجهم كيف يوجد في صنوف الخلق صنوف يتعللون حتى في تسوية احتياجاتهم الخصوصية فضلاً عن شيء عائد إلى العموم، والتعبير الأوضح إنهم يجعلون كل أحد يصدق بعدم مبالاتهم.

فبناء على ذلك ينبغي أن يوضع هذا القسم الآخر من الناس تجاه العين ليكون قدر ما أبرزه الأهالي المذكورين من الآثار الواردة على منهل الفتوة وقيمته قد زاد. والحاصل أنهم في هذا المسلك الخيري الذي التزمته الحكومة أعطوا ما يقتضي من المصاريف الحفرية مع السهولة ولم يمتنعوا عن المعاونة. هذا ولم يقض أن واحداً في استحضار كل ضرب من أسباب المساعي في الحفر والتطهير لمدة أحدى عشرة أو اثنتي عشرة ساعة من صدر النهر المذكور إلى بزايزه، فبناء على ذلك ان تزيين نتيجتها النافعة لساحة الشهود على هذا الوجه من دون مضي شهر ونصف كيف ما يعد موفقية كبيرة))[٤٥].

وبهذه الصورة نقلت لنا الزوراء، صورة حية عن معاناة أهل كربلاء بانقطاع نهر الحسينية، وبالجهود التي بذلت لحفره وتطهيره حكومة كانت أم أهلية حتى جرى الماء ليعيد النشاط والحياة إلى تلك المنطقة.

وهنا يجب بنا أن نتذكر بأن عملية حفر نهر الفرات وتطهيره، كان يصاحبها في بعض الأحيان، عملية فيضان النهر وجفافه، وفي ذلك تقول الزوراء:

((تزايد نهر الفرات وجاء الماء إلى نهر الحسينية فجرى فيه ارتفاع نصف ذراع وصار كل أحد مسروراً به، إلا أنه قل ونشف ونزل نهر الفرات، فعادت على الخلق حرارة التلهف والتأسف))(٤٦).

إن معلومات كهذه التي نقلتها الزوراء إنما هي معلومات توثيقية لشهود عيان وهم مراسلو جريدة الزوراء التي كانت وما تزال واحدة من أبرز مصادرنا عن تاريخ العراق الحديث بصورة عامة، وكربلاء وغيرها من المدن العراقية بصورة خاصة.

ومع أن الأسلوب الذي كتبت فيه نصوص جريدة الزوراء كانت ركيكاً في الكثير من الأحيان، إلا أن المادة التي حملتها تمثل مادة وثائقية لا نجد ما يماثلها في مصادرنا العربية.

## الهوامش والمصادر

(١) ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٦٨م، ص٣٩. وقد أورد الدكتور أحمد سوسة هذا النص أيضاً: وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٥م، ج٢، ص٣٣٣.

(٢) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة إلى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، الجزء الرابع عن شوال سنة ١٣٢٩هـ/ تشرين أول سنة ١٩١١م، ص١٥٧؛ ينظر: إبراهيم حلمي العمر، مدينة كربلاء، مجلة المقتبس، المجلد السابع، الجزء العاشر ١٣٣٠= ١٩١٢، ص٧٥٥. ومما يذكره العمر أن الأشهر التي ينضب في اثنائها ماء الحسينية هي» حزيران، تموز، آب، أيلول.

(٣) كانت الجريدة تنشر هذه المواد تحت عنوان (مواد خصوصية)، أي أنها مواد خاصة بالجريدة ولم تستقها من مصدر آخر. عماد عبد السلام رؤوف، جريدة الزوراء مصدراً للبحث في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة العربية في أواخر العهد العثماني في كتاب: رحلة القائد العثماني السيد علي التركي إلى الجزيرة العربية سنة ١٥٥٣م، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٠م-١٤٣٠هـ، ص١٩٨-١٩٩.

(٤) جريدة الزوراء، العدد ٣٢٠ لعام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م.

(٥) المصدر نفسه، العدد ٤٩٧، لعام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.

(٦) منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من (١٨٦٩-١٩٢١م)، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م، ص١٩٠؛ ينظر أيضاً: جريدة المدى، ذاكرة عراقية، الزهاوي والرصافي رئيسان لتحرير جريدة الزوراء، العدد ٣٣٨٦، السنة الثانية عشرة، الاثنين (١٥) حزيران ٢٠١٥م، ص١٦.

(٧) إبراهيم خليل أحمد، جريدة الزوراء البغدادية مصدراً لتاريخ العراق الحديث ١٨٦٩م-١٩١٧م، في كتاب: بغداد في التاريخ، الندوة العلمية الأولى التي عقدها قسم التاريخ، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد للفترة من ٥-٧ أيار ١٩٩٠م، ص٣٩٠.

(٨) ستيفن هيمسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٢٧.

(٩) سمي النهر كذلك تمييزاً لنهرين آخرين حفرهما غازان أيضاً، وهما نهر ثاني من الحلة وأوصله إلى مشهد أبي الوفاء، وسمي بالنهر (الغازاني الأسفل)، والثالث نهر

حفر من غرب الفرات، وامتد إلى الصحراء، وسمي بـ(الغازاني). عادل عبد الصالح الكليدار، كربلاء في العهد المغولي «الإيلخاني» ٦٥٦-٧٣٦هـ، مجلة الأقلام، الجزء التاسع، السنة الرابعة، صفر ١٣٨٨هـ/ أيار١٩٦٨م، ص١٢٦.

(١٠) عبد الله بن فتح الله البغدادي (المعروف بالغياثي)، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٥.

(١١) ولعل هذا النهر هو فرع من النهر الغازاني، أوصل فيه الماء إلى مشهد الشيخ أبي الوفاء، وسمي بالنهر الغازاني جعفر حسين خصباك، أحوال العراق الاقتصادية في عهد الايلخانيين المغول، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع عشر، السنة١٩٦١م، ص١٢٠.

(١٢) الكليدار، المصدر السابق، ص١٢٦.

(١٣) مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء: دراسة في جغرافية المدن، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير من جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الجغرافية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٦.

(١٤) عبد الرزاق الحسني، كربلاء، مجلة الدليل، العدد الأول والثاني، السنة الثانية، النجف: ذي القعدة ١٣٦٦ هـ الموافق أيلول ١٩٤٧م، ص١٤٢.

(١٥) لونكريك، المصدر السابق، ص٣٩؛ ينظر أيضاً: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في إيران، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٩٥-٩٨.

(١٦) رؤوف الأنصاري، كربلاء، مجلة الموسم، العددان (٣٥-٣٦)، ١٩٨٨م/ ١٤١٩هـ، ص١٤٢.

(١٧) جريدة الزوراء، العدد ١٥٩ يوم السبت ٦ جمادى الآخرة١٣٠٢هـ.

(١٨) لونكريك، المصدر السابق، ص٣٩، وحول هذه الحالة ينظر أيضاً» سوسة، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٤؛ بهجت، المصدر السابق، ص١٥.

(١٩) نظمي زادة مرتضى أفندي، كلشن خلفا، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م، ص٢٠١.

(٢٠) لونكريك، المصدر السابق، ص٣٩.

(٢١) تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الرابع: ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م: ١٠٤٨هـ-١٦٣٨م، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، ص٣٦-٣٧.

(٢٢) عباس العزاوي، تاريخ العراق بن احتلالين، ج٤، ص٣٦-٣٧.

(٢٣) مرتضى أفندي، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٢٤) يعقوب سركيس، مباحث عراقية، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م القسم الثاني، ص٥٨-٥٩. ومما ذكره سركيس أن البارة في ذلك الزمن هي غير البارة المعروفة في العهد العثماني الأخير، وهي من النقود الفضية الصغيرة، إذ كانت تضرب في بغداد في عام ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م على هيئة نقود ذهبية وفضية. المصدر نفسه، ص٥٩.

(٢٥) جريدة الزوراء، العدد ١٢٠٩، لسنة ١٩٢٩م ليوم السبت- جمادي الآخرة١٣٠٢هـ.

(٢٦) بهجت، المصدر السابق، ص١٦.

(٢٧) في الأصل (مراد) والصواب ما أثبتناه.

(٨٢) أي (نهر الهندية) الحالي.

(٢٩) رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا، ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد، دار الوراق للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٧٤.

(٣٠) هذا الفرع الذي يطوق مدينة كربلاء من ثلاث

جهات ويسقي أهلها وكان مساره قريباً من السور هو (نهر الهندية)، وهذا الفرع من نهر الحسينية قد حفر قبل أن يحفر نهر الرشدية، الذي أخذت مياهه تصل إلى القرب من مرقد الحر الرياحي، ويستمر بالجريان إلى أن تصب نهاياته في منخفض هور أبي دبس الذي تشكلت عنه بحيرة الرزازة فيما بعد.

(٣١) رحلة أبو طالب خان، الترجمة الفارسية، نقلاً عن السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في أدب الرحالات، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٢٥، هذا وقد أورد عبد الحسين الكليدار آل طعمة النص نفسه، ينظر مؤلفه بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٦٦م، ص٩٩.

(٣٢) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، رحلة سيف الدولة إلى العراق ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، ترجمة وتعليق محمد الشيخ هادي الأسدي، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، مطابع شركة مجموعة العدالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ط١، ٢٠١١م، ص٩٤؛ ينظر أيضاً: ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٣٣) رحلة آينهولت الهولندي إلى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧م، ترجمة مير بصري، دراسة وتعليق وتقديم طارق نافع الحمداني، دار الوراق للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢م، ص٢٤٥-٢٤٦.

(٣٤) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ص١٥٣.

(٣٥) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٣٦) ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥؛ مجلة لغة العرب، الجزء الثامن عن صفر ١٣٣٠/ شباط١٩١٢، ص٣٢١؛ المصدر نفسه، الجزء الثامن من السنة ٢ ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ/ شباط ١٩١٣م، ص٣٦٠.

(٣٧) جريدة الزوراء، الثلاثاء ٢٣ ذو القعدة ١٢٩٥هـ.

(٣٨) جريدة الزوراء، ٢٢ ذو الحجة ١٢٩٩هـ.

(٣٩) جريدة الزوراء، العدد١٠٦٣، الثلاثاء ١٧ محرم ١٣٠٠هـ.

(٤٠) جريدة الزوراء، العدد ١٠٤١، السبت ١٤ شوال ١٢٩٩هـ. ومما يذكر أن نهر الحسينية وفروعه كانت تجري فيه عملية كري النهر عن طريق ما يعرف بـ(الفزعة)، أي التناخي للقيام بعمل ما، حيث يقسم العمل فيه بما يعرف بـ(الطُرح) أي تقسيم العمل إلى أجزاء متساوية.

(٤١) البشلك أو بشلغ، وهو نوع من أنواع النقود العثمانية وهو يعادل خمسة غروش صحيحه، وقد ضرب ببغداد سنة ١١٤٣هـ. عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية (من سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م إلى سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، ص١١٧.

(٤٢) جريدة الزوراء، العدد ١٠٥٦، ليوم السبت ٢٢ ذي الحجة ١٢٩٩هـ.

(٤٣) جريدة الزوراء، العدد ١٠٥٩، ليوم الثلاثاء، ٣ محرم ١٣٠٠هـ.

(٤٤) جريدة الزوراء، العدد ١٠٦٣، ليوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٣٠٠هـ، ويبدو بأن هناك متابعة واضحة للوالي وتفقده للمشروع، وتوجيه العمل فيه إلى ذوي الاختصاص.

(٤٥) جريدة الزوراء، العدد ١٠٦٣، ١٧ محرم ١٣٠٠هـ.

(٤٦) جريدة الزوراء، العدد١٢٩١، الخميس ٦ ربيع الأول ١٣٠٤هـ.

# أثر المدارس الدينية في كربلاء المقدّسة
# في نشر الثقافة الحسينية للعالم

فاطمة آزادى منش

(ماجستير فلسفة إسلامية)

جمهورية ايران الاسلامية

# The influence of the religious schools in holy Karbala city on distributing the Husseini culture in the world

*Fatima Azadi manesh*
**MA. Of Islamic philosophy**
**Islamic Republic of Iran**

## Abstract

There are lots of holy cities which has an ancient civilization and great originality caused by the Islamic culture such as Qom and Najaf Al-Ashraf, but the holy city of Karbala has been specialized like no other cities and that is because of the lord of martyrs Imam Al-Hussein (peace be upon him) which gave this city the colour of struggling revolution against the tyrants by his Islamic movement.

Thus the city of Karbala contains great religious schools all following Husseini thought with suitable facilities according to the era of founding and help people to reach the success in the both worlds.

The city of Karbala had been and is the source of Husseini culture and makes the others to understand the religion of Islam and apply it in the real world through these religious schools which has been built on the land of Imam Al-Hussein peace be upon him,

# أثر المدارس الدينية في كربلاء المقدّسة في نشر الثقافة الحسينية للعالم

**فاطمة آزادى منش**
**(ماجستير تأريخ اسلامي)**
**جمهورية ايران الاسلامية**

## الملخص

كثيرة هى المدن المقدّسة ذات الحضارة العريقة و الأصالة العظيمة المنتجة للثقافة الإسلامية كمدينة قم المقدّسة و النجف الأشرف ، لكن مدينة كربلاء المقدسة تميّزت بخصوصية لا نظير لها و هي وجود مقام سيدالشهداء الإمام الحسين عليه السلام فتعطرت برائحة الثورة النضالية في وجه الطغاة للقيام بالنهضة الإسلاميّة الحقّة.

و احتوت كربلاء المقدسة مدارس دينية عظيمة اشاعت الفكر الحسيني للعالم بطرق و وسائل متناسبة مع مقتضيات الزمان و بلغة العصر على بُنى عقائدية متينة و لأهداف إلهيّة سامية تحقّق للفرد ما يطمح له مِن سعادة الدارين.

فكانت كربلاء و مازالت منطلقاً للثقافة الحسينية لتصل إلى العالم عبر توظيف العقول في فهم الدين الإسلامي و تطبيقه على أرض الواقع مِن خلال المدارس الدينية العامرة على أرض الإمام الحسين عليه السلام.

## المقدمة

فتح العالم بصره على ثقافات عدَّة وحازت الكثير من الاهتمام إلا أنَّ الثقافة الحسينية كان لها إشراقة ملكوتية على أرض فاح عبير الثورة و النضال من أرجائها. و أصبحت أرض كربلاء المقدسة مقصداً لكل مَن أراد التزوَّد من السيرة الحسينية و اكتساء حلل المعارف الإسلامية عبر ارتياد المدارس الدينية والمؤسسات العلمية فيها.

فلا عجب، و هي أرضٌ وطأتها أقدام الأنبياء وجرت عليها دموع الأولياء ورَوى قصصها أشرف الخلق محمدﷺ وسيد الأصفياء.

كربلاء المقدسة محطة لرحلة روحية الزاد فيها قضية الحسينعليه السلام والهدف منها الوصول إلى أعلى مراتب العشق الإلهي و الذوبان في العبودية لله جلَّ وعلا.

تتمركز أهمية البحث حول معرفة دور المدارس الدينية في كربلاء المقدسة في نشر الثقافة الحسينية و كيفية تحقيق أهدافها في فهم الدين الإسلامي مِن منطلق معرفي مبتني على أسس عقائدية متينة وركيزة أخلاقية حميدة ولفهم ضرورة وجود المدارس الدينية في مجتمعنا الإسلامي والسعي لدعمها بكل الإمكانات المادية والمعنوية ممايعود على أفراد مجتمعنا بالرقي على المستويات كافة.

أتناول في هذا البحث أسماء ومواقع أبرز المدارس الدينية في كربلاء المقدسة ومواصفات المدارس الدينية وأهميتها والأهداف من وجودها ونشاطاتها.

ودور المدارس الدينية في كربلاء المقدسة في نشر الثقافة الحسينية، ومواجهة الإرهاب الفكري والدعوات المضللة وطرق وأساليب المدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية في العالم.

إن معرفةهذه المدارس الدينية في كربلاء المقدسة والنظر العميق فيما تتحمله من مسؤولية في بناء عقول الأفراد ليكونوا مبلّغين حسينيين بما يستحقّ ذلك إلقاء الضوء على البحث ليكون انطلاقة ليحُّر في مكتنزات هذه المؤسسات ومدى فاعليتها في تنشيط الحركة الحسينية في العالم كله لخدمة الدين الإسلامي؛ الذى من أجله و لإعلاء كلمة الحقّ قام سيدالشهداءعليه السلام بثورته التاريخية الخالدة، و مِن هنا استحّقت كربلاء المقدسة أن تكون خالدة لاحتواء ترابها جثمان مَن خُلِّدَ قبل أن يُخَلَّد.

## أسماء ومواقع أبرز المدارس الدينية في كربلاء

إن مَن يدرس تاريخ السيرة الحسينية المباركة لا بُدَّ له من الوصول في تتبّعه التاريخي لزمن نشوء المدارس الدينية على الأرض الطاهرة كربلاء المقدسة.

حيث زخرت المدينة النضالية بالعديد من المدارس و المؤسسات الدينية التى كانت حصيلة جهود أكابر العلماء و المشايخ الأفاضل لبث العلوم الإلهية وأهم المدارس الدينية في كربلاء المقدسة هي:

**١. مدرسة السردار حسن خان:**

أنشئت هذه المدرسة العلمية سنة ١١٨٠هـ وكانت في حينها أكبرمؤسسة علمية دينية في كربلاء المقدسة، تخرج منها جيل النخبة من كبار العلماء والفقهاء الثقاة ومنهم: المصلح الإسلامي جمال الدين الأسد آبادي والفقيه شريف العلماء المازندراني.

**٢. مدرسة المجاهد:**

تشير وثيقة الوقف لهذه المدرسة إلى أنها بنيت بحدود سنة ١٢٧٠هـ وكانت في حينها مأهولة برواد العلم ورجال الدين والفكر الإسلامي تخرج منها عدد من العلماء أمثال كالعلامة السيد محمد باقر الطباطبائي والعلامة السيد مرتضى الطباطبائي.

**٣. مدرسة صدر الأعظم النوري:**

كانت من المعاهد العلمية الدينية الرئيسة في كربلاء المقدسة لكن يد الهدم والتخريب طالتها في مشروع شارع الحائر من أشهر أساتذتها العالم الفقيه السيد أبو القاسم الخوئي.

**٤. مدرسة الزينبية:**

سميت هذه المدرسة بهذا الاسم لقربها من باب الزينبية وكانت توليتها بيدالعلامة الميرزا الشيخ عبد الحسين الشيرازي.

**٥. مدرسة الهندية:**

وهي من أهم المدارس في الوقت الحاضر أنشئت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وكانت تصدر عنها المنشورات والكراسات الدينية الأسبوعية والدورية ومن أهمها مجلة أجوبة المسائل الدينية.

**٦. مدرسة البادكوبه (الترك):**

وهي من المدارس المعروفة في كربلاء المقدسة وشيدت سنة١٢٧٠هـ مؤسسها الحاج البادكوبي كان يتولى مهمة التدريس فيها الشيخ محمد الشاهرودي وكانت تصدر عنها منشورات إسلامية ثقافية منها:منابع الثقافة الإسلامية .

**٧. مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الدينية:**

تقع هذه المدرسة في الجانب الشرقي من صحن الإمام الحسين عليه السلام، تم تشييدها بعد زوال النظام البائدسنة١٤٢٤هـ برعاية آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني. أسندت إدارة المدرسة إلى العالم الديني الجليل أحمد عبد الرضا الصافي وهي اليوم حافلة بطلاب العلم ويدرس فيها الفقه والأصول والنحو والصرف والمنطق والتفسير والأخلاق وتقام فيها الشعائر الدينية والاحتفالات الخاصة بالمناسبات الدينية مثل العشرة الأولى من شهر محرم الحرام.

**٨. مدرسة ميرزا كريم الشيرازي**

**٩. مدرسة البقعة**

**١٠. مدرسة السليمية**

**١١. مدرسة المهدية**

**١٢. مدرسة الهندية الصغرى**

**١٣. مدرسة ابن فهد الحلي**

**١٤. مدرسة شريف العلماء**

**١٥. مدرسة البروجردي**

**١٦. مدرسة الإمام الباقر**

**١٧. مدرسة الحسنية**

ولكل من هذه المدارس الدينية المذكورة نشاطاتها العلمية الثقافية في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام وبوسائل معروفة ومتطورة بغية نشر الثقافة الحسينية في العالم.

كانت مدرسة السردار حسن خان من أبرز معالم مدينة كربلاء المقدسة الدينية في حقل المعارف، [فهي أعظم مؤسسة دينية في كربلاء ....، تَخَرَّج منها فحول العلماء قديماً و حديثاً][1]. ومن الخريجين من هذه المدرسة المصلح الإسلامي جمال الدين الأفغاني.

## أهمية المدارس الدينية في كربلاء المقدّسة

للمدارس الدينية في كربلاء المقدسة أهمية كبرى بل و لها مركزية في المجتمع الإسلامي لا تضاهيها فيها بقية المدن لما لها من مكانة تاريخية و إنسانية، فالأرض -التي كانت مسرحا شهد العالم فيه أروع مشاهد الفداء و التضحية وأسمى صور المحبّة والمودة- باتت مقدسة لكلّ مَن تمسّك بقضية الإمام الحسين عليه السلام وجعلها همّاً يحمله حتى مماته.

هذه الأرض التى بنيت عليها المدارس الدينية أصبحت تعكس صور الماضي بحاضر ثقافي وباستغراق في أهداف حركة ونشاط علمائها الأفاضل.

واستغلال الروحية المحاطة بالمنطقة يُساعد على إيصال المدارس الدينية إلى المستوى المطلوب من وجودها. و هدفها رسم خريطة حسينية عالمية تضم أفراداً حسينيون ينتجون فكراً حسينياً تمهيداً للدولة الإسلاميّة الحقَّة تحت راية مولانا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فما أروع طلب العلم الديني على أرضٍ باركها الأنبياء و الأولياء و ذُكِرَتَ في أحاديث الأئمّة الأطهار عليهم السلام:

وروى الحميري في قرب الإسناد عن الصّادق عليه السلام أنَّه قال: مرَّ علي عليه السلام بكربلاء في اثنين مِن أصحابه، قال: فلمّا مرّ بها ترقرقت عيناه للبكاء، ثم قال: ﴿**هذا مناخ ركابهم، و هذا ملقى رحالهم، وهاهنا تهراق دماؤهم، طوبى لك مِن تربة عليك تهراق دماء الأحبَّة**﴾[2].

واقعة عاشوراء أضفت على بلاد الرافدين روحانية نورانية وبزغت آفاق العمل الفكري ويستمد العمل الفكري قوته من واقعة عاشوراء الأليمة و يكون نبضاً لحركة إسلامية واسعة النطاق تشمل العالم.

## طرق و أساليب المدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية للعالم

تنوَّعت الطرق و الأساليب في نشر العلوم و لكن لغة العصر هى الحاكمة في وقتنا الحالي وصار لزاماً - على كل مَن جعل همَّه القضية الحسينية و إحياءها في كل بقاع الأرض - أن يتعرّف على أحدث الطرق و أهم الأساليب وأسرعها في تحقيق المراد من الحركة الفكرية في المدارس الدينية، وجعل الحياة العلمية الدينية على أرض الواقع وفي حيّز التنفيذ حتى لا تكون حبيسة الكتب والأذهان و إنعاش الذاكرة بوقائع كربلاء المقدسة الماضية؛ لتكون حاضرة كدروس عملية نستفيد منها كأفراد حسينيون.

**أهم الطرق المتبعة في المدارس الدينية في كربلاء لنشر الثقافة الحسينية:**

من الطرق التقليدية لكافة المدارس هى:

١. عملية التدريس: بإلقاء المعارف الدينية من قِبل الأستاذ وشرحها للطلاب.

٢. نشر الكتب و المنشورات و المجلات.

٣. إقامة المحافل و المناسبات الدينية بهدف تعميق الرابطة بين الحضور و بين المناسبة المذكورة لإشاعة الأجواء المطلوبة و خلق حالة التأثّر العاطفي و الانسجام الروحي للطلبة ممّا يساعد على اكتساب العلوم الدينيّة ورسوخها وتجسيدها سلوكيا.

قال تعالى في كتابة العزيز: ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٣].

**الطرق الحديثة للمدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية:**

من الطرق الحديثة المتّبعة للمدارس الدينية في كربلاء المقدسة والتي تُسهِم بشكل بليغ في فهم القضية الحسينية و نشرها هي:

١. استخدام الوسائل العصرية التكنولوجية كالانترنت والنسخ على الأقراص المدمجة وإنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. إنشاء جامعات في العالم الافتراضي و أخذ دروس دينية عن طريق الانترنت.

٣. إنشاء مواقع إلكترونية متخصصّة تبثّ المدارس الدينية في كربلاء من خلالها ما يتعلّق بمقتضيات أهدافها و متعلقاتها وترد على الشبهات المثارة حول المذهب الشيعي مثل مجلة الهدى الإلكترونية ومجلة الفرات الإلكترونية.

٤. و محاولة ترسيخ الفكر الحسيني مِن خلال السبل المتاحة في زمننا كالقنوات الفضائية و البرامج الإلكترونية و تنزيلها على الهواتف الذكية مثل خدمة الإجابة على الأسئلة الشرعية من خلال برنامج (الواتس آب).

٥. إقامة الحلقات الدراسية.

٦. إنشاء ورشات عمل هادفة لبناء شخصية الطلبة.

٧. إقامة الندوات والمؤتمرات والمناظرات مثل مؤتمر العلامة البهباني.

وكل هذه الإمكانيات تحاول المدارس الدينية في كربلاء المقدسة توظيفها للوصول إلى عقول الأفراد وإزالة العقبات وسد الثغرات العقائدية والأخلاقية بترسيخ الثقافة الحسينية التى بدورها تمثّل الثقافة الإسلاميّة الأصيلة، قال رب العالمين في كتابه المبين: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٦٠).

و استخدام هذه الوسائل والطرق يجب أن يكون مبنياً على دراسة عميقة وخطط مسبقة مدروسة لتحقيق الغاية من الاستفادة منها و هذا يعتمد على المسؤولين و المعلمين و المتخصصين في مجال التبليغ الديني.

ومن الجدير بالذكر أن التبليغ في يومنا لم يعد مقتصراً على ذوي الشهادات الأكاديمية في العلوم الإسلامية بل أصبح نطاقه واسعاً ليشمل الخبراء في مجال الهندسة الإلكترونية و الإعلاميين و الصحيفين والفنانين والممثلين والرسامين والمهندسين في الديكور والكتّاب والمؤلفين؛ ذلك لأنَّ المدرسة الدينية أصبحت تقيم دورات تدريسية لطلبة العلوم الدينية ليدخلوا مجال النشر الثقافي من أوسع أبوابه و لكي يستغلوا جميع الطاقات و الإمكانات المتاحة لنقل الصورة الصحيحة الواقعية للمتلقي.

(وحاجة الحركة الإسلامية المعاصرة إلى تطوير العمل الفكري والعطف به نوعياً، نحو الحاجات والمطالب ذات الأولوية... مما يجعلها - أى الحركة الإسلامية - كوكبة حركة التطوّر العالمي الشاملة والمتجددة...)[٤].

## العوامل المساعدة للمدارس الدينية في كربلاء لنشر الثقافة الحسينية:

إنَّ كلّ حركة فكرية تحتاج إلى عوامل تساعدها لتدفعها نحو الغاية المنشودة والمدارس الدينية في كربلاء المقدسة ساعدتها عوامل عديدة لتخطي عقبات وحواجز جمَّة، و تختلف طبيعة هذه العوامل، ومن هذه العوامل المؤثّرة تأثيراً قويّاً هى:

### أ- العامل البيئي:

و جود المدارس الدينية في أرض تقدّس ترابها بدم الإمام الحسين عليه السلام وانعكست أنواره في أرجائها، كان لهذا العامل دور قويي في تبليغ الرسالة الإلهية الحقّة التى تحمل المدارس الدينية مسؤولية إيصالها إلى العالم هذه المراكز الدينية.

فأحاطت الروحانية لواقعة الطف الأليمة للمنطقة و انتفاض الذاكرة بوقائع الثورة التاريخية كلما خطت أقدام العلماء في صحن المقام الشريف كان لهذا دافع روحاني محرّك للإرادة الحرّة لدى كل فرد يحبّ الإمام الحسين عليه السلام ويعشق قضية الإمام الحسين عليه السلام الملكوتيّة.

قال حذيفة بن اليمان: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيد الحسين بن علي عليهما السلام و هو يقول: ﴿**يا أيّها النّاس هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالّذي نفسي بيده إنَّه لفي الجنّة و ان محبّيه في الجنّة و محبِّي محبّيه في الجنّة**﴾[٥].

نستطيع القول أن التغذية الروحيَّة الَّتي تؤمنَّها مدينة كربلاء المباركة بالإضافة إلى التغذية الفكرية العلمية التي تطرح في المدارس الدينية تشكل مزيجاً مثالياً لإنتاج الثقافة الحسينية للعالم، بل وترسم ملامح مستقبل مشرق بأنوار المحبة الإلهيّة.

### ب- الزيارة:

كربلاء المقدسة باعتبارها قبلة العاشقين للإمام الحسين عليه السلام ولنهجه القويم و محط رحال زوار مَن كان رضاه مِن رضى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و محبته هي محبة النبيي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي هي محبة الله جلَّ وعلا.

و بما أن الزائرين متلهفون لنظرة إلى نور قبته الوضّاء كانت الزيارة عاملا مهماً في نقل الثقافة الحسينية، و أصبحت المدارس الدينية في أرض الطفوف تستقطب وفود الزائرين خصوصا في

أيام عزاء القلوب الباكية للحسين الشهيدعليه السلام في شهري محرم وصفر فأصبح موسم العزاء موسم العطاء للفكر الحسيني واستغلال هذه الفرصة لإعطاء الدروس الدينية الممتثلة بالثقافة الحسينية.

و للشيخ الكفعمي قصيدة يوصي فيها أهله بدفنه في الحائر المقدّس بأرض تسمى عقيراً فيقول:

**سألتكم بالله أن تدفنونى**
**إذا مت في قبر بأرض عقير**
**فإنّى به جار الشهيد بكربلاء**
**سليل رسول الله خير مجير**[٦]

## ج- حاجة المجتمع إلى الثقافة الحسينية:

الوقت الحالي يحتم على المدارس الدينية الأداء بدور المدافع عن العقيدة الإسلامية الحقّة التي هي ركيزة الثقافة الحسينية، و مجتمعنا اليوم يعاني مِن وجود التيارات التكفيرية والأفكار الغربية الانحرافية فكان هذا محفزاً لتفعيل حركة المراكز الإسلامية في كربلاء المقدسة لإحياء الثقافة الحسينية وإعادة الأمور إلى نصابها.

فهاهي عاشوراء تعود إلينا من جديد لكن الأشخاص اختلفت و دور المدارس الدينية فعّال في سدّ حاجات المجتمع الاسلامي لنشر الثقافة الثورية في التصدي للانحراف بكافّة أشكاله. ففي كلمة ألقاها الدكتور أبو الوفاء الغنيمي التفتازاني (مدرّس الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة القاهرة): كان من بين العوامل التي أدَّت إلى عدم إنصاف الشيعة أيضاً أنّ الاستعمار الغربي أراد في عصرنا هذا أن يوسّع فوهة الخلاف بين السنّة و الشيعة، و بذلك تصاب الأمة الإسلامية بداء الفرقةو الانقسام...[٧].

فالمجتمع الإسلامي في حاجةٍ ماسّة لمعرفة ما يُخطط له الغرب مِن مكائد وكيفية مواجهة الغزو الاستعماري.

فوظيفة المدارس الإسلامية في كربلاء المقدسة (إدراك التغيرات المطّردة في حياة الناس و ووعي حاجاتهم الآنية والعمل على اختيار أقرب الأساليب العملية إلى نفوسهم و أذهانهم...[٨].

## أدوار و وظائف المدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية

تمرُّ أمَّتنا الإسلامية اليوم وفي الوضع الراهن بمرحلة عصيبة، فقد تكالبت أيدي العدوان الوهابي وداعش على المجتمع الإسلامي، وأدخلت المسلمين في مرحلة مفصلية حيث لا الذلّة مقبولة ولا الإهانة، وهنا سطع نور المدارس الدينية في البلاد الإسلامية وخاصَّة في كربلاء المقدسة لإبراز وظائفها الشرعية وحقّها في الدفاع عن ثقافة المذهب والدين وعن المقدّسات.

من أهم أدوار المدارس الدينية في كربلاء المقدسة:

### أولا: الدور التربوي

تتحلى المدارس الدينية في كربلاء المقدسة بسمة خاصّة وهي الحركة التربوية التي تتمتع بها، وباعتبار تواجدها في مدينة تشرَّبت مفاهيم العطاء والتضحية و الإيثار و المرؤة فوصلت إلى أرقى

صور التربية، إذ كانت كربلاء المقدسة والمروءة مسرحاً يكشف الواقع الأخلاقي المتجسّد بمفاهيم ومبادئ الإسلام السامية، واستفادت المدارس الدينية من هذا الوجود لتكون المربية للأفراد المنتمين لها وتغرس فيهم ذاك الحُبّ الإلهي الأزلي من خلال المناهج الدراسية العلمية التربوية الدينية المتمثلة بتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وفقه الأخلاق فالتربية هي: (توجيه و إدارة مجرى الرقي و التكامل للإنسان والمراقبة النشطة للحياة النامية، و تشمل دائرتها الأبعاد الوجودية للإنسان، وهذا الأمر يمارسه المربّي)[٩].

و ضمان تربيةالمنتمي للمدارس الدينية هو ضمان لترويج كوادر مربيّة لباقي أفراد المجتمع على أسس الثقافة الحسينية الأصيلة، قال ربُّ الجلالة في كتابه العزيز: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١٠].

**ثانياً: الدور التعليمي:**

قامت المدارس الدينية في كربلاء بوضع خططها على أسس التغذية الفكرية وترميم العقول بمدّها بالعلم الإلهي المطلوب في كل حركاتنا و سكناتنا، ويتوقف رقي المجتمع الإسلامي على إخراج أفراد الأمّة من قوقعة الجهل وال ظلمات إلى ساحات الهداية ومحاولة خلق الأجواء العلمية في نفوس المرتادين لهذه المراكز الإسلامية تتطلّب جهوداً حثيثة من قبل المسؤولين في مجال التبليغ الديني لخلق تصورات صحيحة عن الإسلام القويم، قال العليّي القدير في القرآن الكريم ليحيي ضمائر المسؤولين: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[١١].

وظيفة التعليم التي جاء لأجلها الأنبياء والمرسلون كي يكون العقل هو الحاكم ومسير الإنسان للطريق الصحيح.

(غير أن ثورةالأنبياء تميّزت من غيرها أنها ثورة اجتماعية أخرى في التأريخ متميزة تميّزاً نوعياً؛ لأنّها حرّرت الإنسان من الداخل وحرَّرت الكون في الخارج في وقت واحد)[١٢].

والتحرير لا يكون فقط بإلقاء التعاليم بل بتبديل ما تعلّمه الإنسان من أخطاء إلى أمور تفيده و تجعل النور بين عينيه، و المدارس الدينية في كربلاء المقدسة تعمل على أساس تعليم طلبتها الثقافة الحسينية والإرث العلمي في سبيل مواجهة الشبهات والرد على مَن يحاول زعزعة أركان الدّين الإسلامي، وصناعة أفراد مثقفين وفق منظومة الثورة الحسينية متسلحين بالأدلة والبراهين العقلية تساعد على تكسبهم الشخصية العلمية المطلوبة في العالم أجمع و انتشارهم في كل البقاع ليُبلغوا السيرة الحسينية و تكون الخريطة الحسينية متواجدة بتواجد هؤلآء الطلبة الكرام في كل منطقة و في كل دولة و يحملون مسؤولية تثقيف مجتمعهاتهم بالثقافة العاشورائية المقدَّسة.

و استراتيجية تعليم الطلبة تقوم على أساسين:

الأول: التعلُّم النظرى: و ذلك يتم عن طريق تلقّي الدروس العلمية في المراكز الدينية و مباحثتها،

وتداول المواضيع المختصّة بالثقافة الحسينية، ودراسة و تحليل الواقع الحالي وفهم المخاطر التي تواجهنا، والسعي لمعرفة الحلول المتاحة لفك مشكلات مجتمعنا الإسلامي وحلّها.

يقول مدير حوزة الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف: اتّخذ ثلّة من خريجي مدرسة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في الكويت وبعض تلامذة المرجع المدرسي قراراً تاريخياً بضرورة البدء بنهضة علمية كبرى في العالم الشيعي؛ نظراً لحالة التخلُّف التي كان يعيشها المجتمع الإسلامي بشكل عام و أن تكون الحوزة بسمات جديدة. تجمع مابين العلم و العمل، وبين التقليد والحداثة والمعاصرة[١٣].

ومن الضروري تهيئة المناهج الدراسية المتناسبة مع الأهداف المرجوة من عملية التدريس لضمان النتائج المطلوبة.

الثاني: التعلّم العملي: المرحلة الأخرى من مراحل التعليم الضرورية وهي المرحلةالعملية التطبيقية لما تلقاه الطلبة في المرحلة النظرية، و هذه المرحلة تعتبر انطلاقة مهمة لتفعيل عصب المدرسة الدينية في كربلاء المقدسة ومنح العلم السليم للمجتمع من خلال تحرُّك الطلبة ضمن إطار فعاليات ونشاطات المدارس الدينية في كربلاء المقدسة.

قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[١٤].

و مِن المهم أن تتابع المدارس الدينية في كربلاء المقدسة خريجيها و تضع لهم خططاً و برامج منظّمة للإيصال بعلمهم إلى المستوى العملي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**طلب العلم فريضة على كل مسلم... به يُطاع الرب و يعبد، و به توصل الأرحام، و يعرف الحلال من الحرام، العلم إمام العمل و العمل تابعه، يلهم به السعداء، و يحرمه الأشقياء**﴾[١٥].

و تتمثّل تطبيقات المدارس الدينية في كربلاء المقدسة بـ:

١. إرسال المبلّغين إلى مناطق كافة العالم لتتغذى بالثقافة الحسينية.
٢. إعداد برامج تأهيلية لخريجيها.
٣. توظيف الخبرات والمواهب لدى الطلبة في العمل الثقافي.
٤. متابعة الخريجّين والتواصل الدائم معهم للنظر في مدى تحقّق أهداف المدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية.
٥. الإرشاد المستمر للطلبة من الناحية الروحية والعملية؛ لتبقى روح الطالب متصلّة بأرض الفداء كربلاء من خلال المدارس الدينية فيها.

**ثالثاً: الدور الجهادي:**

الزمن الذي تعيشه أمّة الإسلام الآن صعب جداً، حيث تكالبت أيدي الطغاة على الضعفاء وعاثت شياطين الغرب لتخرّب شبابنا، و قاموا بزرع الفتن و صار للمدرسة الدينية كلمة يجب أن تلقيها لكن ليس بلغة القلم بل بلغة الرصاص، و الحركة الجهادية أعلنت بزوغها مذ بدأ الأعداء تهديداتهم لمقدساتنا و محاولة طمس معالم ديننا الحنيف و إرثنا

الثقافي العزيز الذي يمدّنا بالقوة الروحية ودافعية النفس للسير في الحياة بخطى واثقة وعلى التأهّب للتصدي لكل معتدٍ أثيم.

هذه هي المدارس الدينية في كربلاء المقدسة، ليست مربية ومعلّمة فحسب و إنّما مولّدة للنضال وللحزم والتصميم والدفاع عن مرتكزات الدّين وبكل الإمكانات المتاحة مع المدد المعنوي المستوحى من عبير أرض كربلاء أرض الحسين عليه السلام والأنصار الأبطال، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[١٧].

وللبسالة والبطولة والشجاعة معنى آخر في كتائب الدفاع عن مقدّسات كربلاء، فهي نتاج مزيج مثالي من التربية الروحيّة والتربية العلمية والتربية السياسية ذات التاريخ المعروف في صفحات تاريخ العراق.

## مفهوم التربية السياسية

إنّ التربية السياسية تعني استصلاح الطاقات الإدارية والسياسية الكامنة في ذات الفرد، إضافة إلى تنمية القيم الدينية والقواعد العامة في ذاته، بهدف إعداد مواطنين يستشعرون المسؤولية ويدركون الواجب، و إعداد الكوادر ذات الخبرة والكفاءة في إدارة شؤون المجتمع[١٨].

تهدف المدارس الدينية إلى ترسيخ العلم والعقيدة في نفس الطالب للدفاع انطلاقاً من قوة عقائدية متينة و يقين كامل على أنّه سائر على نهج الحقّ والحقيقة.

مِن أبرز المواقف الجهادية لرجال الدين في كربلاء المقدّسة: (عام ١٩١٤م حين كان الاحتلال البريطاني يسعى لأخذ العراق وافتراسه من أبنائه، لقد كانت مدينة كربلاء المقدسة في مقدمة المدن العراقية التي استجابت لحركة الجهاد التي قادها العلماء الأعلام حيث إن اجتماعاً كبيراً عقد في المدينة حضره كبار رجال الدين كان في مقدمتهم السيد إسماعيل الصدر الذي سار بالحاضرين إلى صحن الإمام الحسين عليه السلام)[١٩].

حاول بعض هؤلاء الباحثين إغفال دور مراجع و علماء الدين من غير العرب، الذين أفتوا بالجهاد وشاركوا في القتال، إما بصورة مباشرة أو عن طريق ممثليهم كالسيد كاظم اليزدي والميرزا محمدتقي الشيرازي...[٢٠].

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢٠].

إن الدعوة يجب أن تكون عملية تغيير ومنهجا لحياة جديدة تستهدف بناء هيكل أمة من جديد لاقتلاع جذور الجاهلية و رواسبها.

و من أبرز العلماء المجاهدين: الشيخ محمدرضا الشيرازي نجل الميرزا محمدتقي الشيرازي الذي أسس ما يسمى بالجمعية الإسلامية في كربلاء المقدسة بأواخر عام ١٩١٨م وضمّنت في عضويتها السيد محمدعلي هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني والسيد عبدالوهاب الوهاب والشيخ محمد حسن أبوالمحاسن وعبد الكريم الجواد وعمر العلوان وعبد المهدي القمبر وغيرهم،

كانت هذه الجمعية تمتاز بالجرأة والفعالية الأمر الذي دفع الانكليز إلى اعتقال عدد مِن أعضائها في اتموز ١٩١٩م[٢١].

## دور المدارس الدينية في كربلاء المقدسة في مواجهة الارهاب و نشر الثقافة الحسينية

انتشرت أيدي الغدر في كل مكان تحاول تخريب الدين بشتى الوسائل المتاحة، و تواجه أمتنا الاسلامية قرصنة فكرية وحرب نفسية وعقائدية ضارسة تفتك بالإنسانية، و أبرز صور الإرهاب حاليا : أ- الإرهاب الفكري.

ب- الإرهاب الدموي.

الإرهاب الفكري: حيث يحاول الغرب من وراء الستار اللعب بأفكار المسلمين وزرع فكرة التمدن على طريقتهم المطروحة من خلال ما يبثوه على شاشات التلفزة ومواقع التواصل الإجتماعي والبرامج الإلكترونية والإعلانات التجارية، أصبح تسميم عقول المسلمين وآذانهم وأعينهم هو الهدف الأساس للغرب؛ فأنشأوا فرق تكفيرية تخدم مصالحهم الشخصية وتعود عليهم بالنفع في خلق جو من التفرقة والتشتت في صفوف المسلمين، ومن خلال هذا الجو يستطيعون التسلل لمجتمعنا بإمكاناتهم ليسودوا الأرض ويتحكموا بمقدرات الأمة الإسلامية ومصيرها، قال تعالى :﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٢٢].

وهنا يأتي دور المدارس الدينية في كربلاء المقدسة للتصدي لمحاولات الغرب والتكفيريين في زعزعة أركان الدين وذلك يتم بواسطة نشر الثقافة الحسينية وهي الثقافة الإسلامية الحقّة المتمثلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن العقائد الإلهية لحمل المسلمين إلى بر الأمان من مخالب وحش عصرنا ألا وهو الفكر التكفيري الإرهابي .

ففي كلمة للأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: إن في عقيدتي أن الشيعة هم واجهة الإسلام الصحيحة، ومرآته الصافية،ومن أراد أن ينظر إلى الإسلام عليه أن ينظر إليه من خلال أعمالهم، والتاريخ خير شاهد على ما قدمه الشيعة من الخدمات الكبيرة في ميادين الدفاع عن العقيدة الإسلامية[٢٣].

في الوقت الذي بات فيه الفساد ملاذا هانئا ومستقرا للعقول الجاهلة الفارغة من العلم الإلهي والميراث النبوي الشريف المتمثل بالتمسك بالقرآن الكريم وخط أهل البيت عليهم الصلاة والسلام صار لزاما على طلبة المعارف الإسلامية في المدارس الدينية مجابهة التكفير بأشكاله كافة، قال أمير الكلام وسلطان الفصحاء الإمام علي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: ﴿ **يا جابر، قوام الدين والدنيا بأربعة: عالم مستعمل لعلمه، و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيع العالم علمه واستنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنياه** ﴾[٢٤].

**طرق خريجي المدارس الدينية في كربلاء المقدسة في مواجهة الارهاب الفكري :**

تسلح طلبة المعارف الإسلامية في كربلاء المقدسة بالثقافة الحسينية ثقافة العز و الإباء والشرف والكرامة فصاحب القضية الولائية الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام رفع راية الحق الإلهي في وجه الطغاة و بقيت رسالته حية في شريان الإسلام لأن ما كان لله ينمو و هذا ما يسعى طلبة العلوم الإسلامية لنشره في مواجهة إرهاب التيارات التكفيرية.

ومن طرق مواجهة الإرهاب الفكري :

- نشر الكتب والمجلات العلمية لبيان الحقائق وكشف مخططات التكفيريين مع الاعتماد على مصادر موثقة و مشهورة.
- إلقاء المحاضرات التي تتضمن مواضيع محاربة الفكر التكفيري وأساليب دحر الغزو الغربي من خلال ما يروجونه للعالم الإسلامي و ما يصدرونه.
- بث قنوات فضائية يقام فيها برامج حوارية شبابية توعوية تعنى بأمور إزالة التعصب الفكري، و تدعو إلى الوسطية و الاعتدال، و تهدف لخلق حب و رغبة و اندفاع لدى المشاهدين للدين الإسلامي والدفاع عن المذهب الشيعي .
- إنشاء مؤسسات يترأسها كبار العلماء من خريجي المدارس الدينية، لتقيم جلسات واجتماعات لرسم استراتيجية مستقبلية طويلة المدى الهدف منها محاربة المد التكفيري، وفق برامج حيوية تعتمد الأساليب الحديثة المعاصرة .
- توجيه اهتمام المدارس الدينية في كربلاء المقدسة للأمهات المؤمنات و توعيتهن و تسليحهن بالعلم المطلوب لتربية و تنشئة براعم الإسلام على العقائد الصحيحة.

الإرهاب الدموي: لم تعد الأنظمة الغربية مكتفية بالحروب الفكرية ضد الدين الإسلامي بل أصبحت متعطشة لتنظم حملات إرهاب دموية وتحريك آلة الفتك بالإسلام لتتلوث بآثام القتل والتشريد وهتك الأعراض، وجعل حقوق البشر منسية في زمن سادته لغة الدم، وفاضت أنهار الدّم في البلاد الإسلامية لينشغل عباد الله تعالى بالمعارك الدموية عن ما يدور في خاطر أعداء الدين الإسلامي .

ووظيفة المدارس الدينية في كربلاء المقدسة تنظيم وترتيب كتائب جهادية مؤهلة للدفاع عن كلمة الحق و تجعلها العليا و تحبط الباطل و تمحوه .

إن الجانب السياسي في الحركة الإسلامية يمثل واجهة الحركة ورأسها و آليات الفعل.

من جهة أخرى فهو الجانب الساخن والحيوي المتحرك على ساحة الواقع..... وفي علاقة السياسة بالفكر، إن السياسة هي استراتيجية التطبيق للفكر، والقدرة التي تنزل الفكر من النظرية إلى التطبيق[٢٥].

و من أجل هذا نظمت المؤسسات و المدارس الدينية في كربلاء المقدسة كتائب من الطلبة لحماية مقدسات المدينة، وتشكل حصناً فكريا منيعا

ومقاوما قويا لأشكال الإرهاب الآتي، مقتدين بمولاهم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره العظماء، قال الإمام الحسين عليه السلام :

**فإن تكـــن الدنـــيا تعد نفيسةً**
**فدار ثواب الله أعلى و أنبلُ**
**و إن تكن الأبدانُ للموت أنشئت**
**فقتلُ امرءٍ بالسيفِ في الله أفضلُ**(٢٦)

## مواصفات المدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية

تعتبر المدارس الدينية في كربلاء المقدسة من المؤسسات المهمة جدا لما لها من أدوار و فعاليات على جميع الأصعدة .

تعد المدارس الدينية مصدر بناء لأفراد المنطقة و منبعا روحيا زاخرا لطلبة العلوم الدينية الوافدين إلى كربلاء المقدسة والزائرين لحرم الإمام الحسين عليه السلام.

والمواصفات التي تتمتع بها المدارس الدينية في كربلاء المقدسة: قدرتها على بث الحماس الجهادي لحماية الدين ومقدساته. فقبل خروج التظاهرة في مدينة كربلاء المقدسة عقد اجتماع وطني في جامع الحلة الكبير ألقيت به الكلمات والقصائد الحماسية و التي عمقت الشعور الوطني(٢٧).

استغلالها للموقعية الجغرافية والمكانة الروحية للمنطقة المقدسة، و أخذ المدد الروحي من الحرمين الحسيني والعباسي الشريفين، كل هذا جعلها أهلا لتسلم قيادة كتائب الطلبة وأخذت على عاتقها مسؤولية توعيتهم .

حرصها على إكمال مسيرة النضال والجهاد ويتجلى هذا في المواقف المشهودة لها، عدا عن نشر الكتب والمطبوعات المدافعة عن أحقية المذهب ونصرته .

الأصالة والحداثة في الأساليب المطروحة والأدوات؛ لتغذية الطلبة فكريا وثقافيا، واستخدام اللغة العصرية لقدرة الوصول بسرعة إلى أفهام المخاطبين .

### المدارس الدينية في كربلاء و رعاية الشباب لنشر الثقافة الحسينية :

تعد فئة الشباب عصب الأمة و ربيعها و من أنشط فئات المجتمع، بل وإن الحركة الفاعلة للمجتمع تعتمد على حركة الشباب و وعيهم وتثقيفهم.

وإعطاء هذه الفئة حقها من العلم و التعلم، وتذليل العقبات والمصاعب أمام تحقيق رغباتهم المنشودة في إصلاح واقعهم ورؤية غد مشرق، وجعلهم وسيلة مثالية للوصول إلى الهدف الإلهي السامي.

فالشباب – و ما لديهم من قدرات كامنة وطاقات متفجرة وطموح ووعي لمتطلبات العصر– هم السيف القاطع الحامي للمذهب، فلابد من تربيتهم التربية الإسلامية المبتنية على العقيدة الراسخة وعلى مباني و مرتكزات القضية الحسينية النضالية .

بناء الشباب كفكر ورغبة وحركة وهدف يحتاج لمتخصصين تستعين بهم المدارس الدينية في كربلاء

المقدسة؛ لفهم فئة الشباب وطريقة تفكيرهم، و من بعد خلق تصور كامل عن الشباب وما يريدونه حينها تبدأ عملية تنفيذ الخطط التربوية التعليمية للشباب وجعلهم قلعة منيعة لمقدسات كربلاء، بغية إصدار كوكبة نموذجية تحاكي أنصار الإمام الحسين عليه السلام بحركاتها وسكناتها، وبأفكارها وتطبيقاتها وسياستها، وبأهدافها وغاياتها لنيل سعادة الدارين، ورسم رحلة العشق الإلهي مبدؤها حب الله تعالى والنبي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام وزاد الشباب في هذه الرحلة المباركة المعارف الإسلامية والوقود لتفعيلها القضية الحسينية وتأجيج نيران ثورة الحق على الباطل في قلوبهم فبالتالي عقول الشباب وعواطفهم تخدم الخريطة الحسينية المراد نشرها في كل صوب .

## أهداف المدارس الدينية في كربلاء المقدسة لنشر الثقافة الحسينية في العالم

إن وجود المدارس الدينية في كربلاء كان لغاية و هدف جاء الإسلام لأجله، و ثارت دماء الحسين عليه السلام وتفجرت نفوس الانصار عليهم السلام له ألا و هو حب الله تعالى و إعلاء كلمة الحق و دحض الباطل.

قال تعالى في محكم كتابه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢٨].

لتكون العبادة لله تعالى لا للدنيا وشهواتها، ولترقى الأمة الإسلامية أرقى درجات الكمال، وترتفع في سماء المعرفة وتستمد قواها من نبع المودة والمحبة لأشرف الخلق محمد و آله الأطهار صلوات الله عليه و عليهم أجمعين .

### أهم أهداف المدارس الدينية في كربلاء :

إقامة الدين الإسلامي الصحيح من خلال نشر الثقافة الحسينية .

إن الحسين عليه السلام في سنين متوالية تأهب للقتل، وكان مطمح نظره الشريف إلى مطلب عال جدا، وليس في التاريخ أن أحدا غيره قام لأجل تشييد دين جده الرسول الأعظم ابن عبد لله صلى الله عليه وآله وسلم قد بذل نفسه عالما عامدا [٢٩].

محاربة التيارات التكفيرية والغزو الغربي، والدفاع عن مقدسات الدين الاسلامي والتراث الإلهي الأصيل .

قال رب الجلالة في كتابه العزيز الحكيم :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[٣٠].

إن ضمان السعادة لطلبة المعارف الإسلامية في دار الدنيا بأن يقيموا حدود الله تعالى و يبلغوها للناس ويكونوا نعم المقتدين للأنبياء والأولياء والصالحين، و في دار الآخرة ينولون منزلة الشهداء والصديقين.

عن الإمام الصادق عليه السلام : ﴿من تعلم لله و عمل لله و علم لله دعي في ملكوت السموات عظيما، فقيل: تعلم لله، و عمل لله، و علم لله﴾[٣١].

## نتائج البحث

نستنتج من خلال موضوع المدارس الدينية في كربلاء المقدسة ودورها في نشر الثقافة الحسينية أنّها:

١. تهدف المدارس الدينية في كربلاء المقدسة إلى بناء الأفراد المنتمين إليها بناءً فكرياً وروحياً يشاكلان انسجاماً مثالياً وأرضية ممتازة لأعداد كوادر مؤهلّة لنشر التعاليم الدينية الإسلاميةالحقة.

٢. تغيير المجتمع وإصلاحه من خلال الطلبة الخرّيجين.

٣. سد الثغرات و حاجات المجتمع العلمية.

٤. نقل شخصية الإمام الحسين عليه السلام من بين الصفحات التاريخية إلى عقول المخاطبين وفهمها و التأسي بها.

٥. مواجهة التحديات الفكرية والانحرافات المذهبية و التيارات التكفيرية والأفكار الغربية.

٦. رسم خريطة حسينية في العالم مِن خلال توزّع أفراد المدارس الدينية في البلاد و تواصلهم مع هذه المراكز الإسلامية للتأكّد مِن وضوح الخطة المتّبعة في نقل الصورة الحسينية و تنفيذها.

٧. إن الإعداد الذى تسعى إليه هذه المدارس الدينية في كربلاء إنّما هو خطوة في سبيل التمهيد لدولة الإمام المنتظر عجل الله فرجه وتسعى المدارس الدينية من خلال نشر الثقافة الحسينية ايجاد أنصار مثقفين متسلحين بالإيمان و الفكر نفخر بهم ويصنعون التاريخ المشرق المرتقب - بعيداً عن التيارات التكفيرية و مكالبها - سائرين على نهج سيدالشهداء الإمام الحسين عليه السلام تحت راية مولانا الإمام الحجّة عجل الله فرجه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢٢).

## الهوامش

(١) الطعمة ، تراث كربلاء، ص ٢٠٢.

(٢) القمى، منتهى الآمال، ص ٥٤٩.

(٣) سورةالحج، الآية ٣٢.

(٤) سورة الأنفال، الآية ٣٢.

(٥) أحمد، الحركة الإسلامية وآفاق العمل الفكري، ص٢٠.

(٦) ری‌شهری، منتخب ميزان الحكمة، ص ٤٤.

(٧) الطعمة، تراث كربلاء، ص ٢٤٥.

(٨) الغريفى، التشيع، ص ٧٢٥-٧٢٦.

(٩) غيث، دراسات في علم الاجتماع -نظريات وتطبيقات- ، ص ٣٠.

(١٠) الجمعة: ٢

(١١) الصّافات: ٢٤

(١٢) الصدر، المدرسة الإسلامية، ص ٣٣.

(١٣) محمدعلي، ٢٠١٢م، www.alhodamag.com

(١٤) آل عمران: ١١٠

(١٥) ري شهري، منتخب ميزان الحكمة، ص٣٩٦.

(١٦) البقرة: ١٩٣

(١٧) إحسانى، ٢٠٠٧م، ص ١٣١.

(١٨) الحسنى، دور الشيعة في مواجهة الاستعمار، ص ٩٦.

(١٩) الصف: ٨

(٢٠) المغانمى، موقع: دور رجال الدين الشيعة في الأحداث السياسية العراقية، ص ١-٢.

(٢١) المنافقون: ٨

(٢٢) آل عمران: ١٠٣

(٢٣) الغريفي ، التشيع، ص ٧٢٤-٧٢٥.

(٢٤) نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، ١٤١٣ هجري قمري، ص ١٨٣.

(٢٥) أحمد، الحركة الإسلامية وآفاق العمل الفكري، ص٢٦-٢٧.

(٢٦) الزنجاني، وسيلة الدارين في أنصارالحسين عليه السلام، ص٦١ .

(٢٧) المغانمي، موقع: دور رجال الدين الشيعة في الأحداث السياسية العراقية، ص ٢ .

(٢٨) الذاريات: ٥٦

(٢٩) الزنجاني، وسيلة الدارين في أنصارالحسين عليه السلام، ص٢٦ .

(٣٠) ري شهري، منتخب ميزان الحكمة، ص٤٠٠.

(٣١) القمى، ١٤٢٢ هـ. ق، ص ٥٤٩.

(٣٢) القائمى، ١٩٩٥م، ص ٣٠.

(٣٣) الجمعة: ٢

(٣٤) الصافات: ٢٤

(٣٥) الصدر، ١٤٢١ هـ .ق، ص ٣٣.

(٣٦) رى‌شهرى، ١٣٨٣ هـ . ش، ص ٣٩٦.

(٣٧) البقرة: ١٩٣

(٣٨) إحسانى، ٢٠٠٧م، ص ١٣١.

(٣٩) الحسينى، ٢٠٠٤م، ص٩٦، سليم الحسينى، دور الشيعة في مواجهة الاستعمار، الناشر: مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامى، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م، مطبعة محمد.

(٤٠) الصف: ٨

(٤١) الغانمى، ص ١ - ٢.

(٤٢) دور علمتم الدين الشيعة بأحداث الطرق السياسية الثورة العراقية الكبرى، ١٩٢٠، باسم احمد هاشم الغانمى، الجزء الثانى.

(٤٣) المنافقون: ٨

## المصادر و المراجع


١. الأئمة الاثنا عشر (دراسة تحليلية)، عادل الأديب، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة.

٢. التشيُّع، عبدالله الغريفى، دارالصباغ، دمشق، ١٩٩٧م، الطبعة الخامسة.

٣. الحركة الإسلامية وآفاق العمل الفكري، أحمد زكي، دار البيان العربي، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعةالأولى.

٤. العلم والعلماء في الكتاب و السنة، عبدالعظيم المهتدي البحراني، دارالبيان العربي، بيروت، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى.

٥. المدرسة الإسلامية، محمد باقر الصدر، دار الكتاب الايراني، الناشر مكتبة اعتماد الكاظمي، قم، مطبعة الحيدرية، ١٩٨٢م، الطبعة الأولى.

٦. أسس التربية، علي القائمي، ترجمة: عبدالكاظم لوبادي، دارالنبلاء، بيروت، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى.

٧. أصل الشيعة و أصولها، محمدحسين آل كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٢م، الطبعة الرابعة.

٨. تراث كربلاء، سلمان هادي الطعمة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٣م، الطبعة الثانية.

٩. دراسات في علم الاجتماع (نظريات وتطبيقات)، محمد عاطفي غيث، دارالنهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، الطبعة الأولى.

١٠. دور الشيعة في مواجهة الاستعمار، سليم الحسيني، الناشر: مؤسسة دائرة المعارف للفقه الإسلامى، مطبعة محمد، ٢٠٠٤م، الطبعة الثانية.

١١. معالم المدرستين، مرتضى العسكري، مؤسسة الصديق، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الثالثة.

١٢. منتخب ميزان الحكمة، محمدي ري شهري، دارالحديث، قم، ١٣٨٣ش. الطبعة الثانية .

١٣. منتهى الآمال، عباس القمي، تعريب: هاشم الميلاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٢ هـ .ق، الجزء الأول، الطبعة الخامسة.

١٤. موسوعة العتبات المقدسة الجزء الثانى قسم كربلاء، جعفر الخليلي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية.

١٥. موقع: دور رجال الدين الشيعة في الأحداث السياسية العراقية، مقالة: أحمد هاشم المغانمي.

١٦. Alhodamag.com

١٧. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام،ابراهيم الموسوي الزنجاني، ١٩٩٠م، الطبعة الثالثة .

١٨. نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، الجزء الأول ، ١٤١٣ هجري قمري، الطبعة الثالثة.

# العلاقة بين قيمة التسامح و السياحة الدينية في الاقتصاد الاسلامي والوضعي

( تأصيل نظري مفاهيمي في ضوء الاقتصاد الاسلامي و دراسة تطبيقية على عينة من السائحين في محافظة كربلاء المقدسة ٢٠١٥ )


الأستاذ الدكتور

هاشم مرزوك الشمري

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

الاستاذ المساعد الدكتور

طالب حسين فارس

جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

# The relation between the value of tolerance and religious tourism in Islamic and local economy

(Theoretical and conceptual rooting in view of Islamic economy and applied study on a sample society of tourists in Karbala city on 2015)

***Dr. Talib Hussein Faris***
University of Kabrala
economy and administration faculty

***Dr. Hashim Marzog Al-Shemari***
University of Kabrala
economy and administration faculty

## Abstract

The value of tolerance and tourism has a mutual influence, which worth to be scientifically examined through some proper tools. The scientific stage of this value is meant to have reliable facts that can be used in understanding the direction of the relationship between tolerance and tourism, on one hand, and how it affects the process .

The problem of the present study is represented by showing the mutual influence between the value of tolerance and tourism activity which identifies the nature of the relationship between tolerance and tourism as a target for the scientific interest.

The study assumes that the research begins with the facts determined by making a general scientific observation. Through such an observation, a positive mutual influence of the relationship, between tolerance and tourism, can be attained.

Finished searching to prove the hypothesis that there is a positive relationship reciprocal and strong between the value of tolerance and tourist activity, and by analyzing relations theory and model selection in the sample application, and through the perception that being a research emphasis is on building skills tolerance of tourism service providers, as well as emphasis on important factors in building development and show the value of tolerance through the development role of relevant institutions.

# العلاقة بين قيمة التسامح و السياحة الدينية في الاقتصاد الاسلامي والوضعي

## ( تأصيل نظري مفاهيمي في ضوء الاقتصاد الاسلامي و دراسة تطبيقية على عينة من السائحين في محافظة كربلاء المقدسة ٢٠١٥ )

الأستاذ الدكتور
**هاشم مرزوك الشمري**
جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

الاستاذ المساعد الدكتور
**طالب حسين فارس**
جامعة كربلاء / كلية الادارة والاقتصاد

## الملخص

يمثل التأثير المتبادل بين قيمة التسامح والسياحة، مسألة تستحق التدقيق العلمي عبر الادوات المناسبة، للتوصل إلى حقائق يمكن الاستناد اليها في فهم اتجاه العلاقة وآلية تأثيرها، في ضوء التحليل الاقتصادي الاسلامي، وبالتالي امكانية تقرير ما يتناسب مع الاهتمام المطلوب من زاوية النظر التي تتيحها تلك المعاينة التدقيقية للعلاقة.

في هذا الاطار جاء هذا البحث للمساهمة في التوصل إلى مجموعة من الحقائق العلمية النظرية والتجريبية، عبر مقاربة علمية مناسبة في ضوء الاقتصاد الاسلامي، وتبنى على الملاحظة العلمية الاولية من استقراء العلاقة بين المتغيرات الاساسية في العلاقة المبحوثة ودلالاتها التحليلية وفق مقررات المقاربة النظرية و التطبيقية المختارة، ووفق هذا السياق وبعد اعمال الملاحظة الاولية للآثار الاقتصادية لقيمة التسامح على السياحة الدينية توفرت ارضية لبناء منظور نظري للعلاقة المفترضة يجري تصوره تأسيسيا في ضوء مباني الفكر الاقتصادي الاسلامي، ومحاولة اجراء معاينة تطبيقية للعلاقة النظرية المتصورة، ثم امكانية توظيف نتائج هذه العلاقة بين قيمة التسامح والسياحة الدينية للوصول إلى مساهمة افضل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

## مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل العلمي عن طبيعة التأثير الذي تمارسه قيمة التسامح على النشاط السياحي مما يجعل ابعاد وطبيعة وآلية هذه العلاقة تعمل كمحدد اساس في سلوك الفاعلين الاقتصاديين في هذا النشاط السياحي.

## فرضية البحث

تتمثل فرضية البحث في ان الموقف من التساؤل المطروح عن الآثار الاقتصادية لقيمة التسامح على السياحة الدينية، يتمثل في أن قيمة التسامح تمثل شرطا ضروريا للعلاقة المطلوبة بين الفاعلين الاقتصاديين في النشاط السياحي لتحقيق استجابة فعالة لعناصر الجذب السياحي بالنسبة للسائحين و كفاءة عالية في توظيف هذه العناصر بالنسبة لمقدمي الخدمة في هذا القطاع.

## هدف البحث

ويتمثل بالمساهمة التأسيسية لمقاربة نظرية جديدة مع محاولة التطبيق لمفاهيم السياحة الدينية من منظور الاقتصاد الاسلامي،وعلاقتها بقيم التنمية الاساسية و بالأخص قيمة التسامح لصلتها المباشر بتكوين مناخ ايجابي للفاعلين الاقتصاديين في هذا النشاط الاقتصادي. في هذا إلى صياغة نظرية للعلاقة بين قيمة التسامح والسياحة الدينية من منظور اسلامي ثم اختبار هذه العلاقة في الواقع التطبيقي وبما يثبت او ينفي فرضية البحث.

## منهجية البحث

وللوصول إلى أهداف البحث تم الاعتماد على منهجية تعتمد على التوليف بين أسلوبي الاستنباط والاستقراء مع استخدام التحليل الاحصائي الكمي، اذ تم استخلاص المفردات النظرية الداخلة في تكوين الموقف في المفاهيم المبحوثة والعلاقات المتصورة بينها، وفق سياق التركيب النظري الموافق للاتجاه العام لأسلوب التركيب النظري في المذهب الاقتصادي الإسلامي.

### المحور الاول

### مفهوم التسامح بين المذهب الاقتصادي الاسلامي والفكر في المنجز الانساني العام

تمثل المفاهيم المعطيات التصورية التي تنتجها الاتجاهات الاعتقادية بوصفها نوعاً من المفردات التي تتطلبها عملية صياغة المواقف النظرية والعملية، لذا فأن ثمة تنوع في صورة المفهوم الذي يتعلق بحقيقة واحدة، ذلك لتعدد آليات إنتاجه في المنظومات الاعتقادية.

والتسامح بوصفه قضية وموضوع، انصب حوله الاهتمام المفاهيمي من لدن شتى الاتجاهات الاعتقادية حتى اغنيت ساحته المفاهيمية، ومن زاوية اهتمام هذا البحث فأن التركيز سيكون على المنجز الإسلامي لهذا المفهوم مع الاشارة إلى مساهمات اخرى كمداخل للعرض.

## اولاً: مفهوم التسامح في المنجز الإنساني العام

في قاموس (وبستر) حدد مفهوم التسامح (Toleration) بأنه السماح بوجود الآراء الدينية وأشكال العبادة المناقضة أو المختلفة مع المعتقد السائد، اما لفظ (Tolerance) فيعني استعداد المرء لتحمل معتقدات وممارسات وعادات تختلف عما يعتقد به[١].

وفي المفهوم الذي تبنته اليونسكو في مؤتمرها العام في ١٦/ ١١/ ١٩٩٥م فقد نصت المادة الأولى من البيان الصادر عن المؤتمر؛ أن التسامح يعني الاحترام و القبول والتقدير الشرعي لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الانسانية لدينا وهو موقف ايجابي فيه اقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها في عالمنا.

وفي معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية جاء مفهوم التسامح على انه (موقف ايجابي يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي دون الموافقة علية )[٢].

من خلال الصور الثلاث اعلاه لمفهوم التسامح تتضح أبعاد موضوعه في الاهتمام النظري والعملي فهي تتمثل بعدة أبعاد ابرزها:

١. البُعد ألاعتقادي: فالظهور العملي للمفهوم بني على شرط الجذر ألاعتقادي له.

٢. الإرادة: بما أن التسامح موقف سلوكي نابع من اعتقاد ايجابي فهو متوقف في تمثله في السلوك على الارادة.

٣. الرقابة: لما كان ميدان التسامح هو العلاقات العامة فهو يحتاج إلى رقابة تضمن المستوى الكافي من الالتزام الاجتماعي بحدود قيمة التسامح.

٤. القوة المحركة: لما كان التسامح مفردة نظمية تفرضها حقيقة التنوع الفكري والعرقي فأن ثمة حاجة ماسة إلى قوة محركة تقوم بوظائف الدفع والرفع والحث فهي تدفع العوامل المضعفة لقيمة التسامح وترفع القيم السلبية المانعة لقيم التسامح وتحث حركة قوى التسامح في المجتمع.

إن الأبعاد اعلاه تمثل حدود موضوع التسامح التي سنستبين ملامحها في المنجز الإسلامي في الفقرة اللاحقة.

## ثانياً: مفهوم التسامح في التصور الإسلامي

في الرؤية الإسلامية للجذر الاعتقادي لقيمة التسامح فإن هناك عدة اسس يمكن الاستناد اليها اهمها في هذا المورد الآتي:

1. فطرية التنوع في الأعراق ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣]، فالتنوع في الأعراق هو حركة تطورية من الجذر الواحد وهو الذكر والأنثى ثم الجماعة الإنسانية الواحدة التي تنظم طريقة التعايش بين فروعها في ضوء واحدية الغاية العليا وهي الله تعالى.

٢. المحتوى الداخلي للإنسان هو القيمة الحقيقية يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء:١٧٠]، الإيمان وهو الاعتقاد الحر الواعي هو القيمة الحقيقية لأنه يجعل المحتوى الداخلي للإنسان مرتبطاً بالمثل الأعلى مما يحرر الإرادة الكافية لإنجاز الفعل الحياتي المجسد لهذا الإيمان وهو العمل الصالح أي الذي يصلح أن يكون مجسدا للفكر الذي يمثله، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٦٢].

٣. منهج الحركة نحو المثل الأعلى: أن منهج الحركة نحو المثل الأعلى في الإسلام يعتمد مبدأ التطور التكاملي والذي يعني تحصيل القوة التكاملية وتحويلها إلى فعل انساني اكمل في جميع الأبعاد الوجودية، ومن اهم مبادئ هذا المنهج هو توظيف الرصيد المتراكم للمنجز الإنساني من الفعل التكاملي و التعامل مع الواقع الموضوعي للمنجز الإنساني على انه معطى أساس في البيئة المراد تطويرها تكامليا[٣].

في ضوء هذه المعطيات يمكن تكوين التصور المطلوب عن أبعاد مفهوم التسامح في الرؤية الإسلامية ووفق السياق الآتي:

أ. **البعد الاعتقادي**: ان البناء الاعتقادي الإسلامي للفرد يقوم على مبدأ التكوين الفكري الواضح والكافي لإنتاج سلوك عملي يأخذ طابع الحركة التطورية، والمفاهيم بوصفها مفردة في التكوين الفكري الاعتقادي تأخذ كامل حقها من الاقرار والتصديق والتعبير السلوكي، والتسامح بصفته قيمة ضرورية[٤] في منهج الحركة التكاملية سيأخذ موقعه المناسب في المنظومة المفاهيمية الاعتقادية.

ب. **الارادة**: بما أن الارادة تتحرر اسلاميا من الاعتقاد المفهومي الواضح والمصدق فإن الارادة لفعل التسامح ستتحقق كقوة دافعة وقدرة منجزة مع توفر الحاجة والمبر الموضوعي.

ج. **الرقابة**: في النظام الإسلامي للرقابة الاعتقادية فإن هناك مصدرين للرقابة هما الرقابة الناتجة من استشعار الارتباط بالمثل الأعلى وهو الله تعالى والمصدر الثاني هو جهة التنظيم المؤسسي في المجتمع، لذا فإن قيمة التسامح في الاسلام تحظى بدائرة تكاملية من الرقابة الفعالة.

**القوة المحركة**: هناك عدة قوى في النظام الإسلامي تقوم بدور القوى المحركة لعناصر المنظومة الاعتقادية ومنها المفاهيم ومن جملتها مفهوم التسامح، ومن هذه القوى هي قوة التصحيح التلقائي التي يمارسها الاستشعار الذاتي للمثل الأعلى وهو ما يعبر عنه اسلاميا بالتقوى ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [جزء من آية المائدة: ٢]، والنوع الآخر من القوى المحركة

هو التعاون ﴿تَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [جزء من آية المائدة: ٢]، ويضاف نوع آخر هو وظيفة الامر والنهي ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، ويضاف إلى ما سبق دور الدولة بوصفها العنوان العام لإرادة المجتمع في الرقابة الموضوعية[٥].

مما سبق نجد أن مفهوم التسامح في الرؤية الإسلامية يتلخص بـ (الاعتقاد العملي بضرورة التفاعل التكاملي مع المعطيات الموضوعية للتنوع الفكري والسلوكي والعرقي وبما ينتج رابطة إنسانية تتيح للتواصل بين الانواع المختلفة من، المحتوى الداخلي، والرصيد المعرفي؛ والتجارب التكاملية،أن تأخذ مداها في صناعة البيئة التكاملية اللازمة للوصول للغايات الانسانية العليا المشتركة).

ومن خلال المضمون المفهومي للتسامح في الإسلام تظهر جوهرية موقعه في المنظومة المفاهيمية وكذلك تظهر الأبعاد الانسانية الرحبة للمفهوم التي تعطي للمشترك الإنساني حقه دون التزاحم بين الاعتقادات المتباينة في التعبير عنه.

## ثالثاً: الركائز المحورية للتسامح في النظام القيمي للمذهب الإقتصادي الإسلامي

هناك ركائز محورية عدة تستند اليها قيمة التسامح في اداء وظائفها في بنية النظام القيمي الاجتماعي من الناحية النظرية والعلمية، وكما هو مطروح في الرؤية الاسلامية.

وفي ادناه صياغة لأهم هذه الركائز المحورية.

١. الاخوة الإنسانية[٦]: يقرر الاسلام ان الاساس الاول للعلاقة بين بني البشر هو الاخوة الانسانية، والتي تمثل القيمة الثانية في التقدير الاجتماعي لمكانة الفرد في المجتمع الاسلامي، فالمشترك الانساني بين افراد النوع الانساني هو ما تشير اليه الآية الكريمة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] فالعلاقة بين افراد النوع الانساني التي تؤكدها الآية مؤسسة على قيمة مشتركة هي الإخاء والتماثل الذي كون بعلاقة فطرية الأشكال الأولى للمجتمع الإنساني.

فالاجتماع الانساني تدرج من النماذج الاولى إلى النماذج الفرعية للهويات في تطور تنظيمي لعلاقة الانتماء، كانت مماكنة مأسسة على حقيقة المشترك الفطري المتمثل بالأخوة الإنسانية النابعة من التماثل في الخلق والكينونة ومسار الحركة التطورية.

٢. البعد الفطري للتنظيم المدني للمجتمع[٧]: تمثل الفطرة المعارف الاولية التي يدركها الانسان عندما يستكمل وعي ذاته وتنضج ابعاد فكرة وارداته والاسلام يعد الفطرة المضمون الانساني الاصيل والثابت في الطبيعة الانسانية، وان اهم ما ينتج من حقائق الادراك الفطري هو النزوع الانساني الفطري للمدينة والتنظيم المدني للحياة الاجتماعية، وهذا النزوع ينطلق من حقائق عدة اهمها، حاجة الانسان إلى التعاون بين افراد جنسه، للتبلور الفطري لهذه الحاجة وكما يقول تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف من الآية ٢٣]، وفي موضع آخر يقول تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[المائدة من الآية ٢].

فالتعاون هو القانون الذي يتم بموجبه اجتماعيا تسخير القدرات لإشباع الحاجات المتبادلة.

وفي بعد فطري آخر متصل بجهة المدينة بوصفها نظاماً اجتماعياً يأتي العدل الاجتماعي لتنظيم الحركة الانسانية المدنية في المخطط الاجتماعي للوصول إلى الاهداف التي يؤمن افراد المجتمع بقيمة تعليتها.

٣. التفاضل مكتسب: التفاضل بين الأفراد والجماعات من القضايا التي تحرك الشعور والادراك العام لقيمة التسامح، وما يقرره الاسلام في اطار هذه المسألة من تحديد لحقيقتها وضبط لحدودها يمثل الموقف النظمي لدورها في تشغيل قيمة التسامح، وهنا يقرر الاسلام بأن التفاضل امر مكتسب وليس اصيلاً، وحقيقة الاكتساب هي في مدى ارتباط فكر وارادة الانسان بغايته، اي مدى الحركة التطورية التي يحققها الفرد او الجماعة، وهنا تظهر النتيجة الاساسية لهذا التقرير والتي تتمثل في ان نتائج التطور الانساني هو مكسب عام ورصيد جمعي لكل افراد النوع الانساني، ذلك لان نتائج هذه الحركة تولدت في رحم المجتمع الانساني العام، وهي متجهة في النهاية صوب غاياته العليا[٨].

٤. الخلاف والاختلاف: تمثل مسألة الخلاف حول القضايا والاهتمامات والاختلافات في الرؤى والقناعات والقواعد الفردية والجمعية، كل ذلك يمثل شواغل اساسية في البنية الموضوعية لقيمة التسامح، وفي زاوية التقدير الاسلامي لموضوعية الخلاف والاختلاف يقدم الاسلام رؤية تعد الناس متساوين في النظر الادبي والوضع الاصلي وان الاختلاف والخلاف بينهم حياء بفعل حركة التطور في الاجتماع الانساني والتي ولدت تحدد في نوعية النتائج في المواقف بتعدد مستويات وطبيعة وآليات تراكم الحركات التطورية الجزئية، هذه الرؤية تستند إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس من الآية ١٩].

وعندما اصبح الاختلاف واقعا حياتيا ظهرت الحاجة إلى التنظيم والنظم لضبط حدود الاختلاف والخلاف لضمان الحفاظ على المصالح الانسانية، وهذا ما يشير اليه قوله تعالى ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة من الآية ٢١٣].

فالاختلاف في رؤية الاسلام ظاهرة طبيعية في الحياة الانسانية وان صيغة التعايش مع هذا الاختلاف بما يحفظ الاجتماع الانساني في حدود التوازن في الحقوق، وليحقق غاياته العامة، ان صيغة التعايش الملائمة هي نتاج تفاعل عاملين[٩]:

**الاول: الغاية العليا الواحدة:**

ان نظام الاجتماع الانساني عندما يستهدف غاية عليا واحدة تكون الرؤية الفردية والمجموعية للاختلاف على انه تنوع وليس خلاف، فهو تنوع في الصيغ الملائمة لبلوغ الغاية العليا الواحدة يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون:٥٢].

ووحدة الانتماء التي تشير لها الآية التي تتألف على اساسها رابطة الانتماء للامة هذه الرابطة هي الغاية العليا الواحدة وهي المثل الاعلى السامي المتعالي وهو الله تعالى، وفي رؤية الاسلام تتكون الحركة تجاه هذه الغاية من التدرج التطوري للإنسان في الابعاد المختلفة لوجوده، هذا التقدير يعطي للمساهمات الانسانية المختلفة قيمة ايجابية في رصيد الحركة بغض النظر على محددات الاختلاف والخلاف.

**الثاني: الاسس الموحدة للنظام الاجتماعي:**

يعتقد الاسلام بأن الاساس المعرفي والتشريعي المصاغ على ضوء الغاية العليا الواحدة وهي التكامل الانساني، هذا الاساس لابد ان يكون واحدا مع امكان تعدد نماذج الابنية العلوية المقامة عليه والتي تتناسب ونوع ومستوى الاجتماع الانساني لكل مجتمع وفي ذلك يقول تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾.

فالنظام العام الذي يقدمه الدين يهيئ الاسس التشريعية والمعرفية الكافية لرفع الاختلاف بين بني الانسان ويقود إلى اجتماع انساني مبني على اساس وحدة الغاية ووحدة الاسس التنظيمية وبما يحقق اجتماع بمستوى عالي من التعايش والتكامل.

٥. الاختلاف بين الاديان[١٠]: تأتي مسألة الاختلاف بين الاديان في مهمات المسائل التي تمارس وظيفة المرتكزات المحورية لقيمة التسامح، وفي الرؤية الاسلامية يعد النظر للاختلاف بين الاديان على انه تعبير عن حركة التكامل في تطور ظاهرة الدين في المجتمع، فالأنبياء جميعا كانوا يؤدون وظيفة واحدة وهي الدعوة إلى الارتباط الغائي مع المثل الاعلى المطلق المتعالي وهو الله تعالى، يقول تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ فالاختلافات في مضامين الاديان جاءت نتيجة انحراف الفهم الاجتماعي للصيغة التي قدمها النبي للعلاقة مع المثل الاعلى، وفي ذلك يقول تعالى ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٢١٤] والبغي هو ما يخالف الرشد وهو الفهم السديد لأطروحة السماء، ويؤكد

ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا﴾.

ان علاج الاختلاف هو النظر إلى الاساس المشترك بين الاديان على انه رابطة حقيقية تشد الجماعات ذات الانتماء الديني المختلف إلى اساس واحد وهدف واحد، هذه الوحدة في الاساس والهدف تسمح بتنمية قيمة التسامح وانتاجها في صيغة نتيجة حتمية للاعتقاد بالأساس الواحد والهدف الواحد وعلى هذه الحقيقة اكدت الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:٢٥٧].

فالرشد المتمثل بالفهم السليم لهذه الحقيقة سيوحد الناس جميعا على اساس من الاحترام والقبول للاختلاف في المعتقد، وهنا يكون الاكراه فعلا طاغوتيا لان الاعتقاد الحق عندما يتوفر اساسه السليم وهو الايمان بالله يجب ان يترك لينمو بصورة طبيعية في مساحته الاصيلة وهي الفكر والارادة، ولا يمكن ان يكون للقسر والاكراه اي وظيفة في صناعة المحتوى الداخلي للإنسان وفي ضوء ذلك اوجب الاسلام على معتنقيه احترام كافة الاعتقادات المختلفة والتعايش معها على قاعدة الاساس المشترك[١١].

## المحور الثاني

## العلاقة بين السياحة والتسامح في منظور الاقتصاد الاسلامي و الاقتصاد الوضعي

تتداخل في نشاط السياحة المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والشخصية والقانونية وغيرها من الابعاد، الا ان القيم الاجتماعية بجذورها العقائدية واثرها في النشاط الاقتصادي والانساني العام[١٢]، يكون لها تأثير حاسم في العلاقة ومنها قيمة التسامح، فالسياحة تتأثر بهذه القيم أيما تأثر، وكذلك تؤثر فيها بعلاقة تفاعلية متبادلة، وهو ما سيتضح في النقاط الآتية:

### أولاً: مفهوم السياحة في الاقتصاد الاسلامي

تعد عملية بناء المفاهيم والتأصيل النظري لها من الشواغل المتجددة في الفكر الاقتصادي، بهدف إغناء الرصيد النظري المؤدي لوظيفة الإطار النظري لتحليل الظواهر الاقتصادية المختلفة، وتمثل المساهمة العلمية في هذا المجال تقديرا لحالة الجهاز المفاهيمي المتاح، من ناحية قدرته على إضاءة المساحات المطلوبة للفهم العلمي للظواهر المدروسة، منظورا لها من زاوية منهج تحليلي محدد.

والسياحة بوصفها نشاطاً اقتصادياً حيوياً تتعاظم أهمية العملية باضطراد مستمر، و يقابلها تنامي الرصيد العلمي من الحقائق النظرية والمفاهيم المنتجة لأدوات تحليل كافية للوصول إلى إجابات علمية وافية عن ظواهر هذا النشاط.

ووفقا لخصوصية كل اتجاه مذهبي في الفكر الاقتصادي؛ يمكن الوصول نتاج مفاهيمي متنوع لذات الموضوع، وبما يسمح بمقاربة أكثر موضوعية للمفهوم عند تغير الإطار الاجتماعي للنشاط محل البحث، وهذه هي زاوية الاهتمام في تناول مفهوم السياحة في ظل المذهب الاقتصادي الإسلامي، الذي يمثل منهجاً مميزاً في تحليل وفهم الظواهر الاقتصادية، له جهازه المفاهيمي الخاص، والذي يمثل مفهوم السياحة مفردة أساسية فيه مازالت الحاجة ماسة لتقديم تصور نظري وفيما حوله.

لذلك لابد من محاولة تأصيل نظري لمفهوم السياحة المعبر عن الاتجاه المذهبي الإسلامي، للمساهمة في إغناء الرصيد المعرفي للفكر الاقتصادي في مجال السياحة، وتوفير رؤية مفهوميه تخدم الفهم العلمي للنشاط السياحي في إطاره الاجتماعي الإسلامي.

و في التساؤل المعرفي عن التصور المفهومي للسياحة في ضوء المذهب الاقتصادي الإسلامي التي يمكن تقديمها في إطار صياغة رؤية التحليل الاقتصادي الإسلامي لظاهرة السياحة وتوصيف آليات تجسيدها لاستراتيجية المذهب للوصول إلى غاياته العليا.

نجد ان مفهوم السياحة مفردة أساسية في الجهاز المفاهيمي للمذهب الاقتصادي الإسلامي من خلال الابعاد الآتية[١٣]:

**الأول: التطور التكاملي الإنساني في المجال المفتوح**

أن مسار التطور الإنساني التكاملي الذي يتخذ من الإنسان موضوعاً للتطور باتجاه مقاربة صورة تكاملية لانهائية التشكل، من خلال عناصر أساسية هي (الحيويات، القدرات) تجري بينها عملية تفاعل، ينتج عنها قوة رفع تكاملي، يتم توظيفها لتحرير حركة تكاملية، تتمثل هذه الحركة بنمو أبعاد الوجود الإنساني، وفق صيغة تقارب صورة تكاملية أعلى وهكذا تأخذ هذه العملية مسارها المضطرد صعوداً.

**الثاني: البعد المعرفي والثقافي**

في الجانب المعرفي تظهر اهمية نظم المعرفة وآليات تكوينها وبنائها والمنتجات المعرفية وصيغ استخدامها وتبادلها، وفي الجانب الثقافي تبرز اهمية القيم والأعراف والعادات، وقواعد السلوك الرشيد ومستويات الإدراك المذهبي والمعرفي و التوافق النفسي مع الشروط البيئية التكاملية الداخلية والخارجية.

**الثالث: الجمالي**

ويتمثل في حالة الانسجام والتوازن والاتساق الغائي بين وحدات الفاعلية في النشاط الاقتصادي أو غيره من الانشطة، بوصفها إطاراً تنظيمياً يجمع قدرات إنسانية وانواعاً من القدرات الطبيعية والمصنعة، يحكمها الاتجاه المذهبي للاختيار الذي يحدد اهداف النشاط التي يتوقف تحقيقها على نوع الارتباط لعناصر الإطار التنظيمي، وأن خطوط

التفاعل الأمامي والخلفي هي تتحدد بالاعتماد على كفاءة ارتباط عناصر التنظيم بالبيئة الخارجية وكفاءة التنظيم الداخلي، وكفاءة التأثير الخارجي للبيئة التكاملية.

في ضوء هذه الابعاد الثلاثة فإن منهجية البناء المفاهيمي للمذهب الاقتصادي الاسلامي تعد السياحة نشاطاً أنسانياً يعبر عن البعد الجمالي المعرفي في منهج التطور التكاملي الإنساني في المجال المفتوح، مما يسمح بقبوله كموضوع لتخصيص الموارد لإنتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك متطلباته وصولا إلى الأثر التكاملي المطلوب مذهبيا من خلاله.

## ثانياً: مفهوم السياحة في الاقتصاد الوضعي

ينصرف مفهوم السياحة في الادبيات الاقتصادية في الاتجاه الوضعي إلى انها (نشاط انساني وسيكولوجي للسائح، يتضمن عنصر التفضيل وما يجول بالنفس، بين التنقل والأسفار لفترة زمنية [بهدف] ترويح عن النفس داخل الاقليم او خارجه مع ضرورة حمايته خلال تلك الفترة القصيرة شريطة ان يكون قادرا على تحمل تبعات اقامته[١٤].

ومن التعريف يظهر البعد السلوكي في النشاط السياحي في جانبي الدوافع النشاط، وفي جانب تحقق اهداف النشاط، فالطلب على الخدمات السياحية يتأثر بحالة البيئة الاجتماعية والاقتصادية والتي تمثل القيم من عناصر البيئة الاجتماعية الاقتصادية الهامة التي تمارس وظائفها كأحد العوامل والمحددات للطلب السياحي الدولي والمحلي[١٥].

## ثالثاً: العلاقة بين التسامح و السياحة

بوصف ان التسامح في الرؤية الإسلامية وكما تم توصيفه آنفا هو (الاعتقاد العملي بضرورة التفاعل التكاملي مع المعطيات الموضوعية للتنوع الفكري والسلوكي والعرقي وبما ينتج رابطة إنسانية تتيح للتواصل بين الانواع المختلفة من المحتوى الداخلي، والرصيد المعرفي؛ والتجارب التكاملية، أن تأخذ مداها في صناعة البيئة التكاملية اللازمة للوصول للغايات الانسانية العليا المشتركة).

ومن خلال المضمون المفهومي للتسامح في الإسلام يظهر جوهرية موقعه في المنظومة المفاهيمية وكذلك تظهر الأبعاد الانسانية الرحبة للمفهوم التي تعطي للمشترك الإنساني حقه دون التزاحم بين الاعتقادات المتباينة في التعبير عنه واحد من اهم القيم التي تحدد شكل العلاقة المتصورة بين السياح والمقيمين لتلك العلاقة التي تنشأ في ظل مجموعة معطيات تحدد طبيعتها وحالها وبالتالي تتحدد آثارها إلى جانبي العلاقة.

فالشعور الذي يعيشه المقيمون تجاه الاجانب يتحدد بحسب طبيعة ونوع العناصر المؤسسية (القيم الموروثة، العادات الاجتماعية والدينية، العقيدة الدينية او القومية او الحزبية) وغيرها من العناصر المؤسسية في البيئة الاجتماعية، مضافا إلى تأثير بعض العناصر المؤسسية ذات الطبيعة الاقتصادية مثل التنافس على الخدمات، العائد من السياحة، اثر السياحة على المستوى المعاشي وغيرها مضافا إلى العوامل الاخرى ذات الابعاد الثقافية والامنية.

ان حالة البيئة الاجتماعية الاقتصادية في بعدها القيمي، تحدد شعور المقيمين تجاه السياح في ثلاث صور هي[١٦]:

١. **الشعور الايجابي**: وهو الشعور الذي يبعث في نفس المقيم الارتياح والاطمئنان تجاه حركة السواح في الاقليم او البلد، ويمهد لتفاعل سلوكي يحقق بيئة اجتماعية مواتية لتحقق عناصر السياحة وتلبية متطلباتها.

٢. **الشعور السلبي**: وهنا يكون للبناء القيمي للمقيمين تأثيرا سلبيا ضد الاختلاط بالسياح الاجانب او من المقيمين في الاقاليم، وتكون تحركات السياح داخل الاقليم او البلد تكون مصحوبة بالحذر وعدم الاطمئنان مما يعرقل النشاط السياحي للأجانب ويخفض لديهم الرغبة في النشاط السياحي بالنتيجة يتراجع الطلب على الخدمات السياحية ومن ثم يتدنى العائد من السياحة.

٣. **الشعور المحايد**: قد يشعر المقيمون بالحياد تجاه السياح الاجانب ويبدو عليهم السلوك الانعزالي تجاه الاجانب، وبالرغم من ان هذا اللون من السلوك لايمارس تأثيرا سلبيا، الا انه يفوت الفرصة على النشاط السياحي في ان يستفيد من مزايا التفاعل الايجابي بين المقيمين والسياح، بالنتيجة لن يشجع النمو في الطلب السياحي ويلاحظ ان العلاقة بين السياح والمقيمين يشترط فيها التسامح كقيمة اساسية من قيم النشاط، اي ان التسامح من زاوية النظر الخاصة بقيم النشاط السياحي الضروري يعد ركنا اساسيا في هذا البعد، وهذا ما جعل المواثيق العالمية المنظمة للسياحة في العالم تؤكد على هذا البعد مثل اعلان ماتيلا الذي اكد على حرية الانتقال وحركة الانسان وضرورة احترامها، وكذلك اعلان لاهاي الذي عد التسامح بعدا في البيئة العامة للسياحة وميزة من المميزات التي تدخل في جودة الخدمات السياحية كذلك جاء في وثيقة ميثاق السائح الدولية، اهمية التسامح وضرورة بناء وعي شعبي وسياحي حوله[١٧].

## رابعاً: دور السياحة في تنمية قيمة التسامح

السياحة كنشاط انساني تفاعلي، يحقق العديد من المزايا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن هذه المزايا هي تنمية القيم الاساسية للمجتمع بصورة عامة ولمجتمع الفاعلين في النشاط السياحي بصورة خاصة.

وعند تسليط الضوء على دور السياحة في تنمية قيمة التسامح، نجد ان الوعي الاجتماعي لمفهوم التسامح وتنمية المهارات المجسدة لهذا المفهوم ووظائف المرتكزات المحورية للتسامح في صناعة النشاط التسامحي كل هذا الابعاد في مسألة التسامح تحقق علاقتها التفاعلية التأثرية بالسياحة من خلال المسارات الآتية: (مسار التكوين، مسار المزايا والعوائد، مسار المراجعة النقدية).

١. **مسار التكوين**: للنشاط السياحي يحقق آثارا تكوينية مهمة، وفي ابعاد عديدة منها التكوين

المهاراتي والتكوين السلوكي والتكوين النفسي والتكوين المعرفي وتتحقق آثار التكوين من خلال جملة التغيرات التي يجري ادخالها في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والقانونية بهدف تحسين مناخ الطلب السياحي في الاقليم او البلد[١٨]، وهذه التغيرات قد تأخذ اشكالا مختلفة تتعلق بالتعليم والتدريب على مهارات وثقافة الخدمة السياحية وهنا سيحظى التسامح بالاهتمام الاساس بوصفها القيمة المحورية في الرؤية التقييمية للتعامل مع السياح، كما تتعلق التغيرات ذات الصلة بالتهيئة لتحسين مناخ السياحة، بمجموعة الوظائف التي تمارسها المؤسسات الاجتماعية لنشر ثقافة السياحة ثقافة والخدمة السياحة هذه الثقافة التي تهيء الجمهور لتكوين قناعات و رؤى تمهد لتحويله إلى فاعلين ايجابيين في النشاط السياحي، ويضاف إلى ما سبق جملة التغيرات في البيئة القانونية والامنية والسياسية، التي تصب جميعها في تكوين الظرف العام الذي يعطي للسواح الاطمئنان الكافي على وجود بيئة مواتية للسياحة تتمتع بأهم المزايا وهي التسامح، وهكذا فأن ثمار السياحة الاقتصادية والتنموية مثلت دافعا لمجموعة مسارات التكوين لقيمة التسامح في الشخصية العامة للمقيمين[١٩].

٢. **مسار مزايا والعوائد:** بعد ان ظهر في مسار التكوين مجموعة الاثار التي تتركها السياحة في المحتوى الداخلي للإنسان والمجتمع وبما يصب في بناء قيمة التسامح تتقدم خطوة لمتابعة مسار الآثار عن طريق وصف الثمار التي تتحقق من هذا التغير في البيئة في بعدها التكويني وما يترتب عليه من ابعاد اجرائية، فهناك عدة مزايا وعوائد عدة تحقق نصيباً في بناء قيمة التسامح من اهمها:

أ. تكوين القدرات الاجتماعية للجذب السياحي الفعال، ومن خلال اشاعة الاجواء الايجابية للسياحة، ومعرفة المقيمين في فنون الاداء الجاذب في نشاطهم الاقتصادي الموجه للسياح، وطبقا لنظرية التوقع كلما كانت عوامل الجذب اكثر كلما كان النمو في الطلب السياحي اكبر، وهكذا يكون الاثر الاقتصادي للدخل المتولد من النشاط السياحي اكبر[٢٠].

ب. نمو المعرفة السياحية: يتمثل نمو المعرفة السياحية بثمرة الاهتمام الاجتماعي بالسياحة، فعندما تهتم المؤسسات المتخصصة الرسمية وغير الرسمية السياحية او المهتمة بالنشاط السياحي، عندما تهتم يخلق المناخ المناسب للسياحة فأنها تقوم بنشر المعرفة السياحية التي تتمثل بتعريف الجمهور بالإمكانات السياحية للإقليم او البلد وحث الجمهور على التعامل مع المتسامح وبيان آثاره على تطور السياحة وكيفية امتداد ثمارها إلى حياة الجمهور، وكذلك بيان الفرص التي تتاح للعمل والاستثمار ونشر الثقافة الاساسية والفرعية للمجتمع، بالإضافة إلى تشجيع الانخراط في مهنة السياحة والتخصص العلمي بها، وتكوين المؤسسات والروابط الداعمة للسياحة والمستوعبة

للقدرات الباحثة عن ميدان مناسب للاهتمام، وهكذا تكون المعرفة السياحية قد حققت نموا مضطربا ونمى معها تلقائيا ثقافة التسامح[٢١].

ج. تحسين مستويات المعيشة ومواجهة الفقر: من اهم ثمار السياحة هو كونها نشاطا ذا اثر تنموي اذ تلعب دورا مهماً في رفع دورة الانتاج والتوزيع وتساهم في دورة السلع و دورة النقود، ويمثل الاستثمار والتشغيل في السياحة تطويرا متنامياً في احد اهم عناصر الهيكل الاقتصادي[٢٢].

ومن خلال الاثر الايجابي للسياحة على ميزان المدفوعات، والتشغيل، والقيمة المضافة، والاستثمار الاجنبي والمحلي، فأن النمو الاقتصادي سيحقق الزيادات الموافقة لحجم تلك الآثار، وبالتالي سيرتفع نصيب الفرد من الدخل القومي، بالإضافة إلى السياحة آثارا مهمة في اعادة توزيع الدخول من خلال تنمية المناطق والاقاليم التي تشهد معالم سياحية، كما ويمارس قانون المضاعف دوره في رفع وتيرة الدخل عن طريق التراكم الرأسمالي وبالنتيجة ستظهر مستويات اعلى من التشغيل وتحسين الدخول[٢٣].

ولأن السياحة نشاط كثيف العمل، فإن ثمار السياحة المتأتية من اتساع نطاق صناعة السياحة والعرض السياحي، تعني بالضرورة خلق مزيد من الدخول للفئات المختلفة من السكان، فهي تستوعب المستويات الدنيا من التعليم والمهارات بدرجة اكبر من باقي القطاعات[٢٤].

فأن أعدادا كبيرة من السكان سيجدون في السياحة مصدرا للدخل يسمح لهم بمواجهة الفقر، وفي ذات الوقت يسمح لهم بتعلم مهارات التسامح التي تمثل العنصر الاساس في جودة الخدمات في هذا القطاع، مضافا إلى ذلك فان الطلب على السلع والخدمات غير المباشرة التي يحتاجها قطاع السياحة هو في الغالب يصب في صالح الصناعات كثيفة العمل ونتيجة يمارس آثاره الايجابية على الدخول ومستويات المعيشة.

وهكذا توضحت العلاقة بين اتساع نطاق العمالة في القطاع السياحي واثره الطردي على قيمة التسامح في المجتمع، مضافا إلى تأثير التحسن في مستويات المعيشة على تحسين الوعي العام ومنه الوعي السياحي وقيم التسامح.

ويضاف إلى ما سبق: ان تحسن مستويات المعيشة يقلل من دوافع النظرة السلبية من المقيمين للسياح بسبب تقليل الآثار السلبية التي تتركها عوامل المنافسة على الموارد والسلع والخدمات، وتحدي القيم والعادات.

٣. **المراجعة النقدية**: في الرؤية التنموية الحديثة تمثل المراجعة النقدية للذات والقيم كما تفهم في الادراك الاجتماعي، تمثل هذه القضية عاملا مهما في تجديد الفهم الاجتماعي للعدالة والذي يعد ذلك الاساس الاجتماعي للاختيار التنموي، والسياحة بما تقدمه من حوار مباشر او غر مباشر بين الثقافات، تعظم مشغلات المراجعة النقدية للقيم ومنها قيمة التسامح التي تمثل العنصر الجامع لمحصلة المراجعة النقدية العامة[٢٥].

## المحور الثالث

# الجانب التطبيقي للعلاقة بين قيمة التسامح والنشاط السياحي

### (دراسة تطبيقية على عينة من السائحين في محافظة كربلاء المقدسة ٢٠١٥)

في هذا المحور سنتعرض إلى عرض موجز لمقومات النشاط السياحي في مدينة كربلاء ثم يتم وصف العينة ومتغيرات الدراسة التي تم اختيارها لأجراء المعاينة التطبيقية للعلاقة بين قيم التسامح والسياحة، وكذلك عرض وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان المعدة لهذا الغرض (الملحق١).

### اولاً: نبذة عن السياحة في مدينة كربلاء[٢٦]

كربلاء او (كار بيلا) كما ورد في سفر دانيال الثالث او (كور بابل) كما ذكرت المخطوطات البابلية، هي اهم الاسماء التي اطلقت على المدينة التي اخذت مكانتها من مزايا عدة جغرافيةٍ وحضاريةٍ ودينيةٍ اعطت للمدينة شخصيتها بين المدن الاسلامية بعد ان دخلت المدينة التاريخ الاسلامي عندما شهدت (واقعة الطف) الشهيرة عام ٦١، ومنها اكتنزت المدينة في احضانها جسد سبط النبي محمدﷺ ونخبة من اصحابه والتابعين، وهكذا صارت من الحواضر الدينية التي تتميز بالمعالم الدينية المهمة من احترمه واماكن عبادة ومدارس دينية.

كما وتتميز كربلاء بكونها من مدن السهل الرسوبي ذات الارض الخصبة مما جعلها مدينة زراعية مهمة تشتهر بمحاصيل التمور والحمضيات، مضافا إلى غرب المدينة الذي يمتد لأجزاء من الهضبة الغربية ذات الارض الصحراوية الجافة، وبحيرة الرزازة الشهيرة.

اما مناخ المدينة فهو يصنف من نوع المناخ الصحراوي الجاف، والتاريخ العمراني للمدينة مر بمراحل مختلفة ابتداء من العصور الاسلامية وحتى العصر الحديث شهدت المدينة خلالها فترات ازدهار متفاوتة، وسكانيا فأن عدد سكان المدينة يربو على مليون ومئة الف نسمة ونسمة يقطن اكثر من ٦٥٪ منهم في الحضر والباقي في الريف وللمدينة مكانة دينية كبيرة لدى المسلمين اذ يؤم المدينة اكثر من ٣ مليون سائح سنويا من خارج العراق ويتجاوز العدد إلى ٣٠ مليون زائر سنويا من داخل العراق.

واهم المعالم السياحية في المدينة هي المراقد الدينية والآثار الاسلامية والآثار البابلية القديمة وكذلك المعالم الطبيعية مثل بحيرة الرزازة والعيون الطبيعية بالإضافة إلى المدارس الدينية القديمة والحديثة.

وتضم كربلاء جامعتين الاولى حكومية والثانية اهلية كما تضم العديد من الكليات والمعاهد الاهلية والحكومية.

## المحور الرابع

### المعاينة التطبيقية (العينة والبيانات والتحليل)

في هذا المحور يتم وصف العينة التي تم اختيارها لأجراء المعاينة التطبيقية للعلاقة بين قيم التسامح والسياحة، وكذلك عرض وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان المعدة لهذا الغرض (الملحق١).

**اولاً: وصف العينة والمتغيرات**

تم اختيار عينة من السياح من بلدان عدة وبأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وبواقع (١٠٠) سائح من كلا الجنسين وقدمت لهم اسئلة حول قيم التسامح وعلاقتها بقيمة السفرة السياحية وكانت الاسئلة كالآتي:

**المجموعة الاولى**: اسئلة الكشف عن أبعاد قيم التسامح لدى السائح وهي الاسئلة من (١) إلى (٨) في استمارة الاستبيان كما في الملحق ١.

وقد تناولت الاسئلة ابعاد اساسية حول قيمة التسامح لدى السائح وهي: الرغبة في التعرف على ثقافة الآخر (س١)، ومساهمة السياحة في التعرف على الثقافة المغايرة (س٢)، نقل الهوية الثقافية للآخر (س٣)، اكتشاف الابعاد الايجابية في الثقافة المغايرة (س٤)، تكوين لغة التفاهم مع الآخر (س٥)، الايمان بمبدأ الأخوة الانسانية (س٦)، النظرة للاختلاف والخلاف في المعتقد (س٧) و(س٨).

**المجموعة الثانية**: اسئلة الكشف عن أبعاداً قيم التسامح لدى مقدمي الخدمة للسائح وهي الاسئلة (٩، ١٠، ١٤، ١٥،١٧، ١٨، ١٩) في استمارة الاستبيان كما في الملحق ١.

وقد تناولت الاسئلة ابعاد اساسية حول قيمة التسامح لدى مقدمي الخدمة للسائح وهي:

الممارسات غير التسامحيه التي وجهها السائح (س٩)، الممارسات المتسامحة التي وجهها السائح (س١٠)، تخفيض السعر بداعي التسامح (س١٤)، تمديد الزيارة استجابة لثقافة التسامح (س١٥)، تقديم هدايا بداعي التسامح (س١٧)، تفضيل مصدر الخدمة بداعي التسامح (س١٨)، توقع اخلاقيات التسامح (س١٩).

**المجموعة الثالثة**: اسئلة الكشف عن ابعاد تقيم السفرة لدى السائح وهي الاسئلة (١١، ١٢، ١٣، ١٦، ٢٠) في استمارة الاستبيان كما في الملحق ١.

وقد تناولت الاسئلة ابعاد اساسية حول تقيم السفرة لدى السائح وهي: المصاريف الاضافية بداعي عدم التسامح (س١١)، تغير برنامج السفرة بداعي عدم التسامح (س١٢)، مصاعب الاستمتاع بالسفرة (س١٣)، الاستمتاع بأجواء التسامح (س١٦)، الرغبة بزيادة الانفاق بداعي التسامح (س٢٠).

**ثانياً: البيانات والتحليل**

تم استخدام المقياس الثلاثي في الاستمارة (ابدا، احيانا، دائما) اذ تعطى الاوزان (١، ٢، ٣) على التوالي، وفي الجدول (١) وصف وتشخيص عام لإجابات افراد العينة.

**جدول (١) وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة حول العلاقة بين قيم التسامح والنشاط السياحي**

| الاوزان / الاسئلة | دائما | احيانا | ابدا | المجموع | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t المحسوبة | الاهمية النسبية ٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٥١ | ٣٧ | ١٢ | ١٠٠ | ٢,٣٩ | | ٥,٦١ | ٧٩,٦ |
| ٢ | ٤٠ | ٥٣ | ٧ | ١٠٠ | ٢,٣٣ | | ٥,٤٥ | ٧٧,٦٧ |
| ٣ | ٢٠ | ٦٨ | ١٢ | ١٠٠ | ٢,٠٨ | | ١,٤٢ | ٩٦,٣٣ |
| ٤ | ٢٥ | ٧١ | ٤ | ١٠٠ | ٢,٢١ | | ٤,٢١ | ٧٣,٦٧ |
| ٥ | ٥٧ | ٤٣ | ٠ | ١٠٠ | ٢,٥٧ | | ١١,٤٦ | ٨٥,٦٧ |
| ٦ | ٩٢ | ٦ | ٢ | ١٠٠ | ٢,٩ | | ٢٤,٨٤ | ٩٦,٦٧ |
| ٧ | ١٧ | ٥٤ | ٢٩ | ١٠٠ | ١,٨٨ | | ١,٧٩- | ٦٢،٦٧ |
| ٨ | ٩ | ٣٧ | ٥٤ | ١٠٠ | ١,٥٥ | | ٦,٨٥- | ٥١,٦٧ |
| ٩ | ٧ | ٣٦ | ٥٧ | ١٠٠ | ١,٥ | | ٧,٩٧- | ٥٠،٠٠ |
| ١٠ | ٨٣ | ٩ | ٨ | ١٠٠ | ٢,٧٥ | | ١٢,٦٦ | ٩١,٦٧ |
| ١١ | ٤ | ٢٧ | ٦٩ | ١٠٠ | ١,٣٥ | | ١١,٦٦- | ٤٥,٠٠ |
| ١٢ | ٢ | ٢٣ | ٧٥ | ١٠٠ | ١,٢٧ | | ١٤,٩٢- | ٤٢,٣٣ |
| ١٣ | ١ | ٣٢ | ٦٥ | ٩٨ | ١,٣٦ | | ١٢,٧٣- | ٤٥,٣٣ |
| ١٤ | ٣ | ٥٩ | ٣٨ | ١٠٠ | ١,٦٥ | | ٦,٤٩- | ٥٥,٠٠ |
| ١٥ | ٢٢ | ٣٤ | ٤٤ | ١٠٠ | ١,٧٨ | | ٢,٨- | ٥٩,٣٣ |
| ١٦ | ٨٣ | ١٢ | ٥ | ١٠٠ | ٢,٧٨ | | ١٤,٨٩ | ٩٢,٦٧ |
| ١٧ | ١٥ | ٣٦ | ٤٨ | ٩٩ | ١,٦٦ | | ٤,٥٥- | ٥٥,٥٦ |
| ١٨ | ١٠ | ٤٨ | ٤٢ | ١٠٠ | ١,٦٨ | | ٤,٩٣- | ٥٦,٠٠ |
| ١٩ | ١٣ | ٧٨ | ٩ | ١٠٠ | ٢,٠٤ | | ٠,٨٥ | ٦٨,٠٠ |
| ٢٠ | ٣٠ | ٤٢ | ٢٨ | ١٠٠ | ٢,٠٢ | | ٠,٢٦ | ٦٧,٣٣ |
| المجموع | ٥٨٤ | ٨٠٧ | ٦٠٨ | ١٩٩٧ | ٤,٠٠ | ٠,٥٣٤ | | ٦٦,٢٥٨ |

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

ومن خلال النتائج الظاهرة في الجدول اعلاه يمكن التوصل إلى النقاط الآتية:

١. بلغ الوسط الحسابي الموزون الكلي (٤) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٢) وان الانحراف المعياري الكلي (٠,٥٣٤) وهذا يدل على تجانس البيانات.

وان النسب المئوية لمعامل الاهمية النسبية بلغت (٦٦,٢٥٨٪) وهذا يدل ان اراء العينة اعطت اهتماما لأسئلة الدراسة.

٢. ان (٧٩,٦٪) من افراد العينة يرغبون بتعريف ثقافتهم للمجتمع الذي زاروه.

و (٧٧,٦٧ ٪ ) ساعدتهم السفرة على تفهم العادات والتقاليد المغايرة في المجتمع الذي زاروه.

و (٧٣،٦٧ ٪ ) تبددت لديهم بعض الافكار السلبية بخصوص ثقافة المجتمع الذي تعرفوا اليه من خلال السياحة.

(٨٥،٦٧ ٪) استطاعوا تكوين لغة تفاهم مشترك مع المجتمع الذي عايشوه خلال السفرة.

(٩٦،٦٧٪) يؤمنون بمبدأ الأخوة الانسانية.

(٦٢،٦٧٪) يعتقدون ان الاختلاف في المعتقدات يقيد ممارستهم للنشاط السياحي.

(٥١،٦٧٪) يجدون في الخلاف في الرأي مبررا للامتناع عن زيارة بعض البلدان.

(٩١,٦٧٪) لمسوا اخلاقيات التسامح لدى مقدمي الخدمات، هذه النتائج توضح تقدير افراد العينة الايجابي والعالي لأهمية ثقافة التسامح في المجتمع الذي يزورونه.

٣. ان (٤٥,٠٠٪) فقط من تحملوا مصروفات اضافية بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح.

(٤٢,٣٪) اجروا تغييرات في برنامج السفرة بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح.

(٤٥,٣٣٪) وجدوا مصاعب في الاستمتاع بالسفرة بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح، هذه النتائج تؤكد اهمية التسامح في تحقيق اهداف السفرة السياحية، فيما قيم ايجابا.

(٦٧,٩٢٪) من افراد العينة أبرزوا قدرتهم على الاستمتاع بأجواء التسامح في السفرة.

وكذلك تولدت لدى (٦٣,٣٣٪) من افراد العينة الرغبة في الانفاق الاضافي بداعي الاجواء المؤاتية للتمتع بالإنفاق بداعي التسامح.

ان النتائج السابقة تؤكد العلاقة الايجابية القوية بين قيم التسامح والسياحة من خلال الابعاد الاساسية للمتغيرات المختارة وخصائص العينة.

ومن خلال اختبار المؤشرات الاحصائية للعلاقة بين متغيرات الدراسة كانت النتائج كالآتي:

**جدول (٢)** ANOVA

| | df | SS | MS | F | Significance F |
|---|---|---|---|---|---|
| Regression | 2 | 117.4811 | 58.74054 | 40.19383 | 1.93E-13 |
| Residual | 97 | 141.7589 | 1.461432 | | |
| Total | 99 | 259.24 | | | |

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

من خلال قيمة (F) المحسوبة والتي تفوق قيمة (F) الجدولية والبالغة (٥ , ١) نجد بأن نتائج العلاقة معنوية وهي دالة على رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود العلاقة بين المتغيرات.

من خلال الجدولين (٣) و(٤) نجد ان معامل الارتباط البسيط الموجب البالغ (٦٧ , ٠) والمعنوي بدلالة قيمة (t) المحسوبة والتي تفوق قيمتها الجدولية البالغة (٦ , ١) عند مستوى معنوية (٥٪) اي بدرجة ثقة (٩٥٪)، من خلال هذه النتائج تتأكد العلاقة الموجبة التأثيرية بين المتغيرات ورفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.

**جدول (٣) نتائج العلاقة بين المتغيرات الفرعية والمتغير الرئيس**

| | coeffi-cients | Stander Error | t stat | p-value | Lower 95% | Upper 95% | Lower 95.0% | Upper 95.0% |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| intercept | 4.7377 | 0.603619 | 7.848826 | 5.61E-12 | 3.539683 | 5.935716 | 3.539683 | 5.935716 |
| X1 | -0.01491 | 0.00343 | -4.34642 | 3.41E-05 | -0.02171 | -0.0081 | -0.02171 | -0.0081 |
| X2 | 0.210783 | 0.042954 | 4.907169 | 3.73E-06 | 0.125531 | 0.296035 | 0.125531 | 0.296035 |

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

**جدول (٤)علاقات الارتباط بين المتغيرات**

| Regression statistics | |
|---|---|
| Multiple R | 0.673183 |
| R Square | 0.453175 |
| Adjusted R Square | 0.4419 |
| Standard error | 1.208897 |
| Observations | 100 |

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

## الاستنتاجات

من خلال النتائج التي توصل اليها البحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات من اهمها التالي:

١. من خلال مفهوم السياحة والتسامح في المنظور الاسلامي والوضعي يظهر التلازم بين كل منهما بوصفه ارتباطاً مفاهيمياً ناتجاً من الأساس الموحد للتصور.

٢. يتميز التوصيف المفاهيمي الاسلامي للتسامح والسياحة بتكاملية العلاقة بين مفرداته وفقا لمنهج التطور التكاملي الذي يستند اليه المذهب الاقتصادي الاسلامي.

٣. تعد السياحة الدينية النشاط السياحي الاكثر تعبيرا عن ضرورة محتوى قيمة التسامح في سلوك الفاعلين الاقتصاديين في هذا النشاط.

٤. ترتبط العلاقة بين السياحة وقيمة التسامح بمستوى قدرة الفاعلين الاقتصاديين في مجال النشاط السياحي على تقديم اداء ذي محتوى قيمي اعلى وفقا لمستوى بناء المهارات في جانب الاداء القيمي.

٥. هناك اثر ايجابي بين ابعاد قيمة التسامح على حركة النشاط السياحي في مدينة كربلاء، ويتضح هذا الاثر بمستوى اشد في ابعاد التكاليف والانفاق وشدة الطلب والتقدير العام لاهمية السياحة وتعزيز القيم الاجتماعية بين المجتمعات.

## التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها البحث يمكن ايراد التوصيات الآتية:

١. ضرورة اعتماد المضمون المفاهيمي الاسلامي في التحليل الاقتصادي عند تفسير سلوك الفاعلين الاقتصاديين في النشاط السياحي بوصف انه مستند إلى الرؤية الاسلامية للنظام القيمي الحياتي والنشاط الاقتصادي.

٢. لابد من الاهتمام بالعلاقة بين السياحة وقيمة التسامح في التخطيط التنموي في هذا القطاع، وعد قيمة التسامح محتوى ضرورياً في البناء القيمي للعاملين في قطاع السياحة.

## ملحق رقم (١)

## (استمارة استبيان)

بعد التحية.. يروم الباحثون عبر هذا الاستبيان استقصاء آراء عينة من السياح الزائرين لمدينة كربلاء المقدسة للوصول إلى بيانات تتيح دراسة العلاقة بين التسامح بوصفه قيمة اجتماعية وباعث سلوكي والسياحة كنشاط اقتصادي، راجين تقديم الاجابات خدمة للبحث العلمي.

### المعلومات العامة :

الدولة التي تنتمي اليها:.....

الديانة او المعتقد:.....

التحصيل الدراسي: .....

عدد المواقع التي زرتها:.....

العمر: .....

عدد السفرات التي حققتها: .....

مدة الاقامة: .....

الدخل الشهري (بالدولار):.....

| رقم | الاسئلـــــــــــــــة | ابدا | احيانا | دائما |
|---|---|---|---|---|
| ١ | هل ترغب في التعرف على ثقافة البلد الذي تزوره ؟ | | | |
| ٢ | هل ساعدت السفرات السياحية على تفهم العادات والتقاليد المغايرة لما اعتدت عليه ؟ | | | |
| ٣ | هل نجحت في تعريف ثقافتك للمجتمعات التي زرتها ؟ | | | |
| ٤ | هل تبددت بعض الافكار السلبية لديك بخصوص ثقافة المجتمعات التي زرتها ؟ | | | |
| ٥ | هل تكونت لديك لغة تفاهم مشترك مع من تعرفت عليهم ؟ | | | |
| ٦ | هل تؤمن بمبدأ الاخوة الإنسانية الذي يعد الناس اخوة متساوين متضامنين؟ | | | |
| ٧ | هل تعتقد ان الاختلاف في المعتقدات يقيد ممارستك للنشاط السياحي ؟ | | | |
| ٨ | هل تجد في الاختلاف في الرأي مبررا للامتناع عن زيارة بعض البلدان ؟ | | | |
| ٩ | هل واجهت ممارسات لا تتفق مع التسامح بسبب المعتقد او الرأي اثناء زيارتك السياحية لمدينة كربلاء ؟ | | | |
| ١٠ | هل وجدت اخلاقيات التسامح مع من تعاملت معهم في المدينة ؟ | | | |
| ١١ | هل تحملت اية مصروفات اضافية لتفادي مشاكل تتعلق بعدم التسامح ؟ | | | |
| ١٢ | هل اضطررت إلى تغيير برنامج زيارتك بسبب مشاكل تتعلق بعدم التسامح ؟ | | | |
| ١٣ | هل وجدت مصاعب في تحقيق الاستمتاع الكامل بزيارتك بسبب مشاكل تتعلق بالتسامح ؟ | | | |
| ١٤ | هل قدمت لك خدمات مجانية او بأسعار منخفضة بداعي التسامح ؟ | | | |
| ١٥ | هل رغبت بتمديد زيارتك بسبب اجواء التسامح التي وجدتها في المدينة ؟ | | | |
| ١٦ | هل نجحت في احترام الخصوصيات الدينية والاجتماعية لمجتمع المدينة ؟ | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٧ | هل قدمت مكافئات او هدايا لمقدمي الخدمات او من تعرفت عليهم تقديرا لما ابدوه من اخلاقيات التسامح ؟ | | | |
| ١٨ | هل كانت اخلاقيات التسامح معيارا في اختيارك لمصدر الحصول على الخدمات ؟ | | | |
| ١٩ | هل نجحت في توقع اخلاقيات التسامح لدى من تعاملت معهم ؟ | | | |
| ٢٠ | هل تزداد رغبتك بالإنفاق في ظل اجواء التسامح ؟ | | | |

**شكرا جزيلا لما قدمتموه من معلومات خدمة للبحث العلمي.**

## الهوامش

(١) د. رشدي احمد طعيمة و د. محمد عبد الرؤوف الشيخ، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧م، ص١٨ـ١٩.

(٢) د. احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، ومكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان،١٩٨٢م، ص١٢٢.

(٣) انظر في ذلك: د. نصر محمد عارف، التنمية من منظور متجدد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٥٢ وما بعدها.

(٤) محمد محفوظ، التسامح وقضايا العيش المشترك، اطياف للنشر والتوزيع، السعودية، القطيف، ٢٠٠٧م، ص٣٠ـ٣١.

(٥) د. علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات من الصدام إلى التسامح، دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الإسلامي، دار روافد، ط١، ٢٠١٢م، ص١٦٥-١٦٧.

(٦) د. عبد الرحمن العيسوي، الاسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية،بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص١٥٠-١٥٧.

محمد تقي المدرسي، الفكر الاسلامي، مواجهة حضارية، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠١١م، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٧) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ج٢،ص٤١٦.

(٨) كمال الحيدري، فلسفة الدين، تحرير علي العبادي، دار جواد الاثير، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م، ص١١٤-٢٢١

(٩) الطباطبائي، مصدر سابق ج٢، ص٤١٧ وما بعدها.

(١٠) ينظر في ذلك: د. رشدي شحاتة ابو زيد، السياحة والارهاب في ضوء الفقه الاسلامي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٢٧١-٣٨٩.

(١١) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مصدر سابق ج٢، ص ٥٨٥.

(١٢) دانيل هاسمن وميشيل فيرسون، التفضيل والاعتقاد والرفاه، مقال منشور ضمن كتاب العقلانية والآخرون، ترجمة نادر ادريس التل، دار الكتاب

الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، عمان،ط١، ٢٠٠٩م، ص٤١-٤٩.

(١٣) د. طالب حسين فارس الكريطي، الاقتصاد الإسلامي والفقر تأصيل نظري لمنهج اقتصاد بلا فقر في المذهب الاقتصادي الإسلامي، مركز كربلاء للدراسات والبحوث،كربلاء العراق، ط١، ٢٠١٤م، ص ٨٩ـ ١١٦.

(١٤) د. احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٨م،ص٢٢.

(١٥) د.غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٩٥-٩٦.

(١٦) غادة صالح، اقتصاديات السياحة، مصدر سابق، ص٩٥-٩٧.

(١٧) ينظر في ذلك: نصوص وثائق لاهاي، وماتيلا، ووثيقة السائح على المنظمة السياحية العالمية.

www.unwto.org.u.n.wto

(١٨) د.صقر احمد صقر، التنمية الاقتصادية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٥٣-٦٥٤.

(١٩) ينظر في ذلك: زيد منير سلمان، الاقتصاد السياحي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨م، ص٣٠، وكذلك ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة الاساسيات والمبادئ، توزيع مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر، ٢٠١٠م، ص١٤٦-١٥٨.

(٢٠) غادة صالح، اقتصاديات السياحة، مصدر سابق، ص٩٨-٩٩.

(٢١) د. صقر احمد صقر، التنمية الاقتصادية، مصدر سابق، ص٦٨١-٦٨٤.

(٢٢) احمد عبد السميع علام، المصدر السابق، ص٣٢٧-٣٣٣.

(٢٣) ينظر في ذلك: احمد عبد السميع علام، المصدر السابق، ص٣٤٨ وما بعدها.

(٢٤) غادة صالح، مصدر سابق، ص٧٠-٧١.

(٢٥) ينظر في ذلك: امارتياسن، فكرة العدالة، ترجمة مازن جندلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، برعاية مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط١، ٢٠١٠م، ص ٢٧٠-٢٧٦.

ينظر في ذلك: د. رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء، دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار ومكتبة البصائر، لبنان، بيروت، ٢٠١٢م، صفحات متعددة، وكذلك محمد القريني احتواء على معالم كربلاء، النجف الاشرف ج١، ١٩٧١، صفحات متعددة.

## المصادر


١. د. احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، ومكتبة لبنان، بيروت ـ لبنان،١٩٨٢ م.

٢. احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١،٢٠٠٨م.

٣. امارتياسن، فكرة العدالة، ترجمة مازن جندلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، برعاية مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط١، ٢٠١٠م.

٤. د.عبد الرحمن العيسوي، الاسلام والتنمية

البشرية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط١، ١٨٨م.

٥. د. علي عبود المحمداوي، خطاب الهويات من الصدام إلى التسامح، دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الإسلامي، دار روافد، ط١، ٢٠١٢م.

٦. د.غادة صالح، اقتصاديات السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر العربية، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٨م.

٧. د. رشدي احمد طعيمة و د. محمد عبد الرؤوف الشيخ، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧ م.

٨. د. رشدي شحاتة ابو زيد، السياحة والارهاب في ضوء الفقه الاسلامي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

٩. زيد منير سلمان، الاقتصاد السياحي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٨م.

١٠. د.رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء، دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار ومكتبة البصائر، لبنان، بيروت، ٢٠١٢م.

١١. دانيل هاسمن وميشيل فيرسون، التفضيل والاعتقاد والرفاه، مقال منشور ضمن كتاب العقلانية والآخرون، ترجمة نادر ادريس التل، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.

١٢. صقر احمد صقر، التنمية الاقتصادية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، ٢٠٠٤م؛ د. طالب حسين فارس الكريطي، الاقتصاد الإسلامي والفقر تأصيل نظري لمنهج اقتصاد بلا فقر في المذهب الاقتصادي الإسلامي، مركز كربلاء للدراسات والبحوث،كربلاء-العراق، ط١، ٢٠١٤م.

١٣. كمال الحيدري، فلسفة الدين، تحرير علي العبادي، دار جواد الاثير، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م.

١٤. ماهر عبد الخالق السيسي، صناعة السياحة الاساسيات والمبادئ، توزيع مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.

١٥. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦. محمد القريني، اضواء على معالم كربلاء، النجف الاشرف ج١، ١٩٧١م.

١٧. محمد تقي المدرسي، الفكر الاسلامي، مواجهة حضارية، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠١١م.

١٨. محمد محفوظ، التسامح وقضايا العيش المشترك، اطياف للنشر والتوزيع، السعودية، القطيف، ٢٠٠٧م.

١٩. نصوص وثائق لاهاي، وماتيلا، ووثيقة السائح على المنظمة السياحية العالمية

www.unwto.org.u.n.wto.

٢٠. د. نصر محمد عارف، التنمية من منظور متجدد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٢.

# تقييم جغرافي لمحاور التصميم الأساس المقترح لمدينة كربلاء (٢٠١٣)

## (رؤية وتحليل)


الأستاذ المساعد الدكتور

قيس مجيد علوش

جامعة بابل / كلية التربية

المدرس المساعد

ضياء بهيج البيرماني

جامعة بابل / كلية التربية

# Geographical evaluation for the basic design topics suggested for Karbala city 2013

## (Aim and analysis)

*Dr. Gheis Majid Alwash*
**Babylon University**
**faculty of education**

*M.A Zia Bahij Al-Birmani*
**Babylon University**
**faculty of education**

## Abstract

Cities have been developed and are growing by several reasons such as economic, social, cultural and religious and regulatory reasons as well as laws and Legislation reasons. All these reasons have caused cities to face new problems and made different new tempers and tendencies for planning the cities to solve these problems and issues.

The city of Karbala is one of the religious cities of Iraq which has been developed because of the religious reason which has played an important role in the development of its urban buildings as well as planning, and this effect has been obviously reflected in land utilizing systems and the way land is related to the religious reason and even its population has been affected by this religious reason.

So regarding the characteristics which this city has, we see it is important to study this city and its history by focusing on the most important factors in its basis planning, in this regard there are 3 studies for this city which has been carried out:

The first is: historical establishment of this city and the basis planning stages.

The second is: some problems in the basis planning of the present Karbala city which need to be noticed on and repair that by new planning.

The third is: geographical rating for the basis planning which has been suggested for Karbala city on 2013. Here comes the question which is caused by the problem.

# تقييم جغرافي لمحاور التصميم الأساس المقترح لمدينة كربلاء (٢٠١٣)

## (رؤية وتحليل)

الأستاذ المساعد الدكتور
قيس مجيد علوش
جامعة بابل / كلية التربية

المدرس المساعد
ضياء بهيج البيرماني
جامعة بابل / كلية التربية

## الملخص

تطورت المدن ونمت بفعل عوامل عدة: منها، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، وعوامل دينية وتنظيمية وقوانين وتشريعات، كلها أمور أدت إلى ظهور مشاكل صاحبت المدن، إذ ظهرت اتجاهات حديثة في تخطيط المدن(١).

تُعد مدينة كربلاء من المدن العراقية الدينية التي نشأت بتأثير العامل الديني الذي مارس دوراً كبيراً في تطوير بنيتها العمرانية والسكانية وحتى التخطيطية، وهذا ما انعكس بشكل واضحٍ في نظم استعمالات الأرض فيها وطريقة تفاعلها مع المكان بكل ظروفه الموضوعية وتأثر سكانها بذلك وخططها العمرانية(٢).

ولما تتمتع به هذه المدينة من خصائص كان لابُد من دراستها وتسليط الضوء على أهم مفاصلها والمتمثل بالتصميم الأساس لها، لذا تم دراسة المدينة من خلال ثلاثة مباحث ركز المبحث الاول على النشأة التأريخية للمدينة ومراحل التصاميم الأساس التي وضُعت لها، في حين ركز المبحث الثاني على بعض مشاكل التصميم الأساس الحالي لمدينة كربلاء والتي بحاجة إلى الوقوف عليها ومعالجتها وفقاً للتصميم الحديث، أما المبحث الثالث فتمثل بالتقييم الجغرافي لمحاور التصميم الأساس المقترح لمدينة كربلاء لسنة ٢٠١٣م، وهنا يتبادر السؤال والمتمثل بالمشكلة.

## مشكلة البحث

هل إن التصميم الأساسي المقترح (٢٠١٣م)، لمدينة كربلاء المقدسة يتلاءم مع متطلبات واحتياجات المدينة لسنة الهدف ٢٠٣٠م.

## فرضية البحث

أثبت البحث أن هنالك مجموعة من المشاكل في التصميم الحديث لمدينة كربلاء المقدسة لابُد من الإشارة إليها وفي جوانب عدة.

## حدود البحث

يشتمل البحث على حدود مكانية متمثلة بالحدود الإدارية للتصميم الأساس المقترح لمدينة كربلاء المقدسة، وبحدود زمانية متمثلة سنة ٢٠١٣م، علما أن هنالك بعض الإحصاءات قد تغيرت في الوقت الراهن.

## المبحث الأول

## مراحل التصميم الأساس لمدينة كربلاء

### المخططات الأساسية (التعريف والمفهوم):

لابد من وضع مخططات عمرانية لكل مدينة مهما كبُرت أو انخفضت رتبتها الحضرية، لتضبط عمليات نموها وتحكم مراحل تطورها ويعرف هذا اليوم بالتصميم الأساس، والذي يُعرفه المختصون بأنه إطار عملٍ يتعامل مع متغيري المكان والزمان[٣].

للمخطط الأساس مجموعة تعاريف واصطلاحات بحسب فهم المختص، ومن أبرزها؛ المخطط الأساس، التخطيط العمراني، التخطيط المكاني، التصميم الأساس، ومخطط استعمالات الأرض ضمن تخطيط المدن. ويُمكن تعريفه على أنه فن وعلم تنظيم استعمالات الأرض ونوع الأبنية وتحديد صفاتها وطرق المواصلات والنقل بشكل يضمن أعلى درجة عملية من الاقتصاد والراحة والجمال.

وعُرِّف أيضاً على أنه تعبير عن السياسات العامة التي توجه التنمية الطبيعية للمدينة، وعليه فإن خارطة المخطط الأساس تعكس المخطط الشامل الذي يوضح اتجاه نمو المدينة وتطورها على المدى البعيد، وهي التي تحدد التوزيعات المكانية لاستعمال الأرض داخل المدينة وتُبين طبيعة هذا الاستعمال وكثافته.

إن المخطط الأساسي يُعد لمدة تتراوح من ٢٠-٢٥ سنة وهي أطول مدة يمكن للمخطط أن يبني فيها تصوره لمراحل التطور المستقبلية في أية مدينة.

وجاء في الفقرة الرابعة من قانون التصميم الأساس لمدينة بغداد لعام ١٩٧٢م «يُعد التصميم الأساس (المخطط الأساس) مُلزماً فيما تتضمنه النواحي المادية والمعنوية كما في الدوائر والمؤسسات والمصالح الرسمية وشبه الرسمية»[٤].

وقد بدأت النواة الأولى للمدينة بالظهور حول القبر الشريف لاستقطابه العديد من السكان من محبيه، ثم توسع الموضع بمرور الوقت وخاصة بعد أن أولاه الكثير من الحكام والولاة على مختلف العصور الاسلامية المتعاقبة على العراق عنايتهم

الخاصة، وهذا ما انعكس على الحالة العمرانية للمدينة وتوسعها، وعلى عاملي الدين والتجارة على طول حقب نمو المدينة العمراني[٥]. وفي هذا الاتجاه يُمكن استعراض أهم ملامح التخطيط العمراني الحديث للمدينة:

## الخطة الأولى: خطة مدحت باشا (١٨٦٨م):

وضُعت أول خطة عمرانية لمدينة كربلاء في تأريخها الحديث على يد الوالي العثماني مدحت باشا سنة ١٨٦٨م، بعد أن اتسعت المدينة أبعد من أسوارها التي تُحيط بها والتي تُعد سمة من سمات المدينة الإسلامية آنذاك؛ لأن السور يمثل الكيان المادي لها. لقد امتازت خطة مدحت باشا بالاتساع نحو الجهة الجنوبية للمدينة[٦]، فأمر بهدم جزء من السور المحيط بها وتحديدا من جهتها الجنوبية والجنوبية الغربية؛ لكي تسمح بظهور محلات عمرانية جديدة كمحلة العباسية الشرقية والعباسية الغربية، للتخفيف من شدة الكثافة العمرانية والازدحام الذي كانت تشهده المدينة في تلك الفترة[٧]، خارطة(١).

المدينة القديمة  القسم الجديد الذي شُيد في زمن مدحت باشا . سنة ١٨٦٨م

خارطة (١) مخطط مدينة كربلاء سنة ١٩١٨ م

Sours:http://www.holykarbala.net/books/aam/karbala/07.html

## الخطة الثانية: المؤسسة اليونانية دوكسيادس عام (١٩٥٨م):

على الرغم من أن مدينة كربلاء حافظت على كيانها وبنيتها الحضرية إلى وقت قريب إلا أن المدينة بعد ذلك قد مرت بمراحل تغيير بنيتها الحضرية من خلال شق الشوارع المستقيمة وتوسيعها في المدينة ومن ثم أدى إلى تجزئة بنيتها الحضارية إلى أجزاء متفرقة، لذا لم تجر أية محاولةٍ جدية ومتكاملة ومتطورة لتطوير المدينة على وفق دراسة علمية صحيحة حتى سنة ١٩٥٦م، حيث عهد مجلس الإعمار إلى مؤسسة (Doxiadis) بإعداد[٨]،مخطط أساس للمدينة فأُعدت دراسة متكاملة خرجت بمجموعةٍ من التوصيات ومنها:-

١. تحسين الرصيد السكني.
٢. إزالة المناطق المتهرئة.
٣. تحسين المنطقة المحيطة بالمرقدين الشريفين.
٤. توفير مستلزمات الخدمات اللازمة للزوار.

أما مقترح الدراسة فقد كان يتضمن تحويل المدينة القديمة تدريجياً إلى الاستعمالات الدينية والثقافية فقط وإلغاء كل الملكيات الخاصة ومساعدة الأسر الساكنة هناك للانتقال إلى الأحياء السكنية الجديدة[٩]، خارطة ( ٢).

## الخطة الثالثة: المخططات التي صممتها وزارة التخطيط:

أعدت الهيئة العامة للتطوير العمراني مخططاً عمرانياً لمدينة كربلاء المقدسة في السبعينات من القرن الماضي أُجريَ فيه تحوير على مقترحات المخطط الأساس الذي أعدته مؤسسة (Doxiadis) سنة ١٩٥٨م، خارطة (٣)، وتضمن هذا المخطط تحديد اتجاه توسع مدينة كربلاء باتجاهين أساسين، الأول باتجاه الجنوب الشرقي ( طريق كربلاء - النجف )، والثاني باتجاه الشمال الغربي (طريق بحيرة الرزازة)، كما أوصى بإنشاء أحياء جديدة وشق طرق نقلٍ سريعةٍ تصل مركز المدينة بالأحياء السكنية، وإن اتجاه هذه التوسعات الحديثة حدثت في الجانب الشمالي الغربي من المدينة، خارطة (٣).

كما أجرت دائرة التخطيط والهندسة في سنة ١٩٧٨م، دراسة عن التطور العمراني والسكني لمدينة كربلاء المقدسة بعنوان (مدينة كربلاء دراسة ميدانية تحليلية لواقع الحال)، وأكدت هذه الدراسة على جعل المخطط العام للمدينة باتجاه طريق النجف وطريق الرزازة كونهما أفضل محاور لنمو التوسع العمراني، وقد اعتمد على نتائج هذه الدراسة طيلة مدة الثمانينات من القرن الماضي في توجيه النمو العمراني لمدينة كربلاء المقدسة، مما نتج عنه ظهور ما يقارب ٤٠ حياً سكنياً جديداً معظمها في قطاع الجزيرة الذي يُعد المحور الجديد للتطور الحضري[١٠].

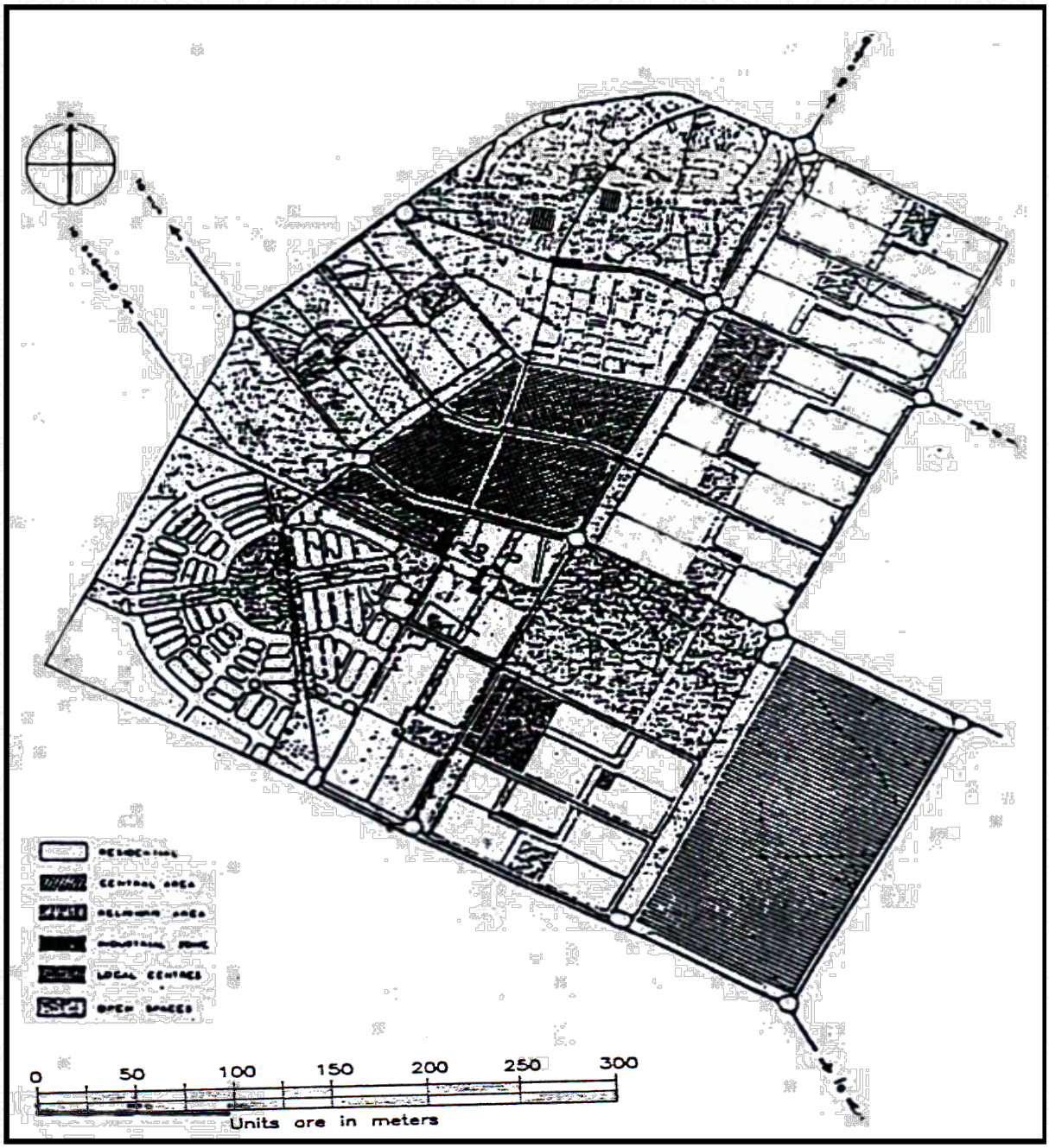


خارطة رقم (٢) التصميم الأساس الذي أعدته مؤسسة دوكسيادس عام ١٩٥٨ لمدينة كربلاء المقدسة

المصدر: دائرة التخطيط العمراني (مدينة كربلاء)

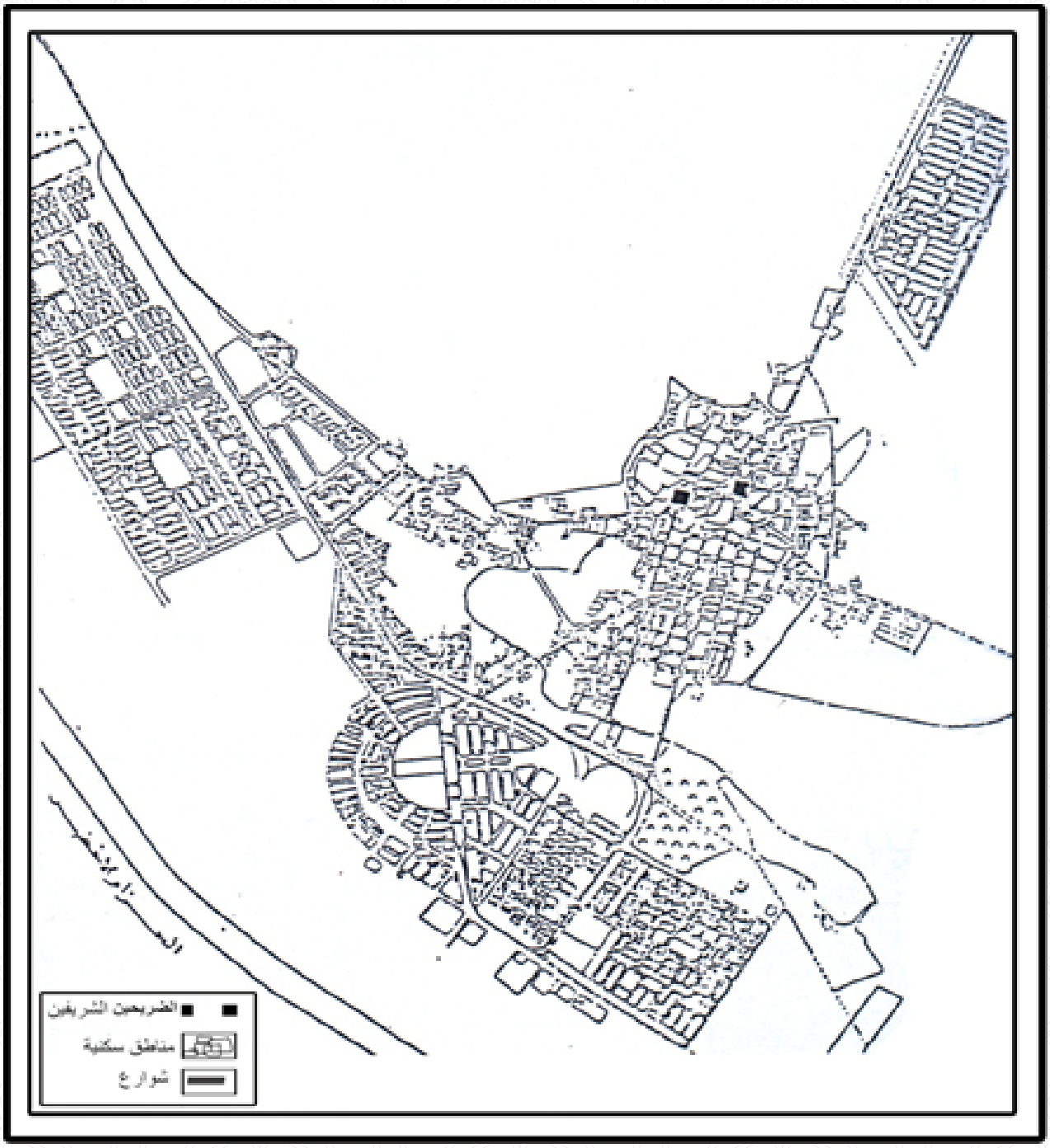


خارطة رقم (٣) التعديل أعدته الهيئة العامة للتخطيط العمراني على مخطط شركة دوكسيادس لمدينة كربلاء المقدسة في السبعينات ، المصدر: دائرة التخطيط العمراني في مدينة كربلاء

## المبحث الثاني

## بعض مشكلات واقع الحال في مدينة كربلاء

بعد الاطلاع على التقارير التي أعدت من قبل وزارة البلديات والأشغال العامة حول التعديلات التي أُجريت على التصميم الأساس لمدينة كربلاء المقدسة، نجد أن السبب الرئيس هو زيادة سكان المدينة والمهاجرين إليها، إذ كان يقتضي توسعة الرقعة السكانية للمدينة لذا كان لا بُد من تحديث المخطط الأساس في سنة ١٩٩٠م، وتظهر هذه التعديلات توسع المنطقة السكنية إلى الجهة الجنوبية الغربية للمدينة (جهة الصحراء)، بدلاً من الجهة الشمالية الغربية، وذلك بسبب المعارضة الشديدة والإصرار من قبل وزارة الزراعة آنذاك بعدم المساس بمنطقة البساتين أو المناطق الزراعية لخصوبتها ووفرة المياه ووجود المبازل فيها[١١]، وهو من جهة نظر الباحثين قرار صائبٌ، ذلك لما كانت تشهده البلاد وقتها من حصار اقتصادي واحتياج العراق إلى أي مصدر من المصادر التي تُعيد إنعاش سلة الغذاء فيه.

كما وأن هذا التعديل الأخير أيضا يحتوي على جملة من النواقص يمكن إجمالها بالاتي[١٢]:-

١. عدم وجود طريق يربط مابين كربلاء - نجف، وكربلاء - بغداد، مما يودي إلى زيادة الزخم المروري داخل المدينة.
٢. إفتقار التصميم إلى مركز تجاري.
٣. عدم نقل المعامل الصناعية الموجودة ضمن المدينة إلى منطقة صناعية خارج المدينة، حيث هنالك بعض الصناعات الملوثة في منطقتي التعليب والمعملجي، بالرغم من أن التصميم قد أقرها ولم ينقلها إلى المنطقة الصناعية خارج المدينة.
٤. إهمال منطقة البساتين تصميما، مما نتج عنه مخالفات كثيرة أهمها تحويل استعمال الأرض من زراعي إلى سكني.
٥. عدم تخصيص أماكن لمتطلبات كثيرة للمدينة، متمثلاً بالمجزرة ومعرض تجاري وصناعي وغيرها.
٦. الواقع الرياضي: تخلو مدينة كربلاء المقدسة من الأماكن الرياضية عدا الملعب الذي يتسع إلى (٤٠٠٠) شخص ومركز شباب الوحدة الذي يحتوي على قاعة مغلقة ومسبح، أما بالنسبة للأماكن القريبة فلم نلاحظ أي موقع يُذكر[١٣].
٧. الواقع السياحي: يتوافد إلى مدينة كربلاء المقدسة ملايين الزوار سنوياً؛ بسبب طابعها الديني الذي حدده وجود مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، مما يتطلب توفير مقومات نجاح السياحة الدينية من فنادق تتسم بخدمات تصل إلى خدمة الخمس نجوم فضلاً عن شق الطرق والاهتمام بوسائط النقل التي تُسهل حركة الزائرين. من الملاحظ تركز الفنادق في مركز المدينة، بالرغم من أن هذه الفنادق تمتاز بمحدودية مساحتها وخدماتها السياحية التي لا ترتقي لمكانة مدينة كربلاء المقدسة الدينية[١٤].

٨. واقع المؤسسات الصحية: يتوافد العديد من الزوار إلى مدينة كربلاء سنوياً كما أسلفنا، فضلاً عن عدد سكان مدينة كربلاء البالغ قرابة المليون نسمة، ويوجد في المحافظة سبعة مستشفيات[١٥]، إلا أن المدينة تضم خمسة مستشفيات فقط وهي (مستشفى الحسين العام، مستشفى النسائية والتوليد، مستشفى الهندية العام، مستشفى كربلاء للأطفال، مستشفى عين التمر)، وهذا يوضح مدى الزخم الذي تشهده المدينة، حيث بلغ عدد الأطباء الاختصاص ١٨٥ طبيباً، وبلغ عدد الأطباء غير الاختصاص ٣٠٢ طبيبا، وأطباء الاسنان ١٤٢ طبيباً، أي بمعدل طبيب لكل ١١٦٠ فرد[١٦].

٩. واقع التعليم: نلاحظ تركز أغلب المؤسسات التعليمية في مدينة كربلاء المقدسة بالنسبة إلى المحافظة، كما في الجدول (١)، حيث بلغ عدد (رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والأعداديات المهنية ومعهد المعلمين والجامعات) في مدينة كربلاء (١٠، ٩٥، ٥٧، ٢، ٢، ١)[١٧] على التوالي.

بينما بلغ عددها في محافظة كربلاء (١٨، ٤٥٧، ١٨٨، ٩، ٥، ١)[١٨] على التوالي.

حيث نلاحظ من الجدول السابق أن (٥٠٪) من عدد رياض الأطفال الموجودة في المحافظة توجد في المدينة، في حين شغلت المدارس الابتدائية والثانوية ما نسبته (٢٠,٧٨ و٣٠,٣١٪)، أما الإعداديات المهنية فقد شغلت ما نسبته (٢٢,٢٢٪)، علماً أن هذه الإعداديات المهنية الموجودة في مدينة كربلاء هي إعداديات الصناعة فقط، في حين شغلت نسبة معهد المعلمين ما مقداره (٤٠٪)، وشغلت نسبة الجامعات (١٠٠٪).

**جدول (١) أعداد المؤسسات التعليمية في محافظة كربلاء ومدينتها**

| ت | اسم المؤسسة | مدينة كربلاء | محافظة كربلاء | النسبة المئوية لعدد المؤسسات في المدينة بالنسبة للمحافظة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | رياض الاطفال | ١٠ | ١٨ | ٥٠ |
| ٢ | المدارس الابتدائية | ٩٥ | ٤٥٧ | ٢٠,٧٨ |
| ٣ | المدارس الثانوية | ٥٧ | ١٨٨ | ٣٠,٣١ |
| ٤ | الاعداديات المهنية | ٢ | ٩ | ٢٢,٢٢ |
| ٥ | معهد المعلمين | ٢ | ٥ | ٤٠ |
| ٦ | الجامعات | ١ | ١ | ١٠٠ |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات دائرة إحصاء كربلاء ومديرية تربية كربلاء والمجموعة الإحصائية لسنة ٢٠١٠ - ٢٠١١م.

وهذا بدوره يعكس الحاجة الفعلية إلى التوسع في المراكز والمؤسسات التعليمية.

١٠. الواقع الصناعي: تُعد مدينة كربلاء المقدسة غير صناعية بالتخصص بل إن الحرف الصناعية تمثل استعمالا مهما فيها، إلا أن الصناعات عموماً تحتاج إلى الكثير من رأس المال الذي لا يتوفر لدى مستثمري كربلاء[١٩].

بيد إن نسبة استعمالات الأرض الصناعية داخل حدود التصميم تُشكل ما نسبته (٦٧ , ٢٪) وهي نسبة قليلة جدا، إلا أن لها جانباً إيجابياً من الناحية البيئية لعدم تلوث المدينة من نشاط الصناعات المختلفة، لذا يجب إيجاد مساحات مناسبة بعيدة عن المدينة لأنشاء مناطق صناعية، فمثلاً الصناعات الملوثة من الممكن أن تكون بالاتجاه الجنوبي الغربي بالقرب من معمل اسمنت كربلاء، أما الصناعات غير الملوثة فيمكن أن تُقام على طريق النجف قرب الطريق المؤدي إلى المطار[٢٠].

## المبحث الثالث

# التصميم الأساس المقترح والمناقشة

بعد ما تم عرضه من مشاكل ومعوقات في التصاميم الأساسية لمدينة كربلاء اقتضت الحاجة إلى إيجاد تصميم حديث يتناول تلك المشكلات أو المعوقات التي طرأت عليها وإيجاد الحلول لها.

وقد صادقت وزارة الأشغال العامة ومجلس محافظة كربلاء المقدسة ومديرية البلديات فيها على التصميم الأساس الذي أعدته جامعة لندن بالتعاون مع المركز العالمي للأبحاث الفنية، على التصميم الأساس الحديث لمدينة كربلاء المقدسة[٢١]، خارطة(٤).

## المناقشة

### ١. مشكلة اتجاهات التوسع:

أ. يُظهر المخطط الأساس أن هنالك ثلاثة اتجاهات لتوسع مدينة كربلاء المقدسة هي: الاتجاه الأول جنوب غرب - والاتجاه الثاني شمال شرق - أما الاتجاه الثالث فهو شمال غرب.

ب. يظهر أن هنالك اثني عشر بلوك للتوسع باتجاه شمال شرق مدينة كربلاء، في حين أن الاتجاه شمال غرب يحتوي على ستة بلوكات فقط، والاتجاه جنوب غرب يحتوي على عشرة بلوكات.

ج. يوضح التخطيط أن التوسع في الاتجاه الشمالي الشرقي هو الأكبر، وهذه من نواقص التصميم الجديد؛ وذلك لأن التوسع الأكبر كان من الأفضل أن يحدث بالاتجاهين الآخرين وهما الجنوب غرب - والشمال غرب، وذلك للمحافظة على رئة المدينة والمتمثلة ببساتينها الزراعية، التي تُعد ظهير مدينة كربلاء الرافد لها بالغلات الزراعية وهو الأمر الذي عارضته - كما أشرنا سابقاً - مديرية زراعة كربلاء في التعديل الذي أُجري على التصميم الأساس سنة ١٩٩٠م.

أما الاتجاهان الشمالي الغربي والجنوبي الغربي فهما يعدان أراضي غير زراعية، مما يضفي عليهما إمكانية الامتداد والتوسع فيهما بشكل يخفف العبء عن مدينة كربلاء المقدسة.

خارطة رقم (٤) التصميم الأساس الحديث لمدينة كربلاء المقدسة

المصدر: دائرة التخطيط العمراني – محافظة كربلاء المقدسة

**٢. مشكلة النقل:**

أ. يُظهر التصميم أن نسبة النقل في التوسع الجديد تشغل ١٣٪ فقط، في حين أن المعيار العراقي لنسبة النقل حدد ١٦٪، أما المعيار الدولي فيحدد ما نسبته ١٨٪ [٢٢]، وهذا يوضح أن هنالك عجزاً وعدم مطابقة كبير عن المعيارين المعتمدين سواء اكان دولياً أم عراقياً.

ب. نلاحظ أن شكل الشوارع واتجاهاتها هو امتداد لشوارع التصميم الأساس القديم دون حدوث تغييرات جوهرية عليها، وهو الأمر الذي يتطلبه واقع الحال لتفادي الإشكالات السابقة.

ج. لم يتم حساب ما تشهده مدينة كربلاء المقدسة في أوقات الزيارات الدينية من توافد أعداد كبيرة للزائرين، في تصميم الشوارع للتخفيف من ذلك الزخم على شوارع مدينة كربلاء المقدسة.

د. نلاحظ كثرة الازدحام داخل مدينة كربلاء المقدسة لذا يتطلب ربط مناطق التوسع بالشوارع الخارجية كشارع حلة - كربلاء وبغداد - كربلاء ونجف - كربلاء، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيف حده النقل على المدينة، إذ يظهر أن الوصول إلى هذه المناطق لا بُد من الدخول في المدينة أولاً.

**٣. مشكلة الصحة:**

أ. حجم المؤسسات الصحية لا يتناسب مع الأعداد الغفيرة من المرضى التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة، وبالأخص في أوقات الزيارات.

ب. يجب توفير مساحات مُلائمة لبناء مستشفيات ذات سعة كبيرة، من شأنها تقليل الزخم الذي تشهده مدينة كربلاء المقدسة بسبب المراجعات الصحية.

ج. توفير مراكز صحية متخصصة ذات إمكانات متطورة، في التصميم الحديث، لتكون نواة الجذب بعيدا عن المدينة القديمة.

٤. لم يراع التخطيط فتح منطقة للأعمال المركزية (CBD)، لذا لأُبد من فتح شوارع عرضية في داخل محاور التوسع على أن تكون ذات هيئة معاصرة، لتكون عامل جذب للتسوق، كما يفضل نقل المراكز التجارية (بيع الجملة) من مدينة كربلاء المقدسة وتخصيص مساحات مناسبة له في التصميم الجديد.

٥. بناء وحدات رياضية للترفيه عن سُكان محافظة كربلاء المقدسة كملاعب ومسابح مغلقة، حيث تخلو المدينة من هذه المظاهر الترفيهية، فضلاً عن إنشاء منتزهات للعوائل كمدن الألعاب، وتفعيل مشروع المعسكر الكشفي، واقامة نوادٍ ترفيهية وتثقيفية للشباب.

٦. بناء فنادق ذات درجة عالية من الجودة والخدمة الفندقية لتصبح عامل جذب سياحي واقتصادي وتشغيل الأيدي العاملة من أبناء المحافظة.

٧. إنشاء مدارس ابتدائية وثانوية ورياض أطفال

بما يتلاءم مع الكثافة السكانية وبشكل نموذجي من حيث عدد الصفوف والكادر التعليمي و الخدمات التعليمية الأخرى، كما أن المحافظة بحاجة إلى افتتاح عدد من المعاهد والإعداديات المهنية ذات الاختصاصات المختلفة خصوصا وأن مدينة كربلاء لا تحتوي إلا على إعدادية مهنية عدد (٢) وكلاهما صناعة وتخلو من الإعداديات الزراعية والتجارية، كما تحتاج المحافظة إلى افتتاح جامعة أخرى ذات اختصاصات مختلفة لتتلاءم مع أعداد الطلبة الدارسين وما تحتاجه المدينة من اختصاصات علمية.

٨. يُفضل فسح المجال أمام الاستثمارات الخارجية في مجال الصناعة لنهوض المحافظة من الناحية الصناعية، حيث إن نسبة الصناعة داخل مدينة كربلاء (٦٧ , ٢٪)، وفي محافظة كربلاء المقدسة عموماً ( ٤ , ٤٪ ) [٢٣]، وهي نسبة منخفضة بالنسبة إلى مكانة مدينة كربلاء المقدسة وما يؤمها من أعداد بشرية، لذا لابُد من النهوض بالواقع الصناعي وعدم إغفاله في التصميم الجديد الذي لم يذكر فيه إقامة صناعات من شانها الرقي بمستوى المحافظة الصناعي.

٩. اِختيار مواقع مناسبة لمرائب النقل الداخلي والخارجي، وذلك لافتقار مدينة كربلاء المقدسة إلى المرائب متعددة الطوابق، كما أن أغلب مرائبها غير معبدة، فضلاً عن محطات التزود بالوقود.

١٠. لم يتم حساب مساحات للمقابر، حيث مازالت ضمن التصميم القديم دون أن يتم الالتفات إليها وإشغال مساحات جديدة.

١١. إيجاد مساحات في التصميم الحديث لنقل بعض المؤسسات الحكومية خارج المدينة القديمة مما يسهل مراجعتها ويقلل الزخم عن المدينة، كالمصارف الحكومية ومجلس المحافظة وغيرهما.

## الهوامش والمصادر


1. Girardet, H., Cities new direction for sustaining Urban planning (GALA ATLAS) Cities, England, 1992, p 82.

(٢) رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء المقدسة دراسة في النشأة والتطور العمراني، الطبعة الاولى، دار الكتب، كربلاء المقدسة، ٢٠١٢م، ص ٧.

(٣) خالص الاشعب، المدينة العربية، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، بلا تاريخ، ص ١٣٩.

(٤) حيدر عبد الهادي عبد الواحد، دراسة تأثير استعمالات الأرض على تصميم شبكة الطرق في اعداد التصميم الأساس للمدينة ( منطقة الدراسة (التصميم الأساس لمدينة كربلاء المقدسة)، رسالة ماجستير (غ.م)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص ٤٥ -٤٦.

(٥) رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء المقدسة دراسة في النشاة والتطور العمراني، مصدر سابق، ص٢١ - ٢٢.

(٦) رياض كاظم سلمان ألجميلي، تخطيط المدن الدينية في العراق (مدينة كربلاء نموذجا)، بحث منشور في موقع http://fcdrs.com/mag/issue-6-7.html

(٧) مؤيد بهجت، مدينة كربلاء المقدسة دراسة في جغرافية

المدن، رسالة ماجستير ( غير منشورة )، جامعة عين شمس، الاداب، ١٩٨٠، ص ٣٠.

(8) Dioxides، 1958، p 138.

(٩) نادية جبار كاظم حداد الكناني، اثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة (مدينة كربلاء)، رسالة ماجستير (غ.م)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م، ص ٧١.

(١٠) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة التخطيط والهندسة، مدينة كربلاء دراسة ميدانية تحليلية لواقع الحال، بغداد، ١٩٧٨م، ص ٣٠ – ٣٣

(١١) وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط، تقارير مراحل مشروع تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر، التقرير الثاني، ٢٠٠٧م، ص ١٥ – ١٦.

(١٢) وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط، تقارير مراحل مشروع تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر، التقرير الثاني، ٢٠٠٧م، ص١٦.

(١٣) وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط، تقارير مراحل مشروع تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر، التقرير الثاني، ٢٠٠٧م، ص ١٣٢.

(١٤) وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط، تقارير مراحل مشروع تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر، التقرير الثاني، ٢٠٠٧م، ص ١١٨.

(١٥) المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٠ – ٢٠١١م، ص ٣٧٦.

(١٦) دائرة صحة كربلاء، شعبة الاحصاء.

(١٧) أ– مديرية تربية كربلاء، شعبة الاحصاء.

ب– دائرة احصاء كربلاء.

(١٨) المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٠ – ٢٠١١م، ص٢٩١ – ٣٣٧.

(١٩) عامر جاعد حسين جاعد الغانمي، تحليل المواقع الصناعية في مدينة كربلاء المقدسة واتجاهاتها المستقبلية، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢م، ص ١٥٨.

(٢٠) وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط، تقارير مراحل مشروع تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء والحر، التقرير الثاني، ٢٠٠٧م، ص ٦٧.

(21) http://www.almutmar.com/index.php?id=200915122

(٢٢) جمهورية العراق، وزارة النقل والموصلات، شعبة التخطيط، بيانات غير منشورة ٢٠٠٩م.

(٢٣) رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء المقدسة...، ص ١٦٩.

# تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة

## (من وجهة نظر المدرسين والمدرسات)


الاستاذ الدكتورة

فاطمة عبد الأمير الفتلاوي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن الرشد

الاستاذ المساعد الدكتور

عبد الحسين رزقي الجبوري

جامعة بغداد / كلية التربية ابن الرشد

الدكتور

حسنين عدنان مرتضى

مديرية تربية كربلاء

# Educational level falling of middle school students in Karbala city

## (Teachers point of view)

*Dr. Fatima Abd Al-Amir Al-Fatlawi*
**University Baghdad**
**college of Education Ibn Rushd**

*Dr. Abd Al-Husein Rezghi Al-Jobori*
**University Baghdad**
**college of Education Ibn Rushd**

*Dr. Hasanien Adnan Mortedha*
**Educational Directorate of Karbala**

## Abstract

The current research aims to: To identify the reasons for the low level of achievement for students of primary and secondary schools in the province of Karbala from the standpoint of educational Mlakathm, According to areas: psychological and social and school field. Included limits Search Teaching staff in primary and secondary schools in the province of Karbala, the second semester 2014-2015. Find follow in the current survey descriptive method because it is appropriate to identify the problems and issues that are meant to detect. Find all the annexation of the school community to the Directorate General of education Karbala. The research sample included (152) of the Angels Altaamah They have been chosen at random from schools of the province. And was a research tool is a questionnaire of open type and include a question about the causes of underachievement in the pre-university stage and within two areas: 1. Psychosocial, 2. semester, was extracted validity and reliability of the questionnaire, I have been used in a number of statistical research methods, including Pearson correlation coefficient to calculate the fields in a way re-testing, as well as the weighted average does not Ejad paragraphs arranged in descending order and know the most accurate , Several of which results have emerged:

1. anchar mobile phone and other means of entertainment.
2. busy student matters and emotional problems.
3. negative for some teachers to deal with students.

The study recommended a number of recommendations, including: 1. Follow-up to a preliminary things for students, especially in Mai_khas their social life and not make many relationships with friends and also use a lot of mobile phone may reduce it, 2. to try to organize the student inside the house at the time and this comes from the correct distribution and follow-up time correctly. Researchers 1.increasing number of visits by parents to the school to follow their children and find out how they study and meet with teachers 2.cooperation with educational and social supervisor at the school curb the emotional things that pass by the student at this sensitive stage in his life so as not to affect his school. At the end of a set of research studies which suggested measuring academic achievement motivation among students and its relationship with a range of demographic variables.

# تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة

## (من وجهة نظر المدرسين والمدرسات)*

الاستاذ الدكتورة
فاطمة عبد الأمير الفتلاوي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن الرشد

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الحسين رزقي الجبوري
جامعة بغداد / كلية التربية ابن الرشد

الدكتور
حسنين عدنان مرتضى
مديرية تربية كربلاء

## الملخص

يهدف البحث الى: التعرف على تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة (من وجهة نظر المدرسين والمدرسات) وفق المجالين: النفسي والاجتماعي، والمجال المدرسي.

وشملت حدود البحث المدرسين والمدرسات في المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء، الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٤ - ٢٠١٥م، اتُبع في البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي لأنه مناسب في التعرف على المشكلات والقضايا التي يراد الكشف عنها. ضم مجتمع البحث جميع المدارس التابعة إلى المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، وضمت عينة البحث (١٥٢) من الملاكات التعليمية وقد اختيروا بشكل عشوائي من مدارس المحافظة. وكانت أداة البحث هي استبانة من النوع المفتوح وتتضمن سؤالاً حول أسباب تدني التحصيل في المرحلة الاعدادية وضمن مجالين هما:

١. النفسي والاجتماعي.
٢. الدراسي.

* البحث مقترح من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث وادرج ضمن خطته العلمية السنوية لسنة ٢٠١٥م وتم تكليف الاساتذة الباحثين لانجازه.

وتم استخراج الصدق والثبات للاستبانة وقد استعملت في البحث مجموعة من الوسائل الاحصائية منها معامل ارتباط بيرسون لحساب المجالين بطريقة اعادة الاختبار وكذلك الوسط المرجح لا يجاد الفقرات من أجل ترتيبها تنازليا ومعرفة أكثرها دقة.

وقد ظهرت نتائج عدة منها:

١. انتشار الهاتف المحمول ووسائل اللهو الاخرى
٢. انشغال الطالب بالأمور والمشاكل العاطفية
٣. التعامل السلبي لبعض المدرسين مع الطلبة

وقد أوصت الدراسة بجملة توصيات منها:

- متابعة أولياء الامور للطلبة وخاصة في ما يخص حياتهم الاجتماعية
- عدم اجراء علاقات كثيرة مع الاصدقاء
- التقليل من استخدامهم الكثير للهاتف النقال.
- محاولة تنظيم وقت الطالب داخل البيت وهذا يأتي من متابعته المستمرة وتوزيع الوقت بصورة صحيحة.
- زيادة عدد الزيارات من قبل اولياء الامور إلى المدرسة لمتابعة ابنائهم ومعرفة احوالهم الدراسية والالتقاء مع المدرسين والتعاون مع المشرف التربوي والاجتماعي داخل المدرسة للحد من الامور العاطفية التي يمر بها الطالب في هذه المرحلة الحساسة من حياته كي لا تؤثر على سيرته الدراسية.

وفي ختام البحث اقترحنا مجموعة من الدراسات منها قياس دافعية الانجاز الدراسي لدى الطلبة وعلاقته بمجموعة من المتغيرات الديموغرافية.

## مشكلة البحث

تعد مشكلة تدني التحصيل الدراسي قبل المرحلة الجامعية بشكل عام من أصعب المشكلات التربوية فهماً وتشخيصاً وعلاجاً؛ لأن أسبابها متعددة ومتشابكة ولها مجموعة من الأبعاد التربوية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، ويعتبر تدني التحصيل في هذه المرحلة أي قبل الدخول إلى الجامعة من أهم عوامل الهدر التربوي الذي تنعكس سلباً على التعليم الجامعي وذلك يعني بقاء الطلبة في المرحلة الإعدادية لمدة أطول من الوضع الطبيعي أو ترك الدراسة، وهذا ينعكس على مخرجات العملية التعليمية والتي يفترض بها أن تكون متناسقة مع المدخلات التي تهدف إلى بناء جيل واعٍ متسلحٍ بالعلم والمعرفة كي يقود البلد ويحقق الأهداف المرجوة في جميع المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية.

ومن خلال مناقشتنا مع مجموعة من المدرسين والمدرسات في المرحلة الاعدادية للوقوف على أبعاد هذه المشكلة لما لها من أثر سلبي على الطالب، تم توجيه استبانة إلى هؤلاء المدرسين والمدرسات من أجل ان يحددوا أبعاد هذا التدني ومجالاته قبل المرحلة الجامعية، علماً أنه تم مراعاة خبرة المدرسين والمدرسات الذين وقع عليهم الأختيار، للإفادة من تجاربهم وخبراتهم في هذا المجال، فضلاً عن أن وزارة التربية هي المعنية بهذه الشريحة المهمة وتأثر مدارسها من هذا الانخفاض والتدني في التحصيل الدراسي، ولهذا يمكن صياغة المشكلة كالآتي:

ما اسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات؟

## أهمية البحث

**التربية:** هي عملية هادفة، بمعنى أنها عملية مقصودة لإحداث تغييرات مرغوب فيها وما تشير إليه الأهداف التربوية فهي تشمل التغييرات المراد إحداثها لدى المتعلمين مما يمكن أن يعرفه المتعلمون وتعلموه كذلك ان البرامج التربوية والنشاطات التعليمية لم توضع من أجل عرضها وتدريسها فقط من خلال التركيز على محتوياتها وأساليبها لتحقيق الأهداف المنشودة[1].

ان فهم طبيعة العلم محورٌ أساسيٌ ضمن مجالات التربية العلمية، سواء اكان بالنسبة لفلسفة وغايات التربية، أم لمحتوى الكتب المدرسية واستراتيجيات التدريس وإعداد المعلم وخصائصه أو تقييم نتائج التعليم، إذ يساعد فهم طبيعة العلم المعلمين على بناء الاستراتيجيات المناسبة[2].

ومع تطور العلوم النفسية والتربوية التي اكدت على ضرورة الاهتمام بالمتعلم، وجعله محور العملية التعليمية، والعمل على تنمية شخصيته المتكاملة جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، إذ لم يعد كافياً أن يتقن المعلم المادة العلمية التي تتغير باستمرار ليقوم بعمله بفاعلية ونجاح، ولم يعد ملقناً للمعرفة كما في المدرسة التقليدية، بل أصبح هو المنسق والمشجع والمحفز لهم لكي يتعلموا حيث أصبح من الضروري أن يكون متمتعاً بشخصية متكاملة

ومنفتحة، وقادراً على فهم احتياجات المتعلمين وخصائص نموهم وتجديد معلوماته باستمرار لكي يقلل من المشكلات التي يعاني منها الطلبة بما يختص ومستوى تحصيلهم واستيعابهم للمادة العلمية[٣].

ولهذا أصبحت المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية تمثل جزءاً مهماً من المجتمع، إذ تؤثر فيه وتتأثر به وتسهم في إعداد شخصيات تثبت فيها روح التعاون وبناء العلاقات الإنسانية للوصول إلى الأهداف المتوخاة في ظل التخطيط والتوجيه والكشف والتنظيم[٤].

ولقد تطورت أهداف المدرسة الحديثة تطوراً كبيراً بعكس المدارس القديمة التي كانت أهدافها محددة وقاصرة على تعلم المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، إذ تنوعت أهدافها وأصبحت جزءاً في المجتمع ولا بد لها من الاهتمام بمشكلاته، كما أخذت تركز على تنمية الفرد الشاملة واكتسابه القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة. ولهذا تبين لنا أن للمدرسة في المرحلة الثانوية الأثر الكبير والفاعل في تحقيق اهداف التربية في هذه المرحلة من حياة الطالب؛ لكونه من الركائز المهمة والأساسية في تطوير العملية التربوية[٥].

والهدف الأساس من التربية هو تنمية الفرد المتعلم شموليا وتكامليا ليكون متوازناً جسديا واجتماعيا واخلاقيا في ضوء تزويده بالمعارف والقيم والمهارات الشخصية التي تجعل منه شخصاً إيجابياً تفاعلياً مثمراً قادراً على الإسهام الإيجابي في حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه[٦].

وإن التربية المدرسية من العناصر الأساسية في تقدم البشرية، فهي العملية المنظمة التي تتضمن الأفعال والإجراءات التي تحدث بالتبادل بين المعلم والمتعلم، وهي عملية مقصودة لا تحدث بشكل عشوائي، بل تحتاج إلى تخطيط علمي منظم، ويكون هذا التخطيط في أعلى أشكال التنظيم في المؤسسات التعليمية والتربوية؛ لأن هدف التربية أولاً وأخيراً هو إحداث التغيير المرغوب في سلوك المتعلمين[٧].

ولأن المدرسة مؤسسة ريادية لتطوير المجتمع المحلي بأساليب تتماشى مع ما طرأ على المجتمع من تغيرات ومستجدات، أذ إن من صفات المدرسة المطلوب إقامتها في الوقت الحاضر أن تستوعب حركة التعليم والنشاط المصاحب لها وتمتاز بالقابلية للتطور تبعاً لتطور العملية التربوية[٨].

فالحياة المعاصرة تشهد اليوم تغيراً لم يسبق له مثيل من حيث نسبه ونوعيته وسرعته إذ يشهد العالم تطوراً صناعياً وتقنياً يصاحبه انفجار سكاني وانفجار معرفي وتغير في نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية[٩].

ولهذا يبقى على عاتق المربين أن يتفهموا طبيعة العلم وأن يعملوا على تسليح الطلبة بالعلم ويبثوا فيهم روح خدمة المجتمع وإسعاد البشر من خلال تزويدهم بالمعارف والمهارات لإعداد جيل من العلماء في المستقبل يمتلك العلم وطريقته، ولهذا تكمن أهمية البحث في التعرف على أسباب تدني التحصيل الدراسي قبل مرحلة الجامعة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات في محافظة كربلاء المقدسة.

وتكمن أهمية البحث في الاجابة على السؤال الآتي: ما أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة (من وجهة نظر المدرسين والمدرسات)؟

## هدف البحث

تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الإعدادية في محافظة كربلاء المقدسة (من وجهة نظر المدرسين والمدرسات) على وفق المجالات الآتية:

١. المجال النفسي والاجتماعي.
٢. المجال المدرسي.

## حدود البحث

- مدرسو ومدرسات المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء المقدسة.
- المدارس الحكومية في محافظة كربلاء المقدسة.
- الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٣ - ٢٠١٤م.

## تحديد مصطلحات الدراسة

**التحصيل الدراسي:**

يعرّف: بأنه مدى استيعاب الطلبة في خبرات معينة من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لها[١٠].

**التعريف الإجرائي:**

«مدى استيعاب الطلبة من خبرات معرفية ومهارية ووجدانية معينة من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لها».

**تدني التحصيل:**

هو حالة تأخر، ونقص في مستوى الطلبة نتيجة عوامل عديدة عقلية او جسمية او اجتماعية بحيث تنخفض دون المتوسط العادي في حدوث انحراف معيارين سالبين.

**التعريف الاجرائي:**

تدني التحصيل: التأخر الدراسي (تدني التحصيل) على أساس الدرجات التحريرية التي يحصل عليها الطلبة في جميع الاختبارات في جميع المواد.

## الدراسات السابقة

### دراسة الفهداوي ١٩٨٨م:

هدف الدراسة هو التعرف على مشكلات تدريس الفيزياء في المدارس المتوسطة لمدينة بغداد من وجهة نظر مدرسيها والاخصائيين التربويين في الفيزياء. وتكونت عملية الدراسة من (١٤٥) مدرساً ومدرسة، وبواقع (٦٠) مدرساً و (٨٥) مدرّسة في المدارس المتوسطة و(٨) من المتخصصين التربويين وشملت الدراسة المجالات الآتية:

أهداف تدريس الفيزياء/ كتاب الفيزياء/ الوسائل التعليمية/ طرائق التدريس/ التقويم/ الادارة المدرسية.

واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية المتمثلة بالنسبة المئوية ومربع كاي والوسط المرجح لتحليل النتائج.

وتوصلت النتائج إلى:

١. قلة الوسائل التعليمية والتجهيزات المختبرية.
٢. قلة الوقت المخصص لإنجاز مفردات كتاب الفيزياء.
٣. كثرة تغيب الطلبة.
٤. عدم إنجاز الواجبات البيتية.
٥. قلة اهتمام إدارة المدارس بالمختبرات المدرسية[١١].

**دراسة** (gazeley & dunnc) **٢٠٠٨م:**

هدف الدراسة هو التعرف على تأثير البيئة الصفية في تدني التحصيل لدى الطلبة، حيث أظهرت النتائج أن للتفاعل الصفي أثراً إيجابياً في مستوى تحصيل الطلبة، وانه كلما نجح المعلم في توفير جو صفي فاعل وبنى علاقات اجتماعية صفية فاعلة، كلما ارتفع مستوى تحصيل الطلبة.

**دراسة** (grass) **٢٠٠٩م:**

هدف دراسة (ross، ٢٠٠٩م) هو الكشف عن الأسباب التي تقف وراء تدني مستوى التحصيل لدى طلبة المرحلة الاساسية وقد توصلت الدراسة إلى وجود جملة من الأسباب كان من أهمها:

عدم توفر الاستعدادات اللازمة لدى الطلبة، وعدم استخدام المعلمين للأساليب المشوقة والجذابة في التدريس، وكذلك الاتجاهات السلبية للتعلم، وصعوبة المفاهيم العلمية.

## خلفية نظرية

هناك نظريات عدة اهتمت بالتعلم والتعليم، وهذا ينعكس على كيفية حصول المعرفة لدى المتعلم وتحصيله منها، ومن هذه النظريات

**١. النظرية البنائية:**

إن عقل الانسان ليس صفحة بيضاء نكتب بها ما نشاء بل لديه مجموعة من الحواس التي يستقبل بها المثيرات والخبرات الخارجية، وكل هذه الخبرات من وجهة نظر بعض الناظرين غير كافية للتعلم، وإن المتعلم لا يمكنه ان يكتسب المعرفة باعتماد حواسه هذه فحسب بل إن الموقف التعليمي يجب أن يتضمن إحاطة المتعلم بمواقف معينة يضع عن طريقها تساؤلات وخططاً للإجابة عنها بنفسه ويقارن بين ما توصل اليه هو وزملاؤه من نتائج، ويأتي دور المعلم في مساعدته ليبيّن معرفة طريق توجيه خبراته وزملاؤه[١٢].

ولقد استند المهتمون بالتربية وعلم النفس في محاولاتهم هذه على المدرسة البنائية (النظرية البنائية، التي حولت الانتباه إلى العوامل الداخلية للمتعلم بدلا من العوامل الخارجية[١٣].

وعلى الرغم من أن النظرية البنائية بمعناها المعروف الآن لها جذور تأريخية قديمة تمتد إلى (سقراط) إلا أنها تبلورت في صيغتها الحالية على ضوء نظري وأفكار كثير من المنظرين المعاصرين أمثال بياجيه وبرونر وفكيوتسكي واوزبل وغيرهم(١٤).

وتتكون هذه النظرية من مجموعة من العناصر التي من شأنها أن تجعل المتعلم يشكو من خلال التفاعل بين هذه المكونات، وهذا ما تطمح إليه التربية، أي أن يكون المتعلم مركز العملية التعليمية. وهذه العناصر هي:

- المعرفة السابقة pre-knowledge.
- المواقف التعليمية (educational) التي يتعرض لها المتعلم أثناء التعليم.
- البيئة الاجتماعية للمتعلم social context.

فالفرد يقوم ببناء المعرفة الجديدة من خلال الخبرة المعرفية التي تكون موجودة لديه عن طريق استقبالها من خلال الآخرين وفي استخدام العقل لتشكل المعاني المعرفية لديه نتيجة تفاعل حواسه مع البيئة الخارجية. وان الوظيفة الاساسية للمعرفة هي التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية التي يتفاعل معها المتعلم.

لذا فإن بناء التراكيب والمخططات المعرفية تكون بمثابة عملية موائمة بين التراكيب المعرفية والدافع وليست عملية تناظر أحادية اذا تطابق بينها.

وهناك مجموعة من الافتراضات التي تفرضها النظرية البنائية وهي:

» التعليم عملية بنائية نشطة ومستمرة.

» تتهيأ للمتعلم أفضل الظروف عندما يواجه مشكلة أو مهمة حقيقية واقعية.

» تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعية مع الآخرين.

» المعرفة السابقة شرط أساس لبناء تعلم ذي معنى.

» الهدف الجوهري من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتلائم مع الضغوط المعرفية والممارسة على خبرة الفرد المتعلم(١٥).

أما مبادئ النظرية البنائية فهي:

إن المعنى يُبنى من قبل الجهاز المعرفي للمتعلم إذ يتم نقله جاهزا من المعلم إلى المتعلم.

إن تشكيل المعنى لدى المتعلم نفسية ديناميكية نشطة تحتاج إلى قدر من الجهد الذاتي العقلي وهذه العملية تنعكس على شخصية المتعلم إما الارتياد أو عدم الاتزان.

إن البيئة المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التعديل أو التغيير بشكل كبير، إذ يتمسك المتعلم بما لديه من خبرات حتى وإن كانت خاطئة لأنها تقدم تفسيرات تبدو مقنعة له مما يتوجب على المعلم في مثل هذه الظروف اختيار مزيد من الأنشطة التي تؤكد صحة معطيات الخبرة الجديدة وتبين المفاهيم الخاطئة لديه(١٦).

ويركز التعليم البنائي على التعلم بوصفه عملية تشجع على استغلالية المتعلم حيث ينظر إليه

ككائن حي له إرادة وغرض ونهاية وكذلك تشجع الاستقصاء والتحري لتأدية الدور الأساس المتمثل في تيسير وتسهيل المعرفة وتشجيع الطلبة المتعلمين على بنائها[١٧].

وللمتعلم أدوار متعددة بحسب النظرية البنائية هي:

**المتعلم النشط:** هو الذي يناقش ويصنع الفرضيات ويستقصي المعلومات ويستكشفها ويأخذ وجهات النظر المختلفة، إذ إن المعرفة والفهم يكتسبان بممارسة الأنشطة.

**المتعلم الاجتماعي:** وهو الذي يقوم ببناء المعرفة بشكل اجتماعي عن طريق الحوار مع الآخرين والتفاعل معهم والاستماع إلى آرائهم.

**المتعلم المبدع:** وهو الذي يبني المعرفة بشكل ابداعي ويطور مهارته الابتكارية كالعلاقة والمرونة والأصالة[١٨].

أما دور المعلم بحسب هذه النظرية فيتلخص:

١. يقدم الأنشطة والتفسيرات والتغذية الراجعة للمعلمين.

٢. يلاحظ أداء المتعلمين وتفاعلهم ويحدد استجاباتهم ومعرفتهم السابقة.

٣. يطرح الأسئلة ويثير المشكلات ويهيئ المواقف المحيرة لإثارة حب الاستطلاع لدى المتعلمين.

٤. ينظم البيئة التعليمية ـ التعليمية التي تساعد على تفاعل المتعلم وبناء المعرفة لديه.

٥. يشجع العمل التعاوني والتفاعل الاجتماعي وتطوير عمليات العلم لدى المتعلمين[١٩].

وهذه ما أكده أيضا الباحثون من خلال هذه النظرية بالاعتماد عليها وتدريب المدرسين على استراتيجيتها وهذا بدوره يساعد على رفع المستوى العلمي للطلبة من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسونها.

والنظرية الثانية التي تفسر التعلم وكيفية حدوثه والتي اهتمت بالتعلم والتعليم هي:

**المدرسة السلوكية:**

يؤكد اصحاب هذه النظرية على تغيير السلوك الظاهري للمتعلم واهمال البنى المعرفية وحيث تركز على دراسة العلاقة بين المثير الخارجي والاستجابة الملاحظة في البيئة التعليمية عند تفسيرها لعملية التعلم والتي ساعدت على التعرف على مثيرات البيئة التعليمية وتنظيمها بطريقة تساعد المتعلم في اظهار الاستجابات المرغوبة التي تعبر في مجموعها عن حدوث عملية التعلم.

ومما يؤكد ذلك انه من الممكن ان نصل إلى العوامل التي تؤدي إلى صعق التحصيل الدراسي لدى الطلبة لكون عملية التعليم لا تهتم بدراسة المصيرات التي تعمل كحافز على احدث التعلم بمختلف انواعها والتي من الممكن ان تعزز عملية التعلم والحصول على السلوك المطلوب لأي تحصيل للطلبة.

ويعد العالم skinner من ابرز السلوكيين في علم النفس واول من طبق مبادئ هذا العلم في مجال

التعلم من خلال نظرية الشرط الاجرائي وذلك بتحديد التعليم في خطوات عملية او مثيرات جزئية وتحديد استجابة كل خطوة قابلة للملاحظة والقياس[٢٠].

وتشير جانبية ١٩٧٤م ان التعلم يجب ان يتم بطريقة هرمية، كذلك يجب ان تتم عملية التعلم بطريقة تتفق مع عملية التعليم وان المهمات البسيطة يجب تعلمها قبل المهمات المعقدة، ومن هنا جاءت فكرة المتطلبات السابقة في عملية التعلم ولهذا اشار إلى اهمية تقسيم البيئة التعليمية بطريقة يتم فيها (تحديد) الاهداف التعليمية المراد تحقيقها مسبقا كما اضاف اليها تحديد العناصر التعليمية بطريقة هرمية وتنظيمها فضلا عن ذلك فقد حدد ايجابة الاهداف التعليمية بأنماط ثمانية هي: التعليم الاشاري، وتعلم الربط بين المثير والاستجابة، وتعلم التسلسل الحركي، وتعلم التداعي اللفظي بأنماط ثمانية هي المتعدد تعليم المفاهيم وتعلم المبادئ والقوانين وتعلم المشكلات[٢١].

وذكرت (دردزة) ١٩٨٦م ان هناك مجموعة من الاجراءات التعليمية تستعمل كخطوات ارشادية لدى القيام بعملية تصميم البرامج التعليمية، وهذه الخطوات تعرف باسم خريطة المعلومات وتتكون من نظام متكامل من المبادئ والاجراءات لتطبيق المهمات التعليمية وتبويبها وربطها وترتيبها وعرضها بطريقة تصويرية[٢٢].

يتضح مما يتقدم ان النظريات السلوكية اسهمت بطريقة او بأخرى في بناء البرامج التعليمية بما تقدمه من استراتيجيات تعليمية إذ يتم فيها هندسة المثيرات الخارجية وتنظيمها في البيئة التعليمية بشكل يساعد المتعلم على التعلم بحيث يركز انتباهه على سلوك المتعلم الظاهري واكتشاف المتغيرات الخارجية التي تؤثر في سلوكه وهذه احدى الامور المهمة والاسباب المهمة التي تؤثر في تحصيل الطلبة واكتسابهم الخبرات المختلفة والتي من الممكن أن تعمل على رفع التحصيل او انخفاض التحصيل حسب نوع المثيرات التي تؤثر في هذه العملية والتي تؤدي إلى تحصيل عالٍ او منخفض.

## المدرسة المعرفية:

لقد ظهرت النظريات المعرفية نتيجة التحول الملاحظ من قبل علماء النفس من دراسة السلوك الملاحظ للمتعلم إلى دراسة العمليات العقلية والمعرفية التي تقوم بها وطبقا لوجهة النظر هذه بشكل التعلم عملية اعادة بناء للبنى المعرفية المتوافرة وليس مجرد تجميع تراكمي للمعارف والمهارات[٢٣].

وهذا ما نراه اليوم من خلال اعادة النظر في المناهج وتنظيم معلوماتها. وارتباطها مع بعضها في كل مرحلة وليس فقط ازدحام المنهج بالمعلومات والمفاهيم وهذا ينعكس على تحصيل الطلبة، ويجب الاخذ بذلك والاهتمام به من خلال بناء المنهج على اسس علمية صحيحة تراعي تسلسل المعلومات وترابطها في البنى المعرفية للطالب.

ويعد Bruner [٢٤] من أوائل علماء النفس الذي بيّن نقلا عن أن أهم المتغيرات الحرجة التي يجب ان تتضمنها نظرية التعلم هي:

١. تحديد طريقة تنظيم الخبرات التي يجب ان يمر بها الفرد في مجال التعلم.

٢. تحديد طريقة تنظيم المادة التعليمية بشكل منظم.

٣. تحديد طريقة تعلم المادة التعليمية بشكل منظم.

٤. تحديد طريقة استقبال العقاب والتعزيز اثناء عملية التعلم بشكل فعال[٢٥].

## منهج البحث واجراءاته

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي لأنه مناسب في التعرف على المشكلات والقضايا التي يراد الكشف عنها.

## مجتمع البحث

يوجد في المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة عدد من المدارس المتوسطة والاعدادية واختير من المدرسين فيها (١٥٢) مدرساً ومدرسة.

**جدول (١) عدد المدارس بحسب المدينة والمرحلة الدراسية في محافظة كربلاء المقدسة**

| ت | الموقع | ابتدائي | متوسط | اعدادي |
|---|---|---|---|---|
| ١ | مركز المدينة | ١٦٥ | ٤٤ | ٣٠ |
| ٢ | ناحية الحسينية | ٧٩ | ١٨ | ٧ |
| ٣ | ناحية الحر | ١٠٧ | ١٧ | ٥ |
| ٤ | الهندية | ٥٤ | ١١ | ٥ |
| ٥ | ناحية الجدول الغربي | ٥٨ | ٨ | ٤ |
| ٦ | ناحية الخيرات | ٣٢ | ٨ | ١ |
| ٧ | عين التمر | ١٣ | ٠ | ٠ |
| المجموع | | ٥٠٨ | ١٠٦ | ٥٢ |

عملية البحث: اختيرت عينة البحث بشكل عشوائي من مدارس المحافظة وفق جدول (٢).

**جدول (٢) عينة البحث موزعة حسب المرحلة والجنس**

| الجنس | التعليم الثانوي العلمي | التعليم الثانوي الادبي |
|---|---|---|
| ذكور | ٣٠ | ١٩ |
| اناث | ٦١ | ٤٢ |
| المجموع | ٩١ | ٦١ |

## اداة البحث

نظرا لعدم وجود اداة ملائمة لجمع المعلومات والبيانات المناسبة لأغراض البحث قام الباحثون بأعداد الاداة من خلال الاطلاع على الدراسات والادبيات السابقة ذات العلاقة، اذ وجد ان اغلبها مستعملة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات ولكون الاستبانة كأداة رئيسة للبحث وهي من أبرز الوسائل الشائعة لجمع المعلومات والبيانات في البحوث التربوية لكونها تمتاز بالاقتصاد في الجهد والوقت بما يمكّن الباحث من جمع بيانات كثيرة من عينة كبيرة في مدة زمنية مناسبة خاصة اذا كان المجتمع منتشراً على رقعة جغرافية واسعة اضافة إلى سهولة وضع اسئلتها وترتيب نتائجها وتفسير بياناتها[٢٦].

وقد تم اعداد الاستبيان اللازم وفق الخطوات الاتية:

**اعداد الاستبيان المفتوح:**

من خلال اطلاع الباحثين على الادبيات والدراسات السابقة تم تحديد بعض المجالات التي يمكن أن تندرج تحتها اسباب تدني مستوى التحصيل وهذه الاستبانة موجهة إلى عينة الملاكات التعليمية في محافظة كربلاء المقدسة، تتضمن سؤالاً حول اسباب تدني مستوى التحصيل قبل المرحلة الجامعية وفي الوقت نفسه تضم مجالين هما:-

١. المجال النفسي والاجتماعي.
٢. المجال الدراسي.

**اعداد الاستبيان بصورته النهائية:**

بعد ان تم الحصول على البيانات الاولية من الاستبانة المفتوحة تم تفريغ البيانات وتبويبها بحسب مجالاتها للاستبيان المفتوح، وقد توصل الباحثون إلى (٢٧) فقرة بصيغتها الاولية موزعة على المجالين.

**صدق الاستبانة:**

اعتمد الصدق الظاهري كأسلوب في تقرير مدى صلاحية الاداء وتحقيقها لأغراض البحث الحالي اذ تم عرض الاداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية وطرائق التدريس وعلم النفس في اقرار مدى صلاحية الفقرات او عدم صلاحيتها في قياس ما أُعدت لقياسه حيث بلغ عدد الخبراء (٨) وقد ابدى الخبراء آراءهم ومقترحاتهم في بعض الفقرات ودمج المتشابهة منها مع حذف بعض الكلمات ليكتمل بناء الفقرة، وبذلك اصبح عدد الفقرات في المجالين (٥٠) فقرة وتم الاخذ في الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠٪) من الخبراء معياراً على صلاحية الفقرة.

## ملحق (١)

## م/ استبانة اسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي

عزيزي المدرس.....

عزيزتي المدرسة.....

تحية طيبة

يروم الباحثون في محافظة كربلاء المقدسة وفي مركز كربلاء للدراسات والبحوث اجراء البحث الموسوم (تدني مستوى التحصيل الدراسي في المرحلة قبل الجامعية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات) وبما انه تم اختيارك عينة البحث لذا نرجو منك الاجابة على جميع فقرات الاستبانة بدقة وصراحة وعدم ترك اي فقرة منها دون اجابة عن طريق وضع علامة (صح) في المكان الذي يلائم استجاباتكم، وكما مبين في الشكل علماً انه لا داعي لذكر الاسم، فقط اذكر!

| الجنس | ذكر | | انثى | | المدرسة | |
|---|---|---|---|---|---|---|

مثال:

| ت | الفقرات | موافق جدا | موافق | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| | اهمال تحضير الطلبة الواجبات المدرسية | | | |

شاكرين تعاونكم خدمة للبحث العلمي

## اسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي

### اولاً: المجال الاجتماعي النفسي

| ت | الفقرات | موافق جداً | موافق | غيرموافق |
|---|---|---|---|---|
| ١ | عدم توفر الجو المناسب للدراسة في البيت | | | |
| ٢ | ضعف المستوى الاقتصادي للطلاب والاسرة | | | |
| ٣ | انتشار الهاتف المحمول ووسائل اللهو الاخرى | | | |
| ٤ | انخفاض مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم | | | |
| ٥ | انشغال الطلبة بالعمل من اجل توفير المال | | | |
| ٦ | الاتجاهات السلبية نحو التعلم | | | |
| ٧ | انشغال الطالب بالأمور والمشاكل العاطفية | | | |
| ٨ | اثر الاوضاع السياسية والاقتصادية على نفسية الطالب | | | |
| ٩ | ضعف اهتمام اولياء الامور بمتابعة مستوى ابنائهم | | | |
| ١٠ | كثرة مشتتات الانتباه حول الطالب | | | |
| ١١ | النزاعات العائلية المستمرة | | | |
| ١٢ | التفكير السلبي لجماعة الاقران | | | |
| ١٣ | الامراض التي يعاني منها الطالب | | | |
| ١٤ | الخوف والخجل الذي يمنع الطالب من المشاركة | | | |
| ١٥ | ظاهرة تسرب وهروب الطلاب من المدرسة | | | |
| ١٦ | ضعف التركيز وسرعة النسيان | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٧ | عدم تنظيم الطالب لوقته | | | |
| ١٨ | شعور الطالب بالاحباط والعجز والفشل | | | |
| ١٩ | الحاجة للدعم النفسي والتشجيع والتعزيز | | | |
| ٢٠ | الخوف وعدم القدرة على التعامل مع المدرس | | | |
| ٢١ | ضعف المستوى الثقافي لأولياء امور الطلبة | | | |
| ٢٢ | عدم تعاون المدرس مع المرشد التربوي لمعالجة مشاكل الطلبة | | | |
| ٢٣ | سرحان الطالب والعزلة اثناء شرح الدرس داخل غرفة الصف | | | |
| ٢٤ | التأخر عن الدوام المدرسي | | | |
| ٢٥ | عدم وجود محفزات لأثارة ذكاء الطلبة | | | |

## ثانياً: المجال المدرسي

| ت | الفقرات | موافق جداً | موافق | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ضعف اعداد التلميذ في المرحلة الابتدائية | | | |
| ٢ | ازدحام جدول الدروس اليومي بالمواد الدراسية | | | |
| ٣ | التعامل السلبي لبعض المدرسين مع الطلبة | | | |
| ٤ | كثرة عدد الطلبة في الصف | | | |
| ٥ | ضعف الاعداد العلمي والتربوي للمدرسين | | | |
| ٦ | كره الطلبة للمواد الدراسية | | | |
| ٧ | اهمال تحضير الطلبة للواجبات المدرسية | | | |
| ٨ | قلة محاسبة الطلبة الضعاف من قبل المدرسين | | | |
| ٩ | انتشار الدروس الخصوصية | | | |
| ١٠ | عدم تفعيل الثواب والعقاب | | | |
| ١١ | كثرة غياب الطالب | | | |
| ١٢ | كثرة مشاكل الطالب مع اقرانه ومدرسيه او الادارة | | | |
| ١٣ | صعوبة المنهاج الدراسي وتعقده | | | |
| ١٤ | عدم جدية بعض المدرسين في عملهم | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٥ | نجاح الطالب من صف لآخر دون جهد منه | | | |
| ١٦ | عدم توفر وسائل الايضاح والمعينات التعليمية | | | |
| ١٧ | تغيير مدرس المادة بين فترة واخرى | | | |
| ١٨ | تدريس المواد من قبل مدرسين من اختصاص اخر | | | |
| ١٩ | الازواج المدرسي وقصر وقت الدرس | | | |
| ٢٠ | كره النظام المدرسي والمدرسين | | | |
| ٢١ | عدم مشاركة الطالب مع المدرس اثناء شرح الدرس | | | |
| ٢٢ | الغش في الامتحانات ومخالفة تعليمات وانظمة المدارس | | | |
| ٢٣ | ضعف قنوات الاتصال بين الادارة المدرسية والمدرسين من جهة وبين الطلبة من جهة اخرى | | | |
| ٢٤ | اثارة الشغب من قبل الطالب داخل غرفة الصف | | | |

**ثبات الاستبانة:**

يشير الثبات إلى اتساق البيانات والحصول على الاجابات نفسها في حال اعادة تطبيق هذه الاداة في ظروف مماثلة على العينة نفسها[٢٧].

ولغرض التأكد من ثبات الاداة اعتمد الباحثون اسلوب اعادة الاختبار مرتين على عينة مكونة من عشرة مدرسين وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين الاول والثاني (اسبوعين) اذ يفضل ان لا تتجاوز المدة بين التطبيق الاول والثاني اسبوعين لإيجاد معامل ثبات استخدم معامل ارتباط (بيرسون). وقد ظهرت معامل الثبات بما يساوي (٨٥،.) ويعد الاختصاصيون هذه النسبة مقبولة[٢٨].

## التطبيق النهائي للاستبانة

طبق الاستبيان النهائي على افراد العينة الاساسية المشمولة بالدراسة من الملاكات التعليمية وقد حرص الباحثون على أن يلتقي قدر الامكان بالعديد من افراد العينة وعلى الرغم من توزيعها على رقعة جغرافية واسعة موضحاً لهم اهمية البحث إذ أن نتائج البحث تتوقف على مدى دقة وموضوعية الاجابة.

## الوسائل الاحصائية

١. معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل المجالين بطريقة إعادة الاختبار

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ ص} - (\text{مجـ س})(\text{مجـ ص})}{\sqrt{[ن \text{ مجـ س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢}][ن \text{ مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}}$$

معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل المجالين بطريقة اعادة الاختبار

حيث إن:

ر = معامل ارتباط بيرسون

ن = عدد الافراد

س = قيمة المتغير الاول

ص = قيمة المتغير الثاني

٢. الوسط المرجح لإيجاد حدة الفقرات من اجل ترتيبها تنازليا ومعرفة اكثرها دقة باستعمال المعادلة الاتية:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{\text{ت ١×٣ +ت ٢×٢ +ت٣ ×١}}{\text{مج ت}}$$

حيث ان:

ت١ = تكرار اجابات ( موافق جدا)

ت٢ = تكرار اجابات ( موافق)

ت٣ = تكرار اجابات ( غير موافق )

$$\text{١ - أهمية النسبة} = \frac{\text{العدد الجزئي}}{\text{العدد الكلي}} \times ١٠٠$$ (٢٩)

## الفصل الرابع

## عرض النتائج وتفسيرها

من اجل التحقيق من اهداف البحث استخدم الوسط المرجح والوزن المئوي في معالجة البيانات، واعتبار الفقرات التي تحصل على وسط مرجح اقل من (١) ووزن مئوي اقل (٥٠،) فقرات غير متحققة، وفي ما يلي عرض لذلك:

**اولاً:** بخصوص الهدف الاول والمتعلق بالتعرف على (تدني التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وفي ما يخص المجال النفسي الاجتماعي، اذ تم التوصل للنتائج المبينة بالجدول(٤).

**الجدول (٤) الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات المجال الاجتماعي النفسي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات**

| المرتبة | ت | الفقرات | الوسط المرجح | الوزن المئوي |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٣ | انتشار الهاتف المحمول ووسائل اللهو الاخرى | ١،٧٣ | ٨٨ |
| ٢ | ٧ | انشغال الطالب بالأمور والمشاكل العاطفية | ١،٧٢ | ٨٦ |
| ٣ | ١٧ | عدم تنظيم الطالب لوقته | ١،٥٥ | ٧٧ |
| ٤ | ٤ | انخفاض مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم | ١،٤٥ | ٧٢ |
| ٥ | ٨ | اثر الاوضاع السياسية والاقتصادية على نفسية الطالب | ١،٤٥ | ٧٢ |
| ٦ | ٢٣ | سرحان الطالب والعزلة اثناء شرح الدرس داخل غرفة الصف | ١،٣٩ | ٧٠ |
| ٧ | ١٩ | الحاجة للدعم النفسي والتشجيع والتعزيز | ١،٣٨ | ٦٩ |
| ٨ | ٢١ | ضعف المستوى الثقافي لأولياء امور الطلبة | ١،٣٦ | ٦٨ |
| ٩ | ١٦ | ضعف التركيز وسرعة النسيان | ١،٣٣ | ٦٦ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ٦ | الاتجاهات السلبية نحو التعلم | ١،٩١ | ٦٠ |
| ١١ | ١٢ | التفكير السلبي لجماعة الاقران | ١،٢ | ٦٠ |
| ١٢ | ١ | عدم توفر الجو المناسب للدراسة في البيت | ١،١٤ | ٥٧ |
| ١٣ | ٢٥ | عدم وجود محفزات لأثارة ذكاء الطلبة | ١،٠٩ | ٥٥ |
| ١٤ | ٩ | ضعف اهتمام اولياء الامور بمتابعة مستوى ابنائهم | ١،٨ | ٥٤ |
| ١٥ | ٥ | انشغال الطلبة بالعمل من اجل توفير المال | ١،٠٤ | ٥٢ |
| ١٦ | ١٨ | شعور الطالب بالاحباط والعجز والفشل | ١،٠٢ | ٥١ |
| ١٧ | ٢ | ضعف المستوى الاقتصادي للطلاب والاسرة | ٠،٩٢ | ٤٦ |
| ١٨ | ١٥ | ظاهرة تسرب وهروب الطلاب من المدرسة | ٠،٩٢ | ٤٦ |
| ١٩ | ٢٢ | عدم تعاون المدرس مع المرشد التربوي لمعالجة مشاكل الطلبة | ٠،٩٢ | ٤٦ |
| ٢٠ | ٢٤ | التأخر عن الدوام المدرسي | ٠،٩٢ | ٤٦ |
| ٢١ | ١٣ | الامراض التي يعاني منها الطالب | ٠،٨٣ | ٤٢ |
| ٢٢ | ٢٠ | الخوف وعدم القدرة على التعامل مع المدرس | ٠،٧٨ | ٣٩ |
| ٢٣ | ١٠ | كثرة مشتتات الانتباه حول الطالب | ٠،٦٦ | ٣٣ |
| ٢٤ | ١٤ | الخوف والخجل الذي يمنع الطالب من المشاركة | ٠،٦٤ | ٣٢ |
| ٢٥ | ١١ | النزاعات العائلية المستمرة | ٠،٨٥ | ٢٩ |

ومن الجدول السابق يتبين ان الفقرات المتحققة في هذا المجال (١٦) فقرة هي بالتسلسل من اعلى إلى اقل فقرة:

### انتشار الهاتف المحمول ووسائل اللهو الاخرى

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٧٣) ووزن مئوي بلغ (٨٨٪).

### انشغال الطالب بالأمور والمشاكل العاطفية

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثانية اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٧٢) ووزن مئوي بلغ (٨٦٪).

### عدم تنظيم الطالب لوقته

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثالثة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٥٥) ووزن مئوي بلغ (٧٧٪).

**انخفاض مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الرابعة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٤٥) ووزن مئوي بلغ (٧٢٪).

**اثر الاوضاع السياسية والاقتصادية على نفسية الطالب**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الخامسة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٤٥) ووزن مئوي بلغ (٧٢٪).

**سرحان الطالب والعزلة اثناء شرح الدرس داخل غرفة الصف**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة السادسة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٣٩) ووزن مئوي بلغ (٧٠٪).

**الحاجة للدعم النفسي والتشجيع والتعزي**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة السابعة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٣٨) ووزن مئوي بلغ (٦٩٪).

**ضعف المستوى الثقافي لأولياء امور الطلبة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثامنة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٣٦) ووزن مئوي بلغ (٦٨٪).

**ضعف التركيز وسرعة النسيان**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة التاسعة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٣٣) ووزن مئوي بلغ (٦٦٪).

**الاتجاهات السلبية نحو التعلم**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة العاشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٩١) ووزن مئوي بلغ (٦٠٪).

**التفكير السلبي لجماعة الاقران**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الحادية عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٢) ووزن مئوي بلغ (٦٠٪).

**عدم توفر الجو المناسب للدراسة في البيت**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثانية عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،١٤) ووزن مئوي بلغ (٥٧٪).

**عدم وجود محفزات لأثارة ذكاء الطلبة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثالثة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٠٩) ووزن مئوي بلغ (٥٥٪).

**ضعف اهتمام اولياء الامور بمتابعة مستوى ابنائهم**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الرابعة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٨) ووزن مئوي بلغ (٥٤٪).

**انشغال الطلبة بالعمل من اجل توفير المال**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الخامسة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٠٤) ووزن مئوي بلغ (٥٢٪).

**شعور الطالب بال٠٠ إحباط والعجز والفشل**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة السادسة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٠٢) ووزن مئوي بلغ (٥١٪).

اما الفقرات غير المتحققة فقد كان عددها (٩) وهي:

**ضعف المستوى الاقتصادي للطلاب والاسرة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة السابعة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٢) ووزن مئوي بلغ (٤٦٪).

**ظاهرة تسرب وهروب الطلاب من المدرسة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثامنة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٢) ووزن مئوي بلغ (٤٦٪).

**عدم تعاون المدرس مع المرشد التربوي لمعالجة مشاكل الطلبة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة التاسعة عشرة من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٢) ووزن مئوي بلغ (٤٦٪).

**التأخر عن الدوام المدرسي**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة العشرين من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٢) ووزن مئوي بلغ (٤٦٪).

**الامراض التي يعاني منها الطالب**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الحادية والعشرين من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٨٣) ووزن مئوي بلغ (٤٢٪).

**الخوف وعدم القدرة على التعامل مع المدرس**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثانية والعشرين من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٧٨) ووزن مئوي بلغ (٣٩٪).

**كثرة مشتتات الانتباه حول الطالب**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثالثة والعشرين من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٦٦) ووزن مئوي بلغ (٣٣٪).

**الخوف والخجل الذي يمنع الطالب من المشاركة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الرابعة والعشرين من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٦٤) ووزن مئوي بلغ (٣٢٪).

**النزاعات العائلية المستمرة**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الخامسة والعشرين من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٨٥) ووزن مئوي بلغ (٢٩٪).

**ثانياً:** بخصوص الهدف الاول والمتعلق بالتعرف على (التعرف على اسباب تدني التحصيل لطلبة المرحلة الاعدادية في محافظة كربلاء من وجهة نظر مدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية وفي ما يخص المجال المدرسي)، اذ تم التوصل للنتائج المبينة بالجدول (٥).

**الجدول (٢) الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات المجال المدرسي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات**

| المرتبة | ت | الفقرات | الوسط المرجح | الوسط المئوي |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٣ | التعامل السلبي لبعض المدرسين مع الطلبة | ١،٧٢ | ٨٦٪ |
| ٢ | ٢١ | عدم مشاركة الطالب مع المدرس اثناء شرح الدرس | ١،٦٧ | ٨٤٪ |
| ٣ | ٦ | كره الطلبة للمواد الدراسية | ١،٦٣ | ٨١٪ |
| ٤ | ٧ | اهمال تحضير الطلبة للواجبات المدرسية | ١،٥٦ | ٧٨٪ |
| ٥ | ٩ | انتشار الدروس الخصوصية | ١،٥٦ | ٧٨٪ |
| ٦ | ١٠ | عدم تفعيل الثواب والعقاب | ١،٤١ | ٧٠٪ |
| ٧ | ٢٠ | كره النظام المدرسي والمدرسين | ١،٤١ | ٧٠٪ |
| ٨ | ١٥ | نجاح الطالب من صف لآخر دون جهد منه | ١،٢٥ | ٦٣٪ |
| ٩ | ١٨ | تدريس المواد من قبل مدرسين من اختصاص اخر | ١،٢٥ | ٦٣٪ |
| ١٠ | ٢٤ | اثارة الشغب من قبل الطالب داخل غرفة الصف | ١،١٨ | ٥٩٪ |
| ١١ | ١٤ | عدم جدية بعض المدرسين في عملهم | ١،١٦ | ٥٨٪ |
| ١٢ | ١٦ | عدم توفر وسائل الايضاح والمعينات التعليمية | ١،١٤ | ٥٧٪ |
| ١٣ | ٥ | ضعف الاعداد العلمي والتربوي للمدرسين | ١،٠٦ | ٥٣٪ |
| ١٤ | ١٧ | تغيير مدرس المادة بين فترة واخرى | ١،٠٦ | ٥٣٪ |
| ١٥ | ١١ | كثرة غياب الطالب | ١،٠٣ | ٥٢٪ |
| ١٦ | ٨ | قلة محاسبة الطلبة الضعاف من قبل المدرسين | ١،٠٣ | ٥١٪ |
| ١٧ | ٢٣ | ضعف قنوات الاتصال بين الادارة المدرسية والمدرسين من جهة وبين الطلبة من جهة اخرى | ٠،٩٨ | ٤٩٪ |
| ١٨ | ١ | ضعف اعداد التلميذ في المرحلة الابتدائية | ٠،٩٧ | ٤٨٪ |
| ١٩ | ٤ | كثرة عدد الطلبة في الصف | ٠،٩٢ | ٤٦٪ |
| ٢٠ | ٢٢ | الغش في الامتحانات ومخالفة تعليمات وانظمة المدارس | ٠،٨٦ | ٤٣٪ |
| ٢١ | ١٣ | صعوبة المنهاج الدراسي وتعقده | ٠،٨ | ٤٠٪ |
| ٢٢ | ٢ | ازدحام جدول الدروس اليومي بالمواد الدراسية | ٠،٧٧ | ٣٩٪ |
| ٢٣ | ١٩ | الازواج المدرسي وقصر وقت الدرس | ٠،٧٧ | ٣٨٪ |
| ٢٤ | ٢٥ | عدم تنظيم اوقات الاستذكار | ٠،٧١ | ٣٦٪ |
| ٢٥ | ١٢ | كثرة مشاكل الطالب مع اقرانه ومدرسيه او الادارة | ٠،٦٩ | ٣٤٪ |

ومن الجدول السابق يتبين ان الفقرات المتحققة في هذا المجال (١٦) فقرة هي بالتسلسل من الأعلى إلى الأقل نسبة:

**التعامل السلبي لبعض المدرسين مع الطلبة:**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٧٢) ووزن مئوي بلغ (٨٦٪).

**عدم مشاركة الطالب مع المدرس اثناء شرح الدرس**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثانية اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٧٦) ووزن مئوي بلغ (٨٤٪).

**كره الطلبة للمواد الدراسية**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثالثة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٦٣) ووزن مئوي بلغ (٨٣٪).

**اهمال تحضير الطلبة للواجبات المدرسية**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الرابعة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٥٦) ووزن مئوي بلغ (٧٨٪).

**انتشار الدروس الخصوصية**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الخامسة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٥٦) ووزن مئوي بلغ (٧٨٪).

**عدم تفعيل الثواب والعقاب**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة السادسة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٤١) ووزن مئوي بلغ (٧٠٪).

**كره النظام المدرسي والمدرسين**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة السابعة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٤١) ووزن مئوي بلغ (٧٠٪).

**نجاح الطالب من صف لآخر دون جهد منه**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الثامنة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٢٥) ووزن مئوي بلغ (٦٣٪).

**تدريس المواد من قبل مدرسين من اختصاص آخر**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة التاسعة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٢٥) ووزن مئوي بلغ (٦٣٪).

**اثارة الشغب من قبل الطالب داخل غرفة الصف**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٢٥) ووزن مئوي بلغ (٦٣٪).

**عدم جدية بعض المدرسين في عملهم**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،١٦) ووزن مئوي بلغ (٥٨٪).

**عدم توفر وسائل الايضاح والمعينات التعليمية**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،١٤) ووزن مئوي بلغ (٥٧٪).

**ضعف الاعداد العلمي والتربوي للمدرسين**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٠٦) ووزن مئوي بلغ (٥٣٪).

**تغيير مدرس المادة بين فترة واخرى**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٠٦) ووزن مئوي بلغ (٥٣٪).

**كثرة غياب الطالب**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٣) ووزن مئوي بلغ (٥٢٪).

**قلة محاسبة الطلبة الضعاف من قبل المدرسين**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (١،٠٣) ووزن مئوي بلغ (٥١٪).

اما الفقرات غير المتحققة فقد كان عددها (١٦) وهي:

**ضعف قنوات الاتصال بين الادارة المدرسية والمدرسين مهمة وبين الطلبة من جهة اخرى**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٨) ووزن مئوي بلغ (٤٩٪).

**ضعف اعداد التلميذ في المرحلة الابتدائية**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٧) ووزن مئوي بلغ (٤٨٪).

**كثرة عدد الطلبة في الصف**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٢) ووزن مئوي بلغ (٤٦٪).

**الغش في الامتحانات ومخالفة تعليمات وانظمة المدارس**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٩٢) ووزن مئوي بلغ (٤٦٪).

**صعوبة المنهاج الدراسي وتعقده**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٨) ووزن مئوي بلغ (٤٠٪).

**ازدحام جدول الدروس اليومي بالمواد الدراسية**

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٧٧) ووزن مئوي بلغ (٣٩٪).

### الإزواج المدرسي وقصر وقت الدرس

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٧٧) ووزن مئوي بلغ (٣٦٪).

### عدم تنظيم اوقات الاستذكار

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٧١) ووزن مئوي بلغ (٣٦٪).

### كثرة مشاكل الطالب مع اقرانه ومدرسيه او الادارة

جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى من الفقرات غير المتحققة اذ حصلت على وسط مرجح بلغ (٠،٦٩) ووزن مئوي بلغ (٣٤٪).

## تفسير النتائج المتعلقة بالمجال الاول الاجتماعي والنفسي من وجه نظر المدرسين والمدرسات المرحلة الاعدادية

يتضمن هذا المجال (٢٥) فقرة موضحة بجدول (١) وقد رتبت ترتيبا تنازليا حسب اوساطها المرجحة واوزانها المئوية بناء على استجابات افراد عينة البحث وكما يأتي:

اذ يظهر ان الفقرة (٣) والتي تنص على انتشار الهاتف النقال والانترنيت ووسائل اللهو الاخرى بالترتيب الاول بوسط مرجح (١،٧٣) ووزن مئوي (٨٨٪) وقد اكد ذلك المدرسون والمدرسات من ملاحظاتهم للطلبة اثناء الدرس وفي اوقات الفرصة خارج الدرس وحتى بعد خروجهم من المدرسة وهذا ما اكده اولياء الامور وانتشار ذلك بين جميع افراد المجتمع الامر الذي ينعكس على تحصيل الطلبة وهذا ايضاً يأتي نتيجة انخفاض اسعار الاجهزة الالكترونية وانتشار محلات الانترنيت وبدون رقابة حكومية.

جاءت الفقرة (٧) التي تنص على انشغال الطلبة بالأمور العاطفية وهذا نتيجة ايضا استخدام اجهزة النقال والانترنيت وخاصة في هذه المرحلة العمرية.

وجاءت الفقرة (١٧) والتي تنص على عدم تنظيم الطالب لوقته بالترتيب الثالث بوسط مرجح (١،٥٥) ونسبة مئوية (٧٧٪) وهذا ايضا يرتبط بالفقرة (٧) و(٣).

جاءت الفقرة (٤) التي تنص على انخفاض نسبة دافعية الطلبة نحو التعلم بالترتيب الرابع وسط مرجح (١،٧٢) ووزن مئوي (٧٧٪) ويرى الباحثون ان هذه الفقرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بفقرة (١) والفقرة (٢) كما ان ما يمر به البلد من احداث وعنف يؤثران على دافعية الطلبة ويسبب ان لهم قلقاً نفسياً فضلاً عن قناعتهم بعدم وجود وظائف يحصلون عليها بعد الانتهاء من الدراسة او صعوبة التحاقهم بالجامعة بسبب الظروف المادية.

جاءت الفقرة بالترتيب الخامس والتي تنص على اثر الاوضاع السياسية والاقتصادية على نفسية الطالب وهذا ما اكدته الفقرة السابقة ونلاحظ ان لها علاقة وكانت بوسط مرجح (١،٤٠) ووزن مئوي (٧٢٪).

## الهدف الثاني ( المجال التدريسي )

يتضمن هذا المجال (٢٥) فقرة وكما موضح في الجدول (٢) وقد رتبت ترتيبا تنازليا حسب اوساطها المرجحة واوزانها المئوية بناء على استجابات افراد عينه البحث وكما يأتي:

اذ يظهر ان الفقرة (٣) التي تنص على التعامل السلبي لبعض المدرسين مع الطلبة بالترتيب الاول بوسط مرجح (١،٧٢) ووزن مئوي (٨٦٪).

اكد جميع المدرسين ان ابداء التعاون مع الطلبة يدفعهم لعدم الالتزام بالأمور الدراسية، وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل لديهم خاصة إذ كان المدرس صغيراً وليس لدية خدمة كافية ولم يحصل بعد على معلومات تخص علم النفس التربوي.

جاءت الفقرة (٢١) والتي تنص على عدم مشاركة الطالب مع المدرس اثناء شرح الدرس بوسط مرجح (١،٦٧) وبنسبة مئوية (٨٤٪) بالترتيب الثاني وهذا ما يعانيه جميع المدرسين والمدرسات من اهتمام الطالب وتركيزه على الامور العاطفية او الامور التي تتعلق بحياته العامة.

وايضا كما ذكرنا سابقا نتيجة استخدامه الهاتف المحمول وانشغاله بالأمور الاخرى وعدم وجود وسائل تعليمية تشد من انتباهه او عدم وجود تعزيز ومتابعة من قبل المدرس.

اما الفقرة (٦) فجاء ترتيبها ثالثا وتنص (كره الطلبة للمواد الدراسية) بوسط مرجح (١،٦٣) ووزن مئوي (٨١٪) وهذا جاء نتيجة التعامل السلبي لبعض المدرسين وعدم مشاركته في الدرس وهذا ما يجعل الطالب في هذه المرحلة غير متفاعل مع والبرامج والاساليب التدريسية الصحيحة التي تعتمد على المحاضرة فقط.

اما الفقرة (٧) والتي تنص (اهمال الطلبة للواجبات المدرسية) وكان الوسط المرجح (١،٥٦) ووزن مئوي (٨٠٪) كان ترتيبها الراجح قد يكون بسبب انشغاله بالأمور التي ذكرت في المجال الاول وانعكس ذلك على واجباته المدرسية.

اما الفقرة (٩) فقد جاءت بالترتيب الخاص والتي تنص على (انتشار الدروس الخصوصية) حيث حصلت على وسط مرجح (١،٥٦) ووزن مئوي (٧٨٪) وهذا ايضا ما ذكره المدرسون حيث ان الطلبة يعتقدون انهم لا يفهمون الدرس جيدا داخل المدرسة لضيق الوقت او امور اخرى لهذا أصبح عليه ان يأخذ دروسا خصوصية لكون جميع الطلبة وبمختلف مستوياتهم يتعاملون في مسيرتهم المدرسية بهذا الاسلوب الذي أصبح منتشرا بصورة كبيرة وفي بعض الاحيان يضطر على القيام بهذه الدروس لعدم تقييمه او حصوله على تقييم علمي مناسب في دراسته.

ومن الامور المهمة التي يجب الاخذ بها هو زج المدرسين والمدرسات بدورات تطويرية مستمرة لها علاقة مع استراتيجيات ونماذج التدريس التي تنبثق من النظريات المعرفية والبنائية والسلوكية لكي تعمل على رفع المستوى العلمي للطلبة وتوظيف الانشطة المختلفة من خلالها لتعمل على تعزيز الطالب وزيادة استيعابه المادة العلمية.

## التوصيات

١. زيادة عدد الزيارات من قبل اولياء الامور إلى المدرسة لمتابعة ابنائهم ومعرفة احوالهم المدرسية والالتقاء مع المدرسين.

٢. التعاون مع المشرف التربوي الاجتماعي داخل المدرسة للحد من الامور العاطفية التي يمر بها الطالب في هذه المرحلة الحساسة في حياته كي لا تؤثر على سيرته الدراسية.

٣. حث الملاكات التعليمية على استخدام الوسائل التعليمية المختلفة لشد انتباه الطلبة إلى الدرس.

٤. تشجيع المدرسين باستخدام التعزيز بمختلف انواعه كالتعزيز اللفظي وغير اللفظي لكي يتفاعل مع المادة العلمية ويحسن من مستواه العلمي.

٥. توجيه الطلبة بصورة مستمرة من خلال الدروس اليومية بأهمية العلم من خلال ذكر الآيات القرآنية التي تؤكد على ذلك فضلاً عن أهمية العلماء بالتوصل إلى المعلومات العلمية المهمة في حياة الانسان والآيات التي تؤكد على الاخلاق وهذا ينعكس على تقدير عظمة الخالق سبحانه وتعالى من قبل المجتمع الاسلامي.

## المقترحات

### المجال النفسي والاجتماعي:

١. الحد من انتشار الهاتف النقال وعدم استخدامه في اثناء الدوام الرسمي.

٢. حث الآباء والأمهات على عدم تزويد الطلبة بالهاتف النقال ومتابعة استخدامه.

٣. متابعة اولياء الامور لطلبتهم وخاصة في ما يخص حياتهم الاجتماعية وعدم اجراء علاقات كثيرة مع الاصدقاء وايضا استخدامهم الكثير للهاتف النقال قد يقلل من ذلك.

٤. محاولة تنظيم وقت الطالب في داخل البيت وهذا يأتي من متابعته الصحيحة وتوزيع الوقت بصورة صحيحة.

٥. محاولة عدم انتباه الكثير للأوضاع السياسية التي قد تؤثر على نسبة الطالب مما ينعكس على تحصيله العلمي.

### المجال المدرسي:

١. ما يتعلق بالمجال المدرسي عدم التعامل مع الطالب سلبيا وانما بصورة ايجابية ومحاولة معرفة الفروق الفردية بين كل طالب وطالب بحسب مستواه العلمي وتعزيز الايجاب له دائما وعدم التقليل من مستواه العلمي امام الطلبة.

٢. اعطاء فرصة لجميع الطلبة للمشاركة في الدرس وهذا يحصل من خلال توجيه الاسئلة لجميع الطلبة وعدم الاختصار على الطلبة المتفوقين.

٣. متابعة الطلبة دائما من خلال استخدام السجل لمتابعة نشاطاتهم وتحضيرهم المدرسي.

٤. التقليل من الدروس الخصوصية للطلبة والاعتماد على الدروس التي يتم تدريسها في المدرسة.

## الهوامش

(١) الهويدي، الاساليب الحديثة، ٢٠٠٥م، ص٥٣.

(٢)أبو سعيدي، طرائق تدريس العلوم، ٢٠٠٩م، ص١٧.

(٣)الحيلة، تكنلوجيا التعليم، ٢٠٠٣م، ص١١.

(٤) المظفر، ١٩٩٢م، ص٣٥.

(٥) القرار،تجاه الكفاءات، ١٩٨٥م، ص٢٥٨.

(٦) القاسم، استراتيجية التدريس ، ٢٠٠٥م، ص٧.

(٧)عدس، علم النفس التربوي، ١٩٩٨م، ص١٢.

(٨) الخطيب، الدور المستقبلي للمدرسة، ٢٠٠٠م، ص٢١٤.

(٩)أبو شيخة، الدور المتغير للمعلم ، ١٩٨٣م، ص٣٧.

(١٠) اللقاني والحمل، ٢٠٠٣م.

(١١) الفهداوي، ١٩٨٨م، من ١ إلى ١١٥

(١٢) العفون و مكاون، ٢٠١٢م، ص ٦٩.

(١٣) الخزرجي، ٢٠١١م، ص٩٢.

(١٤) زيتون، ٢٠٠٤م، ص١٦.

(١٥) عبد الباري، ٢٠١٠م، ص٢٢٥.

(١٦)الرواضية واخرون، التكنولوجيا وتقييم التدريس، ٢٠١٢م، ص ١٠٥، ١٠٨.

(١٧) زيتون، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ٢٠٠٧م، ص ٥٦-٦١.

(١٨) ياسين الدراجي، ٢٠١٣م، ص٣١.

(١٩) زيتون ٢٠٠٣م، ص٦٦.

(٢٠) كلادة، ١٩٨١م، ص٢٧٢.

(٢١) Gan 1983,e, 83.

(٢٢) دروزة، ١٩٨٦م، ص٩٦.

(23) Gaghe, in strctional psychology 1983, p27.

(٢٤) محمد، ١٩٣٠م.

(٢٥) محمد، التعليم من وجهة نظر المعرفية اليونسكو، ١٩٩٣م، ص٢٥.

(٢٦) حنا، انور، ١٩٩٠م، ٩٢-٩٣.

(٢٧) ميخائيل، ١٩٩١م، ص٢٧.

(٢٨) البياتي، ١٩٧٧م، ص١٩٤

(٢٩) توفيق، ١٩٧٨م، ص٥٧-٦٠.

## المصادر


١. ابو شيخة، عيسى، الدور المتغير للمعلم، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢. الهويدي، زيد، الاساليب الحديثة في تدريس العلوم، دار الكتب الجامعي، العين، ٢٠٠٥م.

٣. ابو سعيدي، عبد الله بن خميس بن سلمان بن محمد البلوشي، طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية، ط٢، السيرة، الاردن ٢٠٠٩م.

٤. الحيلة، محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٣م.

٥. الخطيب، رداح، الدور المستقبلي للمدرسة كمؤسسة ريادية لتطوير المجتمع المحلي، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الاول، ٢٠٠٠م.

٦. الرشدان، عبد الله زاهي، المدخل إلى التربية دار الفرقان، الاردن، ١٩٨٨م.

٧. القرار فاروق حمدي: اتجاه الكفاءات والدور المستقبلي للمعلم في الوطن العربي، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية لدول الخليج العربي، العدد٤، السنة ٥، ١٩٨٥م الرياض.

٨. عدس، عبد الرحمن: علم النفس التربوي - نظرة معاصرة، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، (١٩٨٨م).

٩. العفون، نادية حسين ومثنى مطشر عبد الصاحب: التفكير وانماطه ونظرياته واساليب تعليمية، ط دار الصفاء للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، ٢٠١١م.

١٠. زيتون، حسن حسين: اساليب تدريس العلوم، ط١، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦م.

١١. عبد الباري، ماهر شعبان: استراتيجيات منهم المقروء اسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠١٠م.

١٢. الرواضية، صالح محمد واخرون: التكنولوجيا وتقييم التدريس، ط١، دار زمزم عمان، الاردن، ٢٠١٢م.

١٣. القاسم، وجيه بن قاسم: استراتيجية التدريس بخرائط المفاهيم مشروع تطوير استراتيجيات التدريس، وزارة التربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

١٤. زيتون، عايشة محمود: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط١، الاصدار الاول، عمان، الاردن، ٢٠٠٧م.

١٥. ياسين، واثق عبد الكريم وزينب حمزة: المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية، ط١، مكتبة نور الحسن، بغداد، ٢٠١٢م.

١٦. دروزة، افنان نظير، اجراءات فن تصميم المناهج، ط٢، مركز التوثيق جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٩٥م.

١٧. محمد خطاب: التعليم من وجهة نظر المعرفية اليونسكو، عمان، الاردن، ١٩٩٣م.

18. Cross, Dionne (2009) Ceating optimd mathematics learning environments combining argumentation and writing. International journal of science and me the melic education, (5) 905-930.

19. Gaseley, louise and dunne mairesd (2008) teacher social class and under achievement.

20. British journal of scology of education, 29(5), p451-463

21. Gauhe (1983) in strctional psychology, 34, p201-295.

# Alssebt

A bulletin quarterly scientific Magazine concerned with civilizational and cultural heritage of the holy city of Karbala issued by

The General Secretariate of AL- Hussein Holy shrine

Karbala center for studies and Research

Issue NO. Two

First year - January 2016 - Rabi' al-awwal 1437 A.H